القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2383 Saturday-Sunday 4/5 January 1997

السنة السابعة - العدد 2383 السبت/الاحد 4/5 كانون الثاني (يناير) 1997 - 25/26 شعبان 1417 هـ [illegible]

مبارك أكد أن رابين أبدى استعداده للانسحاب من الجولان

واشنطن تكشف وقوع سلسلة انفجارات في سورية ودمشق تندد برد الفعل الأمريكي على اتهام الموساد

واشنطن - «القدس العربي»:

أدى الانفجار الذي شهدته العاصمة السورية الثلاثاء الماضي، الى أزمة دبلوماسية بين دمشق وواشنطن التي قابلت الاتهام السوري للمخابرات الاسرائيلية «الموساد» برد قاس، حيث اعتبرته «غير مسؤول» حيث انه «يفتقد الى أي أدلة أو براهين».

وكشفت واشنطن عن وقوع سلسلة انفجارات في عدة مدن سورية خلال الأشهر الماضية، في محاولة لاظهار انفجار دمشق على انه «ليس الأول من نوعه».

وطالب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية سورية بتقديم أي أدلة لديها على اتهام الموساد.

وقد ردت دمشق على التصريحات الأمريكية باعلان «استغرابها» لرد الفعل الامريكي الرسمي على تفجير حافلة الركاب السورية الثلاثاء، واعتبرت انها «تعكس موقفا لا يتسم بالموضوعية المطلوبة من راعي عملية السلام».

واعرب مصدر سوري مسؤول في تصريح نقلته وكالة الانباء السورية عن «استغرابه تصريحات الناطق باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز ازاء العمل الاجرامي الذي ذهب ضحيته عشرات من المدنيين الابرياء».

وأشار المصدر الى خلو تصريح بيرنز من اية «ادانة لهذه العملية الارهابية وأي تعاطف انساني مع اسر الضحايا».

وقال ان الناطق الاميركي «اعطى الانطباع بان هدفه التطوع الفوري لتبرئة من يقف وراء هذا العمل الارهابي المدان دون ان يأخذ في الحسبان مشاعر المواطن السوري».

واضاف المصدر انه «كان بوسع الناطق الامريكي ان لا يأخذ بصحة الاتهامات السورية قبل التحقق منها ولكن مسارعته الى وصفها بأنها اتهامات متهورة وغير مسؤولة دون ان يتوفر بين يديه أي دليل على ذلك أمر يدعو الى الاسف والدهشة، ويعكس موقفا لا يتسم بالموضوعية المطلوبة من راعي عملية السلام».

وكان بيرنز قال انه «أمر بالغ الخطورة ان تتهم احدى الدول دولة اخرى برعاية تفجيرات تقابل في عاصمتها» ودعا دمشق الى «تقديم براهين جوهرية على اتهاماتها».

وكان مسؤول سوري اتهم امس عملاء الموساد بتفجير الحافلة الذي ذهب ضحيته 9 قتلى و44 جريحا وفق بيان رسمي.

وقال المصدر «كان يكفي الناطق الرسمي الامريكي ان يتذكر على الاقل التصريحات التي ادلى بها عدد من المسؤولين الاسرائيليين الاسبوع الماضي وخصوصا تصريح مسؤول للموساد (منسق الانشطة الاسرائيلية في جنوب لبنان) اوري لوبراني الذي تضمن تهديدات واضحة بدعم عمليات ارهابية ضد لبنان وسورية».

حطام الباص في موقع الانفجار بوسط دمشق (رويتر)

وأكد المصدر السوري ان «الذين وقفوا خلف مثل هذه الاعمال الارهابية يخطئون اذا اعتقدوا بانهم بأعمالهم الاجرامية هذه قادرون على النيل من مواقف سورية المتمسكة باستعادة كامل أراضيها المحتلة دون اي تفريط او مساومة من أجل تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة».

واستنكر رئيس وزراء الاردن عبد الكريم الكباريتي في برقية تعزية بعث بها الى نظيره السوري محمود الزعبي الجمعة، عملية تفجير الحافلة وأكد مساندة بلاده لدمشق «في قطع يد مرتكبيها».

وأكد الكباريتي في البرقية التي نشرت وكالة الانباء الاردنية (بترا) نصها أن بلاده تقف «دائما معكم وتساند كل خطوة واجراء من شأنه رد كيد المعتدين الى نحورهم وقطع كل يد تمتد للقيام بأي عمل ارهابي يستهدف سورية وشعبها الشقيق».

وعلى صعيد اخر اكد الرئيس المصري حسني مبارك ان رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين ابلغه قبل اغتياله في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 باستعداده لاعادة هضبة الجولان السورية المحتلة.

وقال مبارك في حديث بثه التلفزيون المصري «قال لي رابين انا مستعد لان اعيد الجولان ولكني اريد معرفة ماذا سأخذ في مقابل ذلك من سورية».

واوضح «تحدثت مع الرئيس حافظ الاسد في هذا الشأن. وقلت له ان استرداد الجولان لا بد ان يصحبه كما حدث معنا (عند ابرام معاهدة كامب ديفيد المصرية الاسرائيلية سنة 1979) تطبيع للعلاقات وفتح للحدود».

واضاف قائلا «اخواننا في سورية ليست لديهم حاليا ثقة في اسرائيل على الاطلاق. واسرائيل هي السبب لان هناك اتفاقات لم تنفذ ولم تحترم».

واكد مبارك ان «سورية تقول نحن مستعدون لمعاودة المحادثات من النقطة التي وصلنا اليها مع حكومة حزب العمل. الاسرائيليون يقولون لا يوجد ورق مكتوب. غير ان هناك شهودا وبعض المستندات». ولم يشر مبارك الى الانفجار الذي وقع في دمشق.

(تفاصيل ص 4)

امريكا: التحقيق في الرسائل الملغومة يمتد الى مصر

■ واشنطن - رويتر: قالت متحدثة باسم مكتب التحقيقات الاتحادي الامريكي الجمعة ان المكتب طلب من ملحقه القانوني في مصر المساعدة في التحري عن سبع رسائل ملغومة وردت الى الولايات المتحدة فيما يبدو من مدينة الاسكندرية المصرية.

وقالت المتحدثة سوزان لويد لرويتر في اتصال هاتفي «هناك ملحق قانوني في القاهرة. وقد اتصلنا بهذا المكتب وطلبنا ان يذهبوا الى الاسكندرية لاجراء التحقيق».

وقد عثر على اربع من الرسائل الملغومة بمكتب صحيفة «الحياة» في واشنطن. وعثر على رسالة خامسة بمكتب البريد المركزي في واشنطن فضلا عن رسالتين في سجن ليفنورث الاتحادي بولاية كانساس.

وقالت لويد ان التحقيقات الجارية في هذا الصدد هي تحقيقات عالمية النطاق.

واضافت «اننا لا نجري التحقيقات في الولايات المتحدة وحدها.

بل نمد ايدينا ايضا طالبين العون من مصادر مخابرات اجنبية صديقة لنرى ما اذا كان لديها اي شيء ربما يكون ذا اهمية».

واضافت ان مكتب التحقيقات الاتحادي يفحص بقايا الرسائل الاربع الملغومة التي عثر عليها امس الخميس بمكاتب صحيفة الحياة. وكان خبراء المتفجرات بواشنطن قد فجروها بامان تحت السيطرة.

وقالت انه يجري شحن الرسالتين اللتين اكتشفتا في سجن ليفنورث الى معامل مكتب التحقيقات الاتحادي في واشنطن.

البحرين: خطبة جمعة تتحول مظاهرة من اجل الديمقراطية

■ نيقوسيا - اف ب: القى احد ائمة الشيعة في البحرين خطبة سياسية الجمعة أمام آلاف المصلين في المنامة حسبما اكد ذلك سكان في العاصمة لوكالة فرانس برس التي اتصلت بهم من نيقوسيا.

وتحدث الامام سيد جواد الوداعي في خطبته بمسجد رأس الرمان الذي هاجمته قوات مكافحة الشغب يوم الجمعة الماضي عن ضرورة اجراء اصلاحات سياسية في البحرين. واشار الامام ايضا الى «التضحيات» التي بذلها الشيخ عبد الامير الجمري زعيم المعارضة الشيعية الذي اعتقلته السلطات البحرينية في بداية السنة الماضية.

وهتف المصلون الذين قدموا من قرى شيعية شتى في البحرين بشعارات تطالب بعودة البرلمان الذي تم حله سنة 1975 وبالافراج عن الشيخ الجمري. ولم تتدخل قوات الامن لتفريق الجمهور.

وكانت السلطات قد اخطرت رجال الدين الشيعة في بداية 1996 بعدم القاء خطب سياسية في المساجد.

من جانب آخر، اغلقت السلطات المسجد الشيعي في مدينة عيسى بعدما حاصرته قوات مكافحة الشغب. وسمح بفتح مساجد الشيعة الاخرى بعد ثلاثة اسابيع من الاغلاق بهدف منع اي تظاهرات احتجاج ضد الحكومة.

وقد هاجمت قوات مكافحة الشغب المصلين الذين تجمعوا في مسجد رأس الرمان اكبر مساجد المنامة يوم الجمعة الماضي. واطلقت الشرطة رصاصا مطاطيا وغازات مسيلة للدموع مما اصاب مئات المصلين بالاغماء وخصوصا الشيوخ والاطفال حسبما قال شهود عيان.

وتشهد البحرين اضطرابات متقطعة منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994 اوقعت 26 قتيلا بينهم عدد من رجال الشرطة.

واعلنت وزارة الداخلية ان عاملا آسيويا قتل الثلاثاء الماضي واصيب اثنان آخران بحروق في حريق متعمد اضرمه رجال مقنعون في احد المباني جنوب المنامة.

المغرب: منع مسيرة تضامنية مع زعيم أصولي بالاقامة الجبرية

الرباط - «القدس العربي»:

قالت مصادر في جماعة العدل والاحسان الأصولية المغربية ان السلطات منعت مسيرة كانت ستنظمها الاحد للتضامن مع زعيمها عبد السلام ياسين بمناسبة مرور سبع سنوات على وضعه تحت الاقامة الاجبارية وقال فتح الله ارسلان أحد المسؤولين في الجماعة لـ «القدس العربي» ان طلبا تقدمت به الجماعة الثلاثاء الماضي للجهات المعنية للحصول على اذن بتنظيم المسيرة، الا ان السلطات استدعته وأبلغته منعها للمسيرة. واوضح أرسلان ان السلطات كانت قد استدعته السبت الماضي بعيد اعتقال أحد أعضاء الجماعة في مدينة سامر القريبة من العاصمة الرباط وحققت معه بشأن المسيرة. لكنها افرجت عن المعتقل بعد ذلك. وتعتبر جماعة العدل والاحسان من أقوى الجماعات الاسلامية بالمغرب وأكثر الجماعات الاسلامية المعروفة تشددا، وفرضت السلطات منذ 1990 على مرشدها وزعيمها عبد السلام ياسين الاقامة الاجبارية في منزله بسلا وتطالب منظمات حقوق الانسان برفع الحصار عنه. الا ان وزير الداخلية المغربي ادريس البصري اعلن في مجلس النواب العام الماضي ان الوضع الحالي لياسين حماية له.

اليمن قدم اسماء المحكمين في نزاعه مع اريتريا

صنعاء - «القدس العربي» -

من خالد الحمادي:

اكدت مصادر صحافية في صنعاء امس ان اليمن قدم اسماء المحكمين الى هيئة التحكيم بين اليمن واريتريا حسب ما وقع عليه البلدان من مبادىء في 21 ايار (مايو) الماضي بباريس حول تسوية النزاع على جزيرة حنيش الكبرى اليمنية وترسيم الحدود البحرية بينهما.

ولم تكشف المصادر الرسمية اليمنية عن إسمي المحكمين اللذين اختارهما اليمن. واكتفت بالقول ان «اليمن ملتزم بما ورد في بنود اتفاقية التحكيم». وخاصة ما يخص تسمية المحكمين في فترة اقصاها 31 كانون الاول (ديسمبر) 1996.

واشارت المصادر الى ان اريتريا ايضا تقدمت بأسماء محكميها في الموعد المحدد.

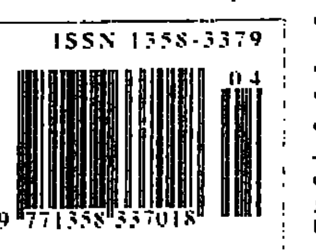
يشار الى ان اريتريا احتلت جزيرة حنيش الكبرى اليمنية في 18 كانون الثاني (يناير) 1995 بعد مواجهات عسكرية محدودة استمرت ثلاثة ايام. ومن حينها وجنوب البحر الاحمر يعيش حالة توتر مستمرة خاصة وان اريتريا حاولت مرة اخرى احتلال جزيرة حنيش الصغرى اليمنية. وقد توصلت اليمن واريتريا الى توقيع اتفاق المبادىء في باريس في 21 ايار (مايو) الماضي بحضور وزراء خارجية مصر واثيوبيا وفرنسا كشهود على توقيع الاتفاقية. وذلك لحل الخلافات سلميا عبر التحكيم وفيما حدد 31 كانون الثاني (يناير) الحد الاعلى لاختيار محكمين من كل من اريتريا واليمن يعتبر 15 اذار (مارس) 1997 الحد الاقصى لاختيار المحكم الخامس من قبل الاربعة المختارين سلفا، واذا لم يتفقوا على تسمية اي احد من المحكمين يرفع الامر الى رئيس محكمة العدل الدولية في لاهاي ليقوم باختيار المحكم الخامس في فترة اقصاها 21 اذار (مارس) 1997 على ان تبدأ هيئة التحكيم اجتماعاتها في موعد اقصاه 11 نيسان (ابريل) 1997.

حزب جديد مؤيد للأكراد في تركيا

■ انقرة - اف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول ان حزبا جديدا مؤيدا للاكراد أطلق عليه اسم «الجماهير الديمقراطية»، ويدعو الى حل سياسي للمسألة الكردية مع احترام الحدود الحالية لتركيا تم تأسيسه الجمعة في انقرة.

وفي تصريحات نشرتها الصحف التركية الجمعة، قال رئيس الحزب شرف الدين التشي وهو نائب سابق من اصل كردي وشغل منصب وزير الاشغال العامة في السبعينات ان حزب «الجماهير الديمقراطية» هو تشكيل «معتدل» و«ليبرالي» سياسيا واقتصاديا.

والتشي معروف منذ فترة طويلة بعلاقاته الوثيقة مع الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود بارزاني.



ISSN 1358-3379

غواصات ألمانية لاسرائيل

■ عمان - ق ن ا: ذكر في اسرائيل انه تم تزويد غواصات (دولفين) الثلاث التي تقوم المانيا ببنائها لصالح البحرية الاسرائيلية بامكانات تتيح لها وهي تحت المياه العميقة اطلاق زوارق تحمل ثمانية افراد من الكوماندوز للقيام بعمليات خاصة في المياه والأراضي المعادية.

وقال راديو اسرائيل في بثه ليلة الجمعة انه تمت تجربة احدى هذه الغواصات من قبل أطقم الكوماندوز الاسرائيلي، مشيرا الى ان اسرائيل قررت من ناحية ثانية تزويد قوات مشاتها ببنادق حديثة للرماية والقنص بدلا من النوعية المستخدمة حاليا.

وكشف الراديو عن أن الولايات المتحدة واسرائيل تقومان بتجربة صواريخ ونظام دفاعي باستخدام أشعة الليزر للتصدي لصواريخ أرض - أرض وربط قواعد الدفاعات الجوية الاسرائيلية بمنظومة اقمار صناعية تتخذ من ولاية كلورادو الأمريكية مركزا لها للتحذير من أي اطلاق للصواريخ على تل أبيب.

الأردن يبحث مع اسرائيل مصير معتقل متهم بالاتصال بحماس

■ عمان - «القدس العربي»: تجري الحكومة الاردنية حاليا اتصالات مع الحكومة الاسرائيلية لمعرفة مصير مواطن اردني اعتقلته اسرائيل خلال الشهر الماضي ووجهت اليه تهمة الاتصال مع الجناح العسكري لحركة حماس والتخطيط لتنفيذ عمليات انتحارية في اسرائيل.

وكان المواطن الاردني عبد الله هرماس (63) عاما قد توجه هو واحد ابنائه لزيارة الضفة الغربية وفور وصوله قامت السلطات الاسرائيلية باعتقاله واعادت ابنه للأراضي الأردنية دون معرفة الأسباب.

وتشير المعلومات الى ان عائلة هرماس علمت باعتقاله بعد فترة عن طريق الصليب الاحمر، حيث قامت العائلة الاتصال بالسفير الأردني في تل أبيب وأبلغته باعتقال هرماس من قبل المخابرات الاسرائيلية، وتمكنت السفارة من الحصول على معلومات تفيد ان المحامية الاسرائيلية (ليئا تسميل) قد تولت الدفاع عن هرماس في حين ان السلطات الاسرائيلية لا تزال تمنع المحامية من رؤية موكلها.

واشنطن تحذر شركة اسرائيلية من علاقاتها التجارية مع كوبا

■ واشنطن - اف ب: صرح مسؤول امريكي الجمعة بان وزارة الخارجية الامريكية اخطرت شركة زراعية اسرائيلية بأن مسؤوليها قد يمنعون من دخول الولايات المتحدة بسبب علاقاتها التجارية مع كوبا.

وفي رسالة ارسلت الى الشركة في مطلع الاسبوع الحالي لوضحت الخارجية الامريكية ان شركة هي ام غروب اوف اسرائيل، يمكن ان تكون خالفت احد مواد قانون هيلمز - برتون الذي يفرض عقوبات على الشركات الاجنبية التي تقيم علاقات تجارية مع كوبا من خلال ممتلكات امريكية اخضعها نظام كاسترو للتأميم.

وقال مبعوث الرئيس كلينتون بشأن كوبا ستيوارت ايزنستات في مؤتمر صحافي ان «رسالة تحذير ارسلت الى شركة اسرائيلية نعتقد انها في وضع مخالف للقانون».

ويحظر الاجراء الذي تنص عليه المادة الرابعة من القانون على مسؤولي الشركات المخالفة واسرهم دخول الاراضي الامريكية اذا حققوا ارباحا من استثمارات في ممتلكات مؤممة في كوبا.

وقد رفضت الولايات المتحدة منح تأشيرات دخول العام الماضي لمسؤولي شركة كندية للمعادن ومجموعة شركات مكسيكية بموجب هذا القانون.

طبيب فرنسي يصل بغداد حاملا معدات وأدوية لعلاج عدي

عمان - «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» ان طبيبا فرنسيا يشارك في الاشراف على علاج نجل الرئيس العراقي عدي صدام حسين الذي تعرض لمحاولة اغتيال قبل اسبوعين حضر الى عمان قبل عدة أيام في زيارة خاصة وحمل معه من الأردن بعض المعدات والادوية اللازمة لمعالجة المصاب.

ولم توضح المصادر طبيعة المعدات والأدوية التي حملها الطبيب الفرنسي الى بغداد من عمان. لكنها قالت انه - أي الطبيب - حضر في مهمة عاجلة. وشارك الجالية الفرنسية في الأردن احتفالات أعياد الميلاد، ثم عاد الى بغداد.

وتكتمت المصادر ان الطبيب الفرنسي رفض الافصاح عن أي معلومات لها علاقة بالحالة الصحية لعدي صدام حسين.

لكنها توقعت ان يكون الطبيب قد وضع السفير الفرنسي في عمان بصورة المعلومات التي بين يديه، وكان السفير برنارد باجوليه قد صرح بأن لديه معلومات عن الحالة الصحية لعدي، لكنه رفض الافصاح عنها.

الى ذلك ما زالت مصادر المعارضة العراقية في عمان تؤكد ان عدي سيخضع الى سلسلة طويلة من الفحوصات والعلاجات الطبية الطبيعية، وقالت المصادر ان الفريق الطبي المشرف على حالة عدي اعتمد برنامجا يستمر لعامين من العلاجات الطبيعية.

وكشفت النقاب عن ان بغداد رفضت عرضا أردنيا بمشاركة فريق طبي جراحي أردني بمعالجة عدي، وكان الاردن قد ابلغ العراق انه مستعد لارسال عدد من افضل اطبائه الاختصاصيين لهذه المهمة، لكن المساعي الأردنية لم تكن مقبولة من الجانب العراقي.

وعلمت «القدس العربي» أيضا ان عم عدي الأخ غير الشقيق للرئيس صدام وطبان الحسن لم يقم بزيارة عدي حتى الآن في المستشفى، وكان الوحيد من بين أفراد عائلة الرئيس الذي لم يهنئه بسلامة ابنه.

رفض اسرائيل لطلبين فلسطينيين يعرقل التوصل لاتفاق بشأن الخليل

■ القدس - من ماجد عبد الهادي:

استمرت اسرائيل بوضع العراقيل للحيلولة دون التوصل الى اتفاق بشأن الخليل الجمعة، فقد جاء على لسان رئيس مجلس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان اسرائيل رفضت طلبين فلسطينيين بشأن الاتفاق المتعلق بالمدينة.

ونقل مصدر في رئاسة مجلس الوزراء عن نتنياهو القول خلال اجتماع الحكومة انه يعترض على تسيير دوريات فلسطينية - اسرائيلية مشتركة حول الحرم الابراهيمي وعلى وضع جدول زمني مفصل لاعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي اللاحق في الضفة الغربية اللذين تنص عليهما اتفاقات الحكم الذاتي. واضاف المصدر ان رئيس الحكومة الاسرائيلية تعهد في المقابل بأن يحدد مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات موعدا لاول مراحل اعادة الانتشار الثلاث هذه في الضفة الغربية والمقرر مبدئيا ان تنتهي في ايلول (سبتمبر) 1997.

ويجعل الفلسطينيون من هذه المسألة النقطة الاساسية لمطالبهم منذ الاعتداء الذي ارتكبه جندي اسرائيلي من المستوطنين في سوق الخليل. ويعتزمون المطالبة بضمانات لحماية السكان العرب من اعتداءات اليهود المتطرفين.

واثر اجتماع الحكومة التقى رئيس الوزراء في القدس المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس لبحث الخلافات التي تعترض عقد اتفاق بشأن الخليل.

وعقب الاجتماع توجه المبعوث الامريكي الى غزة للقاء عرفات.

واجرى نتنياهو اتصالا هاتفيا ليلة الجمعة مع عرفات. وقال راديو اسرائيل ان نتنياهو ابلغ عرفات خلال الاتصال «انه يجد صعوبة في اقناع وزرائه بالموافقة على اتفاق الخليل». وترأس الرئيس عرفات في غزة مساء الجمعة اجتماعا مشتركا لمجلس السلطة الوطنية واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية. وقال راديو (صوت فلسطين) ان عرفات اطلع القيادة الفلسطينية على مجريات المفاوضات مع اسرائيل ومخاطر تصعيد الاستيطان الاسرائيلي.

ومن جهته اجرى الرئيس المصري حسني مبارك اتصالا هاتفيا الجمعة بالرئيس الفلسطيني تناول المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية الجارية حول اعادة الانتشار الاسرائيلي في الخليل.

وعلى الصعيد الميداني قال شهود عيان ان مستوطنين يهودا وافقوا الجمعة على الجلاء عن قمة تل احتلوها بالضفة الغربية المحتلة لتنتهي بذلك مواجهة متوترة مع الشرطة الاسرائيلية.

وكان المستوطنون قد نصبوا سبعة منازل متنقلة فوق قمة التل القريب من مدينة رام الله الخاضعة لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال المستوطنون انهم توصلوا الى اتفاق مع الحكومة على ازالة المنازل المتنقلة السبعة بحلول يوم الاحد في مقابل عقد اجتماع معهد لبحث توسيع مستوطنة بيت ايل القريبة.

«حرب الفضائيات» العربية في 97: تجاوز الخطوط الحمراء للصمود في المنافسة

لندن - «القدس العربي»:

قد لا يمر وقت طويل قبل ان يجد المشاهد العربي نفسه وقد اصبح مثل «الصيد الثمين» الذي تتخاطفه القنوات الفضائية العربية المتكاثرة، والتي تدخل في العام الجديد «حربا ضروسا» ستضطر خلالها لتجاوز عدد مهم من الخطوط الحمراء من أجل التميز فضلا عن البقاء.

وربما لا يوجد مجال «أكثر خصوبة» للشائعات والتكهنات غير البريئة من المنافسة الفضائية وكواليسها الا ان «الظن ليس كله اثم» خاصة اذا اعتمد على معلومات حقيقية وموثقة بل واحيانا متداولة في أجهزة فضائية ورقابية. ومن المقرر ان يشهد العام الجديد انطلاق قنوات جديدة مثل «ابوظبي»، وكذلك «بوكيه الأوائل» الذي يضم قناتين فضائيتين مصريتين وعددا من قنوات "ART" المتخصصة بالاضافة لقناة لبنانية.

كما تتوقع الأوساط ان يطلق مركز تلفزيون الشرق الأوسط قناة اخبارية متخصصة بعد ان استطاعت قناة «الجزيرة» التي تبث برامجها الاخبارية من قطر ان تسرق الأضواء مؤخرا باذاعة احاديث مع معارضين عرب والتطرق الى قضايا «لا تلقى ارتياحا» في بعض الدول العربية.

والمتابع لتطور نوعية البرامج في القنوات العربية يلمس دون شك «تجرؤ» بعضها على «تجاوز محسوب» للخطوط الحمراء، وخاصة بالنسبة للمقاييس السياسية والجنسية المعروفة في الوطن العربي، حيث قدمت احدى القنوات التي يملكها ملياردير خليجي مؤخرا برنامجا حول «العجز الجنسي لدى المواطن العربي» وناقشت المذيعة ضيوفها «بكل صراحة» مسمية الاشياء «باسمائها». ورغم ان المعالجة التي قدمها البرنامج وصفت بـ«السطحية الشديدة» واستهداف «الاثارة» بدلا من البحث الحقيقي في أصول المشكلة. الا ان احدا لم ينكر «الشجاعة» التي تميز بها والتي سمحت لأحد المتحدثين بربط العجز الجنسي عند العرب بما يعانونه من «كبت سياسي». كما انتقد البرنامج نفسه من قبل كاتبة خليجية معروفة برواياتها التي «تهتم» بالجنس

وأقرت المذيعة فقرة من احدى الروايات كانت البطلة تشعر فيها «بحرارة تحرق جسدها» شوقا لحبيبها البعيد عنها في ليلة ظلماء. وعندما حاول صحافي خليجي ان يدافع عن «حرية الابداع» اذاع البرنامج ما قيل أنه «مكالمة هاتفية» من المملكة العربية السعودية تندد فيها احدى المشاهدات بتلك الكاتبة متهمة اياها «بتشويه سمعة» البلد الذي تنتمي اليه. ولم يرد الصحافي ان يعقب مكتفيا بما أبداه من «شجاعة» في الدفاع عن الكاتبة. ورغم «الليبرالية» التي تحرص تلك القناة على ابدائها فقد زعمت اوساط صحافية ان المليارديير الذي يملكها قد نحج عن طريق «صلاته الخاصة» في مصر من شراء أصول الأفلام القديمة التي تظهر فيها وجوه الممثلة - التي كانت شهيرة - بملابس قصيرة. واستدلت الاوساط على ذلك باختفاء تلك الافلام تماما رغم ان التلفزيون المصري نفسه كان يذيع بعضها. واعتبر قانونيون كبار شراء تلك الأصول «جريمة» في حق التاريخ والاجيال السينمائية في مصر. ويبدو ان قنوات خليجية أخرى قد اضطرت الى «تخفيف» قيودها الرقابية حتى لا تضيع في المنافسة

حيث تذيع قناة سعودية مقرها لندن اعلانات يعتبرها البعض «مثيرة» بالاضافة الى مزيد من التساهل مع المسلسلات الاجنبية وعروض الأزياء وغيرها

ويؤكد خبراء اعلاميون ان «الكعكة» التي تتصارع عليها الفضائيات العربية ما زالت «كبيرة» وان «السوق» يحتمل المزيد من القنوات. وهو ما يفتح الأبواب أمام المستثمرين العرب والاجانب لتوظيف أموالهم في الاتجاه الصحيح

والمعروف ان الاعتماد على «اجهزة فك الشفرة» والاشتراكات الشهرية للحصول على برامج وقنوات متميزة قد بدأ يفرض نفسه، وخاصة مع ظهور التخصص بين القنوات العربية «مثل قنوات الدراما والرياضة والموسيقى والأطفال وغيرها».

وقد تحدثت انباء مؤخرا عن مشروع اعلامي ضخم يشارك فيه أمير سعودي مشهور بعبقريته الاستثمارية، لانشاء «هوليوود حقيقية» في «الشرق الأوسط»

وقالت الانباء ان مصر قد رفضت ان يقام المشروع على اراضيها رغم ترحيبها التقليدي بالاستثمارات الاجنبية. وبعد ان اكتشفت الاجهزة المصرية وجود «شبهات» حول شركاء الأمير السعودي وصلاتهم باسرائيل. ويبدو ان «الشكوك» المصرية كانت في محلها حيث أعلن مقربون من الأمير مؤخرا انه يدرس جديا انشاء «مدينة سينمائية كبرى» في موقع صحراوي بالأردن قرب الحدود الاسرائيلية

والمعروف ان لدى مصر 13 قناة تلفزيونية، سبع منها محلية وست فضائية (أولى وثانية عامة وبرامج تعليمية باللغة العربية بالاضافة الى قناتين بالانكليزية والفرنسية).

ويبلغ مجموع ساعات البث التلفزيوني 232 ساعة يوميا وهو ما يبرز حجم العمل الضخم وراء الماكينة الاعلامية. ولكن تفجر قضية العلاقة المزعومة بين رئيس قطاع الانتاج في التلفزيون المصري ممدوح الليثي ومالكي القناة السعودية في لندن أصبح ينذر بتغييرات واسعة، في مجريات العلاقة التقليدية بين القطبين الأساسيين في مجال الاعلام العربي، وهما القاهرة والرياض، وهو ما قد يصحبه ازاحة اسماء كبيرة عن مواقعها.

هكذا الأصل

هكذا الاصل

السنة السابعة ـ العدد 2383 السبت/الاحد 4/5 كانون الثاني (يناير) 1997 ـ 25/26 شعبان 1417 هـ

حركة انفصالية تعلن مسؤوليتها عن تفجير قطار في الهند

■ جواهاتي (الهند) ـ رويتر: أعلن متشددو قبليون يقاتلون من أجل وطن قومي مستقل في شمال الهند امس الجمعة عن مسؤولية هجوم بقنبلة على قطار هذا الاسبوع قتل فيه عشرات الاشخاص.

وأصدرت جماعة قوة نمور تحرير بودولاند بيانا في جواهاتي أكبر مدن ولاية اسام جاء فيه انها هاجمت القطار يوم الاثنين الماضي لان الحكومة رفضت الاستجابة لطلبها اقامة دولة قبلية مستقلة.

وجاء في البيان الذي نسب الى المتحدث باسم الجماعة ماينا دياماري أن «النمور قاموا بالهجوم لان حكومة الولاية والحكومة المركزية رفضتا قضية دولة بودولاند المستقلة بحلول نهاية كانون الثاني (ديسمبر) 1996».

ومضى البيان يقول «واضطر تلك قوة نمور تحرير بودولاند الى اللجوء الى الغاء الصلة الوصلة بين الشمال الشرقي وبقية البلاد».

وانفجرت قنبلتان بالتحكم عن بعد على القضبان على بعد نحو 200 كيلومتر غربي جواهاتي مساء الاثنين في قطار ركاب مزدحم مما أدى الى قتل 33 شخصا.

وهددت جماعة قوة نمور تحرير بودولاند وهي واحدة من عدة جماعات في أرض البودو تقاتل من أجل ولاية مستقلة داخل الهند أو دولة جديدة بالقيام «بافظع العمليات في المستقبل القريب» اذا لم تذعن الحكومة لطالبها.

مقتل عسكريين روسيين في طاجيكستان

■ دوشنبه ـ رويتر: قالت مصادر دفاع روسية انه عثر في الشارع على جثتي اثنين من افراد وحدة الخدمات الطبية العسكرية الروسية مقتولين بالرصاص في العاصمة الطاجيكية دوشنبه.

وهذا رابع هجوم على جنود روس في الجمهورية السوفييتية السابقة في أقل من اسبوع. ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن اطلاق الرصاص الذي ينسب على نطاق واسع الى مقاتلي المعارضة الاسلامية.

وقالت المصادر لرويتر ان الميجر الكسندر ميستيرينكو والممرضة فاطمة عزيزوفا اللذين يعملان بمستشفى فرقة المشاة الراكبة رقم 201 في دوشنبة قتلا بالرصاص مساء الخميس.

وسقط عشرات القتلى والجرحى من الجنود الروس في الجمهورية الجبلية النائية حيث يقومون بمهام حفظ سلام وحراسة الحدود مع افغانستان.

وقتل سارجنت روسي بالفرقة يوم الثلاثاء أو الاربعاء. واصيب خمسة جنود اصابات بالغة عندما تعرضت سيارتهم لهجوم بقذائف صاروخية ونيران اسلحة الية يوم السبت الماضي وأصيب جندي بجروح بنيران مسلحين يوم الثلاثاء الماضي.

ووقعت الحكومة العلمانية في طاجيكستان والمعارضة الاسلامية اتفاقا في موسكو الشهر الماضي يهدف الى انهاء اربع سنوات من الحرب الاهلية. ويبدو اتفاق وقف اطلاق النار متماسكا.

بدء الاعداد لزيارة البابا الى كوبا

■ هافانا ـ ا ف ب: وصل الكاردينال كاميلو روييني النائب الرسولي ورئيس الاساقفة الايطاليين على رأس وفد من المؤتمر الاسقفي الايطالي الى هافانا في زيارة تستغرق ثلاثة ايام هدفها الحقيقي كما ذكرت مصادر متطابقة الاعداد لزيارة الحبر الاعظم الى كوبا.

ولدى وصوله الى هافانا قال المونسنيور روييني في تصريح ان «زيارتي تهدف الى ان تكون خطوة اضافية نحو تفهم متبادل افضل وتطبيع للعلاقات بين الكرسي الرسولي وبلادكم».

ومن المقرر ان يقوم البابا يوحنا بولس الثاني الذي استقبل الرئيس فيدل كاسترو في الفاتيكان في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، بزيارة الى كوبا خلال السنة الجارية.

انتخاب كرواتي رئيسا لمجلس النواب في البوسنة

■ سراييفو ـ ا ف ب: وافق مجلس النواب في البرلمان البوسني امس الجمعة بـ37 صوتا وامتناع نائب واحد عن التصويت على تشكيلة الحكومة الجديدة، وانتخب الكرواتي ايفو لوزانتشيتش أول رئيس لهذا المجلس التشريعي المشترك لمدة ثمانية اشهر.

وقد حدد مجلس النواب بالقرعة ترتيب التناوب على الرئاسة الدورية للمجلس التي تبلغ مدتها ثمانية اشهر وسيتولاها كرواتي اولا، يليه صربي ثم مسلم.

وقد انتخب لوزانتشيتش، مرشح حركة المجموعة الديمقراطية الكرواتية بـ36 صوتا وامتناع نائبين عن التصويت.

ويعقد مجلس النواب في البرلمان البوسني بحضور نواب عن الجمهورية الصربية للمرة الاولى، الى جانب النواب الصرب والكرواتيين.

اما العضوان الاخران اللذان سيشغلان الرئاسة الدورية فهما خالد غينياتش الذي ينتمي الى حزب العمل الديمقراطي المسلم وسلوبودان بيليتش، عضو الحزب الديمقراطي الصربي.

من جهة اخرى أقر مجلس النواب الحكومة الجديدة للبلاد التي سيتولى رئاستها البوسني المسلم حارس سيلادجيتش يليه الصربي بورو بوزيتش. وسيتناوب سيلادجيتش وبوزيتش على رئاسة الحكومة كل اسبوع.

وتضم الحكومة ثلاث وزارات (الخارجية والتجارة الخارجية والشؤون المدنية)، يتولاها على التوالي الكرواتي يادرانكو برليتش والبوسني المسلم حسن مرادوفيتش والصربي سباسويه البيانيتش.

سريلانكا 9300 مقتل من متمردي التاميل خلال 14 عاما

■ كولومبو ـ ا ف ب: ذكرت جبهة نمور تحرير ايلام تاميل أمس الجمعة ان 9300 متمرد قتلوا خلال الـ14 سنة الاخيرة في مواجهات مع القوات الحكومة لاقامة دولة مستقلة للتاميل في شمال وشرق سريلانكا.

وقال بيان اصدره مكتب الجبهة في لندن ووصل الى كولومبو ان بين القتلى 94 من أفراد مجموعات انتحارية تعرف باسم «النمور السوده».

وكان المتمردون التاميل ذكروا في بيان بثته الاذاعة الموالية لهم الاربعاء ان 3651 جنديا حكوميا قتلوا خلال 1996 كما تم تدمير مروحتين وثلاثة زوارق سريعة.

ولم تصدر قوات الامن السريلانكية أي رد فعل على الحصيلة التي نشرتها الجبهة، لكن وزارة الدفاع قالت ان عدد القتلى من المتمردين في المواجهات مع القوات الحكومية يقدر بعدة آلاف.

يذكر ان جبهة نمور تحرير ايلام تاميل تخوض حملة انفصالية منذ 24 عاما في شمال وشرق سريلانكا حيث تتركز اقلية التاميل التي تضم مليوني شخص.

وبشكل عام، يقدر عدد الاشخاص الذين قتلوا في هذا النزاع بأكثر من خمسين الفا.

نيجيريا تعتمد الفرنسية لغة رسمية ثانية

■ لاغوس ـ ا ف ب: تتجه نيجيريا التي تعد من كبرى الدول الناطقة بالانكليزية في افريقيا وتحتل المرتبة الاولى بين دول القارة السوداء من حيث عدد السكان (100 مليون نسمة) الى اعتماد الفرنسية لغة رسمية ثانية في البلاد قريبا، حسبما أعلن الجنرال ساني اباشا.

وقالت مصادر دبلوماسية امس الجمعة انه من الصعب التكهن بالانعكاسات السياسية لهذا التغيير في موقف نيجيريا، الدولة «الانكلوفونية» تقليديا والعضو في الكومونولث.

وكانت نيجيريا قد واجهت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 ما اعتبرته «اهانة لها» من جانب الكومنولث الذي قرر تعليق عضويتها في المنظمة. واوضحت المصادر نفسها ان ذلك يمكن ان يبرر امس اتجاهها نحو اللغة الفرنسية.

وكان الكومنولث اتخذ ذاك القرار الذي لا سابق له في اعقاب تنفيذ حكم الاعدام بالمعارض كين سارو ـ ويوا وثمانية من رفاقه في حركة الدفاع عن الاقلية الاوغونية.

لكن نيجيريا التي فرضت عليها عقوبات تمكنت من الخروج من عزلتها من خلال مضاعفة مؤشرات التحسن في مجال حقوق الانسان.

من جهة اخرى، كان اللقاء الذي عقده الجنرال اباشا مطلع كانون الاول (ديسمبر) الماضي في واغادوغو مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك في اطار القمة التاسعة عشرة الفرنسية الافريقية محرضا على ما يبدو ودليلا على اتجاه نيجيريا الى تبني لغتين رسميتين.

وقد كانت مشاركة نيجيريا في قمة الدول الناطقة الفرنسية مبادرة مهمة. فنيجيريا «غير المرغوب فيها» في الكومنولث استقبلت في القمة بجميع مظاهر الاحترام الذي يفرضه وزنها ودورها الجغرافي والسياسي في القارة الافريقية وفي محيطها.

وقد طرح الجنرال اباشا بعد بضعة أيام من عودته من واغادوغو، فكرة اتجاه بلاده بقوة الى «تبني لغتين».

وتدرس اللغة الفرنسية في نيجيريا حاليا اعتبارا من المرحلة الثانوية. ويقدر عدد التلاميذ في نيجيريا بـ23 مليون و600 الف منهم 3,62 % الفرنسية.

«اتحاد الكتاب» الصربي يحذر من حرب أهلية

حكومة بلغراد تعترف بفوز المعارضة بالانتخابات البلدية

فيينا ـ واشنطن ـ بلغراد ـ وكالات:

اعترفت الحكومة الصربية بفوز المعارضة في تسع دوائر في بلغراد وثلاث بلدات هي اوزيتشي وكراغوييفاتش وزرينيانين في الانتخابات البلدية التي جرت في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وذلك في رسالة وجهها وزير الخارجية الصربي ميلان ميلوتينوفيتش الى منظمة الامن والتعاون في اوروبا في فيينا.

وكانت المنظمة قد اكدت اثر مهمة في بلغراد في نهاية كانون الاول (ديسمبر) ان المعارضة فازت في الانتخابات البلدية في 14 من اصل 18 من المدن الكبرى في صربيا. حيث الغيت نتائج الانتخابات.

وكانت الولايات المتحدة ومنظمة الامن والتعاون في اوروبا حذرتا الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش في حال مواصلته رفض الاعتراف بنتائج الانتخابات البلدية في العديد من المدن الرئيسية في البلاد.

وناقشت منظمة الامن والتعاون في اوروبا امس في فيينا تقريرها الذي يطلب الى السلطات الصربية الاعتراف بفوز المعارضة في الانتخابات الصربية البلدية التي شهدتها البلاد في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

واوضح الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز متأمل فعلا في ان يتمحور اجتماع منظمة الامن والتعاون في اوروبا على ادانة سريعة وحاسمة للحكومة الصربية اذا لم تقرر احترام نتائج الانتخابات».

وقد طلبت الرئاسة الايرلندية للاتحاد اوروبي في بيان نشر في بروكسل من بلغراد احترام نتائج التقرير الذي اعدته مهمة تحقيق ارسلتها منظمة الامن والتعاون في اوروبا الى صربيا والذي اعتبر ان للمعارضة فازت في 14 مدينة ودعا السلطات الى احترام ارادة الشعب.

وواصل آلاف من انصار المعارضة في جمهورية الصرب احتجاجاتهم على التلاعب في نتائج انتخابات محلية باسلوب نادر اذ ظلوا يقرعون اواني المطبخ في مساكنهم. وطلب الطلبة من المواطنين ان يبداوا في قرع الاواني والاوعية الساعة 7.30 من مساء الخميس على امل ان يجتذب هذا الاحتجاج عدسات التليفزيون المحلي الذي يتجاهل احتجاجاتهم او يعرضها على نحو شائه.

ويقول خصوم سلوبودان ميلوسيفيتش رئيس جمهورية الصرب ان التليفزيون الحكومي يهون في تغطيته الاخبارية مدى ضخامة مسيرات الاحتجاج التي تجتاح العاصمة بلجراد وبلدات اخرى منذ 46 يوما.

ولم يشر التلفزيون الحكومي الذي تتهمه المعارضة بالتحيز في تغطيته للمظاهرات اليومية ارساله المسائي الاربعاء الى التجمع الضخم الذي عقد عشية العام الجديد.

واستمر الاحتجاج بقرع الاواني الذي يصم الاذان 20 دقيقة وسمع دويه في شتى مناطق العاصمة بلغراد.

وتتهم المعارضة المجلس البلدي في بلغراد بتعمد عدم ازالة الجليد في اعقاب الامطار الثلجية امس حتى تحول دون قيام مسيرات جديدة في شوارع العاصمة التي يقطنها مليونا نسمة.

وفي بلغراد تحدت المعارضة البرودة الشديدة وحظرا فرضته الشرطة وقام امس نحو عشرة الاف من الطلاب بمسيرة عبر بلغراد وسرعان ماانضم اليهم آلاف آخرون من المواطنين.

ونظم تحالف المعارضة زايدنو (معا) مسيرة اخرى امس.

واستقبل نحو ربع مليون شخص على الاقل العام الجديد في تجمع حاشد بوسط بلغراد. وتحدى المتظاهرون حظرا فرضته وزارة الداخلية الصربية على تجمعهم في وسط المدينة.

ولكن الشرطة سمحت للمسيرة بالمضي قدما ولم يظهر رجال الشرطة بشكل كبير بعد ضربهم للمتظاهرين بشكل عشوائي في الاسبوع الماضي.

وتتهم المعارضة ميلوسيفيتش بتزوير نتائج انتخابات محلية جرت الشهر الماضي ليحرمها من النصر الذي حققته في 15 مدينة في شتى انحاء جمهورية الصرب بما في ذلك بلغراد العاصمة.

و اتهم «اتحاد الكتاب في صربيا» الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش امس الجمعة بأنه قاد البلاد «الى حافة الحرب الاهلية» برفضه احترام الارادة الانتخابية التي عبر عنها الناخبون في الانتخابات البلدية في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال الاتحاد في رسالة مفتوحة وجهها الى الرئيس الصربي «ان حزبكم، باقدامه على سرقة الاصوات بطريقة حمقاء، وجه ضربة الى الدولة والدستور والقوانين. وانتم بقراراتكم غير المعقولة قدمتم صربيا الى حافة الحرب الاهلية».

واضاف الكتاب في رسالتهم التي نشرتها الصحافة المستقلة امس الجمعة «تسببتم عن سابق تصور وتصميم في نزاعات في شوارع بلغراد بين المتظاهرين المسالمين وبين المتظاهرين المضللين» في اشارة الى المواجهات بين انصار الرئيس الصربي وخصومه التي اوقعت قتيلا وحوالي مائة جريح اصيب واحد منهم بالرصاص في الرابع والعشرين من كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وذكر اتحاد الكتاب الرئيس ميلوسيفيتش بان انتخابه للرئاسة الصربية كان تعبيرا عن «الارادة الانتخابية نفسها التي يستهين بها اليوم» وان منصبه يلزمه «باحترام الدستور والقوانين».

وخلص الكتاب في رسالتهم التي تحمل توقيع رئيس الاتحاد سلوبودان باكيتيتش الى القول «اخترتم قانون الهراوة وتعاملتم مع المواطنين الذين كانوا يتظاهرون سلميا كأنهم طابور خامس ففتحتم بذلك الطريق الى ارهاب الدولة والقتل».

بعد اشتباكهما مع الشرطة

رئيس بلدية نيويورك يطالب بابعاد دبلوماسيين روسيين بالأمم المتحدة

■ نيويورك ـ رويتر: بعث رئيس بلدية نيويورك رودولف جولياني برسائل الى سفيري روسيا وروسيا البيضاء يطالبهما بسحب اثنين من الدبلوماسيين من منصبيهما لانهما اشتبكا مع ضابطين بشرطة نيويورك.

وقال مسؤولون بالشرطة ان ضابطين جذبا الدبلوماسي الروسي من سيارته يوم الاحد لأنه بدأ ثملا ورفض اظهار رخصة القيادة بعد تحرير مخالفة له لتوقفه في منطقة غير مسموح بها بالقرب من صنبور حريق.

واضاف مسؤولو الشرطة ان الدبلوماسي الاخر قفز من سيارته بعد ذلك ولكم احد رجلي الشرطة.

وقال جولياني للصحافيين «بالطبع لن نعتذر. وانا فخور جدا بما فعله ضابطا الشرطة اللذان كانا يقومان بمهام وظيفتيهما لمنع أشخاص سكارى من القيادة».

واضاف جولياني ممثل الادعاء السابق الذي فاز باشادة لمكافحته الجريمة في نيويورك منذ ان أصبح رئيسا لبلدية نيويورك «نريد عودتهما من حيث أتيا.. اننا لا نرحب بهما هنا».

وقالت روسيا ان الشرطة ضربت واعتقلت أحد دبلوماسييها في نيويورك وطالبت باعتذار من واشنطن. وقالت وزارة الخارجية الامريكية أنها في انتظار نتائج تحقيق تجريه شرطة مدينة نيويورك.

واسقطت الاتهامات التي وجهت الى الدبلوماسيين وهما يعملان في بعثتي بلديهما لدى الامم المتحدة يوم الاحد بعد ان أعلنا انهما يتمتعان بالحصانة الدبلوماسية.

وقال جولياني للصحافيين «يجب الا يمر ذلك بهدوء» لانه في الاشهر الستة الاولى من العام السابق تلقت 122 سيارة مسجلة في بعثة روسيا مخالفات وطلبات استدعاء من بين 14437 مخالفة.

وقال في رسالته لسفير روسيا البيضاء انه في الاشهر الستة الاولى من عام 1996 ارتكبت 15 سيارة تابعة للبعثة 828 مخالفة.

ويتعين على الدبلوماسيين وموظفي السفارات الاجنبية في الولايات المتحدة الالتزام بالقانون الامريكي لكن بموجب معاهدة فيينا الصادرة عام 1961 فانهم يتمتعون بحصانة دبلوماسية من المحاكمة.

قاد عمليات عسكرية ضد القوات الروسية

مسخادوف اكثر المرشحين حظا للفوز في انتخابات الرئاسة بالشيشان

غروزني ـ من لورانس شيتس:

يستبدل زعماء صراع التمرد الشيشاني على روسيا بملابسهم العسكرية حللا مدنية استعدادا لخوض سباق الانتخابات لاختيار زعيم لمرحلة ما بعد الحرب في هذا الاقليم الاسلامي المنشق.

فبعد ان ألحقوا سلسلة من الهزائم المهينة بالجيش الروسي الذي فشل في قمع نزعة الاستقلال بهذا الاقليم الصغير يبدأ زعماء الشيشان مستقبلهم السياسي في محاولة للسيطرة على منصب الرئاسة والبرلمان في الانتخابات التي ستجري في 27 كانون الثاني الجاري (يناير).

ونقلت وكالات الانباء الروسية عن مسؤولين يوم الاثنين الماضي قولهم ان القوات الروسية ستستكمل انسحابها من الشيشان قبل الانتخابات.

ويقول محللون سياسيون ان اخفاقهم في تقديم مرشح واحد لمنصب الرئيس يعكس «انقساماء ودبا لا يعني نهاية تضامنهم الذي تأكد خلال فترة الحرب.

ومن بين 19 مرشحا كانوا يرغبون في باديء الامر في التنافس على منصب الرئيس لم يتمكن سوى أربعة من الحصول على عشرة الاف توقيع من مؤيدين لهم وهو الحد الادنى المطلوب لخوض الانتخابات.

ومن بين المرشحين ابرز القادة العسكريين والشخصيات السياسية.

والاسم الوحيد الغائب عن قائمة المرشحين هو جوهر دوداييف الاب الروحي لحركة الاستقلال الشيشانية والذي يعتقد انه قتل في هجوم صاروخي روسي في الربيع الماضي.

ومن بين المرشحين لخلافته شامل باساييف الذي يعد بطلا في موطنه وارهابيا في روسيا. وهناك ايضا وزير الاعلام موفالدي اودوجوف والقائم باعمال الرئيس الشيشاني سليم خان ياندرباييف وهو شاعر ملتح ومحب للطيور الغريبة.

غير ان المراقبين يقولون ان اقوي المرشحين هو اصلان مسخادوف القائد العسكري لدوداييف والذي قاد نجاحات عسكرية مبهرة فضلا عن تزعمه لمفاوضات السلام التي ادت الى الانسحاب الروسي من الاقليم.

وقال اصلان داكاييف الاستاذ في جامعة الشيشان في غروزني «مسخادوف يحظي بشعبية هائلة الان. لا اعتقد ان هناك من يمثل تهديدا حقيقيا لتوليه منصب الرئاسة».

واثبت مسخادوف وجوده كمخطط عسكري بارع بعد ان نسق عمليات جيش المتمردين لشن هجمات ساحقة على الروس.

واظهرت مفاوضات السلام ان لديه اكثر من مجرد القدرة على قيادة الجيوش. ويبدو ان هذا هو العامل الاساسي الذي يشكل شعبيته.

وقال داكاييف الذي دمرت جامعته اثناء الحرب «مسخادوف متعقل جدا وهاديء ويعط الناس الامل في ان الاعوام الخمسة المقبلة ستحقق على الاقل بعض الاستقرار لحياتهم».

ويلقي داكاييف محاضراته الان في مبنى سكني غير مكتمل وليس به تدفئة..

ورغم ان مسخادوف (45 عاما) وهو كولونيل سابق كان يعمل تحت امرة دوداييف في الجيش الاحمر الشيوعي وظل مواليا له حتى النهاية فان شخصيتهما واسلوبهما في القيادة يختلفان تماما.

فدوداييف المتقلب ذو الشارب الكبير كان معروفا بخطبه الشتتة الهوجاء التي جعلت الساسة الروس لا يلقون بالا اليه باعتباره مجنونا.

وبالاضافة الى فصاحته الخطابية كان دوداييف مسرفا في الاناقة. وكان يجوب مهرجانات غروزني مرتديا قبعة سوداء وقفازات بيضاء»

اما مسخادوف الاشيب الشعر بابتسامته الهادئة واسلوبه الذي يكاد يبدو خانعا فيمثل نموذجا لضبط النفس.

وعلى الرغم من قيادته لمقاومة المتمردين الصارمة فان القيادة الروسية اعترفت به على الفور باعتباره شخصا يمكنها العمل معه ووقعت معه اتفاق السلام الذي انهى الحرب في نهاية الامر.

واستجابت موسكو في نهاية الامر لكل المطالب الشيشانية تقريبا عدا مطلب مبهم يتعلق بتأجيل تحديد وضع الاقليم لمدة خمسة اعوام.

وقال مسخادوف لرويتر في الفترة الاخيرة ان دوداييف «كان متصلبا.. في حين كنت اقول دائما اننا لا يجب ان نهرع الى الحرب.

ولكن فيما يتعلق باستقلال الشيشان فانا لاختلف معه على الاطلاق. انها دولة مستقلة».

ويقول الناخبون الذين قرروا اعطاء اصواتهم لصالح مسخادوف ان اسلوبه العملي على نفس درجة الاهمية بالنسبة لهم مثل وضعة كبطل عسكري قومي.

وقال الفي وهو مقاتل سابق ويعمل الان في شرطة الحكومة الانفصالية في غروزني «نحتاج في الوقت الراهن الى صاحب عقل هادئ شخص يحترمه العالم الخارجي ليكون زعيمنا».

ويقول الفي وكثيرون غيره من مواطني الشيشان انهم يقدرون شامل باساييف القائد العسكري الجريء الذي اجبر روسيا على الجلوس الى مائدة المفاوضات عن طريق مهمة احتجاز رهائن قام بها عام 1995 غير ان انتخاب مثل هذه الشخصية يهدد بوضع الشيشان على مسار تصادمي جديد مع موسكو.

وقال الفي «اذا تولى باساييف الرئاسة سنشهد خمس سنوات اخرى من المشكلات مع روسيا».

ويوافق دوكاييف على ذلك قائلا «ليس لان الشيشانيين يتوقعون ان تأتي روسيا وتعيد بناء جمهوريتهم بل سيكون هناك على الاقل نوع من التطبيع وصدامات اقل مع موسكو اذا تولى ماسخادوف شؤون الاقليم».

ويقدر داكاييف فرص فوز باساييف في الانتخابات بأنها «لاتتجاوز الصفر».

غير ان احتمالات ان يقف باساييف ذو الوجه المقطب واللحية الملتقط له الصور مع زعماء روسيا من شأنها ان تجعل فرائص مسؤولي الكرملين ترتعد.

وليس امام ياندرباييف كذلك فرص كبيرة للفوز.

وتولي ياندرباييف الزعامة عقب مقتل دوداييف باعتباره نائبه غير انه لم يتمتع ابدا بشعبية شخصية.

وقال داكاييف «ياندرباييف لايعتبره الناس بطلا قوميا ولم يكن احد الزعماء العسكريين للمقاومة»..

ووصف مسخادوف الاخفاق في طرح مرشح واحد بانه «من سوء الحظ» غير ان معاونيه قالوا ان هذا لا يعني ان الحركة ستنقسم الى فصائل متناحرة كما حدث في افغانستان.

فليس هناك بوادر على العداء بين المرشحين الذين يواصلون العمل في حكومة ائتلافية حتى اجراء الانتخابات.

وقال احد كبار معاوني مسخادوف «ليس هناك عداء كلهم مازالوا اصدقاء، ولكن كلا منهم قرر ان يقوم بما يتعين عليه القيام به».

بينهم رئيس دائرة مكافحة الارهاب

رئيس البيرو يعين مسؤولين حكوميين بدل آخرين يحتجزهم ثوار «توباك أمارو»

رئيس البيرو البرتو فوجيموري. والى يمينه عضو البرلمان كارلوس توريس، لدى اعلانه أمس تعيين مسؤولين جددا بدل آخرين يحتجزهم ثوار يساريون في مقر السفير الياباني في ليما (رويتر)

■ ليما ـ واشنطن ـ ق ن ا ـ رويتر: قال الرئيس البرتو فوجيموري رئيس جمهورية بيرو ان الأزمة المتعلقة بالرهائن المحتجزين في منزل السفير الياباني في العاصمة ليما تعتبر حادثا منعزلا وليست له مضاعفات بعيدة المدى.

ولم يتطرق الرئيس فوجيموري في تصريحاته بشكل مباشر الى الازمة لكنه انتقد بشدة الثوار اليساريين لشنهم حملة تتسم بما وصفه بأعمال عنف محمومة.

على صعيد آخر صدر بيان عن المتمردين يقال فيه انهم يعاملون الرهائن معاملة حسنة.

من ناحية أخرى نقل راديو صوت امريكا أمس عن مسؤولين كوبيين قولهم انهم ليسوا على بينة من أي طلب بالتدخل في وضع الرهائن الموجودين في منزل السفير الياباني في ليما.

ووصف المتحدث باسم وزارة الخارجية الكوبية التقارير التي تتحدث عن تدخل كوبا في المفاوضات لانهاء الازمة بانها مجرد تكهنات.

ويحتجز ثوار حركة توباك امارو 74 رهينة في منزل السفير الياباني ويقولون انهم مستعدون لقبول وساطة الرئيس الكوبي فيدل كاسترو أو الرئيس الروسي بوريس يلتسين لحل الأزمة.

وأعلنت وزارة الداخلية في بيرو امس الاول ان البرتو فوجيموري رئيس البلاد استبدل عددا من كبار مسؤولي الامن ورئيس المحكمة العليا في البلاد ممن لايزالون رهائن في أيدي ثوار توباك امارو.

وحل الجنرال مارسيل ناكامورا محل رئيس ادارة مكافحة الارهاب الجنرال ماكسيمو ريفيرا المحتجز حاليا في ايدي حركة توباك امارو الثورية.

واسند الى فيكتور راؤل كاستيلو منصب رئيس المحكمة العليا الذي كان يشغله مويسيس بانتويا. وادى كاستيلو اليمين القانونية أمام الرئيس فوجيموري. ويتعرض مسؤولو الامن هؤلاء لانتقادات بشأن التساهل مع الثوار في البلاد مما سمح لثوار توباك امارو باقتحام مقر السفير الياباني واحتجاز 500 من الرهائن في 17 كانون الاول (ديسمبر) الماضي أثناء اقامة حفل استقبال بمناسبة عيد ميلاد امبراطور اليابان.

ومن بين المحتجزين ايضا مسؤولون من بيرو ودبلوماسيون أجانب وشخصيات يابانية بارزة وبيدرو الشقيق الاصغر لفوجيموري.

ويستخدم الثوار هؤلاء الرهائن كورقة مساومة للافراج عن 400 من رفاقهم.

اغلاق أكبر معسكر لاعتقال اللاجئين الفيتناميين في هونغ كونغ

■ هونغ كونغ ـ ا ف ب: أغلق الجمعة أكبر مخيم لاعتقال اللاجئين الفيتناميين في هونغ كونغ، بعد عشرين عاما من بدء نزوح الفيتناميين.

وجاء اغلاق المعسكر الذي كان يخضع لاجراءات امنية مشددة في وايتهيد بعد نقل آخر مجموعة تضم حوالي 530 سجينا فيتناميا الى معسكرات موقتة. وستتم اعادة هؤلاء اللاجئين الى بلادهم بين السابع والرابع عشر من كانون الثاني (يناير).

وقال متحدث باسم حكومة هونغ كونغ ان نقل اللاجئين جرى «بدون أي حادث». وقد تم نقل حوالي الف لاجئ آخر الى هاي ايلاند، المعسكر البريطاني الوحيد الذي ما زال مفتوحا. وقد نشر حوالي مئتي شرطي حول المعسكر، في اجراء وقائي مرتبط بالمواجهات الدامية التي جرت خلال السنوات الاخيرة بين قوات الأمن واللاجئين الذين كانوا يتمردون احتجاجا على اعادتهم الى بلادهم بالقوة.

وكانت هونغ كونغ قد سرعت من عملية اعادة اللاجئين الفيتناميين بالقوة الى بلادهم بعد ان طالبت الصين باخلاء جميع المعسكرات قبل الاول من تموز (يوليو) المقبل، موعد انتقال المستعمرة البريطانية الى السيادة الصينية.

وهؤلاء اللاجئون هم آخر مجموعات الفيتناميين الذين فروا من فيتنام بعشرات الالاف خلال السبعينات والثمانينات بعد انتهاء حرب فيتنام. وقد استقرت وتيرة تدفق اللاجئين قبل ان تتوقف نهائيا تقريبا بعد اتباع هانوي سياسة اصلاح اقتصادي في 1986.

وكانت سلطات هونغ كونغ قد رفضت منح اللجوء السياسي لعشرات الالاف من اللاجئين الفيتناميين الذين لم يسمح لهم بالاستقرار في بلد آخر.

وكان معسكر وايتهيد قد فتح في كانون الثاني (يناير) 1989 من أجل استقبال 11 ألف شخص. وفي تشرين الاول (اكتوبر)، بلغ عدد اللاجئين فيه ستين الفا، يقيمون في خيام في ظروف صحية سيئة.

4 قتلى بانفجار قرب مقر رئيس وزراء كشمير

■ سريناغار (الهند) ـ رويتر: أعلنت الشرطة الهندية ان أربعة أشخاص قتلوا وجرح ثلاثة اخرون في انفجار قنبلة قرب منزل فاروق عبد الله رئيس وزراء ولاية جامو وكشمير الهندية امس الجمعة.

ولم يكن عبد الله في منطقة الانفجار وقت وقوعه على مسافة 30 مترا من منزله في شارع جوبكار بمدينة سريناجار العاصمة الصيفية لولاية جامو وكشمير.

وأعلنت (جمعية المجاهدين) وهي منظمة كشميرية انفصالية متشددة مسؤوليتها عن الانفجار. واتصل متحدث باسم جمعية المجاهدين بوسائل الاعلام المحلية وقال ان الهجمات ستستمر على المسؤولين المؤيدين للهند في الولاية.

وقال مسؤول بالشرطة ان عبد الله لم يكن في سريناغار وقت الانفجار.

ولم يعرف مكان عبد الله الذي نجا من عدة محاولات لاغتياله أثناء انتخابات مجلس الولاية [illegible] في ايلول (سبتمبر).

الحكم باعدام رونديين متهمين بارتكاب الابادة الجماعية

انان يلمح الى تعيين الابراهيمي مبعوثا خاصا الى منطقة البحيرات العظمى

■ كيغالي ـ نيويورك ـ ا ف ب: ذكرت الاذاعة الرواندية ان محكمة كيبونغو (جنوب شرقي رواندا) حكمت على ممرض ومسؤول محلي بالاعدام الجمعة بعد ادانتهما بالمشاركة في عمليات الابادة الجماعية التي حدثت سنة 1994.

وكانت اولى المحاكمات التي نظمها القضاء الرواندي قد جرت في 27 كانون الاول (ديسمبر) الماضي ولم تستغرق سوى بضع ساعات. واكد الممرض ديوغراتياس بيزيمانا وزعيم «الخلية» السابق ايجيد غاتانزي «براءتهما».

واضافت اذاعة رواندا ان امام المحكوم عليهما اسبوعين للطعن في حكم الاعدام.

وقد وجهت الى ديوغراتيس بيزيمانا احدى عشرة تهمة وحوكم بتهمة الاشتراك في المذابح وتزعم «عصابات من القتلة» وقد اعترف بعد اعتقاله بارتكابه هذه الجرائم ولكنه اكد لهيئة المحكمة ان الاعترافات انتزعت منه تحت التعذيب.

وقد اتهم ايجيد غاتانازي بارتكاب جرائم قتل واغتصاب وسرقة. ونفى هو ايضا الوقائع المنسوبة اليه مؤكدا ان هناك «مؤامرة» ضده. ولكن شقيقته شهدت ضده.

وهذان الحكمان هما اول الاحكام التي تصدر ضد مرتكبي الابادة الجماعية في رواندا بعد مرور سنتين ونصف السنة على المذابح التي حدثت من نيسان (ابريل) الى تموز (يوليو) 1994 واسفرت عن وقوع نحو مليون قتيل على الاقل من ضمن الاقلية التوتسي والهوتو المعتدلين. ويوجد حاليا حوالي 90 الف سجين من الهوتو في انتظار محاكمتهم.

من جهة اخرى، صرح مصدر قضائي ان محاكمة فرودوالد كاراميرا، احد المسؤولين الرئيسيين عن المجازر التي وقعت في 1994 في رواندا والذي اوقف في اثيوبيا في حزيران (يونيو) الماضي، ستجري في 14 كانون الثاني (يناير) في كيغالي.

وهو متهم بالقاء «خطب تحرض على العنف وارتكاب المجازر ضد التوتسي و«بالمشاركة شخصيا في هذه المجازر».

على صعيد آخر اعلن الامين العام الجديد للامم المتحدة كوفي انان انه سيعين مبعوثا جديدا خاصا الى منطقة البحيرات العظمى في وسط افريقيا من اجل «استكشاف» امكانات التوسط.

وقال انان في مقابلة خاصة مع وكالة فرانس برس مساء امس الاول الخميس بعد توليه مهام منصبه «اعتقد ان الامم المتحدة يجب ان تعين احداء في الوقت الذي لم تسو فيه الازمة على الحدود الشرقية لزائير وما زال هناك «الكثير من الريبة» في علاقات زعماء المنطقة التي تضم رواندا واوغندا وبوروندي وتنزانيا وكينيا.

وردا على سؤال قال انان ان الدبلوماسي الجزائري الاخضر الابراهيمي الذي قام حتى الان بعدد من المهمات الحساسة لحساب الامم المتحدة «يمكن ان يكون» هذا الموفد الخاص «للمهمة الاستكشافية» في منطقة البحيرات العظمى».

وقال «ناقشت هذا الامر مع الامين العام السابق بطرس غالي. ففي المقام الاول سنختار شخصا لزيارة المنطقة واجراء مناقشات مع رؤساء الدول. وفي المقام الثاني تقرر طريقة العمل للتحضير» لعقد مؤتمر دولي.

وتابع «من الضروري الاعداد للمؤتمر بصورة جيدة لان هناك كثيرا من الريبة بين رؤساء الدول. انا اؤيد عقد المؤتمر لكن من الضروري الاعداد له بعناية».

وعن الابراهيمي الذي قام حتى الان بعدد من المهمات لحساب الامم المتحدة في جنوب افريقيا وهايتي واليمن قال انان «انه رجل كفوء جدا ومن «الممكن» تعيينه موفدا خاصا لمنطقة البحيرات». واضاف «لم نتخذ بعد قرارا. وسنتحدث معه. واعرف ان بطرس غالي اجرى اتصالات معه [illegible] الشهر الماضي».

معارك عنيفة بين الجيش السوداني والمعارضة على الحدود الشرقية وصفحة جديدة بين القاهرة والمهدي

الخرطوم - القاهرة - اسمرا - «القدس العربي»:

ذكرت انباء رفض كل من طرفي الازمة السودانية - الحكومة والمعارضة - تأكيدها ان قتالا ضاريا يدور بين الجانبين منذ بضعة ايام قرب كسلا عاصمة الاقليم الشرقي السوداني، وكشفت حكومة الفريق عمر البشير اهتمامها بما يدور في الشرق بايفاد النائب الاول لرئيس الجمهورية لتفقد الحاميات العسكرية في خطوط المواجهة مع مناوئي النظام الذي تسانده الجبهة الاسلامية القومية. واعلن والي الخرطوم الاستعداد لما سماه «مرحلة الاستنفار القصوى» وقال ان الولاية قررت مد الشرق بمليار جنيه في مستهل شهر رمضان المبارك.

وفي القاهرة التقى زعيما المعارضة السودانية السيد الصادق المهدي (رئيس حزب الامة) والسيد محمد عثمان الميرغني (رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي) للمرة الثانية. والتقى المهدي رئيس الحكومة المصرية الدكتور كمال الجنزوري والدكتور احمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب (البرلمان).

وقال معاونون للزعيمين السودانيين ان اجتماعهما الثاني يأتي عقب الاجتماع الاول الذي استغرق نحو سبع ساعات، واضافوا انهما بحثا تنسيق المواقف بين الطرفين ونتائج لقاء كل منهما بالرئيس حسني مبارك. وقال دبلوماسيون مصريون ان القاهرة «قررت فتح صفحة جديدة في التعامل مع حزب الامة السوداني المعارض».

- واشاروا الى ان مصر تلتقي مع رئيس وزراء السودان السابق في دعوته الى حل سلمي للازمة السودانية.

ويتوقع ان يغادر المهدي القاهرة بعد غد الى المملكة العربية السعودية ليبدأ بعد ذلك جولة تشمل الولايات المتحدة وبلدانا غربية وعربية وافريقية تستمر ثلاثة اشهر.

وفي القرن الافريقي، ذكرت انباء ان معركة ضارية تدور منذ ايام قرب كسلا وهي مجاورة للحدود مع اريتريا. ويعتقد ان كتيبتين تابعتين للواء السودان الجديد الذي يتزعمه العقيد جون قرنق وقوات يقودها العميد عبد العزيز خالد ومقاتلين تابعين لتنظيم «مؤتمر عموم البجا» يخوضون المعركة المذكورة مع ميليشيا «قوات الدفاع الشعبي» التابعة للجبهة الاسلامية القومية. لكن الحكومة والمعارضة رفضتا تأكيد تلك المعركة. وتأتي هذه التطورات في اعقاب نكسة كبيرة منيت بها الحكومة الاسبوع الماضي قرب بلدة همشكوريب في الشرق.

وشملت خسائر الحكومة مروحية عسكرية و9 شاحنات وعددا من المدافع والذخيرة والاسلحة الخفيفة.

وعرض التليفزيون الحكومي الليلة قبل الماضية لقطات من زيارة قام بها الفريق الزبير محمد صالح النائب الاول للرئيس والفريق الركن ابراهيم سليمان رئيس هيئة اركان القوات المسلحة والفريق الركن محمد السنوسي احمد نائب رئيس هيئة الاركان للتوجيه لحامية هجليج في جنوب غرب السودان حيث ترابط قوات الفرقة العاشرة مشاة. وتحمي تلك القوات منشآت النفط السودانية هناك وتواجه تهديدا مستمرا من قبل العقيد قرنق وبعض الفصائل الجنوبية المنشقة عنه.

وقال نائب الرئيس السوداني ان القوات المسلحة لن تتجاهل مطلقا حاجات ابنائها. والتقى الفريق عمر البشير امس الاول ممثلي سلاطين القبائل الجنوبية وابناء الجنوب النازحين الى الشمال في محافظة جبل الاولياء (جنوب الخرطوم) وقال ان العام الجديد 97 سيكون «عام السلام» في البلاد. واعلن ان حكومته ستحقق السلام وستدافع عن السودان «ولن تسمح لخائن او عميل او متمرد بأن يخرب بلدنا».

وقال مصدر حكومي ان ابناء الولايات الجنوبية في الخرطوم سيسيرون قافلة دعم الى ولاية كسلا. واعلن الدكتور مجذوب الخليفة والي الخرطوم ان المنظمات وفعاليات الولاية قررت دعم «جبهة الشرق» بمليار جنيه سوداني على هيئة قافلة ستنطلق الى كسلا في مستهل شهر رمضان المبارك.

وقال الخليفة الذي يعد احد اكثر المقربين لرئيس حزب الجبهة الدكتور حسن الترابي نفوذا، ان اجتماع منظمات الولايات وفعالياتها يأتي «استعدادا لمرحلة الاستنفار القصوى وبحثا عن آلية لجعل الجهاد سنة باقية». ووجه محافظات ولايته بفتح معسكرات لتجنيد المتطوعين للانضمام الى «قوات الدفاع الشعبي» اعتبارا من هذا الاسبوع.

وقال مراقبون لاوضاع السودان انه يبدو ان الحكومة السودانية قررت التعامل مع ازمتها مع المعارضة بأعتبارها معركة تستهدف بقاء الجبهة الاسلامية في السلطة. وتأتي هذه التطورات في وقت تواجه فيه الحكومة ازمة حادة في الوقود اسفرت عن عودة ظاهرة الطوابير الطويلة للسيارات امام محطات تعبئة المحروقات. وقررت الحكومة صرف غالونين من البنزين فحسب لكل سيارة خصوصية. وقالت الحكومة انها لن ترفع سعر البنزين الذي زادته قبل شهرين من 2500 الى 2800 جنيه سداني للغالون، لكنها عمدت الى زيادة اسعار النقل العام من 150 الى 250 جنيها ومن 120 الى 200 جنيه من دون ذكر اسباب ذلك والى اعلان الزيادة نفسها.

جندي تابع لقوات المعارضة السودانية في معسكر للاجئين في الجنوب (رويتر)

واشنطن: ليبيا تحول الرأي العام عن المشاكل الداخلية بالاعدامات

■ واشنطن - ا ف ب: اعتبرت الولايات المتحدة مساء الخميس ان السلطات الليبية أعدمت ثمانية اشخاص متهمين بالتجسس لحساب واشنطن لتحويل اهتمام الرأي العام الليبي عن مشاكل البلاد الداخلية.

واعتبر الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز ان «هذا النوع من المحاكمات الاستعراضية يهدف الى تحويل اهتمام الشعب عن ما يجري في البلاد».

ووصف المتحدث ما اعلنته السلطات الليبية بأن الليبيين الثمانية الذين اعدموا امس كانوا يتجسسون لحساب الولايات المتحدة بأنها «اتهامات محال» مضيفا «لكننا لا نملك كل المعطيات».

وفي اتصال هاتفي رفض المتحدث باسم أجهزة الاستخبارات الامريكية (سي اي ايه) مارك مانسفيلد التعليق على الاتهامات الليبية مكتفيا بالاشارة الى تصريحات بيرنز.

وكان التلفزيون الليبي أعلن اعدام الليبيين الثمانية الخميس وبينهم ستة ضباط كبار بعد ان ادانتهم المحكمة العسكرية العليا بالتجسس لحساب واشنطن والانتماء الى تنظيم محظور.

ولي عهد الأردن يزور بريطانيا واسبانيا

■ عمان - ا ف ب: علم من مصدر رسمي أن ولي عهد الاردن الامير حسن بن طلال غادر عمان الجمعة في جولة تستغرق عدة أيام ستأخذه الى بريطانيا واسبانيا لاجراء محادثات مع كبار المسؤولين في كلا البلدين الاوروبيين.

وأوضح المصدر نفسه أن محادثات الامير حسن في كل من لندن ومدريد ستتمحور حول «سبل تعزيز علاقات الاردن مع كل من بريطانيا واسبانيا واخر المستجدات في المنطقة».

القذافي يأسف لعدم استبدال عقوبة الاعدام بالسجن المؤبد في ليبيا

■ طرابلس - ا ف ب: أعرب الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي مساء الخميس عن اسفه لعدم موافقة المؤتمرات الشعبية الاساسية على الغاء عقوبة الاعدام واستبدالها بعقوبة السجن المؤبد في ليبيا. وقال العقيد القذافي في تصريح وكالة فرانس برس تعليقا على صدور وتنفيذ احكام الاعدام بثمانية ليبيين ادينوا بالتجسس لصالح واشنطن «كنت أطمح ان تكون الجماهيرية أول دولة عربية واسلامية تلغي عقوبة الاعدام بأعتبارها من اقصى العقوبات واستبدالها بالسجن المؤبد».

- وأوضح انه اقترح على المؤتمرات الشعبية الاساسية «عقب الوثيقة الخضراء الكبرى لحقوق الانسان الغاء عقوبة الاعدام» مضيفا «لكن باعتبار ان المؤتمرات الشعبية الاساسية هي صاحبة القرار والسيادة فقد مانعت في الغاء هذه العقوبة على من تشكل حياته خطرا على أمن المجتمع وسلطة الشعب وذلك عملا بما جاء في القرآن».

يشار الى ان ليبيا تطبق الشريعة.

وقد نفذ حكم الاعدام صباح امس بثمانية ليبيين من بينهم ستة ضباط كبار بعد ان دانتهم المحكمة العسكرية العليا الاربعاء بتهمة التجسس لصالح الولايات المتحدة والانتماء الى تنظيم محظور.

26 فصيلا صوماليا تنشئ «مجلسا للانقاذ الوطني»

■ اديس ابابا - ا ف ب: علم من مصدر رسمي في العاصمة الاثيوبية ان الفصائل الصومالية المجتمعة منذ نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) في اديس ابابا نتيجة وساطة من الحكومة الاثيوبية انشأت «مجلسا للانقاذ الوطني» يتألف من 41 عضوا بهدف تشكيل حكومة انتقالية.

وشارك في محادثات اديس ابابا التي بدأت في 22 تشرين الثاني (نوفمبر) وانتهت اليوم 26 فصيلا صوماليا في حين تغيب عنها فصيل حسين محمد عيديد رئيس المؤتمر الصومالي الموحد - التحالف الوطني الصومالي والذي يعتبر نفسه «رئيسا» للصومال.

وتغيبت كذلك «حكومة» صوماليلاند (أرض الصومال) وهي منطقة تقع شمال الصومال أعلنت نفسها منطقة مستقلة في 1991 ويتولى ادارتها محمد ابراهيم ايغال.

ووجه المشاركون نداء الى كل من حسين عيديد وابراهيم ايغال طالبين منهما الانضمام الى هذا المجلس.

وتشهد الصومال حربا أهلية، منذ سقوط محمد سياد بري في 1991، اغرقتها في فوضى عارمة وفي صراعات مستمرة على السلطة بين مختلف الفصائل والقبائل في غياب أي حكومة او سلطة مركزية.

واختارت الفصائل المجتمعة من بينها اعضاء «مجلس الانقاذ الوطني» الواحد والاربعين اضافة الى أحد عشر عضوا في «اللجنة التنفيذية الوطنية».

وتم الاعلان عن تشكيل هاتين الهيئتين بحضور ممثل عن السلطة الحكومية للتنمية (ايغاد) - منظمة اقليمية مكلفة حل النزاعات - وممثل عن منظمة الوحدة الافريقية وممثل كينيا الذي يترأس ايغاد والذي نشط في الوساطة بين الصوماليين.

أنان سيزور واشنطن لتسوية قضية الديون الأمريكية للأمم المتحدة

■ نيويورك (الأمم المتحدة) - ا ف ب: أعلن الامين العام الجديد للامم المتحدة كوفي انان عزمه على زيارة واشنطن قريبا لتسوية مسألة الديون الامريكية المستحقة للأمم المتحدة.

وفي مقابلة اجرتها معه وكالة فرانس برس مساء الخميس بعد تسلمه مهام منصبه في نيويورك قال انان الغاني الجنسية انه يريد الاستفادة من «الفرصة الصغيرة» التي أتاحها الكونغرس في واشنطن لتسديد متأخرات الولايات المتحدة للأمم المتحدة البالغة 1.3 مليار دولار.

وقال انان «اعتقد ان كثيرا من الناس في واشنطن يدركون ان حجز المساهمة (المالية) ليس في مصلحة الولايات المتحدة. وهذا يقلق أصدقاء أمريكا واعداءها على السواء».

وقد تلقى انان الذي خلف يوم الاربعاء الدبلوماسي المصري بطرس غالي دعوة من الرئيس بيل كلينتون لزيارة واشنطن لم يتحدد موعدها بعد. وخلال المقابلة مع وكالة فرانس برس قال انان ان زيارته لواشنطن «قد تتم في منتصف كانون الثاني (يناير) الجاري» قبل الاحتفالات المقررة بالولاية الثانية لكلينتون.

وشدد انان على القول ان «الأمر الأساسي الوحيد هو وجود فرصة صغيرة للتأثير على الكونغرس (الامريكي) لان الميزانية ستوضع قبل الاول من نيسان (ابريل) المقبل. ويجب التحرك في هذا الصدد في الفترة الممتدة من الان وحتى مطلع شباط (فبراير)» المقبل.

ويعتزم انان ان يشرح للنواب الامريكيين ولا سيما منهم السناتور المحافظ الجمهوري الواسع النفوذ جيسي هيلمز ان اصلاح الامم المتحدة مستمر «منذ فترة طويلة» وان الأمر لا يعني فقط «خفض الميزانية او الاقتطاعات فيها».

وفي واشنطن رحب المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز مساء الخميس بتولي انان منصب الامين العام للامم المتحدة وأكد ان الولايات المتحدة «تريد ان تسوي» ديونها المستحقة للامم المتحدة.

من جهة أخرى أعلن انان ان الارهاب «أمر غير مبرر». وردا على سؤال عما اذا كان من الضروري التفاوض او استخدام القوة مع حركة توباك امارو الثورية التي ما زالت تحتجز في منزل السفير الياباني في ليما 74 شخصا رهائن قال ان «من المتعذر ايجاد عذر للارهاب الذي يستهدف «اناسا ابرياء». واضاف انه «يدين» هذا العمل الارهابي على غرار سلفه بطرس غالي.

قاض لبناني يوافق على اطلاق صحافي والنائب العام يعترض

■ بيروت - رويتر: قال مصدر قضائي ان قاضي التحقيق العسكري وافق الجمعة على اخلاء سبيل صحافي اتهم باجراء اتصالات مع اسرائيل لكن النائب العسكري اعترض على قراره ومن المنتظر ان تبت محكمة التمييز العسكرية في قرار الاخلاء سلبا أو ايجابا.

وكان المدعي العام العسكري وجه في 30 من الشهر الماضي اتهاما الى بيير عطا الله المحرر في صحيفة «النهار» المستقلة باجراء اتصالات مع اسرائيل وتوزيع منشورات تثير العصيان.

وقالت مصادر قضائية ان عطا الله نفى الاتهامات الموجهة اليه أثناء التحقيق معه.

وقالت المصادر ان النائب العام العسكري وحسب صلاحياته اعترض على قرار المحقق العسكري باخلاء سبيل عطا الله.

وينص القانون على أن تبت محكمة التمييز العسكرية في موضوع اخلاء أو عدم اخلاء سبيل الصحافي عطا الله.

وتوقعت مصادر قضائية ان تلتئم المحكمة يوم الاثنين القادم للبت في هذا الموضوع.

وكان عطا الله ضمن نحو 84 شخصا اعتقلتهم قوات الامن وأخلت سبيلهم تباعا الشهر المنصرم اثر تعرض حافلة ركاب سورية لاطلاق النار على الطريق الساحلي شمال بيروت مما أدى الى مقتل سائقها الى جانب عمليات تفجير اخرى وتوزيع منشورات مناهضة للوجود العسكري السوري في لبنان.

ومن المقرر ان يستمر التحقيق مع عطا الله حتى لو افرج عنه بكفالة قدرها مليون ليرة وزميل له يدعى غسان بردويل من قبل قاضي التحقيق العسكري قبل ان يصدر قراره بتبرئتهما او بحولهما الى المحكمة العسكرية.

واذا ما حولهما قاضي التحقيق العسكري أمام المحكمة العسكرية فقد تبرئهما أو تحكم عليهما بالسجن لمدد تصل في حدها الاقصى الى ثلاث سنوات.

وكانت عدة منظمات صحفية لبنانية وعربية وعالمية وجهت نداءات الى السلطات اللبنانية مطالبة باطلاق سراح عطا الله.

اكتشاف سبع رسائل مفخخة مصدرها مصر أربع منها موجهة لصحيفة «الحياة» في واشنطن

■ واشنطن - ا ف ب: افادت الاجهزة الأمنية انه تم العثور الخميس في الولايات المتحدة على سبع رسائل ملغومة مفخخة تحمل كلها ختما مصريا من بينها اربع كانت موجهة الى مكتب صحيفة «الحياة» العربية في واشنطن الأمر الذي أدى الى اخلاء كل المبنى الواقع قرب البيت الابيض.

وافاد مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) انه كان تم العثور صباح امس على رسالتين في مكتب «الحياة» في واشنطن وقد وصلت الرسالتان الاخريان بواسطة البريد في وقت لاحق.

واوضحت المتحدثة باسم «اف بي اي» سوزان لويد لوكالة فرانس برس انه عثر على رسالة خامسة كانت موجهة الى الصحيفة نفسها أمس ايضا في مركز فرز البريد في العاصمة الامريكية في حين عثر على الرسالتين المتبقيتين في سجن ليفينوورث في كنساس.

وكانت هاتان الرسالتان موجهتين الى عامل في هذا السجن.

وكان روبرت غاريستو المتحدث باسم الشرطة المحلية افاد ان أحد العاملين في صحيفة «الحياة» التي تقع مكاتبها في الطابق الحادي عشر لبناية «ناشونال برس بيلدينغ» فتح جزئيا احدى الرسائل صباح امس قبل ان يستدعي الشرطة.

واوضحت الشرطة ان فحص بريد الصحيفة اظهر ان الشخص نفسه الذي لم تكشف عن هويته تلقى رسالة ملغومة أخرى صباح الثلاثاء. وافادت الشرطة ان رسالتين مغلومتين اخريين وصلتا في البريد في وقت لاحق.

وقد تم تعطيل الرسالتين الاوليين قرب ملعب في ضاحية واشنطن وسيتم تعطيل الرسالتين الاخريين في وقت لاحق على ان تسلم بقايا هذه الرسائل الى مختبر تابع لمكتب التحقيقات الفدرالي لفحصها.

واوضحت لويد ان محتوى الرسائل «قوي بحيث كان من الممكن ان يلحق اصابة خطيرة بمتلقي الرسالة» مضيفة ان الصحيفة لم تتلق اي رسالة تهديد أو اي تحذير.

وقد تم اخلاء مبنى «ناشونال برس بيلدينغ» وفتشت الشرطة المكان بمساعدة الكلاب.

ورفض مكتب الحياة في واشنطن التعليق على هذا الحادث.

وافادت لويد ان فريق عمل يضم «اف بي اي» وشرطة العاصمة ومكتب الكحول والتبغ والاسلحة النارية فتح تحقيقا حول هذه المسألة موضحة ان «اف بي اي» يتولى هذه «العمليات بسبب الاحتمالات الارهابية والسياسية».

مجلس وزراء الداخلية العرب يجتمع غدا في تونس

■ تونس - رويتر: يصل الى تونس وزراء داخلية من أكثر من عشرين دولة عربية لحضور الدورة الرابعة عشر لمجلس وزراء الداخلية العرب التي تبدأ السبت وتستمر حتى يوم الاثنين للموافقة على مشروع الاستراتيجية العربية لمكافحة الارهاب.

وقال الامين العام للمجلس أحمد محمد سلام للصحافيين أن الموافقة على المشروع هي احدى البنود الرئيسية المدرجة في جدول أعمال الدورة السنوية لمجلس وزراء الداخلية العرب.

ومجلس وزراء الداخلية العرب التابع للجامعة العربية مقره الرسمي في تونس منذ تأسيسه عام 1980 ويرأسه وزير داخلية المملكة العربية السعودية الأمير نايف بن عبد العزيز الذي وصل الى تونس الخميس.

وقال أحمد محمد سلام «الدول الاعضاء تتخذ تدابير فعالة وحازمة لمنع ومكافحة الارهاب بمختلف صوره وأشكاله وذلك من خلال الحيلولة دون اتخاذ أراضيها مسرحا لتخطيط أو تنظيم أو تنفيذ الاعمال الارهابية وتشديد اجراءات المراقبة لمنع تسلل عناصر الارهاب والتخريب أوتهريب الذخائر والمتفجرات».

كما يتناول مشروع الاستراتيجية تحديث القوانين والتشريعات الجنائية لتشديد العقوبات على مرتكبي الاعمال الارهابية وتجميد ومصادرة كافة الأموال الموجهة الى هذه الاعمال.

وأضاف سلام أن أعضاء المجلس متفقون على مفهوم الأعمال الارهابية التي لا علاقة لها بالكفاح المسلح للشعوب الخاضعة للاحتلال الاجنبي.

وقال أن مشروع الاستراتيجية يؤكد على «ما يدعو اليه الاسلام من تسامح واعتدال ونبذ كل أشكال الجريمة وفي مقدمتها الارهاب».

رئيس الحكومة اللبنانية يتوجه الى باريس

■ بيروت - ا ف ب: أعلن مصدر رسمي ان رئيس مجلس الوزراء اللبناني رفيق الحريري غادر بعد ظهر الجمعة بيروت متوجها الى باريس حيث من المقرر ان يعقد السبت اجتماع عمل مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

وأشار المصدر الى ان المباحثات اللبنانية - الفرنسية ستتناول سبل تطبيق مقررات «مؤتمر أصدقاء لبنان» الذي انعقد في واشنطن في 16 كانون الاول (ديسمبر) الماضي وقرر تقديم مساعدة مالية الى لبنان مقدارها 3.2 مليار دولار على مدى أربع سنوات.

يذكر ان ثلاثين دولة شاركت في المؤتمر الى جانب الاتحاد الاوروبي وسبعة مؤسسات مالية عالمية. ومن المقرر ان يحصل لبنان خلال عام 1997 على نحو مليار دولار من قيمة المساعدة التي تستكمل عام 2000.

وتبلغ حصة فرنسا، أكبر المساهمين في تمويل مساعدة العام 1997، نحو مليار فرنك فرنسي (200 مليون دولار) مخصصة لتمويل مشاريع متنوعة في مجال البنية التحتية.

وكان الحريري قد اعلن مؤخرا في تصريح صحافي «ان اجتماعا جديدا سينعقد بمبادرة فرنسية أواخر عام 1997 اما في واشنطن او في اوروبا لمراقبة تطبيق التعهدات والتوصيات التي اقرها مؤتمر أصدقاء لبنان».

وسيبحث الحريري مع شيراك في عمل لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان التي تشارك فيها الولايات المتحدة وفرنسا التي يرئس ممثلها اللجنة حاليا.

يذكر ان اللجنة تعمل على السهر على تطبيق تفاهم 26 نيسان (ابريل) الماضي الذي ينص على عدم المساس بالمدنيين من جهتي الحدود اللبنانية - الاسرائيلية.

رئيس الوزراء الليبي يزور المغرب

■ الرباط - رويتر: يزور رئيس الوزراء الليبي عبد المجيد القاعود المغرب في وقت لاحق الجمعة.

وأفاد بيان لوزارة الخارجية المغربية ان الزيارة التي تأتي بناء على دعوة من رئيس الوزراء المغربي عبد اللطيف الفيلالي تهدف الى تعزيز العلاقات ودعم التعاون الثنائي في مختلف المجالات.

ولم يورد البيان مزيدا من التفاصيل.

وقال مصدر رسمي ان القاعود سيجتمع مع الفيلالي لاجراء محادثات السبت.

وكانت ليبيا أرسلت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي أمين شؤون الوحدة جمعة الفزاني في جولة زار خلالها المغرب وتونس والجزائر بعد اعلان فرنسا وايطاليا والبرتغال اعتزامها تشكيل قوة تدخل سريع لضمان السلام والاستقرار في المنطقة.

وانتقد الزعيم الليبي معمر القذافي بشدة تشكيل هذه القوة.

ايران تتهم مجاهدي خلق بقتل شخص بالقرب من الحدود

■ دبي - رويتر: قالت ايران الجمعة ان ثوار جماعة مجاهدي خلق الذين يوجد مقرهم في العراق قتلوا شخصا واحدا في هجوم عبر الحدود في غرب ايران.

ونسبت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية الى مسؤول محلي في بلدة قصر الشيرين الايرانية قوله ان جماعة مجاهدي خلق شنت الهجوم في المنطقة يوم الاربعاء فقتلت أحد أفراد قبيلة تعيش على الحدود.

وقال المسؤول «فر المهاجمون الى العراق تاركين وراءهم بندقية كلاشنيكوف وقطعة سلاح».

والتقطت التقرير هيئة الاذاعة البريطانية.

واتهمت طهران الجماعة المعارضة المسلحة بشن عدة هجمات عبر الحدود وتفجيرات في السنوات القليلة الماضية. ونفت جماعة مجاهدي خلق انها هاجمت المدنيين ولكنها أعلنت مسؤوليتها عن ضرب أهداف عسكرية واقتصادية.

بعثة تبشيرية ايطالية: الجيش السوداني هدم بالجرافات مركزا كاثوليكيا

■ روما - ا ف ب: أعلنت البعثة التبشيرية الايطالية «كومبونياني» (القلب الاقدس) الجمعة ان الجيش السوداني هدم بالجرافات مركزا كاثوليكيا قرب الخرطوم.

وأوضحت البعثة ان جنودا مسلحين كانوا على متن اربع شاحنات قاموا بتطويق المركز الذي يضم مدرسة وكنيسة ومركزا تجاريا ومستوصفا للاهتمام بالنازحين من الجنوب بسبب الحرب الاهلية.

وأضافت ان «المدرسة والكنيسة والمباني الملحقة أزيلت تماما» بعد ساعات من تطويق المكان.

وفي بيان وزعته، نقلت البعثة عن مسؤول في المجموعة التي قامت بالازالة ان هدم هذه الابنية تم لأن «لجنة التخطيط قررت شق طريق جديد».

وقالت اخيرا ان الجنود نقلوا على شاحناتهم مقاعد المدرسة ودعوا السكان الى الاستيلاء على ما تبقى في المركز الكاثوليكي، لكن المسؤولين عن هذا المركز تمكنوا من المقاومة ولم يسمحوا بذلك.

مصر: الشرطة تقتل أصوليا في الصعيد

■ اسيوط (مصر) - رويتر: قالت مصادر أمنية ان الشرطة المصرية قتلت بالرصاص أحد المشتبه بانتمائهم للاسلاميين المتشددين في تبادل لاطلاق النار في صعيد مصر الجمعة.

وقالت المصادر ان المشتبه به حمادة اسماعيل عبد الدايم (26 عاما) الذي كان يعمل مدرسا فتح النار على الشرطة أثناء بحثها عنه في الحقول بالقرب من قرية كفر عبد الخالق في محافظة المنيا على بعد حوالي 160 كيلومترا جنوبي القاهرة.

واضافت المصادر ان الشرطة عثرت بجوار جثته على مسدس وكميات كبيرة من الذخيرة.

وكانت الشرطة أردت برصاصها عضوين اخرين في الجماعة الاسلامية في المنطقة نفسها يوم الثلاثاء.

وكانت الشبهات تدور حول قيام عبد الدايم بسرقة بنوك في بني سويف والجيزة الى الشمال لتمويل نشاطات الجماعة.

واضافت المصادر تقول ان الشرطة تبحث عن عضو قيادي بالجماعة يدعى أحمد البسقالوني يعتقد انه كان مع عبد الدايم ساعة تبادل اطلاق الرصاص.

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

فرنسا تدعو لسرعة الكشف عن مدبري الانفجار.. والاردن ولبنان والرياض تشجب

دمشق تتهم اسرائيل بالرغبة في خلق توتر بين لبنان وسورية تل ابيب تنفي تورطها وواشنطن تطالب تقديم براهين على اتهامها

■ دمشق - عمان - الرياض - باريس - واشنطن - القدس - «القدس العربي» - رويتر - اف ب: اتهمت سورية اسرائيل بالرغبة في خلق توتر بين بيروت ودمشق موحية بان العبوة الناسفة التي انفجرت في باص بوسط دمشق الثلاثاء الماضي كان يمكن ان تنفجر داخل الاراضي اللبنانية.

وفي اعتراف رسمي مساء الخميس بان انفجارا وقع قبل يومين في قلب العاصمة واوقع تسعة قتلى و44 جريحا، اتهمت السلطات السورية جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (الموساد) بتدبير الحادث.

وقد سارعت اسرائيل الى نفي هذا الاتهام معتبرة ان «ادعاء من هذا النوع كذبة وقحة».. بينما طالبت الولايات المتحدة دمشق بتقديم براهين على اتهامها.

وكان بيان رسمي سوري نقلته وكالة «سانا» قد اوضح ان الحافلة التي استهدفها الانفجار «كانت تعمل على خط سير حلب بيروت وقبيل اعياد رأس السنة تم تحويل خط سيرها في يوم الحادث الى خط سير دمشق - حلب بدلا من خطها السابق حلب - بيروت» موحيا بأن العبوة كان يفترض ان تنفجر في لبنان حيث وقعت مؤخرا هجمات استهدفت سوريين ونسبت المسؤولية عنها الى اسرائيل ايضا.

وقد تكتمت السلطات السورية عن انفجار دمشق حتى يوم الخميس. وكان شهود عيان وصلوا الى عمان من دمشق افادوا انه اوقع 15 قتيلا و35 جريحا.

واتهم البيان السوري «عملاء الموساد» بانهم «انتهزوا غمرة الاعداد لاحتفالات رأس السنة وازدحام المواطنين اثناء توجههم الى مدنهم وقراهم لقضاء الاعياد وقاموا بتنفيذ تهديداتهم الجبانة» في اشارة مباشرة الى تصريحات منسق الانشطة الاسرائيلية في لبنان اوري لوبراني.

وكان لوبراني قد انتقد بشدة الاعتقالات التي جرت في لبنان في اعقاب اطلاق النار على حافلة سورية الى الشمال من بيروت ومقتل سائقها في 18 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقال في تصريحه «مهما دنسوا لبنان وعاثوا في الارض فسادا فسينقلب عليهم ويرميهم شرقا من حيث اتوا». واضاف «يخطىء من يظن ان اولئك الذين ينفذون مخطط الملاحقات والمداهمات من ارباب الاحتلال سيفلتون من الحساب».

واعتبرت وسائل الاعلام السورية كلام لوبراني بمثابة «اعلان اسرائيلي رسمي» بالمسؤولية عن الحادث اطلاق النار، وقالت ان تصريح المسؤول الاسرائيلي يحمل تهديدا للبنان وسورية «بعمليات اخرى اعمق واشد».

وصرح دبلوماسي غربي في دمشق لوكالة فرانس برس ان عملية تفجير الحافلة «تندرج منطقيا ضمن سياق ما يجري في لبنان من حملة تخوضها بعض الفئات ضد الوجود السوري».

واضاف الدبلوماسي نفسه انه «اذا كانت اسرائيل هي المسؤولة عن عملية التفجير فعليها ان تأخذ في الاعتبار امكان الرد عليها بشكل او اخر داخل تل ابيب او القدس او في اي مدينة اخرى».

وفي تعقيب على البيان السوري الذي اشار الى تغيير خط الحافلة في اليوم نفسه تساءل الدبلوماسي الغربي «عما اذا كان من المقرر ان تنفجر العبوة في لبنان لتحميل فئة من اللبنانيين مسؤوليتها وعما اذا كانت الصدفة وحدها قد جعلت الانفجار يقع في دمشق».

ورأى ان «الاشارة السورية الى عملاء للموساد تعني ان المسؤولين السوريين يأخذون في اعتبارهم امكان حصول عملية تفخيخ الحافلة في لبنان من قبل الجهة نفسها التي اطلقت النار على الحافلة السورية شمال بيروت».

ومن جهتها ادانت اسرائيل الجمعة تفجير القنبلة بوسط دمشق ونفت اتهامات سورية بان الدولة العبرية وراء الهجوم قائلة انه «كذب واضح».

وقال مجلس الوزراء الاسرائيلي في بيان صدر عقب اجتماعه الاسبوعي «اننا ندين الاعمال الارهابية في سورية وفي اي مكان اخر بشكل قاطع».

واضاف البيان «رئيس الوزراء (بنيامين نتنياهو) قال ان الاتهامات التي نشرت في دمشق والتي تحمل اسرائيل مسؤولية هجمات ارهابية في سورية هي كذبة واضحة. ليس لنا اي صلة بالهجوم الارهابي في سورية، وسورية تعلم ذلك».

ويعكس الاتهام السوري الذي وصفته الصحف الاسرائيلية بأنه «غير مسبوق» تدهور العلاقات بين البلدين منذ فوز نتنياهو في الانتخابات العامة التي جرت في ايار (مايو) الماضي.

وقال نتنياهو الذي يرفض مبدأ مبادلة الارض العربية المحتلة بالسلام ان اسرائيل لن تنسحب من مرتفعات الجولان التي احتلتها من سورية في عام 1967.

وتزايدت حدة التوترات في ايلول (سبتمبر) الماضي عندما نشرت سورية قوات قوامها 12 الف جندي من بين 35 الف جندي متمركزين في لبنان على مسافة قريبة من مواقع اسرائيلية في الجولان.

واثارت الخطوة السورية مخاوف من نشوب حرب في اسرائيل غير ان دمشق وصفت اعادة نشر قواتها بانه اجراء دفاعي. وقالت حكومة اسرائيل السابقة انها على استعداد لانسحاب جزئي على الاقل من الجولان. وقطع رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس المحادثات مع سورية في اذار (مارس) الماضي بعد سلسلة من التفجيرات الانتحارية التي قام بها متشددون اسلاميون في اسرائيل.

لبنان

واستنكر الرئيس اللبناني الياس الهراوي بشدة حادث تفجير الحافلة في دمشق. وقال الهراوي في برقية وجهه للرئيس السوري حافظ الاسد «اذ نأسف لسقوط الارواح البريئة واذ ندعو الله ان يتماثل الجرحى للشفاء نستنكر الجريمة البشعة التي استهدفت حافلة مدنية في غمرة الاعداد لاحتفالات الاعياد».

وقال «ان سورية بقيادتكم الحكيمة والشجاعة قادرة على تجاوز هذا العمل الارهابي وعلى تخطي الابعاد التي رمى اليها مفتعلوه.. ان ارتكاب العنف والارهاب لا يقتلع الحق والكرامة».

ومضى الرئيس اللبناني يقول في برقيته «لقد قاسى لبنان من هذه الاعمال الاجرامية ولم تستطع على شراستها ان تنال من وحدته ووفاق ابنائه.. وسورية ستبقى تشكل الدرع للذود عن الحقوق العربية وعن السلام العادل والشامل.. ان لبنان معكم يا سيادة الرئيس».

حزب الله

واعتبر تنظيم «حزب الله» اللبناني ان «جريمة» تفجير الحافلة في دمشق «تكشف عن يأس اسرائيل».

ورأى الحزب الاصولي في بيان وزعه في بيروت ان «استهداف العدو الصهيوني للمدنيين في دمشق وجعلهم هدفا لارهابه المتنقل هذه المرة يكشف عن يأسه من امكانية تحقيق اي تقدم ملموس في شرعنة ابتلاع الاراضي اللبنانية والسورية».

واعتبر حزب الله ان «الجريمة الصهيونية المروعة تشكل محاولة اسرائيلية واضحة للنيل من قلعة الصمود العربي بقيادة الرئيس حافظ الاسد».

الرياض

واعلنت المملكة العربية السعودية الجمعة «شجبها واستنكارها الشديد» للحادث. وقال المتحدث الرسمي السعودي في بيان وزعته وكالة الانباء السعودية ان «المملكة العربية السعودية تعلن شجبها واستنكارها الشديد للحادث (التفجير في دمشق) وتقدم التعازي لسورية الشقيقة في ضحايا الحادث وتتمنى للمصابين الشفاء العاجل».

عمان

وقال متحدث رئاسي الجمعة ان الامير حسن بن طلال ولي العهد الاردني اتصل بالرئيس السوري حافظ الاسد للاعراب عن «قلقه ورفضه» لحادث تفجير الحافلة في دمشق. وقال المتحدث «اتصل سمو الامير حسن بن طلال ولي عهد المملكة الاردنية الهاشمية مساء الخميس هاتفيا بالسيد الرئيس حافظ الاسد واعرب باسم جلالة الملك حسين عاهل المملكة الاردنية الهاشمية عن قلقه ورفضه للعمل الارهابي بوضع متفجرة في حافلة للركاب في دمشق». ونقلت وكالة الانباء الاردنية بترا عن الامير الحسن تأكيده في اتصاله بالاسد على شعور الاردن والاردنيين بالسخط والاشمئزاز من هذا العمل الاجرامي الذي اودى بحياة المدنيين الابرياء مؤكدا ان الاردن كان وسيبقى على الدوام ضد الارهاب والارهابيين اينما وجدوا واينما كانوا. كما دانت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الجمعة عملية التفجير وشاركت السلطات السورية في توجيه اصبع الاتهام الى جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (الموساد).

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال الناطق الرسمي باسم حماس ابراهيم غوشة ان حركته «تدين الجريمة الارهابية النكراء التي استهدفت الآمنين من الشعب السوري في تفجير الحافلة عشية العام 1997».

ورأى غوشة ان «هذه الجريمة البشعة تحمل البصمات نفسها التي حملتها الجرائم السابقة في الحرم الابراهيمي (الخليل بالضفة الغربية) ومجزرة قانا (جنوب لبنان) وقائمة طويلة من الارهاب الصهيوني داخل فلسطين وخارجها».

امريكا

يذكر أن الولايات المتحدة دعت سورية الخميس الى تقديم براهين على اتهاماتها للاستخبارات الاسرائيلية بالوقوف وراء عملية التفجير. وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز «انه اتهام خطير للغاية أن تقوم دولة باتهام دولة أخرى بتدبير انفجار بالقنابل في عاصمتها».

وفي المقابل حذرت وزارة الخارجية الامريكية من احتمال تنفيذ عمليات ارهابية في اسرائيل خلال الاسبوعين المقبلين.

باريس

ومن جهتها قالت فرنسا الجمعة ان تفجير حافلة في دمشق يدل على ان كل الدول تواجه خطرا ارهابيا واعربت عن املها في سرعة تحديد هوية مدبري الانفجار. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية جاك روميلار «تدين الحكومة الفرنسية كل اعمال العنف ايا كان منبعها او المسؤول عنها. وتأمل الحكومة ان تتضح الامور بسرعة في هذا الهجوم».

وقال روميلار ان التفجير «يذكرنا جميعا بان كل دول العالم معرضة لخطر الارهاب. ويؤكد هذا العمل ان الكل يجب ان يعمل على مكافحة العنف والبحث عن السلام».

وقام الرئيس الفرنسي جاك شيراك بمبادرات نشطة ازاء الدول العربية ومنها سورية في الاشهر القليلة الماضية لايجاد دور اكبر لباريس في عملية السلام بالشرق الاوسط.

احد ضحايا انفجار الحافلة في دمشق (رويتر)

غارتان جويتان اسرائيليتان على مواقع للمقاومة وجرح جنديين اسرائيليين في عملية لحزب الله

تبادل جثث قتلى بين حزب الله والميليشيا اللبنانية التابعة لاسرائيل

بيروت - من زبى كبارة:

تمت الجمعة عملية لتبادل رفات اربعة قتلى بين تنظيم «حزب الله» اللبناني وميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» التابعة لاسرائيل بواسطة اللجنة الدولية للصليب الاحمر.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان مسؤولين في الحزب الاصولي سلموا الى ممثلي للمنظمة الدولية في ضاحية بيروت الجنوبية الشيعية، احد معاقل حزب الله، نعشين من الخشب يضمان رفات عنصرين من ميليشيا الجنوبي مجهولي الهوية قتلا قبل عشرة اعوام في جنوب لبنان.

وفي الوقت نفسه كانت الميليشيا الجنوبية تسلم مندوب الصليب الاحمر الدولي في مرجعيون، داخل المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان، جثتي عنصري حزب الله جمال صيداوي ومحمد حبحاب اللذين استشهدا في جنوب لبنان عام 1996.

وجرت عمليتا التسليم في وقت شهد فيه جنوب لبنان غارات جوية اسرائيلية وتبادلا عنيفا للقصف المدفعي بين حزب الله والجيش الاسرائيلي بعد اصابة جنديين اسرائيليين بجروح الجمعة في عملية نفذها حزب الله ضد موقع سجد عند طرف القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة.

وانطلقت من بيروت شاحنة صغيرة للجنة الدولية للصليب الاحمر تحمل الرفات باتجاه معبر باتر - جزين، احد المعابر التي تربط بين المنطقة المحتلة وسائر الاراضي اللبنانية، حيث جرت عملية التبادل.

وعند المعبر قام مسؤولون في ميليشيا الجنوبي بلف النعشين اللذين يضمان رفات عنصرين من اصل خمسة عناصر قتلوا سوية العام 1986 خلال محاولتهم التسلل الى خارج المنطقة المحتلة، بالعلم اللبناني.

واوضح حزب الله في بيان وزعه في بيروت ان عملية التبادل هذه تأتي «في اطار استكمال عملية التبادل التي جرت في تموز (يوليو) الماضي» وقد تمت «اثر اتصالات بدأت مطلع كانون الاول (ديسمبر) الماضي بواسطة الصليب الاحمر الدولي».

يذكر ان عملية لتبادل الاسرى والجثث بين حزب الله واسرائيل انجزت بوساطة المانية في 21 تموز (يوليو) عام 1996.

واشرف على عملية التبادل السابقة منسق الاستخبارات الالمانية برند شميدباور الذي لا يزال يسعى لتحديد مصير الطيار الاسرائيلي رون اراد الذي اعتقلته منظمات شيعية عام 1986 وتعتقد اسرائيل انه ما زال على قيد الحياة.

اوفي هذه العملية سلم الحزب الاصولي اسرائيل رفات اثنين من جنودها قتلا في لبنان عام 1986 واطلق سراح 17 عنصرا من عناصر ميليشيا الجنوبي.

وفي المقابل، افرجت الدولة العبرية عن 45 لبنانيا من سجن الخيام داخل المنطقة المحتلة وسلمت رفات 123 مقاوما.

والجمعة دعا حزب الله مجددا في بيانه عناصر الميليشيا اللبنانية التابعة لاسرائيل «الى المبادرة الى تسليم انفسهم للمقاومة قبل ان يتذوقوا الموت على ايدي ابطالها».

واكد الحزب الاصولي «على استمرار العمل لاستعادة كل اجساد الشهداء في الاسر واستعادة كل الرهائن والمعتقلين في سجون العدو وعملائه في الاراضي اللبنانية والفلسطينية المحتلة».

وعاهدت المقاومة الاسلامية، التي قدمت «47 شهيدا خلال عام 1996» في العمليات ضد اسرائيل في جنوب لبنان، جمهورها بأنها «ماضية في تصعيد جهادها النوعي الذي يؤذي العدو في الاماكن الاكثر ايلاما».

وذكرت الشرطة اللبنانية «ان طائرتين حربيتين اسرائيليتين اطلقتا عند الساعة 11.45 بالتوقيت المحلي (9.45 تغ) صاروخي جو - ارض على احد مواقع حزب الله في مرتفعات اقليم التفاح» بدون ان تشير الى وقوع اصابات.

واضافت «ان الطائرتين اطلقتا مجددا بعد عشر دقائق صاروخي جو - ارض على المنطقة نفسها».

وقالت مصادر أمنية ان جنديين اسرائيليين اصيبا صباح الجمعة بجروح في عملية نفذها تنظيم «حزب الله» اللبناني داخل المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وهاتان اول اصابتين تسجلان في صفوف الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان خلال العام 1997.

واصيب الجنديان الاسرائيليان في هجوم بالاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية نفذته مجموعة من المقاومة الاسلامية، ذراع التنظيم الاصولي العسكرية، على موقعهما في سجد عند طرف القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة.

واكدت اذاعة (صوت الجنوب) الناطقة باسم ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» التابعة لاسرائيل حدوث العملية بدون ان تشير الى وقوع اصابات بين عناصر الموقع.

واعلن الحزب الاصولي في بيان وزعه في بيروت ان «احدى مجموعاته هاجمت تجمعا صهيونيا في موقع سجد محققة اصابات مباشرة» داخل الموقع.

يذكر ان ثلاثة من عناصر ميليشيا الجنوبي اصيبوا بجروح الخميس في جنوب لبنان في عملية تبناها حزب الله الذي ينفذ غالبية عمليات المقاومة اللبنانية ضد اسرائيل.

وذكر مصدر رسمي لبناني ان لبنان قرر الجمعة تقديم شكوى جديدة ضد اسرائيل الى لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان التي من المقرر ان تجتمع الاثنين المقبل.

وتتعلق الشكوى بحسب المصدر نفسه بالغارات الجوية الاسرائيلية التي استهدفت الجمعة «مناطق مدنية في جنوب لبنان وخصوصا قرية اللويزة».

وتضم لجنة مراقبة وقف اطلاق النار التي ترأسها حاليا فرنسا كلا من الولايات المتحدة وسورية واسرائيل ولبنان. ومن المقرر ان تبحث في الاجتماع الذي تعقده الاثنين في شكوى تقدم بها لبنان وشكويين تقدمت بهما اسرائيل.

وتتعلق الشكوى اللبنانية بالقصف الاسرائيلي على برعشيت، شمال المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان، الذي ادى في 19 كانون الاول (ديسمبر) الماضي الى اصابة مدنيين لبنانيين اثنين بجروح.



اعضاء من حزب الله لدى تسليمهم جثتي جنديين اسرائيليين للصليب الاحمر الدولي امس في عملية تبادل مع جيش لبنان الجنوبي (رويتر)

«حزب الله» شن 765 عملية ضد اسرائيل واستشهاد 47 عنصرا في 1996

■ بيروت - اف ب: أعلن تنظيم «حزب الله» اللبناني الجمعة ان 47 مقاتلا من عناصره استشهدوا خلال عام 1996 في عمليات المقاومة ضد اسرائيل داخل المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان والتي بلغ عددها 765 عملية.

وقال الحزب في بيان ان «المقاومة الاسلامية (ذراعه العسكرية) نفذت خلال العام المنصرم 765 عملية سقط فيها 47 شهيدا».

واشار الى ان هذه العمليات اسفرت عن سقوط 45 قتيلا من الاسرائيليين بينهم مدني واحد و211 جريحا بينهم 92 من المستوطنين.

واوضح البيان ايضا انه سقط لميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» التابعة لاسرائيل خلال العام نفسه 34 قتيلا و70 جريحا.

ولفت الحزب الاصولي الى ان اسرائيل اقرت فقط بمقتل 28 جنديا بينما اعترفت ميليشيا الجنوبي بمقتل 20 من عناصرها.

وكان العام 1996 قد شهد عملية عسكرية اسرائيلية واسعة تحت اسم «عناقيد الغضب» استهدفت ضرب حزب الله واسفرت عن استشهاد اكثر من 175 لبنانيا معظمهم من المدنيين.

الناجون من حادث تفجير حافلة دمشق يصفون بشاعة ما حدث

دمشق - من عصام حمزة:

وصف الناجون من حادث تفجير الحافلة في دمشق الذي وقع يوم الثلاثاء الماضي والذي ادى لمقتل تسعة اشخاص وجرح 44 اخرين لحظات الانفجار والدقائق التي تلته.

واشار الناجون الذين تحدثوا لرويتر في مقابلات اجريت في المستشفى الذي يعالجون فيه الى كتلة كبيرة من اللهب والى صوت قوي تلى الانفجار الذي وقع في محطة الحافلات وسط العاصمة السورية في ليلة رأس السنة الميلادية. وقال رمضان سيدو وهو عامل واب لسبعة اطفال انه كان يسير بالقرب من محطة الحافلات «افكر في الهدايا التي سأشتريها لاطفالي الذين لم يسمحوا لي بمغادرة المنزل في الصباح حتى وعدتهم بشراء الهدايا واقامة حفلة للترحيب بالعام المقبل».

وقال «فجأة سمعت دوي انفجار ضخم بينما علت كتلة من اللهب المكان واحسست بشيء يصطدم بوجهي بقوة واعتقدت ان زلزالا قد ضرب المنطقة وانني ساموت في هذا المكان».

ووقع خلال الشهر الماضي هجومان على المصالح السورية في لبنان منها هجوم على حافلة تقل عددا من العمال السوريين مما ادى الى مقتل سائق الحافلة وجرح عدد من الركاب.

وفي وصفه لما حدث ساعة الانفجار قال سيدو «لقد اعتقدت ان احدا لن يسعفني حيث ان اصابة الاخرين كانت اكبر من اصابتي وان اعدادا كبيرة من الجرحى كانت في المكان الا ان ما حدث هو ان الجميع تحرك بسرعة لمساعدة الجرحى وتوجهت كافة الاليات المتواجدة في المكان لنقل المصابين للاسعاف». وقال محمد اوسو وعمره 22 عاما وهو جندي انه نجح في مغادرة وحدته بالرغم من عدم اخذه اجازة رسمية، وذلك حتى يتمكن من السهر مع افراد اسرته في حلب ليلة رأس السنة «الا ان شيئا اقوى حدث وقضيت ليلة رأس السنة في هذا المستشفى».

وقال «لقد وصلت للباص ولم اجد سوى مكان في المقعد الاخير وقد حدث الانفجار تقريبا في منتصف الباص في منطقة الامتعة اسفل الباص. ولهذا نجوت من الحادث».

وقال احسان جعفر وهو مهندس كومبيوتر وعمره 27 عاما «لقد كنت في دمشق في زيارة بيت خالي واردت الذهاب الى حلب ليلة رأس السنة للاحتفال مع اهلي بالعام الجديد». وقال «لقد جلست في مقعدي وبعد ان تحرك الباص لعدة امتار سمعت انفجارا رهيبا وفقدت بعدها الوعي ولم اصح الا هنا في المستشفى .. ان الذين نفذوا هذا العمل يجب ان يعاقبوا لأنهم يريدون أن يخربوا الاستقرار الذي ننعم به نحن في سورية».

وقال نهاد جعفر وهو والد احسان انه حضر من حلب مع زوجته للاطمئنان على ابنهما بعد ان تلقوا اتصالا هاتفيا من مكتب وزيرة التعليم العالي (وزارة التعليم تشرف على المستشفى الذي يعالج فيه الجرحى) تبلغهم بما حدث».

وقال «لقد قضينا ليلة رأس السنة هنا في المستشفى وانقسمت اسرتنا لقسمين قسم في حلب وقسم هنا.. لقد كانت حادثة محزنة ولا اتمنى لاي أب ان يمر بها».

شبيلات يتهم الحكومة الأردنية بأنها خاضعة للحلف الأطلسي

تأجيل جديد لمعرض الصناعات الاسرائيلية في عمان مع تصاعد الخلافات بين السياسيين الأردنيين

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

قرر منظمو معرض للصناعات الاسرائيلية في عمان تأجيل افتتاحه الذي كان مقررا الاثنين المقبل لمدة يومين، في وقت اتسع فيه نطاق الحملة المناهضة لاقامة مثل هذه التظاهرة التي تنظم للمرة الاولى منذ أبرم الاردن معاهدة سلام مع اسرائيل في تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

وقال الناطق باسم السفارة الاسرائيلية شالوم ترجمان لوكالة فرانس برس أن منظمي المعرض من القطاع الخاص قرروا ارجاء اقامته حتى يوم الاربعاء لكي لا يتعارض مع «اجتماع لرجال الاعمال العرب» يعقد في عمان في الموعد نفسه.

وهي ثاني مرة يتم فيها تأجيل اقامة معرض الصناعات الاسرائيلية الذي كان مقررا أصلا منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

في هذا الوقت اتسعت الحملة المناوئة لتنظيم المعرض بعدما دعا رئيس الحكومة الاسبق أحمد عبيدات باسم العديد من الاحزاب والنقابات والجمعيات الاردنية الى الاعتصام في موقع المعرض يوم افتتاحه.

وكانت هذه الحملة انطلقت في مطلع الشهر الماضي بمبادرة من 11 حزبا للمعارضة و21 نقابة مهنية، ثم اتسعت لتحظى بدعم ثمانية أحزاب أخرى تعتبر مقربة من السلطة.

وتصاعدت حدة التوتر السياسي في الأردن الجمعة قبل ثلاثة ايام من اقامة المعرض الذي ترفضه جميع قوى واحزاب وشخصيات المعارضة، ولم تعلن الحكومة الأردنية موقفها من الدعوة العامة للمعارضة لالغاء المعرض الذي كان مقررا يوم الاثنين المقبل.

وكانت نقابة المهندسين وهي أكبر نقابة مهنية في الاردن طلبت من جميع اعضائها التواجد صباح الاثنين المقبل أمام الموقع المزمع عقد المعرض فيه على طريق مطار عمان الدولي للمشاركة في اعتصام احتجاجي ضخم نظمته اللجنة الوطنية لمقاومة التطبيع كوسيلة ضغط على الحكومة.

ويبلغ عدد أعضاء هذه النقابة 34 ألف مهندس يتوقع ان تشارك الاغلبية الساحقة منهم في الاعتصام الذي وصفه مراقبون بأنه سيكون أضخم اعتصام يشهده الأردن منذ عام 1989، ولم يعرف بعد ما اذا كانت الحكومة قد وافقت على ترخيص هذه المسيرة، لكن اللجنة الوطنية المنظمة قالت ان المسيرة هي الرد الفعلي على الاصرار على اقامة المعرض.

ومن جهته قال مدير الشركة الاردنية المنظمة للمعرض فخري الناصر في آخر تصريحاته ان سينظم المعرض بصرف النظر عن الدعوات التي أطلقتها أحزاب المعارضة لمقاطعته، وتحدى الناصر اللجنة الوطنية لمقاومة اقامة المعرض قائلا: أنا لم أطلب أي تعويض، والمعرض ليس قابلا للمقايضة حتى لو دفعوا لي 50 مليون دينار كتعويض.

وقال الناصر: «لن أتراجع، لأن المعرض عادي، لكن المعارضة قامت بتسييسه ولذلك فالمعرض سيقام في موعده المحدد».

وعلى الصعيد ذاته اتهم ليث الشبيلات رئيس جمعية مناهضة الصهيونية الحكومة بأنها قد أصبحت أداة بيد الصهيونية، وقال: قد أصبحت حكومتنا كباقي الحكومات العربية خاضعة للحلف الاطلسي، والصهيونية وصندوق النقد الدولي.

ومن جهة أخرى تصاعدت حملة من الاتهامات وهذا اعتيادي بين مسؤولين بارزين في حكومة الكباريتي وعدد من السياسيين السابقين البارزين على خلفية العلاقات الثنائية بين الحكومة واسرائيل، وسببت تعليقات ومداخلات أدلى بها عدد من رموز معارضة التطبيع في الاردن غضبا حكوميا شديدا تقول المعلومات انه مرشح للتطور.

وكانت الخلافات قد تفجرت بعد ان اتهم رئيس الوزراء السابق احمد عبيدات عددا من الوزراء والنواب والمسؤولين بالعمل ضد الاقتصاد الوطني لصالح اسرائيل. وقال علنا ان اسرائيل نجحت في تجنيد عدد من كبار المسؤولين والمتنفذين للعمل ضد مصالح وطنهم.

وقال عبيدات ان لديه وثائق واسماء وبيانات تثبت تورط مسؤولين في الجهاز الحكومي في مخطط اسرائيلي لتدمير الاقتصاد الوطني، وقال ان هؤلاء يعملون لكي تصبح الصناعات الوطنية الاستراتيجية مثل البوتاس والاسمنت تابعة لاسرائيل، مشيرا الى ان اسرائيل نجحت في اختراق الدولة الاردنية. والى انه مستعد لتزويد لجنة تحقيقات برلمانية بالتفاصيل.

وأغضبت هذه التصريحات مسؤولين بارزين في الحكومة الاردنية. ويتردد ان عددا من نواب المعارضة ومن بينهم توجان فيصل التقطوا الاشارات التي أطلقها عبيدات، وبدأوا العمل لاقناع البرلمان بتشكيل لجنة تحقيقات نيابية تحقق في معلومات عبيدات ووثائقه، وهو الأمر الذي سيدخل البلاد في متاهات سياسية بارزة في هذه المرحلة الحساسة وقبل أسابيع من التحضيرات للانتخابات النيابية العامة المقررة في آب (أغسطس) القادم.

وفي غضون ذلك دعا بعض المسؤولين الكبار الذين تطالهم تصريحات عبيدات الى العمل على محاكمته، أي عبيدات، بسبب هذه الاتهامات وعلمت «القدس العربي» ان هؤلاء يحاولون خلق رأي يدعو داخل مجلس الوزراء الى محاكمة عبيدات، لكن رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي لا يتحمس - حتى اليوم - لفكرة من هذا النوع.

ويقول العديد من المراقبين ان الكباريتي الذي يستعد لانهاء شوطه الاول في الحكم قبل الانتخابات لن يجازف بخلق المزيد من العداء مع القوى السياسية ورموزها من خلال الدعوة الى مقاضاة عبيدات بسبب اتهاماته، وأغلب التقديرات ان الكباريتي سيحاول امتصاص الاثار السلبية على حكومته لهذه الاتهامات.

وكان عبيدات قد قال انه زود الملك حسين بالمعلومات التي تثبت عمل مسؤولين بارزين في الحكومة لصالح اسرائيل ضد الاقتصاد الوطني من خلال انهاء الصناعات الاردنية مثل الاسمنت والبوتاس، ومن خلال مشروع مصنع البرومين الذي ستصنعه اسرائيل مع شركاء أردنيين متنفذين واصحاب قرار.

وفي أول تعليق سياسي للحكومة على اتهامات عبيدات رفض وزير الاعلام مروان المعشر هذه الاتهامات، وطالب صاحبها بتقديم الادلة التي تثبتها، وقال المعشر: هذه التصريحات خطيرة للغاية، ويتوجب على عبيدات ان يقدم للحكومة والشعب الدلائل عليها وعلى هذه الأقاويل.

ولمح المعشر الى ان الحكومة قد تتصرف للرد على هذه الاتهامات قائلا: التصريحات ليست بسيطة ويجب الا تمر بسهولة، ولا علم لي بتفاصيل القضايا التي يطرحها عبيدات. واعضاء الحكومة يعملون فقط من أجل مصلحة الأردن، ولا يمكن ان يتعاون أي منهم مع اسرائيل ضد مصالح وطنية.

ونفى أيضا وزير التجارة والصناعة علي ابو الراغب تصريحات عبيدات وقال: ان وجود متنفذين كوكلاء لشركات استخراجية اسرائيلية في الصناعات الاردنية المماثلة امر غير وارد على الاطلاق.

ونفت أيضا وزيرة التخطيط ربما خلف قيامها بتعيين شقيقها في وظيفة مستشار أردني في اسرائيل مقابل مبلغ يتجاوز ثمانية آلاف دولار شهريا، وهو الاتهام الذي وجهته للوزيرة النائب المعارض داخل البرلمان توجان فيصل.

وقالت الوزيرة خلف: هل لأخي قوانين خاصة تسري عليه؟ واذا كان هناك من يعتقد ان عملية التعيين مخالفة للانظمة والقوانين، فانا واخي كموظف لسنا بعيدين عن اجهزة الرقابة، وانا شخصيا لم أرشح أخي لهذا المنصب.

وكانت توجان الفيصل قد دعت في اخر خطاباتها الى محاكمة رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي وعدد من وزرائه بسبب مسؤوليتهم عن قضية فساد كبرى تتعلق ببنك البتراء، واصرت توجان على اتهاماتها وقالت الجمعة درست ملفات بنك البتراء واكتشفت وجود توصية بمحاكمة أعضاء في مجلس الوزراء.

وقالت: الحكومات عملت بجد لاخفاء المعلومات، والجميع متورط في قضية بنك البتراء، والكل ينام على المعلومات وأنا اتهم الحكومة بأنها اخفت واتلفت الوثائق.

وسئلت توجان فيما اذا كانت ستطرح قضية بنك البتراء مجددا في البرلمان خلال الدورة الحالية فقالت: لو طلبت بحث ذلك تحت بند الاعمال المستجدة لرفضت رئاسة البرلمان واحتفظت الحكومة بالنصاب كالعادة، فرئيس مجلس النواب يتحرك عادة بأوامر رئيس الحكومة.

وفي ذات السياق أشارت تصريحات أدلى بها رئيس الوزراء السابق طاهر المصري حول القرار الامريكي بضم الأردن الى دول الحلفاء استياء شديدا لدى الأوساط الرسمية في الدولة الأردنية.

وكان المصري قد وصف هذا القرار أثناء مداخلة له في ندوة سياسية بأنه خطير، ويضع الاردن واسرائيل تحت مظلة عسكرية وأمنية واحدة، هي المظلة الامريكية.

وقال المصري منتقدا توجه الدولة لتوقيع معاهدة دفاع مع تركيا: ان سياسة الاحلاف والاتفاقيات توصلنا الى نتيجة واحدة هي ان خارطة الشرق الاوسط ترسم من جديد وباليد الأمريكية.

ويشار الى ان توجان فيصل كانت قد اتهمت الحكومة والقضاء والجهاز القضائي، وقالت مصادر الجمعة ان عددا من القضاة والمحامين يفكرون بمقاضاة توجان بسبب هذا الاتهام.

وافقوا على ازالتها مؤقتا لحين الحصول على تصريح من الحكومة

مستوطنون يهود يقيمون منازل متنقلة بالضفة الغربية

بيت ايل (الضفة الغربية) - من ماجد عبد الهادي:

قال شهود عيان ان مستوطنين يهودا اقاموا منازل متنقلة على قمة تل بالضفة الغربية الجمعة في محاولة لتوسيع المستوطنات في الاراضي التي تحتلها اسرائيل.

اقدم المستوطنون على هذه الخطوة التي وصفها مستشار للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بانها «مستفزة» في الوقت الذي مازالت فيه المحادثات الاسرائيلية الفلسطينية متعثرة بشأن انسحاب تأخر طويلا من بلدة الخليل بالضفة الغربية.

وقال نبيل ابو ردينة «نطالب حكومة اسرائيل بتحمل مسؤولياتها ووقف هذه الاعمال الاستفزازية التي تهدد عملية السلام» ودعا الى «وضع حد لاعمال المستوطنين».

وقال ان ما فعله المستوطنون يهدف الى «خلق وقائع جديدة على الارض وهو مخالف للاتفاقات الموقعة».

وقال احمد الطيبي مستشار عرفات لرويتر ان هذا «التحرك خطير ومثير للاستفزاز ويتعين على الحكومة وضع نهاية لهذا التهديد الخطير لعملية السلام».

وقال اهارون دومب المتحدث باسم جماعة يوشا للاستيطان اليهودي «هذا الاجراء بمثابة احتجاج. توجد مشاعر مرارة بين اعضاء جماعة يوشا ورئيس الوزراء (بنيامين نتنياهو)».

وامتنع مكتب نتنياهو عن التعقيب.

وقال دومب ان مستوطني بيت ايل غاضبون من انهم لم يتلقوا ردا من نتنياهو على طلبهم توسيع المستوطنة.

واضاف «انتظروا بفارغ الصبر ثلاثة او اربعة اسابيع. وعندما لم يتلقوا ردا قرروا الذهاب الى قمة التل».

وذهب المستوطنون بمنازل متنقلة الى التل الذي يبعد نحو كيلومتر من بيت ايل القريبة من مدينة رام الله الفلسطينية.

وقال فلسطينيون ان الارض مملوكة لفلسطينيين في قري عين يبرود ودورا القرع والجلزون.

وقال مصور بوكالة رويتر ان نحو 200 مستوطن يهودي تجمعوا حول منازل متنقلة حيث نقلوا مبردا ومولدات كهرباء وادوات للعب الاطفال.

وقال راديو الجيش الاسرائيلي ان الموقع اعلن منطقة عسكرية مغلقة وان قوات الامن ستفرق المستوطنين لكن متحدثا باسم الجيش لم يتمكن من تأكيد هذا التقرير على الفور.

وقال شهود عيان ان الجيش الاسرائيلي نشر جنودا بين قمة التل وقرية عين يبرود القريبة لكنه لم يحاول منع المستوطنين.

ونددت حركة السلام الان بهذا العمل ودعت نتنياهو الى ابعاد المستوطنين.

وقال الون ارنون المتحدث باسم حركة السلام الان لرويتر «حركة السلام الان تطلب من رئيس الوزراء ووزير الدفاع اصدار الامر على الفور بابعاد المستوطنين الذين يتصرفون بطريقة غير قانونية».

وكان مستوطنون يهود قد حاولوا الاستيلاء على نفس الموقع في عام 1995 لكن الحكومة الاسرائيلية السابقة اجلتهم بالقوة.

من جهة اخرى، ذكرت صحيفة (كول هاعير) الاسبوعية التي تصدر في القدس الجمعة ان البلدية الاسرائيلية في القدس خصصت ثمانين الف دولار لتمويل دراسة جدوى تتعلق بمشروع اقامة مستوطنة يهودية في القدس الشرقية.

وقالت الصحيفة ان المشروع يقضي ببناء 250 مسكنا على ارض تبلغ مساحتها 8.2 هكتارا ويقع القسم الاكبر منها في القدس الشرقية التي ضمتها اسرائيل والباقي في بلدة ابو ديس العربية، الضاحية الشرقية للمدينة المقدسة.

وفي وقت لاحق قال شهود عيان ان المستوطنين وافقوا على ازالة منازل متنقلة اقاموها فوق تل في الضفة الغربية المحتلة منهين بذلك مواجهة مع الشرطة.

واضافوا ان زعيما للمستوطنين اعلن التوصل الى اتفاق مع الحكومة يقضي بعودة المستوطنين الى ديارهم على الفور وازالة المنازل المتنقلة السبعة التي اقاموها بحلول يوم الاحد.

وقال زعيم المستوطنين ياكوف كاتز انهم تراجعوا بعد ان وافق وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي على لقائهم لبحث توسع نطاق مستوطنة بيت ايل.

وتم التوصل الى الاتفاق بعد ان حاصر مئات من افراد شرطة مكافحة الشغب الاسرائيلية قمة التل بالقرب من بلدة رام الله التي تديرها السلطة الفلسطينية شمالي القدس. وقالت وزارة الدفاع ان المستوطنين لم يحصلوا على تصريح بناء في الموقع الذي يقول الفلسطينيون انه مملوك لعرب من ثلاث قرى مجاورة.

مستوطنون اسرائيليون يحملون ثلاجة لوضعها في احد المنازل المتنقلة التي اقاموها في محاولة لتوسيع مستوطنة بيت ايل في منطقة رام الله

سبعة وزراء من ثمانية عشر وزيرا في الحكومة ضد الاتفاق

ازدياد المعارضة في الحكومة الاسرائيلية لاعادة الانتشار في مدينة الخليل

القدس - من ماريوس شاتنر:

ازدادت المعارضة للاتفاق مع الفلسطينيين بشأن الخليل الجمعة داخل الحكومة الاسرائيلية على رغم ان الاعتداء الذي ارتكبه جندي اسرائيلي على الفلسطينيين في المدينة هذا الاسبوع ابرز خطر تأخير التوصل الى اتفاق.

فقد بات مزيد من الوزراء ينتقدون صراحة مشروع الاتفاق الذي تأخر توقيعه ويهددون بالتصويت ضده ما لم يضمن امن 400 مستوطن يهودي يعيشون في قلب مدينة الخليل الفلسطينية التي تضم 120 الف نسمة.

وقد عارض سبعة وزراء من ثمانية عشر وزيرا في الحكومة الاتفاق. وانتقد وزير ثامن هو وزير العدل تساحي هانيغبي الاتفاق الخميس مع انه مقرب من رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو.

وقال مصدر حكومي ان وزيرين آخرين من حزب شاس المتشدد ابديا شكوكا في استمرارية اتفاق بشأن الخليل ولمحا الى امكان امتناعهما عن التصويت.

ويخشى حزب شاس الذي يؤدي دورا حيويا في الائتلاف الحكومي وله عشرة نواب في الكنيست الا يضمن الاتفاق الجاري تحضيره الامن الكافي للمستوطنين ولكنه يؤيد مبدأ اعادة الانتشار. وبذلك يمكن تصور ان يصبح نتنياهو في كفة الاقلية ولكنه احتمال بعيد جدا. ففي هذه الحالة يمكن ان يغير نتنياهو شكل الحكومة وقد حذر الوزراء المتمردين في ائتلافه من انه لا يستبعد احتمال اقامة حكومة وحدة وطنية مع حزب العمل المعارض.

وفي البرلمان يمثل المعارضون للاتفاق اقلية ضئيلة اذ اعلن نواب حزب العمل انهم سيؤيدون ابرام اتفاق بشأن الخليل.

وبالنسبة للرأي العام فالمعارضون قلة. واذا كان مستوطنون قد تمكنوا الجمعة من اقامة منازل متحركة على تل قريب من مستوطنة بيت ايل بالقرب من رام الله في الضفة الغربية لاقامة مستوطنة وتخريب الاتفاق المنتظر فهم لم ينجحوا حتى الآن سوى في تعبئة قلة ضئيلة من الاسرائيليين المتطرفين والمتشددين دينيا.

وقد ابلغ نتنياهو الفلسطينيين بأن ليس لهم ان يتوقعوا اي مرونة في موقفه.

اما الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات فيبدو انه لا يريد ان يتراجع وانه يتشبث بعدد من الطلبات في ما يتعلق باستمرار عملية انسحاب الجيش الاسرائيلي بعد الحل المؤقت للخلاف بشأن الخليل.

واستقبل عرفات من جديد الوسيط الامريكي دنيس روس في غزة الجمعة بعد اجتماع غير مثمر مساء الخميس.

وقد اعطى الاعتداء الذي وقع الاربعاء واسفر عن اصابة ستة فلسطينيين وكاد يتحول الى مذبحة حججا جديدة يمكن ان يتذرع بها عرفات ليطالب بضمانات من اجل حماية السكان العرب من تصرفات اليهود المتطرفين.

غالبية الاسرائيليين تؤيد اعادة انتشار اسرائيلي في الخليل

■ القدس - اف ب: افاد استطلاع للرأي نشرته صحيفة (معاريف) الجمعة ان غالبية كبيرة من الاسرائيليين تؤيد ابرام اتفاق مع الفلسطينيين حول اعادة انتشار للجيش الاسرائيلي في الخليل.

وقد عبر 55% من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع عن تأييدهم لاعادة انتشار الجيش الاسرائيلي مقابل 27%. ولم يدل 18% باي رأي.

ويدل الاستطلاع الذي شمل اسرائيليين يهودا فقط على ان الاسرائيليين يؤيدون اكثر فاكثر اتفاقا حول الخليل، يصطدم بمعارضة المستوطنين وقسم من اليمين.

واجري هذا الاستطلاع الاربعاء بعد ساعات من الاعتداء الذي ارتكبه جندي اسرائيلي في سوق الخليل وادى الى جرح ستة مدنيين فلسطينيين.

وفي ايار (مايو) الماضي، بعيد الانتخابات الاسرائيلية، كان 48% من الاسرائيليين يعارضون اعادة الانتشار التي كان يؤيدها حينذاك 41% فقط.

وقد اجرى معهد (غالوب) الاستطلاعين اللذين شملا 500 اسرائيلي يهودي، بهامش خطأ قدره 4%.

الدبلوماسية الامريكية مستمرة .. ولكن بدون بوادر ايجابية

تعثر المحادثات الاسرائيلية الفلسطينية بشأن الخليل والاتفاق بعيد المنال

القدس - من داني غور لرييه:

كلما دنا الاسرائيليون والفلسطينيون من توقيع اتفاق بشأن توسيع الحكم الذاتي ليشمل بلدة الخليل بالضفة الغربية، اصبح الاتفاق بعيد المنال.

وقضى الجانبان يوما اخر على مائدة المفاوضات الخميس فيما جددت محكمة اسرائيلية سجن جنديين اسرائيليين احتياطيا فيما يتصل باصابة سبعة من الفلسطينيين بالرصاص في الخليل.

الا انه بحلول نهاية يوم الخميس تبددت احاديث عن قرب عقد اجتماع قمة بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لتذليل العقبات التي تعترض ابرام اتفاق بشأن الخليل.

وقال عرفات بعد محادثات مع المبعوث الامريكي دنيس روس في غزة ان التوصل الى اتفاق مع اسرائيل بشأن الخليل بات قريبا لكن القمة المنتظرة مع نتنياهو لم يتفق عليها بعد.

واضاف انهما سيلتقيان «عندما تكتمل المسائل وتنتهي المحادثات وعندما نقترب من الاتفاق النهائي الذي بات قريبا».

وقال مسؤول فلسطيني عقب لقاء عرفات وروس انه يبدو ان الاسرائيليين تراجعوا عن موقفهم بشأن امور تم الاتفاق عليها في الاسبوع الماضي بشأن الخليل.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار عرفات لرويتر «سنرى ان كان بالامكان التوصل لاتفاق خلال الساعات الثماني والاربعين المقبلة وهي الاتفاقية التي ستمهد السبيل لاجتماع عرفات ونتنياهو. وفي الاغلب الاعم لن يعقد اجتماع قبل يوم السبت كما لن يتم التوصل لاتفاق قبل هذا الموعد».

واطلع روس في وقت لاحق نتنياهو على نتائج مباحثاته مع عرفات. وفي واشنطن حث نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية الجانبين على الانتهاء من الاتفاق.

وبموجب اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي عام 1995 كان من المفترض تسليم 80 في المئة من الخليل للسلطة الفلسطينية قبل تسعة أشهر. لكن اعمال عنف ومخاوف امنية وغيرها من الاسباب حالت دون اتمام ذلك. ويقيم نحو 400 مستوطن يهودي مسلح في وسط المدينة التي يقطنها 100 الف عربي.

وقال المفاوض الفلسطيني جميل الطريفي ان القضية التي تحول دون التوصل الى اتفاق هي مطالبة منظمة التحرير الفلسطينية بان تلتزم اسرائيل بمواعيد محددة مستهدفة لعمليات الانتشار الاخرى بعد الخليل واساسا في المناطق الريفية في الضفة الغربية. وهذه العمليات متفق عليها بالفعل في اتفاقات السلام السابقة.

وقال دافيد بار ايلان مستشار نتنياهو بعد ساعات فقط من توقعه عقد قمة الخميس «حسنا ... من الواضح تماما ان المماطلة من جانب السلطة الفلسطينية».

واضاف في تصريحات لراديو اسرائيل «اكثر الاحتمالات منطقية هو انهم يفعلون ذلك لانهم يشعرون ان وضع اللااتفاق مفيد لهم وضار لنا». وجرت محادثات الخميس في ظلال حادث اطلاق النار في الخليل الاربعاء الذي اصيب فيه سبعة فلسطينيين برصاص جندي اسرائيلي في غير ساعات الخدمة.

وذكرت مصادر رسمية ان روس التقى الجمعة من جديد نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية، في محاولة لانهاء المفاوضات حول الخليل.

ولم ينجح روس في اقناع الجانبين بانجاز اتفاق جديد يجري التفاوض حوله منذ ثلاثة اشهر، بعد ان رفضت اسرائيل تطبيق الاتفاق المبدئي حول اعادة انتشار جيشها خارج الخليل.

من جهة اخرى، ذكرت الرئاسة الفلسطينية ان عرفات اجرى اتصالا هاتفيا مع الرئيس المصري حسني مبارك الجمعة تناول «تطورات عملية السلام».

وقال نبيل ابو ردينه، مستشار عرفات ان الرئيس الفلسطيني والرئيس المصري «تناولا تطورات العملية السلمية في المنطقة».

واضاف ان عرفات اطلع الرئيس المصري «على ما توصلت اليه المباحثات الاسرائيلية الفلسطينية والعقبات التي ما زالت تعترض الوصول الى اتفاق بشأن الخليل».

تخوفات من انفجار الوضع في كافة الأراضي الفلسطينية

جريمة الخليل الارهابية مؤشر واضح للنية الاسرائيلية

الخليل - «القدس العربي» - من ماجد عبد الهادي:

تفاعلات الجريمة الارهابية المروعة التي ارتكبها جندي اسرائيلي متطرف ضد المواطنين الفلسطينيين في مدينة الخليل المحتلة، صبيحة اليوم الأول من العام الميلادي الجديد، لم تنته فصولا بعد، سواء على المستوى السياسي المتمثل اساسا بتأخير انعقاد القمة الفلسطينية - الاسرائيلية المنتظرة لانجاز اتفاق اعادة الانتشار في المدينة، او على مستوى ما خلفته هذه الجريمة من توتر ينذر بانفجار وشيك، ليس في الخليل فحسب، بل في كل الأراضي الفلسطينية.

وبتفصيل اكثر دقة، يقول اكثر الفلسطينيين الآن، ان الهدية التي قدمها لهم نوعام فريدمان (بابا نوئيل الاسرائيلي) في راس السنة، قد القت بظلال كثيفة من الشك، على امكانية ان يؤدي الاتفاق المزمع توقيعه، بين لحظة واخرى، من قبل الرئيس ياسر عرفات، ورئيس حكومة «الليكود» بنيامين نتنياهو، الى تعايش سلمي حقيقي في هذه المدينة طالما استمر الوجود الاستيطاني اليهودي العنصري على أرضها.

فبعد عدة أشهر من العرقلة الاسرائيلية المتعمدة لتنفيذ اتفاق اعادة الانتشار في الخليل، بذريعة توفير الضمانات اللازمة لحماية امن المستوطنين، جاءت جريمة قيام جندي اسرائيلي باطلاق النار عشوائيا على المواطنين الفلسطينيين العزل، كي تعيد الى الاذهان - وفق اجماع عز نظيره - مذبحة الحرم الابراهيمي التي ارتكبها السفاح باروخ غولد شتاين قبل حوالي ثلاث سنوات، ولتؤكد، في الوقت نفسه، على ابناء الخليل، لا المستوطنين المسلحين هم الذين يحتاجون الحماية الأمنية.

وفيما بدا واضحا حتى ساعة كتابة هذا التقرير مساء الخميس ان حكومة الائتلاف اليميني - الديني الحاكم في اسرائيل، لم تقترب ولو قيد شعرة واحدة من الاعتراف بحاجة فلسطينيي الخليل لضمانات أمنية. اسوة بالمستوطنين اليهود. فقد كان طبيعيا ان يؤدي ذلك الى توسيع الفجوة التي حالت دون لقاء عرفات - نتنياهو خلال اليومين الاخيرين من عام 1996، ويعيد المفاوضين في الجانبين الى تكرار اسطوانة الحديث عن وجود نقاط عالقة لا بد من حلها قبل توقيع الزعيمين على اتفاق اعادة الانتشار. وبحسب ما قاله الدكتور صائب عريقات - رئيس لجنة التوجيه العليا للمفاوضات عن الجانب الفلسطيني، في تصريح لـ«القدس العربي» فان اهم القضايا التي ما زالت بحاجة الى حل مع الجانب الاسرائيلي هي قضية تحديد جدول زمني لاعادة انتشار قوات الاحتلال من المناطق (ب) و(ج) في الضفة الغربية، اضافة الى قضيتي الدوريات المشتركة حول الحرم الابراهيمي، والوجود الدولي في مدينة الخليل.

وكان امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) ووزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي، قد انهيا فجر أمس (الخميس) اجتماعا دام تسع ساعات متواصلة، دون ان يتمكنا من التوصل الى حلول للقضايا العالقة، كما لم تثمر جهود المنسق الامريكي لعملية السلام دينيس روس، في احراز اي تقدم لجهة تحديد موعد القمة الفلسطينية - الاسرائيلية المنتظرة، بالرغم من الاتصالات الحثيثة التي أجراها مع الجانبين.

ومما تجدر الاشارة اليه هنا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي كان قد عمد مساء يوم الثلاثاء الماضي الى تأجيل لقاء القمة بينه وبين الرئيس الفلسطيني، متذرعا بانشغاله في عملية تصويت الكنيست الاسرائيلي على الميزانية العامة للدولة العبرية، وهو الأمر الذي جدد الشكوك الفلسطينية في حينه باحتمال تكوص تل ابيب عن تنفيذ اتفاق اعادة الانتشار في الخليل، نزولا عند ضغط القوى الدينية الأشد تطرفا في الائتلاف اليميني الحاكم، كما عزز المخاوف في وقت لاحق، وبالتحديد بعد الجريمة الاخيرة، من احتمال اقدام جنود او مستوطنين متطرفين آخرين على ارتكاب مذبحة جديدة، يكون من شانها تدمير عملية السلام.

الى ذلك، حذر رئيس بلدية الخليل مصطفى عبد النبي النتشة من انفجار الوضع بين المواطنين الفلسطينيين والمستوطنين اليهود، مؤكدا وجود عدد كبير من اليهود المتطرفين - امثال غولدشتاين وفريدمان - الذين لا يتورعون عن اقتراف أي جريمة.

واشار النتشة في تصريح خاص بـ«القدس العربي» الى وصول عشرات المستوطنين المسلحين الى الخليل يوم السبت الماضي من مناطق مختلفة، بهدف عرقلة اتفاق اعادة الانتشار، كما اكد ان المستوطنين يسارعون كلما سمعوا عن امكانية التوصل الى حل، ليثيروا التوتر من خلال الاعتداء على المواطنين الفلسطينيين.

وردا على سؤال حول ما اذا كان يتوقع انفجار الوضع، قال رئيس بلدية الخليل، ان ذلك امر متوقع بالفعل، اذا لم تتخذ الحكومة الاسرائيلية اجراءات جادة اقلها نزع سلاح المستوطنين المتطرفين، ومنع المتضامنين معهم في المناطق الأخرى من دخول المدينة، فضلا - بالطبع - عن ضرورة الالتزام بتنفيذ الاتفاقات الموقعة مع الجانب الفلسطيني، دون مماطلة، او ابطاء.

عبد ربه: توقيع الاتفاق خلال 24 ساعة ... اذا لم يعد الاسرائيليون الى التعطيل

رام الله - «القدس العربي»:

اكد وزير الثقافة والاعلام في السلطة الوطنية الفلسطينية ان هناك العديد من القضايا الخلافية التي ما زالت تحتاج الى حل مع الجانب الاسرائيلي قبل اجتماع الرئيس ياسر عرفات مع رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو لتوقيع اتفاق اعادة الانتشار من مدينة الخليل.

وقال عبد ربه في تصريحات لـ«القدس العربي» ان من الممكن عقد القمة الفلسطينية - الاسرائيلية - خلال الـ24 ساعة المقبلة اذا انجزنا كل شيء، واذا لم يعمد الجانب الاسرائيلي الى اثارة قضايا جديدة تعطل الاتفاق او تعيقه مثلما حدث خلال الاشهر الماضية. واشار عبد ربه الى ان «القضايا العالقة ذات طابع هام جدا وهي لا تتعلق بالخليل فقط، بل بمرحلة ما بعد الخليل ايضا. كما ان من شأنها التأثير على مسار العملية السلمية برمتها.

وفيما يلي نص الحوار القصير الذي اجراه مراسل «القدس العربي» مع وزير الثقافة الفلسطينية الذي يلعب دورا رئيسيا في المفاوضات الجارية مع اسرائيل.

■ بعد اسبوع من المفاوضات الحثيثة التي اجريتموها مع الحكومة الاسرائيلية، وما رافق ذلك من جولات مكوكية قام بها المنسق الامريكي لعملية السلام دينيس روس بين الجانبين، كيف تفسرون في القيادة الفلسطينية عدم توقيع التوصل الى اتفاق حتى الآن؟

■ لا تزال هناك العديد من القضايا التي تحتاج الى حلول، وهذه القضايا ذات طابع هام جدا، وهي لا تتعلق بالخليل فقط، بل بمرحلة ما بعد الخليل ايضا، كما ان من شأنها التأثير على مسار العملية السياسية برمتها، ولذا كان طبيعيا ان تأخذ المفاوضات كل الوقت والجهد الذي اخذته، واعتقد اننا سوف نصل الى نتائج في بداية هذا الاسبوع.

■ وما هي هذه القضايا؟

■ انها عديدة، وهي - كما ذكرت - تتعلق في جزء منها بتطبيق اتفاق الخليل، بينما تتعلق في جزء اخر بما بعد الانسحاب من الخليل. والشيء الجوهري الذي نعنيه دوما في هذا المجال هو ان عدم الالتزام بالعملية السلمية يعيق الوصول الى الاتفاق.

■ لكن المعروف ان قضية الاشراف على الحرم الابراهيمي الشريف وقضية وضع جدول زمني لاعادة الانتشار في المناطق الريفية من الضفة الغربية، هما اهم القضايا العالقة. فهل هناك قضايا اخرى غير هاتين القضيتين؟

■ نعم هناك قضايا اخرى، منها مثلا موضوع الافراج عن المعتقلين والمعتقلات في السجون الاسرائيلية، ونحن نعتقد بأن من الافضل اعطاء وقت كاف للتفاوض حتى نصل الى نتائج واضحة وملموسة، بدلا من الوصول الى نتائج غامضة تزيد الخلافات مستقبلا.

■ وماذا تقولون في الاتهامات الاسرائيلية للرئيس ياسر عرفات بانه يثير مطالب جديدة كلما اقترب الجانبان من التوصل الى اتفاق، بغية الحصول على مكاسب اكثر؟

■ لم تعد تهمنا مثل هذه الاتهامات التي يطلقها الجانب الاسرائيلي ولا قيمة لها، فهم الاسرائيليون ان الاعاقة ناجمة عن عدم احترامهم منذ البداية للاتفاقات الموقعة، ومحاولتهم الخروج عن هذه الاتفاقات، حيث اخذت عملية التفاوض وقتا طويلا حتى عدنا - نسبيا - الى وضع يتم فيه احترام الاتفاقيات، علما باننا ما زلنا نعاني من المحاولات الاسرائيلية للخروج عنها وانتهاكها.

■ سبق لمسؤولين فلسطينيين في مقدمتهم محمود عباس (ابو مازن) امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ان اعلنوا منذ بداية الاسبوع الماضي، عن قرب التوقيع على الاتفاق بين لحظة واخرى، بينما عاد بعضهم للاعلان لاحقا عن وجود عقبات.

■ هذه التصريحات تنطلق - ربما - من باب «تفاءلوا بالخير تجدوه» ولكن اعتقد باننا ما زلنا نحتاج الى وقت قد يكون قصيرا لاستكمال كل شيء.

■ ومتى سيلتقي الرئيس ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي؟

■ لا يجوز ان نصل الى عقد اللقاء قبل استكمال حل كافة القضايا العالقة، واظن ان الاجتماع بين الرئيس عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي يمكن عقده خلال الـ24 ساعة المقبلة اذا انجزنا كل شيء، واذا لم يعد الجانب الاسرائيلي الى اثارة قضايا جديدة تعطل الاتفاق او تعيقه، مثلما حدث خلال الاشهر الماضية.

■ وهل يمكن انجاز القضايا العالقة في مثل هذا الوقت القصير؟

■ الامر يعتمد على جاهزية الجانب الاسرائيلي، واستعداده لتنفيذ ما اتفقنا عليه، فاذا كانوا جاهزين سيكون من الممكن توقيع الاتفاق اليوم السبت او غدا.

ناشط في الجبهة الديمقراطية يتهم رفيقا له بمحاولة اغتياله في عمان

■ عمان - اف ب: اتهم ناشط فلسطيني في صفوف «الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين» بقيادة نايف حواتمة، رفيقا له في الجبهة بمحاولة قتله بالرصاص في عمان قبل ايام بسبب «خلافات سياسية وتنظيمية ومالية بينه وبين حواتمة» المقيم في دمشق.

وقال حمزة أحمد محمود نزال في افادة خطية امام المدعي العام من المستشفى الذي يرقد فيه، انه «تعرض لاطلاق الرصاص في جبل الحسين (أحد أحياء عمان) بقصد القتل من قبل شخص يعرفه شخصيا هو يونس الدولة».

وأوضح نزال في افادته، التي نشرت وكالة الانباء الاردنية (بترا) مقاطع منها الجمعة، انه لاحظ قبل الاعتداء عليه في 24 كانون الاول (ديسمبر) الماضي «شخصا يدعى يونس يحمل مسدسا ويقترب منه عندما كان يهم بركوب سيارته، وقد أطلق رصاصتين باتجاهه».

الى ذلك اكد المصاب في افادته انه «لم يصح بعد ذلك الا في المستشفى» مشيرا الى انه تعرض «لاطلاق النار لخلافات سياسية وتنظيمية ومالية مع زعيم الجبهة الديمقراطية».

وعلم من مصادر طبية أن نزال، المتحدر من الضفة الغربية، اصيب بعيارين في عنقه ورئته.

وفد من «الحركة الاسلامية» في اسرائيل يزور عمان

■ عمان - اف ب: علم من مصدر مأذون له ان وفدا يمثل «الحركة الاسلامية» في اسرائيل برئاسة زعيمها الشيخ عبد الله نمر درويش وصل الى عمان الجمعة في زيارة تستغرق أربعة ايام بدعوة من الحكومة الاردنية.

وأوضح المصدر نفسه ان أعضاء الوفد التقوا عددا من المسؤولين الاردنيين ومنهم ولي العهد الامير حسن بن طلال، الذي ينوب عن الملك حسين في ادارة شؤون البلاد.

ووفد الحركة الاسلامية هو ثالث وفد اسرائيلي يزور الاردن خلال أربع وعشرين ساعة تلبية لدعوة رسمية، من أجل تحريك عملية السلام وتحسين العلاقات بين المملكة والدولة العبرية اللتين ابرمتا اتفاق سلام في تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

وكانت عمان استقبلت الخميس وفدين اسرائيليين الاول برئاسة يوسي بيلين وحاييم رامون عن حزب العمل والثاني يمثل اللجنة المالية في البرلمان الاسرائيلي.

وخلال المحادثات دعا المسؤولون الاردنيون اسرائيل الى تطبيق بنود اتفاق أوسلو مع السلطة الفلسطينية واستئناف المفاوضات المجمدة منذ شباط (فبراير) الماضي مع كل من سورية ولبنان.

افتتاح خط بين اسرائيل واقمار اصطناعية امريكية

■ القدس - اف ب: افتتحت اسرائيل الجمعة خطا مباشرا يربط دفاعها الجوي بشبكة اقمار اصطناعية امريكية بما يسمح لها بان تكتشف مباشرة انطلاق اي صواريخ تستهدف اراضيها.

ويغذي هذه الشبكة بشكل خاص قمر اصطناعي موضوع على ارتفاع 36 الف كيلومتر فوق العراق ومجهز بنظام للرؤية بواسطة الاشعة تحت الحمراء يسمح له بمراقبة مناطق شاسعة لرصد مصادر الحرارة التي تبثها بطاريات اطلاق الصواريخ.

وكانت الصحف الاسرائيلية قد ذكرت ان سلاح الجو الاسرائيلي جهز بالمعدات اللازمة التي تربطه مباشرة بمركز مراقبة شبكة الاقمار الاصطناعية في ولاية كولورادو الامريكية.

وقد تعرضت اسرائيل خلال حرب الخليج (1990 - 1991) لسقوط 39 صاروخ سكود اطلقها العراق ولم تتسبب سوى في سقوط قتيلين وفي اضرار مادية كبيرة.

ولم يكن بوسع الجيش الاسرائيلي انذاك ان يعرف بأمر الهجمات الصاروخية على الفور لان معلومات الاقمار الاصطناعية الامريكية كانت تنقل اولا الى البنتاغون قبل ان يرسلها بدوره الى اسرائيل هاتفيا. غير ان الصواريخ العراقية كانت تسقط بعد خمس دقائق فقط من الابلاغ الامريكي وهو وقت بالكاد يكفي لدعوة السكان الى الاحتماء.

وفي المقابل، فانه في حال نزاع مع دمشق، فان الصواريخ التي قد تطلق من الاراضي السورية يمكنها ان تصيب اهدافها في اسرائيل في غضون دقيقة او دقيقتين.

وترتبط الولايات المتحدة واسرائيل باتفاق للتعاون الاستراتيجي وهما تتعاونان في صنع صاروخ مضاد للصواريخ وتطوير نوع من اشعة الليزر المضادة للصواريخ.

وايزمن يدعو يهود الهند الى الهجرة لاسرائيل

■ بومباي - رويتر: دعا الرئيس الاسرائيلي الزائر عيزر وايزمن الجمعة ابناء الطائفة اليهودية الصغيرة في الهند للهجرة الى «ارض اجدادهم».

وقال في تجمع لليهود في بومباي «تعالوا الى اسرائيل. اعتقد ان المهاجرين يستطيعون ان يحيوا حياة اليهود ... في اسرائيل افضل كثيرا مما يستطيعون من الهند».

وقال ان الحياة شاقة في اسرائيل ولكن الاسرائيليين من اصل هندي البالغ عددهم 25 الف شخص يسهمون بصورة كبيرة في الاقتصاد.

وقال عيزرا موزيس الامين العام للمجلس اليهودي الهندي «انها دعوة مفتوحة. نشعر بسعادة غامرة». ويمثل المجلس يهود الهند الذين يبلغ عددهم 5500 شخص تقريبا.

وقال موزيس ان مجاذبية ارض الاجداد» هي التي تغري يهود الهند بالسفر الى اسرائيل وليس فرص النجاح.

واوضح وايزمن ان اسرائيل قبلت ما يقرب من 700 الف يهودي من شرق اوروبا في السنوات السبع الماضية اي اكثر من اجمالي عدد السكان الذين كانوا موجودين وقت تأسيس اسرائيل عام 1948 وهو 600 الف نسمة.

وقال وايزمن ان عدد سكان اسرائيل وصل اليوم الى 4.7 مليون نسمة. ويرأس وايزمن وفدا يضم 20 من رجال الصناعة والاعمال يقوم حاليا بزيارة لبومباي العاصمة التجارية للهند في المرحلة الاخيرة من زيارته لهذه الدولة. ويعود وايزمن الى بلاده اليوم السبت.

سيدة فلسطينية تضبط جنديين اسرائيليين وهما يهمان بالقاء زجاجة فارغة على موقع للاحتلال

■ القدس - «القدس العربي»: بعد بضعة ايام من تشكيك مواطنين فلسطينيين بوجود مخدعة ماء خلف المزاعم الاسرائيلية المتتالية عن القاء زجاجات حارقة (مولوتوف) على البؤرة الاستيطانية المسماة «بيت هداسا» في وسط مدينة الخليل، تمكنت سيدة فلسطينية تعمل في مشغل البسة يقع مقابل هذه البؤرة، من ضبط جنديين اسرائيليين من جيش الاحتلال، اثناء استعدادهما لالقاء زجاجة فارغة على نقطة مراقبة عسكرية مجاورة.

وبحسب ما قالته السيدة (س. ق) لمراسل «القدس العربي» فانها اكتشفت الامر بعد ظهر يوم الثلاثاء الماضي، حين لاحظت ان جنديين اسرائيليين قد صعدا الدرج المؤدي الى سطح المشغل الذي تعمل فيه، واحدهما يحاول اخفاء شيء ما تحت ملابسه. فلحقت بهما، لتجد مفاجأة كانت تتوقعها - كما تقول - حيث كان الجنديان، يهمان بالقاء زجاجة فارغة على نقطة المراقبة العسكرية المطلة على «بيت هداسا» وحينها شعرت بجرأة وقوة دفعتاها - على ما تضيف - الى الامساك بيد الجندي التي تحمل الزجاجة، وتهديده بالاتصال بالشرطة، ثم نادت زميلاتها داعية الجنديين الى مغادرة المكان لكنهما رفضا الانصياع لطلبها، وهنا جاءت احدى زميلاتها بهاتف نقال من المشغل، لتحاول الاتصال فعلا بالشرطة، مما اضطر الجنديين الى المغادرة وهما يتوعدان بعقابها.

وكانت قوات الاحتلال الاسرائيلي قد اعتقلت خلال الاسبوع الماضي عشرات الشبان الفلسطينيين في مدينة الخليل بذريعة القاء زجاجات حارقة على «بيت هداسا» بينما اعتبر مواطنون فلسطينيون ان «هذه لعبة مكشوفة هدفها الاستيلاء على مساحات اضافية من الاراضي المحاذية للبؤر الاستيطانية قبل توصل اللجان التفاوضية الفلسطينية - الاسرائيلية الى الصيغة النهائية لاتفاق اعادة الانتشار من مدينة الخليل».

صحيفة اسرائيلية: الجندي نوعام فريدمان كان يريد ارتكاب مجزرة في المسجد الاقصى

■ القدس - اف ب: ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية الجمعة ان الجندي نوعام فريدمان الذي اصاب بجروح ستة فلسطينيين يوم الاربعاء عندما اطلق النار من بندقيته في سوق الخليل، كان يريد ارتكاب مجزرة في المسجد الاقصى بالقدس.

وقالت الصحيفة ان النتائج الاولى للتحقيق اشارت الى ان فريدمان كان يريد ايضا سرقة ناقلة جند مدرعة من قاعدته لاطلاق النار على الفلسطينيين في قرية قريبة من القدس. الا ان متحدثا عسكريا نفى الجمعة ان فريدمان كان له شركاء. وقال ان «الاستجواب الذي قامت به اجهزة الامن الداخلي (شين بيت) لمطلق النار اثبت انه تصرف بمفرده». وقد مددت محكمة بتاح تكفا قرب تل ابيب الخميس فترة توقيفه عشرة ايام على ذمة التحقيق.

كذلك مددت المحكمة لاربعة ايام توقيف الجندي الاخر يوفال جبري (21 عاما) على ذمة التحقيق. ويخدم هذا الجندي المتدين ايضا في الوحدة نفسها التي يخدم فيها فريدمان. ويتهم بالاشتراك في الاعتداء او على الاقل بتقاعسه عن القيام باي شيء لمنع وقوعه لاطلاعه على السر كما يرجح.

اوذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان الشرطة العسكرية استجوبت جنديا ثالثا من القاعدة نفسها اطلق النار في الهواء حين علم بوقوع الاعتداء لكنه لم يحبس على ذمة التحقيق.

هكذا من الاصل

رئيس جامعة الأزهر يتهم مهاجميه بالشرك.. والامام الأكبر ينفي منع تدريس القرآن

المطالبة بالانتقام من اسرائيل.. والعربي يهاجم الاسلاميين الكويتيين.. والاعتماد على النساء لاسقاط نظام الحكم

القاهرة - مكتب «القدس العربي» -
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة - الجمعة - عن قيام الجندي الاسرائيلي المتطرف ناعوم فريدماني باطلاق الرصاص على الفلسطينيين في مدينة الخليل. واستمرار المحادثات بين المسؤولين الاسرائيليين والفلسطينيين لاخلاء المدينة. واستقبال الرئيس مبارك الصادق المهدي زعيم حزب الأمة السوداني، وتشييع جثمان حافظ اسماعيل، وانفجار هائل في العاصمة السورية دمشق ادى الى وفاة تسعة اشخاص وتوافر سلع رمضان. واشارة في «الوفد» الى حدوث ارتفاعات كبيرة في اسعار الأدوية ودخول اضراب عمال النقل الداخلي في مدينة طنطا يومه الثاني لعدم صرف المنحة لهم، وازالة الاعتداءات على أراضي طرح النهر في محافظة الجيزة وتقديم أصحابها الى النيابة، وتخفيض الضريبة على الفاكس واصدار غرفة المشورة بمحكمة الجنح المستأنفة قرارا بتجديد حبس عبد الوهاب الحباك خمسة واربعين يوما أخرى مما يعني انه سيتم تقديمه للمحاكمة، واستعداد مجلس الوزراء لبحث مشروع اسنا وانشاء وادارة محطات المياه والصرف الصحي في المدن الجديدة للقطاع الخاص المصري والعربي. والبدء بمدن العاشر من رمضان والسادس من اكتوبر وغيرها. ووضع شروط الادارة. وحدوث زيادات في انتاج الاسمنت والاشارة الى اجتماع وزراء الداخلية العرب في تونس، واجتماعات يرأسها وزير الزراعة يوسف والي لبحث الترتيبات والاستعدادات المتخذة لحفر ترعة الشيخ زايد ومد العمل بالحملة القومية للتطعيم ضد شلل الاطفال ثلاثة أيام أخرى، واصدار وزير الثقافة قرارا بوقف العمل في اربعة عشر محجرا في محافظة الجيزة لخطورتها على الاثار.

اما عن المقالات والتعليقات فكانت عن الحادث الاجرامي ضد الفلسطينيين في مدينة الخليل وكثرة المقالات التي عالجت قضايا متفرقة. وتميز بعضها بالطرافة والاثارة بالاضافة الى عدد من القضايا العربية والدولية. وبعض الانتقادات الى الاجهزة الحكومية والتطبيقات الخاطئة من وجهة نظر البعض ونبدأ بالردود والمعارك.

مواصلات وقرآن وشياطين

كان خفيف الظل، مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار قد نشر رسالة في مقاله بجريدة «الاحرار» يوم الاربعاء الماضي من أولياء أمور طلاب جامعة الازهر قالوا فيها انه تم وقف تدريس وتحفيظ القرآن للطلاب. وانتقدوا شيخ الازهر ولكن «الاحرار» نشرت في صفحتها الاولى يوم الخميس ردا من الامام الأكبر شيخ الازهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي نفى فيه هذا الاتهام وقال ان كل ما حدث هو اعادة تنظيم الدراسة بما يضمن حفظ الطلاب للقرآن الكريم وعدم نسيانه كما كان يحدث من قبل. ودلل على ذلك بوقائع قوية.

أيضا تلقى عباس الطرابيلي ردودا على مدى الأيام الثلاثة الماضية من مسؤولين سابقين وحاليين في مرافق النقل بالقاهرة ردا على ما كتبه عن خسارة الهيئة مئة وثمانين مليون جنيه، وانحصرت الردود - بالأرقام والوقائع - في ان هذه الخسارة مفروضة على الشركات لأنها تحدد اسعارا أقل من التكلفة الفعلية وغير مسموح لها بزيادتها. وقالوا انه بينما يدفع المواطن وهو راضي مبالغ كبيرة لسيارات السرفيس، فانه يصرخ في هيئة النقل التي تقل أسعارها بكثير جدا عن أسعار سيارات السرفيس.

أما أغرب وأطرف الردود فكان رد رئيس جامعة الازهر الدكتور أحمد عمر هاشم في «الاخبار» بعنوان «صناعات الشائعات وشياطين الانس» على التحقيق الذي نشرته جريدة «الدستور» في عدد سابق لها. وفي رده تجاوز رئيس الجامعة جميع المحاذير التي كان عليه الا يتجاوزها بالمرة فشبه مهاجميه بشياطين الانس وزاد وعاد وافاض في الشرح والهجوم قائلا: «وترى شياطين الانس لا يرضون نجاح الناس ولا اخلاصهم وانما يغيظهم نجاح الناجحين، واخلاص العاملين فيحاولون ان يهيلوا عليهم التراب وان يفتروا عليهم الكذب بالكلمة المنقولة بين الناس حينا، والكلمة المكتوبة حينا آخر ولا يفعلون ذلك الا وهم غير مؤمنين بآيات الله، كما قال رب العزة سبحانه وتعالى: «انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون». هذا وان جريمة الزور والبهتان تأتي - في شناعتها - بعد جريمة الشرك وعبادة الاوثان حيث قال سبحانه «فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور». فاذا كان ايذاء الاشرار لم يسلم منه النبي المرسل، ولا الاله الخالق، فكيف بنا نحن البشر!! ان الواجب على أمتنا ان تضرب على أيدي هؤلاء الانهزاميين المتلمسين للبراء العيب، والذين ينشرون قولة السوء بين الناس وعلى الصفحات المظلمة المسمومة ليهزوا كيان الأمة ولينالوا من رموز الامة العربية والاسلامية ومن رموز الاسلام في وقت تداعى فيه أهل الباطل على أمتنا. اننا كمظلومين والله يستجيب لدعاء المظلوم ويرفع دعوته فوق الغمام ويقول الرب «لانصرنك ولو بعد حين» كما يجيب دعاء المضطر «أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء». نتضرع الى الله تعالى ونتوسل اليه: اللهم عليك بمن اذانا.. اللهم من أرادنا بسوء فاجل تدميره في تدبيره واشغله بنفسه وانصرنا على القوم الظالمين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين».

وهكذا جعل رئيس جامعة الازهر من ذاته رمزا للاصلاح وخصومه شياطين وعبدة أوثان ومشركين وطالب بالضرب على أيديهم، وكان عدد من عمداء وأساتذة كليات الجامعة قد نشروا اعلانات مدفوعة الاجر رددوا فيها كلاما كهذا.

مظاهرات مركز ناصر

ومن مهاجمة أحمد عمر هاشم وعبد المنعم قنديل لجريدة «الدستور» لنشرها تحقيقا عما قالت انه مخالفات في جامعة الازهر. الى الهجومين اللذين تعرض لهما الزعيم جمال عبد الناصر في «الاحرار» التي كان موضوعها الرئيس في الصفحة الأولى عن استمرار المظاهرات والاضرابات في أربع محافظات هي الشرقية والغربية والقاهرة وبني سويف. اضرابات القاهرة كانت من عمال شركة بكفر مصر لتأخر صرف مستحقاتهم ونصيبهم من الأرباح. وفي الشرقية والغربية اضراب عمال النقل الداخلي لأسباب مالية أيضا اما في بني سويف فسارت مظاهرات من ثلاثة آلاف من المستأجرين الزراعيين بسبب قرب تطبيق القانون الجديد الذي ينظم العلاقة بين المالك والمستأجر في الأراضي الزراعية في تشرين الأول (أكتوبر) المقبل. وتهديدهم بأنهم لن يتركوا الارض ليتشردوا مهما حدث، وهؤلاء المستأجرين من مركز ناصر.

وكانت فرصة سانحة لرئيس تحرير «الاحرار» صلاح قبضايا ليهاجم من سمي المركز على اسمه. فقال ان مصر بدأت تدفع الفواتير المتأخرة. وهي فواتير سياسية. واضاف «أول فاتورة سياسية كان وصولها مع بداية العام. وجاءت في صورة مظاهرات للفلاحين والمزارعين وقعت في قرية ناصر بمحافظة بني سويف. لقد تظاهر حوالي ثلاثة آلاف مزارع من قرى ناصر احتجاجا على بداية تطبيق القانون الجديد المعروف باسم قانون العلاقة بين الملاك والمستأجر والمقرر تطبيقه مع شهر تشرين الأول (أكتوبر) المقبل. وهذا القانون ينص على ان من حق صاحب الأرض ان يزرعها بنفسه. وانه ليس مجبرا على ان يبقيها بين يد المستأجر مقابل قدر معلوم من الايجار لا يمكن زيادته ولا يجوز الرجوع عنه. وقد منح السابقون هذه الامتيازات للمستأجر على حساب العدالة والمنطق من أجل كسب شعبية زائفة. واظن ان أول الفواتير السياسية المتراكمة لم تأت من مركز ناصر من باب الصدفة. انما كان من الطبيعي جدا ان تحمل هذه الفاتورة السياسية الثقيلة اسم مركز ناصر ولا بد ان تحمل كل فاتورة سياسية قادمة هذا الاسم سواء جاء ذكره صراحة أو لم يأت».

والهجوم الثاني جاء في المقال الاسبوعي الذي يكتبه صديقنا نائب رئيس حزب الاحرار، الحمزة دعبس تحت عنوان «السلام عليكم» بدأه بالقول ان الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الغى الألقاب المدنية التي كانت سائدة قبل الثورة مثل باشا وبك ولكنها رغم ذلك استمرت متداولة لدرجة انها تطلق على الضباط وامناء الشرطة وغيرهم من الفئات وقال وهو مسرور «كانت الدولة ترى ان المساواة بين الناس يجب ان يكون في عدم تقديرهم وتقدير جهودهم، كما اتسمت اشتراكية هذا العهد بمحاولة المساواة بين الناس في الفقر والجهل والمرض. فأخذت من أموال الاغنياء وتعرفت في هذه الأموال تصرف المالك في ملكه، وكانت معايير الثورة في تقدير الناس هو التفرقة بين ذوي الخبرة ومن اطلقت عليهم ذوي الثقة. وكان أهل الثقة هم من يفهمون من أين تؤكل الكتف ويعلمون مكامن أهواء الحاكم فيتملقونها ويبذلون كل مرتخص وغال في اشباعها حتى لو كان ما يبذلونه لهم هو مصالح الوطن والمواطنين. أما أهل الخبرة فقط فتواروا في الظلال يأكلهم السقيع أو لا يأكلهم فان هذا أمر لا يهم اصحاب الاهواء من الحكام وكان من نتيجة كل ذلك ان تهالكت اقدار الناس واهملت خبراتهم وطفا على السطح اصحاب مذهب، اسرق واهرب، وهلكت مصر تحت سنابك هؤلاء المغامرين وراحت ضحية المذاهب الاشتراكية التي وضعت أموال الناس بين أيديهم فنهبوها».

ريا وسكينة

والى المقالات المتميزة والمتفردة، حيث واصل الدكتور طبيب مدحت خفاجي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد التقدم باقتراحات لتخليص مصر من نظام الحكم الحالي وهو امتداد للحكم الشمولي الذي بدأ بثورة تموز (يوليو) سنة 1952 ولا يزال مستمرا فلم يجد وسيلة للخلاص منه الا بواسطة النساء!

نعم - النساء المصريات فقد افترض انهن يلعبن دورا أساسيا في السياسة ويخضع الرجال لهن لدرجة ان الزوج المصري يسمي زوجته، الحكومة، ويستشيرها قبل الاقدام على أي عمل، والدليل أيضا ان الدكتور زاهي حواس صرح من اسبوعين لاحدى المجلات بأن عقد الزواج أيام الفراعنة كان يشترط على الزوج اطاعة أوامر زوجته. وقال خفاجي ان هدى شعراوي وزميلاتها قمن بالمظاهرات ضد الاحتلال البريطاني وحفزن الرجال على الانضمام لثورة 1919. ووصل الى بيت القصيد وقال: «ولو كانت المرأة المصرية تحركت في انتخابات مجلس الشعب الماضية لما استطاع نظام الحكم تزويرها فهي تستطيع اقناع زوجها رجل الامن بعدم الاشتراك في التزوير لأنه عيب وتستطيع حفز زوجها وأولادها واخوانها على الذهاب الى صناديق الانتخابات لمنع التزوير. والامل معقود عليها حتى تتخلص مصر من نير الحكم الشمولي الذي أذل الشعب المصري الى ما يقرب من نصف قرن فقد كانت السبب الأساسي في اندلاع ثورة 1919 الذي اعترفت انكلترا بعدها باستقلال مصر وانها دولة ذات سيادة وكان من نتيجة الثورة دستور 1923 الذي اعطى السلطة للشعب لانتخاب من يحكمه وأصبح الملك يملك ولا يحكم. ونأمل من نساء مصر حفز الرجال على التصدي للقهر والظلم وبدون ان تتحرك لن ينتزع شعب مصر حريته ولن يسترجع حقه في انتخاب من يحكمه ولن يكون سيد قراره، وستتكالب عليه الكلاب تنهش في لحمه وتمتص دمه وناتج عرقه وكدحه بفرض الضرائب الباهظة».

وما يقوله صاحبنا يحتاج منه الى اعادة نظر لانه تجنب حقائق كثيرة، بالاضافة الى اهانته صنف الرجال بحيث باتوا يحتاجون الى النسوة لاثارة حماستهم ضد نظام الحكم ورجاله. وأول هذه الحقائق هي ان ثورة تموز (يوليو) والحكم الشمولي بزعامة جمال عبد الناصر والذي يحرض النسوة عليه هو الذي اعطى المرأة الحق في ترشيح نفسها للانتخابات ولم تكن تتمتع به أيام الديمقراطية الكاملة قبل الثورة وهو الذي فتح أمامها مجال التعليم والتوظيف والترقي على أوسع ما يكون واعطاها من الحقوق ما لم يكن موجودا.

ليس ذلك فحسب بل وعين وزيرة لأول مرة، وهي وزيرة الشؤون الاجتماعية وكانت الدكتورة حكمت أبو زيد، وأصبح ذلك تقليدا حتى الان الى ان وصل عدد الوزيرات الان الى ثلاث.

والحقيقة الثانية ان المرأة تقبل بكثافة على الادلاء بصوتها في الانتخابات في المناطق الريفية بطلب من زوجها وأوامره بينما المتعلمات والمثقفات في المدن لا يذهبن مثلهن مثل الرجال الى الانتخابات، وأي ثورة ضد النظام من النساء سوف يستغلها المعايرة معارضيه من الرجال وشن حملة تشويه ضدهم بأنهم يتحركون بأوامر النسوة ومخالفة الدين لان الرجال قوامون على النساء وليس العكس!!

توشكي

ومن المقالات المتميزة أيضا، مقال عبد اللطيف قايد المشرف على الصفحة الدينية في «الجمهورية» والتي تنشر كل يوم جمعة، وكانت عن ترعة الشيخ زايد ومفيض توشكي، فاعطى مشروع الدلتا الجديدة في جنوب الوادي وترعة السلام المتجهة الى سيناء تفسيرا دينيا يختلف تماما عن وجهات نظر المهندسين والعلماء. والخلافات الطاحنة بينهم حول جدوى هذين المشروعين فكان مقاله بعنوان «وحي توشكي وترعة السلام» قال فيه بعد ان أوضح أهمية الماء في القرآن لحياة الانسان والحيوان والنبات «لكننا نطلب مزيدا من الماء، فاذا كان النيل قد فاض في عامه الحالي فقد يأتي عام أو أعوام يقل فيها ماؤه، وربما ينضب الماء المخزون في بحيرة السد العالي «مفيض توشكي» في سنوات الجفاف ولذلك لا بد ان نستديم الايمان بالله في قلوبنا وأعمالنا.. فهذا الايمان هو الطريق الى مزيد من عطاء الله من الماء ومن الخير كله سواء أكان هذا الخير من ثروة في باطن الارض أو انسان عامل على ظهر الارض، وفي ذلك نقرأ آيات كريمة من القرآن الكريم منها في الآية السادسة والتسعين من سورة الاعراف: «ولو ان أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض..» ومنها الآيات العاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة من سورة نوح، حيث يقول تعالى: «فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا، ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا» وكثرة الماء فتنة حقها الايمان والطاعة لله وتنفيذ شرعه. فاننا نرى كثرة الماء في بعض الدول تتحول الى سيول مغرقة، لا يعصم منها الا طاعة الله، وفي ذلك نقرأ الايتين الحادية عشرة والثانية عشرة من سورة الجن حيث يقول تعالى: «وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا» وكفى بالقرآن هاديا ونذيرا».

حدائق ومعاشات وفساد

والى شيء من الانتقادات والهجمات، حيث طالب أحد محرري «الوفد» وهو اسامة هيكل السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس ان تتولى بنفسها مهمة نشر الخضرة في القاهرة بعد ان اختنقت بالزحام والتلوث، لأنه لا فائدة في المحافظة ولا الحكم المحلي.. بينما قام المحامي والقيادي الوفدي عثمان ظاظا بكتابة مقال بعنوان تأييد شغل الوظائف العامة يؤدي الى الفساد) سخر فيه من الشعار الذي يرفعه النظام بعدم جواز الجمع بين وظيفتين في الوقت الذي ينتهك فيه كل يوم هذا القانون بالقرارات التي يصدرها بمد خدمة من وصلوا الى سن المعاش وتقلدهم وظائف متعددة يتناقض بعضها مع بعض.

وقال «وها هو اتحاد نقابات العمال، انتهت مدة رئاسة رئيسه للاحالة الى المعاش. ولكن تم المد له، ثم دبرت له وظيفة ليستمر هل جدبت الساحة العمالية عن وجود من يشغل الرئاسة باقتدار؟ نحن لا نعترض على الرئيس الحالي، ولكن نعترض على ما اتبع من اجراءات للمد والتحايل على القانون، لماذا يتم التمسك بمن بلغ سن المعاش؟ لماذا لا يترك المجال أمام جيل جديد يعمل بفكر قد يتحقق به الخير لمصر؟ ثم كيف يكون مشرفا على الانتاج في أحد القطاعات. وهو نفسه له شركة تنتج ما يشرف عليه.. هل يجوز ذلك؟ هل يحق للموظف العام ان يعمل لحساب نفسه في نشاط مماثل للنشاط الذي يشغله وظيفيا؟ ان المنطق والعقل يؤكدان انه اذا قامت شركة بين شركاء وانسحب احدهم يشترط عليه عدم منافسة الشركة المستمرة مع باقي الشركاء.. فكيف يكون ذلك ولا يتبع مع الموظف العام الذي يقوم بمزاولة نشاط منافس للنشاط الذي يشرف عليه مما يساعد على الفساد والعبث بالوظيفة العامة».

السودان والمهدي

والى القضايا العربية بادئين بالسودان، حيث قابل الرئيس مبارك الصادق المهدي رئيس وزراء السودان الأسبق ليضع نهاية لتأرجح التوقعات عن اتمام المقابلة أو عدم اتمامها ولوحظ ان العودة الموزعة على الصحف توضح الرئيس والمهدي يبتسمان لكن «الوفد» لم تنشرها واكتفت بنشر الخبر في شمال صفحتها الاولى على عمود بارتفاع أربعة سنتيمترات. فيما واصل مجدي مهنا في عموده اليومي - المنوع - بالصفحة الثامنة انتقاداته للمهدي وحزب الأمة والمعارضة السودانية بشكل عام، فقال عن فتح مصر أبوابها وصدرها لتواجد المعارضة السودانية وقادتها فيها ولقاء المهدي والميرغني «وهذا اقصى ما يمكن ان تقدمه مصر، ولا يجب ان يزيد الدور المصري على ذلك، اننا مع حق الشعب السوداني في ان يتحرر من ظلم حكم البشير ومن سياسة الكبت والقهر التي يعيشها وان يعود الى ممارسة حياته الطبيعية وان ينعم بخيرات وثروات بلاده. ولكن سقوط نظام حكم البشير يجب ان يكون في كل مدينة سودانية.. وليس من القاهرة والمعارضة السودانية عليها ان تفهم ذلك وتتفهمه، فليس من طبيعة مصر ان تتدخل في الشؤون الداخلية للغير. كما انها لا تقبل ان يتدخل لحد في شؤونها الداخلية. وحتى ولو كان هذا الغير هو نظام الحكم في السودان الذي يناصب مصر العداء. وثبت تورطه في محاولة الاغتيال الفاشلة للرئيس حسني مبارك وهذا الراي سبق ان نادى به الرئيس مبارك في اكثر من مناسبة».

وأما «الاحرار» فقد نشرت الخبر على عمود بارتفاع خمسة سنتيمترات يمين الصفحة الأولى دون الصورة.

واخيرا الى «الشعب» لسان حال حزب العمل. والتي تخصص مساحات كبيرة في كل عدد من أعدادها التي تصدر مرتين كل أسبوع الثلاثاء والجمعة للدفاع عن النظام السوداني. وكان موضوعها الرئيسي في الصفحة الأولى عن السودان وما يحدث فيه وللمعارضة السودانية وهو تحقيق كتبه صلاح بديوي وهو من كبار محرري الجريدة، ووصف قيادات المعارضة بالتخريب كما في قوله «من جهة أخرى ابلغت قيادات المخربين كبار قيادات مصر موافقتهم على اقامة دولة في جنوب السودان تحت قيادة المتمرد قرنق، وان اتفاقا ابرم بين قيادات الاحزاب السودانية المنحلة الضالعة في مؤامرة الغزو وقرنق بضمانات أمريكية لتحقيق تلك الهدف».

سورية وايران

ومن السودان الى سورية التي تم تناولها من حيث علاقاتها مع ايران التي تشن حملة اعلامية ضدها الآن لتوقيعها على البيان الختامي الذي صدر عن اجتماعات وزراء خارجية دول اعلان دمشق في القاهرة منذ أيام، وفيه مساندة لدولة الامارات العربية المتحدة واستنكار مواقف ايران منها ومن حشدها الاسلحة في الجزر الثلاث التي احتلتها، فشن سمير رجب هجوما ضد ايران وحكامها ووجه عتابا مبطنا الى سورية لحسن ظنها في ايران، فقال «انهم لقد حاول الاخوة السوريون مرة التوسط بين مصر وايران لتصفية الخلافات بينهما.. وكان رد مصر واضحا: «ان هؤلاء القوم يظهرون غير ما يبطنون.. يعرضون الصلح ثم يتآمرون في الخفاء»! عندئذ توقفت مساعي سورية التي لا بد وانها قد تبينت الان حقيقة الحكام الايرانيين الذين اعلنوا صراحة أمس ان زيارة عبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء السوري لطهران اصبح غير مرغوب فيها على أي حال، اذا كان اعلان دمشق لم يحقق شيئا ملموسا منذ نشأته حتى الان فانه يكفي ما سببه وزراء خارجية دول الاعلان من ذعر لملالي ايران بعد اجتماعهم هذه المرة وتعمدهم اسقاط الاقنعة الزائفة من فوق الوجوه التي تتستر في بجاحة خلف أردية الدين الحنيف».

وكان تعليق «الاهرام» عن نفس الموضوع بعنوان «سياسة واحدة واهداف متشابهة» وان كانت «الاهرام» عقدت مقارنة بين سلوك حكام ايران واسرائيل، فقالت «ان نفس الخطاب السياسي المتعنت لحكومة بنيامين نتنياهو هو الذي يرفض منح الأخرين حقوقهم، ويعمد الى مماطلتهم ومراوغتهم عبر مفاوضات غير مجدية، هو نفس الشيء الذي تفعله الحكومة الايرانية ليس مع الفلسطينيين بطبيعة الحال بل مع الامارات وتزيد درجة التماثل الى حد التطابق بين ايران واسرائيل، عندما يقول محمود محمدي المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الايرانية ان بلاده مستعدة للحوار مع الامارات دون شروط مسبقة، والعبارة الاخيرة لا بد ان كثيرين سمعوها من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في سياق تعرضه للمفاوضات مع سورية، فهو ايضا مثل الايرانيين مستعد للتفاوض مع دمشق دون شروط مسبقة».

حفلات الكويت

ومن سورية وايران الى الكويت التي تعرض التيار الاسلامي فيها الى الانتقاد والسخرية في «الجمهورية» من واحد من كبار كتابها وهو محمد العربي في مقاله اليومي بالصفحة الثانية، حيث سخر من المتطرفين الاسلاميين في مصر وايران وافغانستان ومن زملائهم الكويتيين، حيث قال مخرج خمسة من اعضاء مجلس الامة يطالبون باصدار قانون يمنع اقامة الحفلات الغنائية وعروض الازياء العالمية في الفنادق والاماكن العامة بعد ان كثرت في الاونة الاخيرة - كما يقولون - الاعلانات في الصحف والتليفزيون عن استقدام فرق اجنبية للمشاركة في حفلات غنائية صاخبة، أو في عروض أزياء يتصورونها فاضحة.. وهم يستندون الى فتوى اصدرتها وزارة الاوقاف الكويتية بأن تلك الحفلات تخالف الشرع، اما اهم شرط في المنع هو ان يدعى جمهورا ويعلن عن الحفلات بأي وسيلة من وسائل الاعلام فاذا اقيمت الحفلات بشكل خاص وتمت في السر ودعي اليها من دعي فذلك لا غبار عليه ولا عقاب بالسجن والغرامة والمصادرة، ولقد لفت ذلك الانظار ليس لغرابة طلب المنع وتجريمه وانما لتفريقه ما بين حفلات باعلان وحفلات بدون اعلان وهناك من يقول بأن حضرات النواب لا يستطيعون ان يصلوا الى ما يجري في بعض القصور وعند اصحاب النفوذ ولو انهم مؤمنون حقا بما يدعون اليه لما فرقوا بين الأمرين».

الخليل واسرائيل

والى حادث الاعتداء الاجرامي الذي قام به المجند الاسرائيلي ناعوم فريدماني ضد الفلسطينيين في الخليل واطلق عليهم النيران وردود الافعال عليها، حيث لوحظ ان الصحف الحكومية الصباحية نشرت تعليقين في «الاخبار» و«الجمهورية» اتسما بالهجوم على المتطرفين، ولم تهاجما نتنياهو وانما حثت الاسرائيليين على الاسراع في عملية السلام فكان تعليق «الجمهورية» بعنوان «التطرف واغتيال السلام» قالت في نهايته «ويجب على الحكومة الاسرائيلية ان تضع حادث سوق القصبة في مكانه الصحيح كمؤشر خطر على ما يمكن ان يحدث اذا ما تبددت فرص السلام وليس حجة للانصياع للمتطرفين الذين اعلنوا بوضوح عزمهم على اغتيال السلام، وانهم لا تستقر مناهجهم مع الاستقرار والامن والسلام.. ولعل نتنياهو يكون بعد هذه الفترة من الحكم قد اقتنع بأن السلام رهان يستحق المغامرة لانه الرهان الذي تحقق من مصلحة اسرائيل وجيرانها معا».

اما «الاخبار» فكان تعليقها بعنوان «السلام والاستيطان لا يلتقيان» قالت في نهايته ايضا «النقطة الاخيرة هي ان استمرار المسيرة السلمية هو الخيار الوحيد لتحقيق الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط وان هذا الهدف هو مطلب عادل لشعوب المنطقة بما فيها الشعب الاسرائيلي وهو أمل كذلك للمجتمع الدولي كله.. وحتى يتحقق هذا لا بد ان تصفو القلوب وان تحسن نوايا الجميع بلا استثناء واهمها نوايا الحكومة الاسرائيلية بصفتها الطرف المشترك الوحيد في كل معادلات السلام».

لكن مثل هذه التعليقات لا تعجب آخرين ففي «الاخبار» ذاتها طالب مصطفى أمين في عموده - فكرة - بالصفحة الاخيرة بالانتقام لانه لا فائدة من التفاوض والسلام مع الاسرائيليين، وقال «المذبحة الاسرائيلية في الخليل ليست الاولى ولن تكون الأخيرة فما دامت اسرائيل تحتل هذه الارض فلا امان ولا امن لأي عربي يقيم فيها، فهذه المجزرة البشعة هي طابع اسرائيل وهي طريقتها في التعبير عن رأيها وهي انتقامها اليومي من شعب تحكمه بالحديد والنار وتنزل به الويلات والقهر والتنكيل عقابا له ان لم يستسلم لهذا الذل والهوان، والغريب ان يحدث كل هذا واسرائيل تفاوض العرب، فكيف يطمئن العرب لهذا الذي يقتلهم بالليل ويفاوضهم بالنهار؟ كيف نأمن لمن يصافحنا بيده اليمنى ويطلق علينا المدفع الرشاش بيده اليسرى؟ وهو يطيل في المفاوضات يستأنفها ثم يقطعها ويبدأها ثم ينتهي منها، وكل ما يريده ان يجعل السلام مستحيلا ويقنعنا أن لا فائدة من المفاوضات ولا أمل في السلام، هو يريد الاستسلام لا السلام يريد ابادة هذا الشعب قبل ان يوقع معه اتفاق السلام، كل عربي وكل مسلم في هذا العالم ينتفض غضبا ويزداد حقدا واصرارا على ان يرد على الصاع بصاعين».

اعتبرت هروب الصادق المهدي أهم حدث داخلي.. والتاج البريطاني أكثر حفظا لاستقلال الخرطوم

الصحف السودانية تندد باستقبال القاهرة قوى المعارضة.. وتعتبر اجتياح اريتريا أمر ممكن

الخرطوم - «القدس العربي» -
من كمال حسن بخيت:

اهتمت الصحف السودانية برصد أهم أحداث العام المنصرم، واستطلاع اراء المواطنين حولها وتوقعاتهم للعام الجديد. واعتبرت صحيفة «النصر» عام 1996 عام الكوارث الجوية وحوادث الطائرات والمجازر. وكتب فائز الزاكي حسن في عموده (أضواء عالية) يقول «لقد كان عام 1996 كله حربا وقتلا وتشريدا، وكانت فلسفة الحرب فيه فلسفة واقعية لا مفر منها، واصبحت النزاعات المسلحة حقيقة واقعة لا تقبل الجدل ولا تلائم مطلقا مختلف العقائد الايديولوجية التي تدعو للحوار والسلام، وبذلك ضاعت فيه احلام السلام. لقد كان عام 1996 كئيبا وقاتما لافريقيا (القارة السمراء) وقد ثبت خلال أحداث العام ان اخطر ما يواجه افريقيا الآن ليس المجاعة ولا الحروب ولا الفقر بل عدم قدرة ساستها على ادارتها بسبب طموحاتهم الشخصية الضيقة». وفي الاستطلاع الذي اجرته «اخبار اليوم» والذي شمل مجموعة من المسؤولين الرسميين والاعلاميين والموظفين، فقد تصدر هروب الصادق المهدي، الى اسمرا قائمة الاحداث السياسية الهامة على الصعيد المحلي بجانب انتخاب الفريق البشير رئيسا للجمهورية وقيام المجلس الوطني وتوقيع ميثاق السلام. أما اهم الاحداث الاقتصادية فكانت استخراج البترول السوداني والغاء الاعفاءات الجمركية والضريبية واستقرار سعر الدولار. وعلى الساحة الفنية افتتاح القناة الفضائية ووفاة الفنان مصطفى سيد أحمد. واهتمت المقالات وموضوعات الاعمدة باستقراء الدروس من خلال استعادة ملحمة الاستقلال وتجديد الآمال والتطلعات نحو غد افضل. وفي هذا الاطار كتب الشيخ صادق عبد الله عبد الماجد في «اخبار اليوم» انه «اذا كانت الوقفة مع النفس واجبة، ونحن على اعتاب عام جديد، فلأن التبعات جسام، والطريق طويل وزاد هذا العصر قليل، فليرسم انسان بلادي لنفسه منهجا صحيحا سليما يتجاوز به السدود والقيود من كل لون وفي كل مكان. واذا كانت العودة الى الله، فلأن الشرود عن منهج الله قد امتد وطال بالناس الطريق فالصدق والاخلاص ونكران الذات وكل القيم السمحة التي جاء بها الاسلام بحاجة الى المراجعة مع انفسنا والحساب ثم الجزاء. وان كانت الرجعة الى الدين واجبا عينيا.

أما العميد عبد الرحمن حسن عبد الحفيظ فقد كتب في «ألوان» انه «يحل علينا عام 1997 ونأمل ان نعوض كل ما فات من خسائر بسبب الحروب والاقتتال والمعارضة، فالسودانيون كلهم اصحاب مصلحة وحق بتولي كل واحد منا السلطة بكفاءته واخلاصه وفرص المنافسة لتولي المناصب متوفرة. وهذه الارض المعطاء تسع كل ابناء شعبنا للانخراط في شتى المشروعات الناجحة والرائدة. اذن لماذا الحرب والاقتتال؟ نأمل ان نقبل على العام الجديد برغبة اكيدة لوقف القتال والمصالحة الوطنية والوفاق بين كل الاطراف المتحاربة في معارك من غير معترك».

وفي عمود (مساحة حرة)، كتب محمد الطيب، تحت عنوان «97 عام اقتصادي جديد»، يقول «اتسمت الفترة من نهاية تشرين الثاني (اكتوبر) الماضي وحتى أواخر الشهر الحالي بثبات الاسعار واستقرارها، لمعظم السلع والخدمات عدا تلك الزيادات التي أعلن عنها الاسبوع الماضي في أسعار الغازولين والتي صاحبتها زيادة في اسعار المواصلات يتوقع اعلانها لتصبح سارية المفعول من تاريخ اعلانها. عدا ذلك فان الاستقرار كان سمة لازمت الاداء الاقتصادي للربع الأخير من العام 1996، الأمر الذي أدى بالتالي لتوقف حالات التذمر والضجر من الارتفاع المستمر في الاسعار. ولكن يبدو ان بداية العام الحالي 97 والذي نستقبله اليوم بزيادة في اسعار المواصلات وان كانت بنسبة قليلة الا انها قد تحدث عدم تفاؤل واضح لدى قطاعات واسعة من المواطنين سيما وان التوقعات تشير لارتفاع في اسعار البنزين بنسبة صغيرة أيضا تتبعها بالضرورة ارتفاعات في أسعار النقل وبالتالي في أسعار معظم السلع والخدمات».

ليت الاستعمار يعود يوما

تحت هذا العنوان كتب عثمان ميرغني في «ألوان» يقول «بعد خروج الانكليز بعامين فقط، وعندما ادرك عبد الله خليل ان حزبه لا محالة خاسر للانتخابات القادمة، استدعى الجيش وسلم عبود مقاليد الحكم، ومنذ ذلك الحين ونحن نلعب هذه اللعبة القاتلة ولا نكاد نعرف الاستقرار السياسي. في ظل وجود الانكليز يلتزم الجميع بمن فيهم السادة بقواعد اللعب النظيف، لان (سيدي بي سيدو) أي انه لكل سيد سيد، لقد كان وجود التاج الملكي البريطاني أكثر حفظا لاستقلالنا واستقرارنا، فقد كان أكثر علوا من عمامة الطائفية. فانحنت له وباركته ورضيت بولائها له، بل تكالبت عليه وانحنت له تطلب الصفح والغفران عندما زار السادة جميعهم التاج البريطاني لتقديم التهنئة بالانتصار في الحرب العالمية الاولى وقدموا اليه سيف المهدي المنتصر أبدا باذن الله عربونا للولاء، فرده اليهم طالبا منهم ان يدافعوا به عن عزة التاج البريطاني في بلادهم، ونشهد انهم قد فعلوا ولم ينكثوا بالوعد. وانظروا لحال الدول الافريقية في جنوب القارة التي لم يخرج منها المستعمر الا حديثا.. انها الأكثر رفاهية واستقرارا في افريقيا. ليت الاستعمار يعود يوما فأخبره بما فعل «السيد»». ويؤكد عادل سيد أحمد في «أخبار اليوم» على مغزى الاجماع الذي تحقق من خلاله اعلان الاستقلال من داخل البرلمان، فتساءل وهو يلمح الى التباين ما بين الموقف بالامس واليوم «لماذا لم يتفق ابناء الوطن الواحد حول القضايا الرئيسية. لماذا لا نسمو فوق صراعاتنا وجراحاتنا ومراراتنا. لماذا لا نجعل السودان الغاية والهم وعوامل الجمع واسعة سواء بمعايير الاسلام أم بموازين الوطنية. دعونا نحلم بتكرار مشهد الاستقلال، دعونا نتفق لمصلحة السودان ونختلف لمصلحة السودان، وكل ذلك ببرامج وآليات متفق عليها. فلنتفق فيما اتفقنا حوله وليعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه».

ولاحظ الدكتور اسماعيل الحاج موسى ان جيل الاستقلال قد توقف فكرا وانجازا عند مظاهر الاستقلال وعجز عن ان يتخطى مرحلة التحرير الى مرحلة التعمير بالرغم من حدوث بعض التقدم وتحقيق بعد الانجازات خلال العقود الاربعة الماضية. وقال ان المشوار كان بطيئا والمحصلة كانت ضامرة. مشيرا الى انه «على اعتاب قرن جديد لا تزال مرحلة التعمير تتعثر وهذا هو التحدي الذي يواجه اجيال اليوم والغد. وما حدث عند الاستقلال عام 1955 يعد برهانا ساطعا انه عندما تتضامن القلوب وتخلص النوايا ويصح العزم، وعندما نتجاوز القشور وتنفذ الى لب الأمور يمكن لهذا الشعب ان يصنع المعجزات».

النصر: السودان قادر على اجتياح الاراضي الاريترية

خصصت صحيفة «النصر»، الناطقة باسم القوات المسلحة السودانية، كلمتها للتعليق على حادثة اسقاط المروحية السودانية يوم الاثنين الماضي على الحدود الشرقية بواسطة الدفاعات الارضية الاريترية، رغم ان البيان الرسمي الصادر عن القيادة العامة، اشار فقط الى الجهة التي انطلقت منها النيران، وهي منطقة عوان الاريترية، ولكنه لم يحدد ما اذا كان مصدر النيران هو القوات الاريترية أم المعارضة السودانية.

وقالت الصحيفة ان القوات المسلحة، كانت تقوم بالتفتيش والمراقبة وحماية القوات البرية، حيث استطاعت وباقتدار ان تفرق تجمعات العدو وتطاردها بين الشعاب داخل الحدود السودانية، مما أغرى بها المضادات الارضية الاريترية لتصيب بأحد صواريخها احدى الطائرات المروحية. واضافت «ولئن بدأت القوات الاريترية هذا العدوان فان عليها وزر البداية وستتحمل تبعة ذلك لا محالة، وان اسقاط مروحية لن يمضي هكذا بلا عقاب». ورأت ان تعرض الدفاعات الاريترية الى مروحية تقوم بواجباتها داخل الحدود السودانية «لهو موقف لا بد له من تفسير خاصة من المعنيين بأمر الأمن والسلام الدوليين الذين شغلوا السودان كثيرا بقضايا ليست بذات بال ووزن اذا قورنت مع هذا العدوان المسبق مع الاصرار والترصد». وتساءلت الصحيفة في ختام كلمتها قائلة «هل اذا قام السودان الآن وهو قادر بفضل الله على اجتياح الاراضي الاريترية، هل ستبقى تلك المؤسسات والاجهزة والمنظمات على حال الرقيب والمتابع غير الهميم، ام ان حملة مثيلة بالحملة على العراق، ستتفتق عنها الاضابير المهيئة والتراتيب المعدة والسيناريوهات المجهزة؟».

أرجو ان تعي القاهرة قبل فوات الأوان

تحت هذا العنوان، جاءت كلمة «ألوان» التي كتبها رئيس تحريرها حسين خوجلي، منتقدا احتضان القاهرة للمعارضة السودانية قال فيه «ان معارضين في حجم الميرغني والتجاني الطيب وعمر نور الدائم وسعيدة رمضان لا يهددون الا انفسهم. ولا يخربون الا خرابات احلامهم الذابلة وان كان استقبال القاهرة الرسمي لهم فرادى أو جماعات تظنه يقرب هؤلاء الخوارج من قلب الشعب السوداني، فهي مخطئة خاطئة مع سبق الاصرار والترصد. نحن نربأ بالقاهرة الكبيرة التي تعرف ان تتنزل الى هذا المستوى الهابط من الاداء السياسي». واضاف «لو كانت الخرطوم تفعل واحدا بالمئة مما تفعل القاهرة لاحضرت قائمة الغاضبين من قبيلة شهدي عطية، الشيوعي القتيل، مرورا بأهل دويدار، واحزاب الغضب الذي يبدأ من الاخوان حتى آخر تنظيم سيتم تشكيله غدا بمغارات اسيوط. لو فعلت لكان مبررا بأنه معاملة بالمثل أو دونه بفارق التجربة والامكانات. ولو كان العدل بوضع الحافر على الحافر لكان استدعاء الصادق للمحاضرة باحدى الجامعات المصرية لا يمحوه الا استدعاء مصطفى حمزة من افغانستان ليحدث العالم في احدى الجامعات السودانية عن كيف ان الاغتيال (صناعة مصرية) ولان ذلك ليس مفيدا للخرطوم ولا للقاهرة بكل حسابات الشاطر والحريص والمغامر، فاننا نكتب وليس للصحفي غير شرف الكتابة سلاح». وتساءل «هل وعت القاهرة قبل ان تفجر الخصومة، وقبل ان ترتعد مياه سيتيت في الشرق للتهب وقبل ان تدمى موجات السوباط؟ لمن نكتب؟! هل تعي؟! نرجو ذلك، ولكن قبل فوات الأوان».

الصادق المهدي - مرة أخرى

صحيفة «ألوان» تواصل الحديث عن الصادق المهدي، وهروبه الكبير، فقد كتب محررها السياسي متسائلا حول ابعاد زيارة الصادق للقاهرة «ها هي مصر تستقبل الصادق المهدي بباقات الورد من اسمرا الى القاهرة، فما هي تقديراتها السياسية الجديدة؟ هل تخلت مصر عن ان مصالحها دائما مع حكم عسكري شمولي بعد ان عجز الاتحاديون عن نيل الاغلبية».

واضاف ان «الحكومة المصرية تستغل الصادق المهدي لانقاذ ما يمكن انقاذه داخل معسكر التجمع الوطني الديمقراطي، لأنها فقدت حكومة الانقاذ وفقدت التجمع، فلا هي الى جانب قرار مع حكم الانقاذ ولا هي مع استقرار حكم التجمع البديل، ان مصر اصبحت تتحدث بصراحة محمودة عن ان بديل حكومة الانقاذ سيضرب مصالحها بعد ان افلت منها محمد عثمان الميرغني والتجاني الطيب ومبارك المهدي وفضلوا اسمرا على القاهرة وأصبح جون قرنق بحساب القوة العسكرية والتعاطف بل التلاحم الاقليمي والدولي هو سيد السودان كله، أو على الأقل سيد دولة تتحكم في مجرى النيل بعد ان وثقت تحالفا مع دول المنبع، ان القاهرة لن تتصور أبدا ان يظلمها عمر البشير في المياه وحتى في ذروة أزمة حلايب التي سال فيها الدم السوداني، لم تلجأ الحكومة الى اثارة مسألة تعديل اتفاقية مياه النيل». ويخلص الكاتب الى القول ان المطلوب هو «خطوة واحدة من حكومة الانقاذ، خطوة مغلقة بالامان تجمع بين مبادرة الهندي ومذكرة الصادق المهدي الأخيرة، ومصالح الخرطوم والقاهرة».

ويختلف القلم يونس محمود رئيس تحرير جريدة «النصر» في رؤيته للحدث وابعاده فهو يقول في عموده (رؤى) ان «رونق الحدث قد بدأ فعلا في الزوال واجهزة الاعلام النهمة قضت على مخزون الأسرار في معية الصادق المهدي، ولم يتبق معه الا الاعادة والتكرار لما سبق، والانخراط في صف التجمع السفيه والخضوع لزعامة التمرد والاذعان للعمالة وتنفيذ المخطط الصهيوني الاريتري، اما العجيب، ان تفوق على الحصافة والحكمة الدعاة، أين الدولة من كل هذا التخطيط، وهل هي جامدة مستسلمة، يمكن ان يقتحم عليها السفهاء من الشرق بالاشتات المنهزمة من بقايا قرنق والدعم الاريتري، وهل يحتمل شعب السودان هذا العار التاريخي، وهل سيثبت العرش حتى يعتليه الصادق المهدي ويدلي ساقيه. ان الاجابة على هذه التساؤلات من البداهة بمكان، وليس هذا المآل والمنقلب والخاتمة للصادق المهدي الا تصريفات قدر وثمرات كسب. أما الساحة الداخلية فهي اكثر تفاؤلا بذهاب الصادق المهدي ليمكث في أرض السودان ما ينفع اهلها، وبالطبع لم تلتق منفعة أهل السودان يوما مع أية فترة حكم قضاها الصادق المهدي في فتراته الثلاث، فلم يشهد له اثبات تشريع ولا اقامة منشأة ولا افتتاح مدرسة، انما انتفع وأهله بالتعويضات وصرف وقتا ثمينا في اللهو بالتنس والبولو، كان السودان أولى به لحل المشكلات المعقدة التي وعد الصادق بحلها فلما استعصت عليه وحلتها الانقاذ عز عليه هذا التفوق الذي يحسبه أيضا زعامة مكتسبة وحقا يورث».

وفي «ألوان» عقب شيخ الدين مختار على حديث عبد الرسول النور في ندوة الوفاق، فكتب تحت عنوان «مواقف حزب الامة ما بين احاديث الصادق ومطالب عبد الرسول النور» يقول «كأني بالأخ عبد الرسول النور قطب حزب الامة جناح الصادق يحلم وهو يتحدث: الرجل يشارك في ندوة حول قضايا الوفاق الوطني بقاعة الشارقة ويطرح بعد حديث عن السودان وأهله بأنهم لا خوف على انفسهم بل خوفا على السودان يدعون للوفاق. ورؤيته للوفاق ان تذهب حكومة الانقاذ بقانون (سلم تسلم) وتكوين حكومة قومية باشخاص يتفق عليهم وببرنامج محدد وفترة زمنية محددة، ويحلم الرجل بأن هذه الحكومة القومية تدعو اهل السودان جميعا لمؤتمر يبحث قضايا الحكم، الاسلام، الثروة».

واعتبر «ان عقلية حكم السودان بالوراثة لا تزال تراود الصادق، أكان ذلك بالثورة أو الانتخاب أو الغزو، وفي سبيل ذلك لا ضير ان ينادي تارة بالتعددية ولا عجب ان يقول عبد الرسول النور ان نظام الانقاذ الشمولي لم يجن السودان منه غير السرقة والنهب والرشوة والاختلاسات وفساد الذمم، وهكذا حزب الامة لا يستقر على رأي والذي يستحسنه اليوم يستعجل غدا، بالامس نادى بالجهاد المدني واليوم ينادي بالجهاد المسلح والغزو المتآمر، ومن أجل الحكم يتفق مع الشيطان وصدق النميري يوم قال «انني من اجل السودان مستعد للاتفاق مع الشيطان» وذلك بعد اتفاقه مع الصادق المهدي».

هروب المهدي في أدب الانصار

وقال عمر محمد الحاج في مقال نشرته «ألوان» انه «لم يكن صعبا على الصادق الهروب كما انه ليس مطلوبا للسلطة ولكنه اختار لنفسه هذا الموقف غير مرغم ولا مراقب من أحد». ويضيف ان «الوضع في السودان الان بعد ان تحقق الاستقلال وتم تطبيق الشريعة الاسلامية، وتمايزت الصفوف بين دعاة الاسلام ودعاة العلمانية بمساندة الدول الاستعمارية والتمرد، لم يعد هنالك مبرر للهجرة من ديار الاسلام الى ديار غير الاسلام حسب المفهوم الشرعي عند طائفة الانصار وعند جمهور المسلمين في السودان، وما قام به زعيم حزب الأمة المنحل، هو هروب غير مبرر يخالف مبادئ الانصار وتقاليد المجتمع السوداني، وهذا التناقض جديد في الواقع العملي الى جانب ما تميز به من تناقض في الجانب النظري، وما تطلقه اجهزة الاعلام العالمية والمحلية على الصادق المهدي من انه هرب أو فر يعتبر عيبا كبيرا في فقه الانصار وتقاليدهم» مشيرا الى ان «أدب الانصار في ذم مثل هذا الهروب وتمتدح الشجاعة والثبات». ويعد ان يورد مقطعا بالشعر العامي لاحد شهداء معركة كرري في هذا المعنى يقول «ولنا ان نقدر ظروف الصادق المهدي السياسية حين فر وهرب من المعركة، وقد يعود يوما مع الطيور المهاجرة مصالحا لا هاربا، وهو مكان احترامنا وتقديرنا والباب مفتوح للحوار، ولكن كيف يبرر الصادق المهدي الزعيم والأمير موقفه من هذا الهروب أمام قاعدته من الانصار».

ينسبون تنازلات نتنياهو الى ضغوط امريكية

الفلسطينيون راضون عن اتفاق الخليل ويعتبرونه نصرا لهم

■ يتأرجح المزاج السياسي الفلسطيني بين ايام من القلق واخرى من الفرح، والايام الاخيرة في المناطق هي ايام فرح وشعور بالنصر، حتى طلقات الجندي نوعام فريدمان في سوق الخليل التي استهدفت وقف التوقيع على الاتفاق لم تبدد مشاعر الفرح، حيث ان النهاية القريبة للمفاوضات حول الخليل اعتبرت وسط الجمهور الفلسطيني في الضفة الغربية كنهاية نجاح هامة في الدبلوماسية الفلسطينية.

قد يكون هذا النجاح محدود الضمان ذلك لأن المشاكل التي اثيرت في المفاوضات حول الخليل ليست هامة مقارنة بالمشاكل الصعبة المتوقعة مستقبلا في قضية الدولة الفلسطينية وحدودها وقضية القدس والمستوطنات واللاجئين.

لذلك فقد صدق الوصف الذي ورد في مقالة د. علي جرباوي المحاضر في جامعة بير زيت التي نشرت هذا الاسبوع في صحيفة (الايام) والتي قال فيها ان الحل المتبلور في الخليل يعيد المفاوضات من غرفة الموتى التي كانت فيها في حالة موت سريري الى غرفة الطوارئ في المستشفى، والمفاوضات، او العلاج الطبي، تبدأ الآن مجددا ويجب استخلاص العبر من احداث الماضي.

ومن بين تحليلات الزعماء والمحللين الفلسطينيين تبرز اقوال بلال الحسن كمعبر حقيقي صادق عن وجهة النظر الفلسطينية، والحسن هو نشيط فلسطيني وصحافي قدير من عائلة معروفة من حيفا تسكن في فرنسا ويكتب في الصحف العربية في اوروبا، وشهرته تنبع ايضا من ان شقيقه الاكبر خالد الحسن (ابو سعيد) كان من بين الاشخاص الخمسة الذين انشأوا حركة فتح في الكويت في نهاية سنوات الخمسين.

وكان نائب عرفات (وقد توفي في العام الماضي في المغرب) وشقيقه الثاني هاني الحسن اعتبر وطوال سنوات رجلا مركزيا في منظمة التحرير الفلسطينية، وتنشر مقالاته ايضا في صحف شرقي القدس واوضح في اخرها (نشر يوم الاربعاء في صحيفة النهار) ان التسوية المتبلورة في الخليل اصبحت ممكنة فقط لأن الرئيس كلينتون مارس ضغطا على حكومة نتنياهو. والرأي السائد وسط الجمهور الفلسطيني منذ وقت هو ان كل حكومة في اسرائيل قادرة على مواجهة تهديدات عربية، مع معارضة داخلية، ومع ضغط دول اوروبا ولكنها لا تستطيع الصمود امام مطلب امريكي حازم.

ويسوق بلال الحسن مثالا على ذلك رئيس الحكومة اسحق شامير الذي رفض الاستجابة لطلب الرئيس جورج بوش وكعقاب على ذلك منع الامريكيون اموال الضمانات، الامر الذي ادى في نهاية الامر الى فشله في الانتخابات، والاستنتاج الفلسطيني هو ان الرئيس الامريكي يستطيع ان يسقط حكومات في اسرائيل وان نتنياهو يعرف ذلك ويعمل وفقا له.

وقد تابعت القيادة الفلسطينية في الاسابيع الاخيرة الانباء الاسرائيلية التي تتحدث عن ان المفاوضات قريبة جدا من النهاية «مسألة ساعات»، مثلا قال وزير الخارجية دافيد ليفي قبل نحو شهرين، ويعتقد المثلون الفلسطينيون صائب عريقات وحسن عصفور وآخرون ان البيانات الاسرائيلية هذه تستهدف تضليل الامريكيين والعالم كله وكأن كل شيء، من ناحية اسرائيل جاهز وان العرقلة هي من الجانب الفلسطيني. وحسب هؤلاء كان واضحا ان ثمة فجوة عميقة بين مواقف الطرفين. وفي كل مرة كانوا يصرحون بذلك كان المتحدثون الاسرائيليون يشنون حملة اعلامية ضدهم ويتحدثون عن متهمين.

مرة اتهموا المصريين بأنهم يضغطون على الفلسطينيين بعدم التوقيع، ومرة اتهموا دول اوروبا وعلى رأسها الرئيس الفرنسي جاك شيراك، ومرة ادعوا ضد شمعون بيريس بانه يشجع عرفات، وحسب المتحدثين الفلسطينيين فان التضليل الاعلامي الاسرائيلي استمر حتى الايام الاخيرة حين صدرت في اسرائيل انباء بحدوث تقدم في المفاوضات جراء التهديد الامريكي على عرفات بأن الادارة الامريكية ستمنع عنه المساعدات المالية.

صحيح انه كان هناك تهديد امريكي كما كتبت الصحف المقدسية هذا الاسبوع. ولكن لم يكن على عرفات بل على نتنياهو، والدليل الذي يطرحه الفلسطينيون على ذلك هو دراسة اجمال المفاوضات حول الخليل التي تعتبر، حسب رأيهم، نجاحا فلسطينيا باهرا، كيف ندرك ذلك؟ رئيس الحكومة نتنياهو يفضل اجراء مقارنة بين بنود الاتفاق الحالي وبنود الاتفاق الذي وقع من قبل حكومة بيريس، وهذه المقارنة تفيد حسب نتنياهو بوجود عشرة فوارق هامة وعلى رأسها الوعد الشفوي (؟) الذي قدمه بيريس لعرفات بانه في المستقبل سيفكك المستوطنة اليهودية في الخليل (الاعلام العربي ابرز هذا النبأ).

مقابل ذلك فان عرفات ورجاله لا يقارنون الاتفاق الحالي بالاتفاق السابق بل يقارنون ما اتفق عليه الآن مع ما طالبه نتنياهو في بداية المفاوضات. وهذه المقارنة تكشف عن ان نتنياهو اضطر الى التنازل تقريبا في كل البنود. لا يوجد مطاردة ساخنة مثلما طلبت اسرائيل في بداية المفاوضات، وسوق الخضار سيفتح (باسم آخر) وكذلك شارع الشهداء. وقد اضطر الجانب الاسرائيلي لتقديم التزامات معينة لجدول زمني لاستمرار تنفيذ الاتفاقيات وحتى مناطق الفصل تحولت الى عديمة الاهمية من اكثر من ناحية. والادلة الاكثر اقناعا على انتصارهم في بنود الاتفاق الجديد يحصل عليها الفلسطينيون من نفس وزراء حكومة نتنياهو الذين يجرون نفس المقارنات. فقد حصل هؤلاء الوزراء في بداية المفاوضات على معلومات مفصلة عن مواقف الحكومة وحين شاهدوا النتائج ادركوا ان نتنياهو تنازل.

كيف حصل ان انتصرنا؟ تساءلت عدة عناوين لمقالات تحليلية في الصحافة الفلسطينية، والجواب المقبول لدى الجميع هو ان النجاح نبع هذه المرة من التأييد الواسع الذي حظي به عرفات من العالم العربي وخاصة مصر، للموقف المصري الحازم والتضامن العربي دافعا عن الفلسطينيين في وجه الضغط الامريكي، كتب وليد عوض عضو المجلس الوطني الفلسطيني (القدس). واشار الكثير الى زيارة الملك حسين لعرفات في اريحا. وفي اللقاء الاجتماعي مع محاضرين في جامعة بير زيت قال وزير الاعلام الاردني مروان المعشر الذي كان السفير الاردني لدى اسرائيل بأن مباحثاته قبل ثلاثة اسابيع مع شخصيات كبيرة في اسرائيل جرت في جو متوتر جدا. لقد كانت اصعب اللقاءات السياسية في حياتي. قال لهم المعشر في محاولة منه لتوضيح الازمة التي وصلت اليها علاقات الاردن مع اسرائيل بسبب الجمود في المفاوضات مع الفلسطينيين.

وقد فسرت عشرات المقالات الفلسطينية هذا الاسبوع بأن ارجاء التطبيع مع اسرائيل من جانب دول الخليج وتصريحات قادة تونس والمغرب واجتماعات الزعماء العرب في القاهرة خلقت موقفا عربيا موحدا ترك الانطباع لدى الرئيس كلينتون ورجاله انه ليس امامه اي خيار الا «اصدار الامر الى نتنياهو بالتنازل». (بلال الحسن «النهار»).

ومعظم المتحدثين الفلسطينيين طلبوا في نهاية الاسبوع عدم المبالغة في ابداء الفرح على ضوء النجاح الحالي. وكان هناك من ذكر انه من المتوقع الآن التعرض الى العديد من المخاطر على ضوء محاولة نتنياهو التغطية على فشله بواسطة اعمال انتقامية مثل توسيع المستوطنات وفرض حقائق في شرقي القدس. ولكن الآن يتحدثون في شرقي القدس عن القليل من الدلائل المشجعة مثل تخفيف الاغلاق على غزة مؤخرا. ويستطيع العرب من الضفة والقدس التوجه عبر الفاكس الى مكاتب الارتباط للحصول على تصريح زيارة في غزة. ومن المتوقع ان يتم الافراج عن الاسيرات الفلسطينيات، وتم فتح الشارع قرب نتساريم امام وسائل النقل الفلسطينية. لذلك فان علي الجرباوي راض، رغم ان الوضع ابعد من ان يكون سليما.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 3/1/1997

باروخ غولدشتاين بطلا

فريدمان دعا لقتل العرب خلال فترة خدمته العسكرية

■ الدلائل اخذت تبرز اكثر فاكثر خلال الاشهر الاخيرة، خاصة منذ ان تجند للجيش، تخلى نوعام فريدمان عن القبعة الدينية العادية واستبدلها بقبعة سوداء وانضم الى انصار بارسليب وحباد، واحيانا شوهد وهو يخرج في منتصف الليل الى التلال المحيطة في معاليه ادوميم ويقوم بحركات غريبة ويصدر اصواتا، وحين كان يعود الى البيت كان يشرع بقراءة مقاطع من التوراة وينشد بصوت عال «باروخ البطل».

في غرفته، في الطابق الارضي الذي تسكن فيه عائلته تراكمت منشورات ومواد مكتوبة عن الحرم الابراهيمي وعن الصراع حول الخليل ومخزن بحوالي 200 رصاصة بندقية. وفي قاعدة عنتوت، التي خدم فيها سمعوه يكرر القول بأن السلاح معد لقتل العرب، وقد تم نقله من وحدة تشخيص الشهداء في الحاخامية العسكرية في القيادة الوسطى التي عمل فيها كسائق وذلك بعد ثلاثة ايام من خدمته بحجة ان تصرفاته غريبة وغير مناسبة.

الكثير رأى وسمع، العائلة، الجيران الذين يسكنون في المبنى، صاحب الغرفة الضيقة، الحاخام موطي ايلون، رئيس مدرسة حوراب - الذي وصل اليه فريدمان قبل شهر ونصف وطلب منه ان يساعده للتسريح من الجيش، والجنود الذين عملوا معه.

ولكن كل هؤلاء، حسب ما هو معروف حتى الآن، لم يحذروا من اهمال الجيش لوضعه النفسي الآخذ بالتدهور وعلاقته مع اوساط دينية وسياسية متطرفة رغم انه حتى الفترة الاخيرة لم يعتد ابدا المشاركة في المظاهرات اليمينية او يعبر عن رأيه في هذه الامور.

وحين بدأت تصل الى معاليه ادوميم التقارير الاولية عن اطلاق النار الاوتوماتيكي الذي قام به نوعام فريدمان في الخليل بدأت المكالمات الهاتفية تتوالى، والقليل هم الذين فوجئوا لدى سماعهم اسم الجندي وسرعان ما تسربت التفاصيل الدقيقة عن الهستيريا النفسية التي يعاني منها. معاليه ادوميم ليست كريات اربع، انها مدينة تتمتع بمستوى رفيع من الحياة، على بعد عشر دقائق من القدس، معظم سكانها من العاملين بدون نواة ايديولوجية صعبة. ولم يكن من الصعب فقط ان تسمع هناك اصوات مؤيدة للمجرم الذي جاء من وسطهم بل سرعان ما بذلت الجهود لاستنكار العملية والتأكيد على ان الحديث يدور عن شاب صغير مريض نفسيا وتم الاعراب عن الاستغراب من ان الجيش جنده وسلمه سلاحا.

والغريب بالنسبة لهم كان مشهده الذي بث على شاشات التليفزيون في النشرة الاخبارية، هذا الشاب الصغير الذي لم يسبق له ان رفع نظره باتجاه اي شخص يبتسم ابتسامة عريضة للصحافي وعبر بوضوح وطلاقة لم يتميز بهما في السابق.

ومثله مثل ايغال امير في ميدان القتل سارع فريدمان ايضا في ترك السلاح حين اندفع اليه الجنود ولم يكف عن الصراخ باتجاه الجنود الذين القوه ارضا: لا تطلقوا النار علي، وحرص طوال الوقت على الا تسقط القبعة السوداء عن رأسه.

ثمة سؤالان يبرزان في اعقاب اطلاق النار وكلاهما مرتبط بالآخر: كيف جندوه للجيش وكيف يمكن ان لا يكونوا قد حذروا الجيش ومؤسسات الصحة النفسية من تدهور صحته، حول السؤال الاول امر المدعي العسكري العام التحقيق في الامر بسرية، اما السؤال الثاني فثمة شك في التحقيق به ويجب ان يجيب عليه ابناء عائلته واوساط معتمدة اخرى في معاليه ادوميم.

انتقلت عائلة فريدمان للسكن في معاليه ادوميم عام 1983، فور اقامة المدينة، لاسباب اقتصادية وليست ايديولوجية، انها عائلة لطيفة، غير سياسية في ميولها، واثناء الحملة الانتخابية المشحونة لم يجر هناك اي نقاش سياسي، حتى العائلة لم تكن تعرف طريقة تصويت ابنائها، الشقة متواضعة، الكتب علمانية والقليل من كتب التوراة، صور تزين الحائط، ارضية مكشوفة، سيارتان، ولكن الصق على سيارة الفولكس القديمة الصفراء التي اعتاد نوعام فريدمان استخدامها اثناء سفرياته شعار «نعم -يشع-».

درس نوعام في المدرسة الثانوية «حوراب» وهي مؤسسة مقدسية مشهورة ومعتدلة تتابع عن كثب تطور طلابها، كان يدرس مع نحشون فاكسمان، وكانا يعرفان بعضهما ولكن ليسا اصدقاء، حيث لم يكن له اصدقاء مقربون ابدا، كان دائما منغلقا على نفسه، وعند اختطاف نحشون فاكسمان وصل ناعوم الى بيت عائلة فاكسمان في القدس، وكان هو الوحيد من بين اصدقائه سابقا الذي لم يجند، وكرر الزيارة عدة مرات.

وتوصل مدرسوه في «حوراب» بعد سنتين الى استنتاج بأنه يحتاج الى علاج نفسي وهو غير قادر على الاختلاط الاجتماعي في المدرسة، وشرحوا وضعه لعائلته وزودوهم بكتاب تحويل مناسب، وتم علاج فريدمان من قبل اخصائي نفسي وتناول حسب المعلومات، ادوية، وبدا ان وضعه تحسن وقرر والداه اعادته الى الدراسة في مدرسة للشبان «مركز الحاخام» في القدس ولكن سرعان ما اكتشفوا هناك انه يعاني من مشاكل نفسية.

وقرر مكتب التجنيد تأجيل تجنيده، وحسب المعلومات بعث الاخصائي النفسي في معاليه ادوميم لسلطات الجيش كتابا مفصلا يصف وضعه النفسي وحقيقة انه يخضع للمتابعة النفسية، وكان قد ادخل المستشفى بسبب وضعه، هذا وقد اوصى الاخصائي النفسي بعدم تجنيده للجيش، وقبل سنة تلقت سكرتارية معاليه ادوميم هاتفا من شرطة طبريا، كان نوعام فريدمان موجودا هناك مضطربا بعد ان امتنع عن الاكل والشرب لعدة ايام، والمعلومة الوحيدة التي نجحوا في الحصول عليها منه هي انه يسكن في معاليه ادوميم، في المستوطنة عرفوا فورا الشخص المقصود، وتم نقله فورا الى القدس في باص، وهناك انتظره والداه، وهذه القصة غير رائجة في المستوطنة، ولكنها وصلت الى الجهات المسؤولة هناك.

والشيء الغامض هو ما حصل في الاشهر الخمسة الواقعة بين عودته من طبريا وتجنيده الى الجيش، حسب ما هو معروف اجرى فريدمان مقابلة واحدة على الاقل مع ضابط الصحة النفسية العسكري خلال هذه الفترة، وليس واضحا ما اذا كانت هذه المقابلة جاءت بمبادرة خارجية او مبادرة عائلية او من الجيش، وكان اصدقاؤه في فترة التجنيد قد تسرحوا او على وشك التسريح اثناء تجنيده، وبعد ثلاثة ايام في الخدمة نقل من الحاخامية العسكرية الى قاعدة عنتوت ووضع هناك كرجل ادارة، وكان كل يوم يخرج من بيته الى القاعدة ويعود اليه في ساعات بعد الظهر، وعقب فترة حراسته الليلية اعتاد العودة الى البيت كان دائما يتسلل كالظل على الدرج، وبصورة عامة كان ينضم الى والديه للصلاة في الكنيس، ما عدا ذلك لم يخرج من البيت، ولاحظ حراس المستوطنة احيانا انه يخرج الى التلال في منتصف الليالي.

والاداة القاتلة كانت بحوزته، لقد جمع الرصاص وبدأ في اعداد خطته، الشاب الذي لم يعرب في السابق عن اي مشاعر فرح بعد مجزرة الحرم الابراهيمي وبعد مقتل رابين، بدأ يعرب عن اعجابه بباروخ البطل، الامر الذي استقبلته المجموعة المتطرفة المنبوذة برغبة جامحة، ان شذوذه لم يبرز وسطها - بالعكس - لقد وجد في نهاية الامر، مجموعة محترمة استقبلته برغبة شديدة واحترمت مشاعره، لم يكن منظم مظاهرات مثل ايغال آمير، وليس شخصية مثل غولدشتاين، بل ابنا ضائعا، اعجب ببطلين قاما بتنفيذ اعمال قتل.

منذ 1967 قتل الارهابيون اليهود اكثر من 60 فلسطينيا وحسب كل الافادات لم يسمع فريدمان في عائلته اي كلمة تشجيع او تفهم لهؤلاء القتلة، من الممكن وضعه بسهولة في الصورة الواسعة التي تضم قتلة العرب، وصفات القاتل اليهودي التي حددها الشاباك هي عامة وشاملة ومن الممكن ان تنطبق عليه. يهودي متدين، 20 عاما، متطرف، يميل فورا الى الحرم الابراهيمي، يؤمن بأن الهدف يبرر الوسيلة، شاب يتفجر داخل نفسه نتيجة لمزيج من الاسباب الايديولوجية والشخصية من الضغط.

لقد كان فريدمان بحاجة الى «هالة بطولة» من النوع الذي حظي به غولدشتاين وايغال آمير، لقد كان غولدشتاين اكبر منه ويتمتع بمكانة محترمة في حياته، ودافعه للعمل كان علاقة الحرم الابراهيمي بوجهات نظره والاحساس بالخطر على البيت القريب، ولكن ايغال آمير كان اقرب الى جيله والى علله الروحي: صعوبة في ايجاد صلة مع الآخرين، معزول، منبوذ.

وتطور لدى الاثنين في الاشهر التي سبقت العملية صعوبات شخصية واحساس بالخطر الوجودي نبع من حث المسيرة السلمية وتحديد حقائق غير قابلة للتغيير، كلاهما لم يخرجا مثل غولدشتاين، بهدف الانتحار، وكان من المهم لهما ان يخرجا سالمين بعد العملية مع ابتسامة عريضة ومع قبعة سوداء ملتصقة بالرأس مثل العلم.

حادثة فريدمان تترك وراءها عائلة قلقة حلت الكارثة عليها، وكذلك ستترك اسئلة مزعجة ستبقى مفتوحة دون اجابة.

امس الاول لم يعد الى البيت في نهاية ورديته مثلما اعتاد دائما، خرج من القاعدة وسافر الى القدس، وضع سيارته الصفراء قرب المحكمة المركزية وصعد الى الباص متجها نحو الخليل، وضع في سلاحه مخزنين من الرصاص وجلس على الشارع المؤدي الى الحرم الابراهيمي وفتح النيران.

الآن كلهم سيتحدثون عن نوعام فريدمان، غولدشتاين الصغير، او ايغال آمير الصغير، الذي اراد ان يكون باروخ البطل وايغال البطل، عشر ثوان من اللذة بالقتل الى ان استسلم على يد الضابط بوسكيلا وجنود آخرين.

ياعيل غبريتس
(يديعوت احرونوت) 3/1/1997

فريدمان

تميل للتخلي عن صفقتها مع قطر

اسرائيل تخطط للتعاقد مع روسيا على تزويدها حاجتها من الغاز الطبيعي

(معاريف)

■ قبل اسبوعين زار اسرائيل نائب رئيس بلدية موسكو فلاديمير راسين والتقى مع مدير عام مكتب رئيس الحكومة افيغدور ليبرمان، فلاديمير هو في الواقع نائب يوري لوجكوف رئيس البلدية الاكثر شعبية والذي يعتبر اكثر السياسيين اهمية في روسيا ويطرح اسمه ايضا كمرشح للرئاسة.

وفلاديمير ليس مجرد موظف بلدية عادي وانما هو شخص ذو تأثير واسع في العاصمة الروسية وفي اطار منصبه يعتبر مسؤولا عن البناء في موسكو ويشرف على جهاز مالي ضخم، مئات رجال الاعمال والمقاولين يتقاطرون الى اعتابه وهو يلعب ايضا دور المنسق بين البلدية والشبكة البنكية في الدولة.

فلاديمير تحول في الواقع الى رجل ارتباط بالنسبة لليبرمان وقناة سرية يحاول من خلالها دفع خطة بناء انبوب غاز طبيعي من روسيا الى اسرائيل، وفكرة امكانية بلوغ تكلفته ملياري دولار، تحولت الى بؤرة صراعات للقوى بين ثلاث وزارات حكومية، مكتب رئيس الحكومة ووزارة البنى التحتية ووزارة الصناعة والتجارة، هذا بينما ابعدت وزارة الخارجية من الصورة تماما.

هذه المسألة تضيف عنصرا جديدا الى العلاقات المتوترة بين شارون ونتنياهو، اما شيرانسكي وزير الصناعة فيسعى هو الآخر للمشاركة الى جانب رجال اعمال اسرائيليين وروس والذين تدور الشبهات حول ماضي عدد منهم.

كل هذه الامور تجري قبل ان يتخذ في اسرائيل قرار بشراء الغاز من روسيا، التقديرات المتفائلة لوزارة الطاقة تتحدث عن عام 2000 على انه عام تدفق الغاز الى اسرائيل وتقدر الكمية الاستهلاكية في المرحلة الاولى بمليار متر مكعب من الغاز، هذا بينما سيصل الرقم الى 9 مليارات في المرحلة النهائية، وهي 20 بالمئة من مجموع استهلاك الطاقة في البلاد.

الناطق بلسان وزارة الطاقة قال ان هناك حاجة للتغلب على مشاكل كثيرة قبل التقرير بشأن الجهة التي ستورد الغاز الى اسرائيل، اين سيسير خط الغاز في اسرائيل، وكيفية اقامة قاعدة المستهلكين، وخصوصا في الصناعة حيث يجري الانتقال من استخدام الكهرباء والوقود الى استخدام الغاز.

ادارة مشروع الغاز التي اقيمت في وزارة الطاقة لمعالجة المسألة تلقت اقتراحات هي استيراد الغاز السائل من قطر في الشاحنات ومجرى غاز طبيعي يمر من مصر واستيراد الغاز من بحر قزوين في تركمانيا من خلال انبوب بحري الى شواطئ تل ابيب.

صفقة الغاز مع قطر والتي كان بيريس قد صادق عليها لاسباب دبلوماسية تعتبر الآن غير مجدية ومفيدة اقتصاديا لان الغاز القطري ثمين جدا، ويقول دان ورادي مدير ادارة مشروع الغاز ان اقتراح مصر هو الاكثر جاذبية فالانبوب سيكون قصيرا (400 كم من بور سعيد) والسعر هو الارخص، الا ان احتياطي مصر من الغاز غير كبير وهي غير قادرة على التعهد لاسرائيل بمواصلة امدادها حتى القرن الحادي والعشرين.

شارون يخشى ان تبتز مصر اسرائيل من خلال الضغط عليها في المسائل السياسية، اقتراح تركمانيا هو صاحب الفرصة الاكثر انخفاضا اذ يشك ان تسمح روسيا بمرور انبوب غاز من اراضيها ينافس غازها اضافة الى ان مقدم الاقتراح شخصه مثير للخلاف اسمه روجر تماراز وهو رجل اعمال لبناني الاصل ويرتبط بعلاقات معهم وله اعمال متفرعة في العالم العربي، بالاضافة الى صفقات نفط مع ليبيا، دافيد كيمحي نائب رئيس الموساد سابقا شهد في محاكمة في لندن ان تماراز دفع قبل اشهر في محكمة في لندن 400 مليون دولار لانقاذ امبراطورية ماكسويل المنهارة، الا ان امرا باعتقال تماراز قد صدر في لبنان بتهمة الاحتيال المالي، المحكمة في فرنسا الزمته بدفع 45 مليون دولار لبنك محلي، وقد ادين في محكمة اردنية حيث حكم عليه غيابيا.

وكان رجل الاعمال يوسي رام قد قدم قبل عامين اقتراحا للحكومة باستيراد الغاز الروسي حيث يصل الغاز في انابيب قائمة الآن من روسيا عبر جورجيا وارمينيا ثم الى قيساري في وسط تركيا ومن هناك يرسل في انبوب الى مدينة عدناه في مركز المتوسط، ومن ثم سيدخل اسرائيل في ثلاث نقاط: حيفا، تل ابيب واشدود، ولمنع الاحتكاك مع سورية سيوضع الانبوب على مسافة 90 كم من الساحل السوري اي بعد حدود سورية ولبنان الاقليمية بـ10 كم، تكلفة الانبوب 900 مليون دولار ويمكن بناؤه خلال عامين.

رام قدم اقتراحه باسم تجمع دولي اسمه «لاسار» وهو يحمل اسم مطعم في باريس ويشارك في ملكيته شركة روسية اسمها «غازفروم» كان رئيس الحكومة تشيرنوميردين رئيسها سابقا وما زال هذا التجمع يشكل بالنسبة له قوة سياسية، وقبل شهرين تحادث تشيرنوميردين هاتفيا مع نتنياهو كما قابله في لشبونة، حيث اكد الاهمية التي يولونها لتطوير العلاقات التجارية مع اسرائيل، وفي مركزها صفقة غاز بين الدولتين.

العوائد التي تترتب على هذه الصفقة تملك معنى آخر: فالاموال الواردة من المشروع يمكن لها ان تعطى قوة اكبر لمطالبها بتقليص بيع السلاح والفاعلات النووية للدول العربية وايران. نتنياهو اخذ بنصيحة ليبرمان بأن يساهم خط الغاز في تعزيز العلاقات وسيجري تناول المشروع خلال زيارته المقبلة لموسكو في شباط (فبراير) المقبل.

شيرانسكي الذي سيسافر الى روسيا في نهاية كانون الثاني (يناير) سيبحث قضية الغاز مع روسيا، ومن خلف الكواليس يعمل الى جانب ليبرمان يعقوب كيدمي، رئيس «نتيف» وهو مركز مسؤول عن المراكز الثقافية ومنح التأشيرات للقادمين الجدد وهو ذو تأثير في روسيا.

تدخل ليبرمان وكيدمي يثير تساؤل وزارة البنى التحتية التي تسعى للمشاركة في هذا المشروع، وقد طالب شارون بزيارة موسكو الا ان طلبه قد رفض لسبب غير معروف.

الموظفون في وزارة الخارجية لا ينظرون بعين الرضا الى ما يجري الا انها لا تتدخل في العلاقات مع روسيا، وبغياب الدعم من جانب وزارة الخارجية تجد السفارة في موسكو نفسها بلا ارشاد او دعم، ليبرمان وكيدمي يعتبران مركز القوة الذي يحصد مستقبل الانبوب ويتقاطر الى ابوابهما رجال اعمال روس من الذين يودون ضمان انفسهم في هذه الصفقة ومن بينهم ممثل اتحاد دولي لا يعرف اسم صاحبه وهويته وسجل في تل ابيب تحت اسم «روي كورب» وفلاديمير غوسينسكي احد الاثرياء في روسيا ورئيس اللجنة اليهودية الروسية (يملك عدة بنوك وشركات بناء ومحطات تليفزيون وراديو وصحف.. الخ)، وفي خضم هذه اللجاجة وجد المبادرون الاصليون للمشروع انفسهم في وضع غير واضح وهم يوسي رام وشركاؤه في «لاسار» ويخشى هؤلاء الذين قدموا احسن اقتراح مهني ان يداس هذا المشروع في صراع مراكز القوى بين وزارات الحكومة التي لا يطلب منها صرف اغورة واحدة في هذا المشروع الاكبر في اسرائيل.

يوسي ميلمان
(هآرتس) 31/12/1996

ارغمت كيمحي على تقديم استقالته

العلاقات مع الكتائب احدثت انقسامات بين صفوف الموساد

■ لم يشر اي شيء في صبيحة الثامن من نيسان (ابريل) 1980 الى العاصفة التي توشك ان تهز مركز الموساد للاستخبارات والمهام الخاصة الذي كان يربض في بناية هدار دافنا في تل ابيب.

مجلس قيادة الفروع ونوابهم اجتمعوا في جلستهم الاسبوعية الثابتة في مكتب رئيس الموساد اللواء الاحتياط اسحق حوفي وقد تواجد هناك كل من ناحوم ادموني قائد القسم المركزي القيادي في الموساد ومناحيم نبوت رئيس الادارة ودافيد كيمحي نائب رئيس الموساد ورئيس قسم «تيبل» المسؤول عن العلاقات الخارجية في الموساد.

وبعد بحث عدة امور اجرائية القى حوفي قنبلته اذ اتهم نائبه بعدم الانصياع للاوامر وانعدام الولاء وقال ان اعمال كيمحي قد تخطت كل الحدود وعليه فقد قرر ازاحته عن منصبه كرئيس لقسم العلاقات الخارجية، واضاف بأن نبوت سيحل محل كيمحي بالسرعة الممكنة.

هذا التعيين كان ضربة ثانية لكيمحي اذ لم تكن له علاقات ودية مع نبوت، وفور ذلك طلب كيمحي الحق في الكلام الا ان حوفي اغلق الجلسة بعد ان اجرى محكمة ميدانية لموظف بارز ملقيا اياه الى الخارج، هذا الخبر انتقل في الموساد كالعادة مثل النار في الهشيم محدثا صدمة قوية لم يتضح سببها الا بعد فترة حيث علم ان السبب هو امداد كيمحي المسيحيين في لبنان بالسلاح من دون اذن من رئيس الموساد.

ويعترف كيمحي ان ذلك كان ضربة قوية له ويضيف بأن السبب لا يكمن في لبنان وانما في تصرفات حوفي الذي راودته الشكوك بانه اي كيمحي، يكيد له حتى يحل محله في رئاسة الموساد.

بعد ذلك بفترة قصيرة استقال كيمحي - الاصح اجبر على الاستقالة - ولم يبق عاطلا عن العمل فترة طويلة اذ عينه وزير الخارجية اسحق شامير وكيلا لوزارته الا ان الشكل الذي ترك فيه كيمحي الموساد لم يكن شأنا داخليا اذ ابت حسب خصومه الكثير في الموساد فرض الزعامة المسيحية في بلاد الارز وهذا الامر املى عليه خطواته في قسم العلاقات الخارجية.

كيمحي حسب رأي هؤلاء هو الذي ابتدع ودفع باتجاه حكم المسيحيين في لبنان الامر الذي ادى بعد عامين الى دخول جيش الدفاع لبيروت. كيمحي (68 عاما) يعتبر احد رجالات المخابرات اللامعين في تاريخ دولة اسرائيل وكان قد ولد في لندن وهاجر الى البلاد في 1946 واصيب في حرب الاستقلال حيث بدأ بعدها مهنته الاستخبارية وخلال خدمته في الموساد حصل على الدكتوراة في الفلسفة. وعام 1975 كان في مدينة اوروبية في مهمة وذات يوم وصل الى تلك المدينة مبعوث من الكتائب اللبناني لاجراء لقاء مع الموساد فعلم كيمحي ان النية تتجه الى عقد حلف مع اسرائيل من خلال المصلحة المشتركة وتحمس للفكرة على الفور محاولا التأثير على رفاقه بها.

ناحوم ادموني كان انذاك رئيس قسم العلاقات الخارجية وهو انسان حذر لذا قرر اقامة سلسلة لقاءات لجس النبض واستيضاح الموقف. في عام 1976 عاد كيمحي من اوروبا وحل محل ادموني معتبرا تقوية العلاقة مع المسيحيين هدفه المركزي.

في البداية جرت لقاءات في اوروبا ودول اكثر قربا ومن ثم وضع خط بحري منتظم بين حيفا وميناء جونيه. اللقاءات كانت تجري في عرض البحر او على الساحل وقد حضر ممثلون كثيرون عن المسيحيين الى حيفا في يخوت خاصة برفقة سفن البحرية الاسرائيلية.

كيمحي اعتقد بسذاجة ان لبنان سيكون الدولة العربية الثانية التي توقع اتفاقية سلام مع اسرائيل ولم ير هو ومن مثله القوة الحقيقية التي تتراجع للنصارى في لبنان وتذكر هؤلاء بشكل رومانسي قصة حيروم ملك صور الذي عقد حلفا مع الملك سليمان هذه القصة التي استغلها المسيحيون في السبعينات. لذا آمن كيمحي بالهيمنة المسيحية الشاملة على لبنان لا بوجود كانتون خاص بهم.

ويقول مصدر ذو صلة بالامر ان العلاقات مع المسيحيين كانت لها فائدة تتجاوز الهدف السياسي اذ وفروا للموساد موطئ قدم في لبنان ومكنوها من الاطلاع عن كثب وجميع المعلومات عن المنطقة.

وكان رابين قد صاغ الشعار التالي: نحن نساعدهم حتى يساعدوا انفسهم لذا نقوم نحن باعطائهم السلاح والتدريب ويقومون هم بالمقابل بتوفير المعلومات وضرب منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان عنا.

في منتصف 1976 ارسلت شحنة السلاح الاولى بشكل سري ودفع ثمنها 300 الف دولار، ومع توطد العلاقات اصبحت الشحنات امرا اعتياديا تضمنت بنادق ورشاشات وذخيرة ومدافع ارضية ودبابات تيران الروسية المحسنة (تي - 62) التي خزنت في قلب بيروت في مخزن تحت الارض.

امدادات السلاح وزعت بين الفصائل المسيحية المتخاصمة، كتائب الجميل، حراس الارز، وحزب كميل شمعون بقيادة ابنه داني.

الكتائب كانوا القوة المهيمنة على الارض وقد ادى المسيحيون دورهم في الصفقة اذ وفروا المعلومات حول نشاطات منظمة التحرير الفلسطينية ومكنوا ضباط الاستخبارات من متابعة التطورات في لبنان.

ذروة خدماتهم تمثلت في مساعدتهم لعدد عشرات من اليهود على الهرب لاسرائيل في 1977، وفي المقابل اعطى الموساد للمسيحيين عتادا الكترونيا يمكنهم بواسطته اقامة اتصال لاسلكي مع اسرائيل وارسال المعلومات التي بحوزتهم.

كيمحي لم يتمتع بحرية الحركة التامة وقد كان في القيادة الاسرائيلية بعض الاشخاص ممن لم يتحمسوا للنصارى سواء من بعض المظاهر الفاشية في سلوكهم ولباسهم وشعاراتهم او من النزعة الدموية التي ابدوها بالنسبة للمسلمين الذين اعتادوا على التفاخر بقتلهم ورمي جثثهم في الوادي كما اعتادوا على المفاخرة بمذبحة تل الزعتر ضد الفلسطينيين وكانوا يسألون بابتسام: «هل تريد خبزا مع زعتر» كما ان المستويات الدنيا منهم لم تخف نزعتها اللاسامية الكاثوليكية.

المسيحيون لم يصغوا لتوجهات الموساد بحسر الهوة بينهم وخصوصا في مسألة المصالح الاسرية والذاتية بين الاجنحة المختلفة ولذا اضطر الموساد الى اجراء مفاوضات منفردة مع كل تنظيم على حدة وحتى مسألة التدريبات التي احتازها الآف اللبنانيين في اسرائيل كانت تتم على هذه الطريقة.

الكتائب الذين دربوا على التواد للقضاء على باقي الميليشيات وتتويج الطائفة المسيحية في الحكم حاولوا توريط اسرائيل بتدخل عسكري نشط ضد سورية في لبنان. وفي عدة احداث وصلوا الى اسرائيل وهم يصرخون مطالبين بالنجدة ضد حرب الابادة مطالبين بالسلاح وبتدخل سلاح الجو الا ان التحقيق في الامر اظهر انهم هم الذين بادروا الى تدهور الوضع واستفزوا المواقع السورية وقد تبين فيما بعد ان سورية لا ترغب بالقضاء على الاقلية المسيحية بل ارادت ابقاءها اقلية ضمن الفسيفساء اللبناني.

انتصار الليكود في 1977 فتح امام الكتائب افاقا جديدة فسرعان ما فهموا بيغن الذي اراد الرحمة لكاثوليك اوروبا اللاساميين ماذا سيفعل لصالح اخوانهم في لبنان.

عدد كبير من الاشخاص في الموساد رأى بالمسيحيين حلفاء حقيقيين لاسرائيل مثل كيمحي ولم تفد اراء الاقلية التي قللت من اهمية هذا الحلف وحضرت ارسال السلاح ليد ابان نشوب النزاعات بينهم.

احد الاشخاص المتحمسين للنصارى كان شموليك وهو رئيس «القسم المسيحي» في دائرة الشرق الاوسط في فرع «تيبل» للعلاقات الخارجية.

شموليك هذا كان مهووسا في المسألة اللبنانية بسبب ايديولوجية اليمينية المتطرفة وقد قام بكسر السلسلة القيادية المقدسة في الموساد متقربا من اسرة كيمحي واصبح منسقا له بشكل يقفز على الهيكلية الوظيفية، وقد كانت علاقاته مع المسيحيين اللبنانيين قوية لدرجة ان بشير الجميل جاء لزيارته بعد منتصف الليل عندما اصيب خلال رحلة ابحار وانخل لمستشفى جونيه، لقد كان شموليك يؤمن بكل التفاهمات واليهود يعيش شموليك اليهودي المتدين في شرقي القدس وهو نشيط في اوساط المستوطنين.

عندما تعززت العلاقات بين المسيحيين واسرائيل اقيمت بعثة ثابتة للموساد في جونيه وقد عين شموليك بشكل طبيعي وبناء على طلب الكتائب رئيسا لهذه البعثة، الحراسة كانت تتم من قبل وحدة قتالية، رئيس هذه الوحدة كانت له نظرة سلبية لدفع مبالغ اضافية كبيرة لقاء المخاطرة وامر بتحويلها الى صندوق مشترك للوحدة من اجل شراء دراجات للسفر الى القاعدة وتمويل الحفلات في تل ابيب.

الحق يقال ان قسم الاستخبارات في الجيش واصل تحفظه لست سنوات من المسيحيين وخصوصا العقيد آفي يعاري الذي كان يترأس قسم البحث اذ قال ان المسيحيين يلعبون لعبة مزدوجة وان المعلومات التي يرسلونها ليست ذات قيمة وقد عارضت شعبة الاستخبارات ارساليات السلاح للمسيحيين بشكل يناقض مواقف الموساد.

العلاقة بين الموساد والجيش والمسيحيين في جونيه تمخضت عن الانبساط والترفيه عن النفس والتلذذ بالنعم لدرجة حدوث الاختلاسات والمشاكل الاخلاقية، فعلى سبيل المثال حدث ذات مرة ان توجه شموليك لزيارة ايتان صقر (ابو ارز) قائد حراس الارز في عام 1980 في داخل بيروت وبسبب الخطورة الكبيرة رافقه حراس اسرائيليون ومسيحيون وحدث ان نسي شموليك في نهاية الزيارة اداة تأشير للموساد في مكتب ابو ارز الا ان قائد وحدة الحراسة انقذ الموقف بل وانقذ الحياة المهنية لشموليك اذ خرج مع مقاتلين لبنانيين في رحلة مجنونة في ارجاء بيروت ليحضر الاداة، وجود الحراس لم يتطلب اطلاق رصاصة واحدة هناك وسرعان ما تحول وجودهم الى امر مكشوف وقضوا وقتهم بالسهر والترفيه عن النفس.

المسيحيون احبوا اسرائيل والاسرائيليون احبوا جونيه، وقد كان بالامكان رؤية مشاهد مخجلة عندما كانت وفود من الضباط تزور لبنان فتتدافع الى المحلات لتشتري البضائع الرخيصة وخاصة الاجبان والحلويات كما كان الجنود يقومون بتهريب الاجهزة الى اسرائيل.

في ايلول (سبتمبر) 1979 حضر كيمحي لاحدى زياراته الاعتيادية في لبنان وكان حوفي (رئيس الموساد) قد وجه تعليمات في تلك الفترة باجراء المقابلات على السفن او على الساحل خوفا من علم السوريين بها فيرسلوا الكوماندو لاختطافهم.

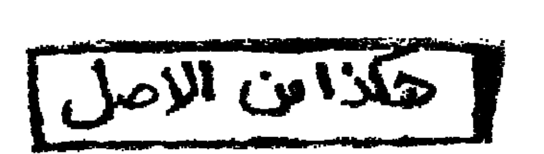
وفي 15 ايلول (سبتمبر) هبط كيمحي على شاطئ جونيه ليقابل بشير الجميل الذي دعاه لبيت والده بيير في بكفيا الذي يقع على بعد 900 متر هوائي من المواقع السورية، كيمحي وافق رغم مخالفة ذلك للتعليمات الامر الذي جعل حوفي يسجل له توبيخا في ملفه الشخصي ليشكل بذلك الاشارة الاولى لكيمحي في انه تحت نقطة التصويب.

ورغم كل شيء واصل كل من كيمحي وشموليك مساعيهما لدرجة ان كيمحي كان قد علم بنية الكتائب اغتيال سليمان فرنجية بعد ان اغتالوا ابنه قبل ذلك بسنة، وقد اعلمهم ان الموساد يحظر عليهم ذلك وتبين فيما بعد ان الكتائب ارادت توريط اسرائيل في معاركها الداخلية.

هذا بينما كان شموليك يستغل تأثيره وقدراته في الاقناع للتأثير على مسؤوله المباشر وعلى رفائيل ايتان وشارون، وفي نهاية المطاف قام حوفي باقالة كيمحي عن رئاسة قسم العلاقات الخارجية في 1980 ومن ثم غادر كيمحي الموساد والتحق بوزارة الخارجية وزاد الشرخ بينه وبين نبوت الذي حل محله وقد سعى كيمحي للعمل في دول افريقيا والعالم الثالث لتجديد العلاقات الدبلوماسية معها الا ان نبوت ادعى ان هذا من صلاحيات الموساد ومنذئذ لم يتبادل الاثنان كلمة واحدة.

وفي شتاء 1981 غادر رؤوبين مرحاف الموساد بسبب الاختلافات مع نبوت حول طرق الادارة المركزية المفرطة.

رونين برغمان
(هآرتس) 3/1/1997



احمد صدقي الدجاني:

العالم الاسلامي في طور انبعاث حضاري!

تونس ـ «القدس العربي»:

«نريد مزيدا من الشورى والديمقراطية في وطننا العربي. نريد مزيدا من الانسياب لخلق الحقائق الوحدوية. نريد غلبة الاجتهاد بدل ان يعم التقليد». هذا ما أفضى به الدكتور احمد صدقي الدجاني من طموحات تعاني من بعد المسافة التي تفصلنا عنها.

والجميل عند هذا المفكر هو انه رجل حالم ينتظر من الايام القادمة هبوب النسيم في مناخنا الذي اختنق!

المفكر الفلسطيني احمد صدقي الدجاني من الاقلام القليلة التي اختارت مقاربة الفكر الديني في ابعاده الزمنية الثلاثة اي الماضي والحاضر والمستقبل. احمد صدقي الدجاني كان من ابرز الوجوه التي حضرت ندوة الاسلام وتحديات العصر المنعقدة اخيرا بتونس.

معه، تحدثنا عن الرؤية المؤمنة، عن التطرف، عن وضع الاسلام اليوم، عن سبل تجديد الفكر... فكان هذا الحديث:

■ يعلل المؤرخون لازدهار المعرفة العلمية الذي شهدته الحضارة العربية الاسلامية بعامل الاسلام عقيدة وعملا.

هذه النظرة التي ترى ان العلاقة بين الدين والازدهار الحضاري علاقة عضوية، الا ترى انه قد تم اسقاطها اليوم؟

ـ الواقع انه في تاريخ العلوم عبر العصور كان واضحا ان ازدهار العلوم يقتضي توفر عناصر معا. اول هذه العناصر هو وجود رؤية للكون وهذه الرؤية في غالب الاحيان في التاريخ الانساني كانت رؤية مؤمنة اي انها تنطلق من الايمان بوجود خالق.

في حقبة محدودة من الزمن طرأت في دائرة الحضارة الغربية، رؤية تنطلق من الانسان والطبيعة فقط وصفت بأنها الرؤية العلمانية نسبة الى هذا العالم.

وقد نجم عنها وضع معين للعلوم حصلت فيه انجازات حقيقية ولكن وصلت هذه الانجازات الى حد معين اورث الحياة الانسانية بعض المخاطر وعاد من جديد الالحاح حتى في دائرة الحضارة الغربية على ضرورة وجود الرؤية المؤمنة التي تضع الضوابط من خلال المرجعية الالهية لتطبيق العلم على الصعيد العملي لأن بعض التطبيقات جاءت في طريق يؤذي الانسانية مثلا اسلحة الدمار الشامل وتطبيقات الهندسة الوراثية التي غيرت في خلق الله وفي الناموس الذي حكم هذا الخلق.

هذا ما دعاني الى ان اركز في كتاباتي منذ عقد من السنين على طرح مصطلح العمران الحضاري، عائدا الى المصطلح الخلدوني لأميز بين منجزات الحضارة ايا كانت وبين الانجازات الايجابية الحضارية التي توظف توظيفا نافعا.

اما تلك التي توظف توظيفا سيئا لا يمكن ان ندخلها في العمران الحضاري وان اعتبرت من منجزات الحضارة.

■ حسب رأيكم، كيف يتم الرجوع الى الرؤية المؤمنة؟

ـ الرؤية المؤمنة، الرجوع اليها يأتي حقيقة عن طريق العلماء من خلال رحلتهم في العلم وهذا يجعلهم يتطلعون الى البحث في الدين والى ما جاء به الوحي. والوحي الالهي حينما نزل من السماء وضع خطوطا واضحة تحدد الطريق المستقيمة ورسم خطوطا خضراء وخطوطا حمراء.

الخطوط الخضراء هي ما يمكن ان ينطلق فيها الانسان ويرتد الآفاق ويكثر من المنجزات والنظر في النفس وفي هذه الآفاق لاستزادة العلم.

وقد أبرز محمد اقبال في كتابه «تجديد الفكر الديني» امكانية طلب العلم دون حدود ولكن في نفس الوقت لا بد من ضوابط. فمثلا لا يجوز اللعب في ناموس الخلق!

■ هذه الضوابط التي تضعها تقودنا الى التساؤل عن الثابت والمتحول في الرؤية المؤمنة؟

ـ الثابت هو ما جاءت به النصوص القرآنية بحكم قاطع وحكم لا يحصر فيه زمان معين ولا في مكان معين مثل عملية تغيير ناموس الخلق مثلا وموضوع العلاقة بين الذكر والانثى.

اما في التفاصيل، فهناك دائما امكانية النظر والابداع، هناك حقائق المكان وحقائق الزمان.

إن المرجعية، توجهنا ثم يأتي العقل الذي ينبغي ان يقوم بدوره كاملا ليطرح ما هو مناسب للإنسان في مكانه وزمانه.

■ كيف ترى حضور العقل في البلاد العربية المسلمة. هل هو حضور بالغياب كما يسجل ذلك بعض المفكرين؟

ـ الحقيقة باعتباري واحدا من اهل القلم، مشغول بموضوع الفكر على مدى عقود من السنين، اتابعه قراءة وفي المحافل واشارك في عشرات المؤتمرات والمناقشات الدائرة، اقول ان الفكر في دائرتنا العربية الاسلامية في ازدهار.

طبعا، هناك جوانب ازمة ولكن هناك ايضا جهدا يبذل كي يزدهر.

■ لو نحدد جوانب الازمة؟

ـ جوانب الازمة نعرفها حين نستحضر شروط الازدهار واذا لم تتوفر تحدث الازمة.

كي يزدهر الفكر، نحن في حاجة الى رؤية كونية وهي موجودة لأن ديننا موجود والمؤمن يملك رؤيته ولكن لابد من وجود المناخ المتسم بالحرية. فالفكر لا يزدهر الا في مناخ الحرية: حرية ليست فقط على صعيد الممارسة السياسية بل على صعيد احترام الحوار ورأي الآخر وتقاليد النظر الى الفكر على انه يجب ان يفسح له كل المجال.

هذا المناخ، نسجل انه ليس في احسن احواله ويجب ان نبذل جهودا اكثر كي يزدهر.

احيانا المعوقات تأتي على صعيد المدارس الفكرية المختلفة واحيانا تتدخل الدولة فيكون لها موقف لا يساعد على هذه الحرية.

العنصر الثالث، الذي يشترطه ازدهار الفكر، هو المال ذلك انه لابد من توفير المال اللازم لأهل العلم والرأي وتقاليدنا على هذا الصعيد لم تصل بعد الى ما نريد.

وهناك ظاهرة ايجابية نسجلها وهي انه بدأ الالتفات الى المراكز العلمية ولكن التفرغ للفكر لم ينظم بعد بحيث يحترم الجهد الفكري وتكون له مكانته الشيء الذي يمكن صاحب الفكر من ان يعطي للفكر حقه، الحد اللازم اللائق.

وفي الحقيقة، بدأت الالتفاتة الى رجل العلم وأنا من الذين يبدأون دائما برؤية نصف الكأس الملآن قبل نصفه الفارغ. فمثلا في العقدين الاخيرين لاحظنا ولادة مجموعة من الجوائز العربية والدولية تقدم تحية لانجازات المفكرين.

■ لنأت الى نصف الكأس الفارغ.

ـ النواحي السلبية لها ظواهر عدة منها ضعف انتشار الكتاب وصعوبات التوزيع التي ينجم عنها صعوبة تدفق الكتاب.

ومن الصعوبات أيضا ان حركة النقد ليست في المستوى وبدون النقد طبعا لا يكون الفكر.

وأعتقد اننا الآن في حاجة ماسة الى النقد سواء كتابات في الفكر النقدي او كتابات تنقد وتنتقد مضمون ما يصدر من كتب فكرية.

■ عاشت البلدان العربية خلال العقد الاخير هزة كبيرة تتمثل في صعود تيار التطرف الديني.

ألا تعتقد ان صعود هؤلاء يعني ان الفكر الديني كان في سبات عميق ولايزال كما تشير الى ذلك اوضاع بعض البلدان؟

ـ لقد خصصت في احد كتبي فصلا قرأت فيه التطرف وأسبابه وأذكر اني قدمت ورقة في احد الملتقيات وترجمت الى عدة لغات.

وصولا الى كيفية التعامل مع التطرف وقفت امام هذا الانسان بأجياله المختلفة في جيل معين هو جيل الشباب حيث يكون هناك نزوع الى التطرف وهو نزوع مفهوم للشاب الذي يريد ان يحقق كل شيء وان يأتي بما لم تستطعه الاوائل. وان يكون هناك تجاوز منه لما تلقنه ليثبت وجوده.

هذا النزوع في الحدود الطبيعية يمكن توظيفه ايجابيا ولكن عوامل أربعة في وطننا العربي تجعل الامر يخرج عن التوظيف الايجابي الى العكس. اولها عاملان خارجيان وعاملان داخليان. في العامل الداخلي الاول، نرى انه عامل اجتماعي اقتصادي ووطننا شهد خلال النصف قرن الاخير تغيرا في بنيته الاجتماعية حصل نتيجة هجرة كثيفة من الريف الى المدن وانتشرت في المدن المساكن العشوائية وحصل انفصام عند جيل من الشباب عن بلدته الاصلية ولم يوفر له الوضع الجديد الجو الاجتماعي والاقتصادي الملائم، من هنا تجم الغضب والغضب يأتي بالتطرف معالجة هذا الوضع كانت ممكنة ولكن الدولة عادة ما تضيق بالمعالجة الصيورة وتريد الاستعجال فتحصل شدة في التعامل مع الظواهر والشدة تأتي بالشدة.

واذا قلنا التعامل، فهذا معناه ان هناك نوعا من القصور عند أهل الرأي في التعامل مع المتطرفين.

■ من جهتكم انتم كمفكر هل تمتلك انتاجا آنيا او في المستقبل القريب يحاول التخفيف من حدة هذا القصور؟

ـ ايمانا من كونه لابد من ان نحسن الدخول الى اعماق الشاب وآفاقه فقد خصصت من جهتي كتابا سيصدر قريبا بعنوان «لقاء الشيخ بالشاب الذي كانه» في هذا الاثر راجعت صورتي وأنا في العشرين من عمري وماذا كنت اكتب وأعمل وكيف كنت انظر الى الامور وحين اقارن فكري أيام الشباب بأيامي هذه أرى اختلافا ولكن قلبي يمتلىء بالعطف على ذلك الشاب الذي كنته ما أريد ان ألح عليه في هذه النقطة هي ضرورة تواصل الاجيال لأن هذا التواصل هو السبيل الوحيد لضبط التطرف.

■ لو نتوقف قليلا عند رد فعل اجهزة الدول العربية امام التطرف، هل ترى انه رد فعل على النحو الذي يمليه العقل المفكر؟

ـ أنا في لغتي دائما استعمل مصطلحين احدهما رد فعل والثاني الاستجابة والفرق بين المصطلحين مهم جدا.

رد الفعل يفتقر الى عنصر الفكر والاستجابة دائما فيها عنصر الفعل الفاعل.

اذا حدث رد فعل سواء من الدولة او من بعض القطاعات المؤثرة فالامر سيتفاقم وسنتعب ونرهق.

لذلك لا بد من الاستجابة عوضا عن رد الفعل والاستجابة تعني الحزم ولكن هناك فرقا بين الحزم وبين البطش والاستجابة تعني تفهم الدوافع وفتح الباب للوصول الى الاقتناع المشترك.

بعض الدول وبعض القطاعات العلمية حققت نجاحا الى حد ولكن في رأيي ما اشاهده في الوطن العربي يشير الى ان نسبة النجاح ضئيلة جدا وعلينا ان نبذل جهدا مضاعفا حتى نحتوي هذه الظاهرة.

■ ولكن الحوار مع هذه الجماعة سيمنحها فرصة البروز وللتعشش اكثر كما حصل في احد الاقطار العربية؟

ـ الحوار ضروري وفرض وما دام الفكر يعمل فنحن نثق في فكرنا الذي هو فكر الوسطية وكذلك جعلناكم امة وسطا.

واذا كنا نريد عرضا للامثلة فاننا سنجد من الامثلة ما يعزز الحوار وسنجد ما تقول بعكس ذلك. بينما اذا اردنا وضع الاسس، فالحقيقة تقول ان جيل الشباب منا وفينا وفيه خير عميق.

ويبدأ الحوار في الحقيقة من الاسرة واذا حصل في الاسرة فسنجزم بأنه لن يداهمنا التطرف لأن الاسرة ستشترك في كل ما يخطر على بال هذا الشاب ذكرا كان او انثى، في علاقاته الاجتماعية، في سلوكه الشخصي، في عمله وعندها ستتسلل اليه خبرة اهله دون منع او كبت.

ان الحوار يبدأ من البيت والمجتمع ككل لابد ان يمنح الحوار حق قدره وان يفسح للشاب في الندوات والجلسات والملتقيات بالحديث والتعبير عما يختلج في نفسه وفي فكره ونرى امما كثيرة في حضارتنا العربية وفي الخارج على مدى العصور، قد خبرت هذه الحاجة للتعبير وللتعبير المخالف.

■ كل الاسباب والأسس التي ذكرتها مهمة جدا ولكن الا ترى ان ضعف الحصانة عند الشباب الذين سقطوا ضحية التطرف يعود ايضا الى ضعف الثقافة الدينية حيث انك من العسير لن يصادفك اليوم شاب يعي ماهية دينه وناموسه؟

ـ إن أهل القلم وبالذات المثقفين عليهم دور خاص في مخاطبة هؤلاء بالطرق المناسبة وأنا اعرف بلدا عربيا بذل جهدا كبيرا في هذه المسألة وكان الجهد من خلال الدين، لا بالابتعاد عنه فعقد الندوات ودعا العلماء الحق وسمح لهم بالتعبير عن طريق وسائل الاعلام وأصبح الشباب يسمع ويلتفت ويتغذى ويتثقف ويستنير.

■ لم نتطرق الى العوامل الخارجية للتطرف وخاصة الى العرقلة التي يمارسها التدخل الدولي تحت عنوان التعاون الدولي؟

ـ هناك عاملان خارجيان، احدهما يتمثل في البطش في السياسة التي تسلكها الدول المهيمنة معنا تفعل فعلها في الوضع الاقتصادي والاجتماعي وهنا لا بد من نظرة كوكبية ولقد تناولنا هذه القضية في اكاديمية المملكة المغربية حيث خصصت ندوة كاملة على هذا الصعيد عنوانها «التدخل الدولي والتعاون الدولي»، ذلك انه بحجة التعاون تملى احيانا سياسات اقتصادية و اجتماعية تؤدي بطريقة غير مباشرة الى التطرف.

ولننظر الى حالتنا نحن والاحتلال الاستيطاني لقلب وطننا. هذا الاحتلال يفعل في كل يوم العجب.

فكيف سيكون سلوك الشاب اذن؟

هل يمكن ان يقبل على نفسه ان يكون وطنه محتلا وتمارس فيه كل الفظائع.

■ ولكن هنا تنتابنا حيرة أخرى. فما هي المواقف السليمة المطالبين بأخذها امام هذين العاملين الخارجيين؟

ـ لابد من التفكير في مواقف صحيحة لأن بالوصول اليها، الشباب سيتجاوبون وسيختزنون طاقتهم. وعلى الجميع ان يرفعوا الشعار الذي نرفعه في الفكر العربي وهو شعار مهم اقول فيه: يا أهل الحكم كلنا في سفينة واحدة في مواجهة اخطار كبيرة خارجية، فدعونا نتكاتف معا لمواجهتها وعلى صعيد اوضاعنا الداخلية، دعونا نتبادل الحوار لنصل الى تحقيق مشروعنا الحضاري من خلال الحوار والفكر والعمل.

■ لكل صاحب فكر قراءة خاصة لوضع المسلمين في عالم اليوم.

ونحن نعرف انك تقرأ الاوضاع بروح تطرد اليأس. فما هي قراءتك لوضع الاسلام حاليا؟

ـ حين انظر الى حاضر العالم الاسلامي الاحظ ان هذا الحاضر مازال يعاني الكثير من الصعاب ولكنه في طور انبعاث حضاري.

وأنا كدارس تاريخ، اعلم ان الناس وسط الاحداث المؤلمة اليومية يتأثرون وينفعلون وندعوهم دائما الى ان يربطوا الحدث اليومي بمرحلة تاريخية طويلة.

لا يعني الانبعاث انه بلغ حضارته، انما يعني محاولته الفعلية للخروج من ذلك الوضع ومن تلك الازمة الى وضع افضل.

■ فيما يتمثل هذا الانبعاث؟

ـ يتمثل هذا الانبعاث اولا على صعيد الفكر اذ نستطيع ان نقول ان هناك فكرا في دائرتنا العربية الاسلامية سواء الدائرة العربية او الاسلامية فقط.

ويتجلى هذا الفكر من خلال عديد من المفكرين وعلى امتداد قرننا هذا نستطيع ان نذكر سلسلة طويلة خصوصا مدرسة الاستجابة الفاعلة لأن الفكر العربي على مدى القرن كانت فيه ثلاث مدارس: مدرسة الانكماش وهي ضيقة ولا تؤثر ومدرسة الانغماس التي تحاول ان تنغمس في حضارة الآخر ولكن المدرسة الثالثة هي التي اثرت وكثير من المنغمسين صاروا مستجيبين. فاعنين وهذه المدرسة اثرت كثيرا ولها اعلامها بدءا من الرفاعة الى علي مبارك الى الكواكبي الى الافغاني، الى دور علماء الزيتونة ودور القيروان.

ونشهد نحن اننا تتلمذنا في الخمسينات على يد كل من زكي نجيب محمود وبعده العقاد ومجموعة اخرى.

هذا الاستعراض الموجز الذي حاولت القيام به، قصدت من خلاله ابراز وجود حركة في فكرنا.

بالنسبة على الصعيد السياسي، لقد خضنا ثورة التحرير وتحصلنا على جزء من الاستقلال ولا نقول كله لأن قوى الهيمنة متربصة بأساليبها.

ولكننا مع هذا، فنحن نحاول إرساء نظام عربي اسلامي.

وايضا من ظواهر الانبعاث الحضاري، ادراك الهوية التي اضحت واضحة في اركانها الثلاثة: العقيدة واللسان وهذا التراث الغني عبر العصور ولكنها بوحدتها فيها دوائر انتماء عدة لا تناقض بينها.

هناك دائرة الى الوطن والى الوطن الكبير والى دائرة الحضارة الواسعة وصولا الى الانتماء للكوكب كله، فنحن مؤهلون من خلال هويتنا للتحلي بسلوك لا يخلو من بعد عالمي.

■ في كتابك الاخير «تجديد الفكر استجابة لتحديات العصر» تحدثت عن كيفية تجديد الفكر الاسلامي مستندا في ذلك على دراسة علم تاريخ الافكار.

ما ناديت به من سبل للتجديد، هل تراها او لنقل ترى بعضها مجسدة على ارض الواقع؟

ـ صحيح. لقد شفع كتابي الذي ذكر بدراسة في علم تاريخ الافكار، وهذه الدراسة أبرزت من خلالها انه لابد ان نكون على معرفة بتاريخ الافكار كي نحسن التفكير في طرق تجديد الفكر.

ويتناول التجديد مختلف جوانب الحياة ويبدأ دائما بقراءة عميقة للواقع ثم استحضار حصيلة تاريخ الافكار ثم دراسة المستقبل وفق منهج علمي واجابة على سؤالك، اقول ان الجهود على صعيد تجديد الفكر مبذولة وتتجلى بالخصوص في عقد المجالس والمحافل والمجامع في المراكز العربية الفكرية.

■ الدكتور احمد صدقي الدجاني من اكثر الاصوات التي تنادي بكتابة تاريخنا بمفهوم صحيح وتلح على شدة حاجتنا الى ذلك. وطبعا التاريخ الافكار علاقة وطيدة بالتاريخ ككل. فهل يعني هذا ان تجديد الفكر عملية مستحيلة اذا اعتمدنا الكتابة الحالية لتاريخ العلم؟

ـ مع الأسف الشديد، يوجد جانب خاطىء في المعرفة العلمية وقد بينته من خلال مناقشات تجري في دائرة الغرب وأشرت الى كتاب اشتهر كثيرا عنوانه «العلم في منظور جديد» لكاتبين امريكيين متميزين ترجمته سلسلة عالم المعرفة.

كانت هناك رؤية تقول ان الانسان مادة والمادة تصل بنا الى الحتمية اي انه ليس لهذا الانسان ارادة والتطبيقات التي تحصل بعد ذلك تكون مرعبة وكذلك رأينا في التطبيقات العلمية الحديثة شذوذا ومثال ذلك كارثة جنون البقر. ذلك انها ناجمة عن عدم وجود ضوابط.

تلك الضوابط التي تتأتى من خلال الرؤية الشاملة للعلم ولتاريخ العلم وهذا ما دعا اليه غربيون في مواجهة غربيين ونحن نعزز دعوتهم.

التقته: آمال موسى

«وقفة في الصحراء» لعبد القادر الجنابي بالانكليزية:

قصائد وسرديات منخرطة بالسريالية

باريس ـ «القدس العربي»:

صدر، بالانكليزية، عن دار «جلجامش» التي يشرف عليها الكاتب شموئيل شمعون، كتاب جديد للشاعر العراقي عبد القادر الجنابي تحت عنوان «وقفة في الصحراء». ويضم بعض القصائد والسرديات التي كتبها الجنابي بالانكليزية مباشرة ما بين 1974 و1986، اي ابان اشتراكه في نشاطات الحركة السوريالية العالمية. كما يضم الكتاب قصائد لانسي الحاج، جبرا ابراهيم جبرا، جورج حنين، سميح القاسم، ترجمها عبد القادر الجنابي الى الانكليزية.

ويضم الكتاب ثلاث مقالات ضرورية لفهم سوريالية الجنابي، الاولى عرض تاريخي نقدي لنشاطات السورياليين المصريين ابان الاربعينات، والثاني محاضرة القاها في جامعة كولومبيا البريطانية حول «تاريخ الحركة السوريالية في مصر» والثالثة نص النداء الذي وجهه سنة 1986 الى اعضاء الاممية السوريالية تحت عنوان «القطيعة لرتباط حقيقي» ويتضمن مواقف نقدية من كل انتماء ايديولوجي او سلفي للسوريالية.

ومن هذا النداء المقطع التالي ترجمة محمود شريح:

لست ضد شخص ما موغل في السياسة. كما اني لست ضد شخص اخر متبحر في الفن، بل على النقيض من ذلك تماما. فهناك حاجة الى كليهما، ولكن بشرط ان يعمد كل منهما وبطريقته الخاصة الى دفع العقل لينغمس بموضوعية باطنه في لجة السوريالية بغرض احياء ابهى لحظات طفولتها بدهشة متقدة. والامساك بذلك الشعاع الخفي لطاقتها التحررية، على حد قول بروتون. اعترف بان هناك افرادا مزيفين كثيرين يزعمون انهم مبتدعون ومتحررون من العامية الحزبوية، في حين ان اقدامهم تسعى عبثا نحو المؤسسة الثقافية. بقدر ما هناك افراد غيرهم يتوهمون بانهم قد توصلوا الى صياغة معادلة تجمع فيما بين فعلي العقل المنفصلين هذين (السياسي والابداعي). عبر المشاركة في تظاهرة او توقيع بيان عام. بينما هم يسهرون الليل بطوله يلطخون قماش الرسم باشكال سوريالية. لا شفاء من هذه المعمعة. فالحركات مثل الشر، مصيرها واحد: كلما كانت اصدق خرج منها محتالون اكثر.

في فترة كهذه حيث تحول الحماس السوريالي الى تظاهرات مزيفة ووعود كاذبة، يجد المرء نفسه مضطرا الى اعادة النظر بمنطلقات السوريالية نفسها وحل المقولات التي اسستها بحكم الضرورة المرحلية لتعرية العقل من اوهامه، مقولات جعل منها تلاميذ السوريالية عقبات في وجه تطورها، ولا سيما منها ما اختص بسرد الاحلام وتكرار الصورية واللجوء الى الكتابة الالية.

ولتقصي مسيرة فهم السوريالية هذا، علينا اولا العودة الى نهاية الستينات حين صدر بيان 23 اذار 1969 الذي لفت انتباه الناس الى انه «اثر القرار الذي تم التوصل اليه من قبل عدد من السورياليين، اتفق بعض هؤلاء ولاسباب غير متماثلة بالضرورة على تعليق نشاطهم بدءا من 8 شباط 1969 طالما ان هذا النشاط لا ينبعث عن مطالب واضحة، وان للمغامرة الفردية لن تكون قادرة على تمجيد مخاطر النشاط الاجتماعي، يجب ان يفهم ان العرض العام الذي يتقدم به هذا الفرد او ذاك لا يمكن الاخذ به على انه ممثل لنشاط الحركة السوريالية». وبعد اشهر قلقلة قام جان شوستر باشعال فتيل هذا الحل الذاتي حين نشر في صحيفة (اللوموند) بتاريخ 4/10/1969 فميز بين السوريالية التاريخية التي اكملت مهمتها والسوريالية الابدية التي سوف تساعد على فهم كل ملكات الحلم والتمتع بها. وتفسح المجال لقيام الحلم حقيقة تنظم مصادر الشر في سياق حياتهم، على ان الجهود العديدة هذه من اجل ايجاد مخرج، باءت جميعها بالفشل في خلق نشاط سوريالي ممكن، هذا فيما اذا لم تكن سوى مجموعة من تصفية حسابات فردية. لكن حتى لو عمد فرد ما صادقا الى تنظيم مجموعة صلدة، متماسكة في قراراتها، وآخذة بعين الاعتبار كل اشكال المواجهة الجديدة، على امل ان تتحول الى مرجع نقدي موثوق به، فان ذلك لن ينفع، وذلك لسبب بسيط هو وكما عبر عنه بدقة السوريالي الان جوبير «لم يعد ثمة حركة سوريالية، بل جمهرة سورياليين في حركة دائبة».

في رسالة مؤرخة 16 آب (اغسطس) 1949 من جورج حنين الى نيكولا كالاس، قال حنين انه حين اقترح على اندريه بروتون لدى عودته من امريكا ان الحاجة الى الوقوف على لواء السورياليين في العالم اجمع اكثر الحاحا من اقامة معرض للوجاهة، لم يعر بروتون للموضوع اهتماما ذا شأن، زاعما ان ذلك لن يؤدي الا الى بلبلة وتفسخ. وعلى الرغم من هذا المنحى الخاص اليائس من مستقبل الحركة السوريالية، (3)، فالبلبة والتفسخ اللذان سعى بروتون الى تجنيبهما كانا وشيكي الحدوث، اذ برز السورياليون المحيطون بالحركة على شكل تجمعات فنية (عرفت فيما بعد بمجموعة كوبرا السوريالية الثورية، التجريدية الغنائية، التصوريون المعماريون، الحرفيون اي المنطلقون من الحرف) ليبرهنوا على ضرورة مواجهة الواقع مواجهة جديدة. فكانت تجاربهم اشبه بالصرخة الاخيرة للحسية التشكيلية في مرحلة الحرب الباردة، ونجحت الى حد ما في الانعتاق والانفلات من الصورية السوريالية التقليدية، فرسخت وجودها. وما سوريالية دو شامب في الخمسينات الا نموذجا ساطعا عنها.

Stance in the Desert
A.K.El. Janabi

غلاف الكتاب

على هذا النحو قامت اشكال التعبير الجديدة، كالاختطاف، بالتسلل الى مسرح الابداع في الخمسينات. قطفت على بعض الممارسات السوريالية ونسختها، فمثلا كان لوترايامون اول من انتهج الاختطاف فرسخها ثم شاعت في الستينات مع حركة «اممية مبدعي الاوضاع» على انها نقيض القيمة السابقة لتنظيم التعبير في فترة ما بعد الحرب. وهكذا نهج كتابة لوترايامون الالية الذي تبناه السورياليون قد نقضه اسلوب لوترايامون الاصلي: الاختطاف. هذا المعطى تاريخيا على انه طاقة تخفيض قيمة يتوجب في ضوئها اعادة النظر في كل عناصر التراث، اما ان تستثمر من جديد او ان تختفي نهائيا، على حد قول الفنان السويدي اسكر يورن.

ومع ذلك، فان كل ومضات التخريب هذه المنبعثة من ماضي السوريالية الذي لم تحل مشكلته، والذي، كما يرى ديبور، عاش حياة من الشك والبلبلة، لم تتوقع سوى توجيه نظري من السوريالية للقيام بنشاط ثوري، بغرض احياء البديل السوريالي وترسيخ رؤاه ونواياه الاصلية. لكن السوريالية لم تمنحهم سوى خلاص مؤقت، فهي لم تطور نظرية مثلما انتجت مجموعة كاملة من الشعر. فالنظرية بمعناها للوروث وتحديدها المعاصر لم تكن سوى حلم ثري لم تقو السوريالية على ايصاله. ومع ان شتات تلك النظرية كان موزعا هنا وهناك. واضافة الى ذلك فان السوريالية في اهمالها ما كانت تومىء اليه تلك الومضات قد افسحت المجال امام ظهور جدلية نجاح زائفة تكمن في صلب الممارسة الفنية، اي في انتهازها الفرصة «بتذويت» هذه الممارسة في «تجارة الفن العادية»، مسببة بذلك «ثنائية جديدة» ولكن هذه المرة مستترة، ما بين الفن والسياسة، ويحبذ تجاز هذه الجدلية الزائفة ان يعتقد الناس بان السوريالية كانت اكثر حركة جذرية ولزعاجا ممكنا. وذلك فقط للحؤول دون نشوء ثورية جديدة عنها، مما ينمي الحنين الى سوريالية قديمة وفي الوقت ذاته التشكيك باي مغامرة جديدة، باختزالها آليا الى نوع من سوريالية سبق وان رأيناها، ومهما كان الامر، فاذا كانت الخمسينات كما رأى بنجاما بيريه مجرد مياه عكرة من السخافات، فاضت بتأثير من اولئك المؤمنين، بايجادهم اللبس والبلبلة، بانهم جاءوا بشيء جديد، ليس الا لاخماد شعلة السوريالية الحقة، والتي قامت حفنة من الشبان على الابقاء عليها متوهجة، يمكننا عندئذ ان نعتبر ان السوريالية ـ بافساحها المجال امام اممية مبدعي الاوضاع (بؤرة كل ومضات التخريب تلك) للتصيد في الماء العكر عن وضع ما ـ قد عملت بالتأكيد على خلق نواة تؤدي لاحقا الى تهديد «علم السياسة» السوريالي برمته. وبكلمة اخرى فان تنامي التحدي الذي تضطلع به اممية مبدعي الاوضاع لمواكبة اقتضاء تاريخي يرمي الى تبديل اساليب التصدي البالي، قد جرد السوريالية من صمام امانها. ذلك ان مبدعي الاوضاع لم يكشفوا فحسب عن السياسات المتناقضة للحلم السوريالي وقصور عمقه النظري بنبرتهم التهكمية، بل انهم ايضا احتووا على كل ما يمكن ان يميزها عن الحركات الفنية (الشتم، غزو الاجتماعات للمؤسسية، فضح المثقفين، توزيع بيانات هجومية والخ) وتشنيه الى حد ان الاستخدام السوريالي للغة الذي اصبح عنصرا اساسيا من الطرح النظري الذي ازدهر بعد احداث 1968، صار يحمل مبدعي الاوضاع وليس طابع السورياليين. فاحد الاسباب هو انه لم يعد هناك، في نظر مبدعي الاوضاع، «اللبس» الذي كان السورياليون مغتبطين لاكتشافه عند كتابة قصيدة، بين لغة «الحقيقة» ولغة «الخلق»، وانما هناك غاية مشتركة يجب «انجازها» كفعل جماعي مستحدث كليا يقوم بتنفيذ الحكم الذي اصدره الفراغ المعاصر على نفسه. وحجة مبدعي الاوضاع في ذلك ان مرحلتنا لم تعد تحتمل كتابة طرائق شعرية، بل عليها ان تمارسها.

صورة شتوية

أحمد الشبول *

[1]

مع الفجرِ
هذا أبي
يُسمّي ويعقدُ إحدى القناطرْ
يشدُ يديه
يطير الرخامُ اليهِ
حَماماً
يشيلُ يحطُ
باجنحةٍ من الَقْ..
(يقول عسى أن يكون التمامْ!..)

[2]

وعمّي بحفنتهِ
يبذرُ القمحَ
في السهلِ
يحرثُ
والزرازيرُ من حولهِ
تغطُ تشيلُ
تُخربيشُ في صفحاتِ الأفقْ
يشدُ على العودِ عمّي
وينفخُ في كفّهِ
(فهذا الصقيعُ يقصُ العظامْ!).

[3]

أبي يعقدُ القنطرةْ
يشدُّ الجناحين منها
وأمّي تُشكلُ
خبزَ الصباحِ الطريِّ يداها
تُعدُ الفطورَ
تحطُ الصحونَ.. تشيلُ الطبقْ
طبقَ القشِّ
شمساً على راسها..
(على كتفيْها يحطّ اليمام).

[4]

أبي يُحكمُ القوسَ
ـ بين الصلاتين ـ
يختمُ بالحجرِ القنطريِّ
الغلقْ..
(وينظرُ صوبَ الغمامْ).

[5]

تغارُ غيومُ المساء
فتعقدُ قنطرةً
في الشفقْ..
يقولُ ابنُ فرحانْ
ـ راعي المعزْ ـ
لقوسِ الغمام
تمهلْ!
ويُسرعُ
يأوي
الى لحفِ أمّ الطواقي
تبيتُ شليتهْ
ويُوقدُ جزلاً..
وفي الليلِ يسمعُ
إيقاعَ لحنِ المطرْ..
(فيضحكُ في عبّهِ.. وينام)..

* شاعر من الأردن

صورتك المهشمة في المرآة

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»:

صدر للشاعر المغربي محمد مرزوقي مجموعة شعرية جديدة بعنوان: «صورتك المهشمة في المرآة» تتألف من: كل شيء حوالي يهرب ـ افتراءات ـ دائما كالشفا او كقتيل يحترق في مدارات الغيوم ـ صورتك المهشمة في المرآة، صرخة، وداع وقصيدة مداعبات.

تكتنف الديوان الصادر عن دار قرطبة بالرباط، نثرية شفيفة تطغى على كل القصائد على نحو مشاعري يذكر برومانسية غامضة، ويسعى مرزوقي عبر هذا الاختيار الاسلوبي الى استدراج العلاقة باليومي والعابر الى رحاب الشعر حتى يبدد سطوة القصيدة لتتحول بعد ذلك الى سرد جمالي للتجربة الذاتية.

«القصة المغربية» عن «كتاب الجيب»

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»:

ضمن منشورات «كتاب الجيب» الشهيرة صدرت بباريس «قصص من المغرب العربي» وهي مجموعة نصوص اختارها الناقد والكاتب المغربي احمد المديني تنشر في فرنسا لاول مرة باللغة العربية. النصوص هي الرجال لا يتشابهون لادريس الخوري، الحصان البشري لمحمد زفزاف، منزل اليمام لمحمد عز الدين التازي، ولاحمد المديني سوناتا لشجرة الخريف. من المغرب ومن الجزائر نص حرائق اصابعها للراحل عمار بلحسن، وموسى وصالح والسلطان الاكحل لمصطفى ساسي ـ ومن تونس اختار حكاية القنديل لعز الدين المدني، ولاحمد لعلي الدعاجي نص سر الغرفة السابعة. ولاحمد مهو «قميص يوسف يشهد العيد».

الكتاب من الحجم الصغير ويقع في 245 صفحة.

«نزوة» لعلي بدرخان:

«جاذبية قاتلة» ممصرة في عمل سينمائي لافت

القاهرة-«القدس العربي»
من محمد الروبي:

■ فيلم «نزوة» للكاتب بشير الديك والمخرج علي بدرخان، يعيد من جديد قضية الاقتباس في السينما المصرية. ويطرح السؤال مرة اخرى حول حدود المقتبس عن اصل اجنبي. وهل يقف الاقتباس عند حد الاستعانة بفكرة الاصل الرئيسية، ام يتجاوزها الى نقل المعالجة ايضا بالمشهد وربما باللقطة؟!

هذه الاسئلة وغيرها، يثيرها الفيلم المأخوذ عن الاصل الامريكي «جاذبية قاتلة» للمخرج ادريان لين، كما سبق وأن اثارها قبله فيلم «اغتيال» لنادية الجندي ونادر جلال، المنقول حرفا ومشهدا ولقطة من الاصل الامريكي «الهارب».

«نزوة» خاصة!

لكن.. وقبل الدخول في قراءة فيلم «نزوة» والتعرف من خلاله على حدود «الاقتباس» فيه وهل هو مجرد اقتباس ام «سرقة» كما تأكدت في الفيلم السابق «اغتيال»، نقول قبل الدخول في هذه المقارنة، علينا بدءا ان نقر بأن «نزوة» وبصرف النظر عن اصله الامريكي، يعد من الافلام المصرية القليلة - في سنوات ليست قليلة - التي تبرز امكانات الاداء التمثيلي، وتخلق عبر مشاهد كثيرة مباراة ادائية عالية المستوى بين الثلاثي «احمد زكي - يسرا - شرين رضا» (رغم أن الفيلم هو العمل الاول لشرين).

هذه واحدة، اما الاخرى وهي الاهم - وتدخل في نطاق قراءة الفيلم - ان السيناريو يشعرك منذ اللحظات الاولى، ان الاصل - جاذبية قاتلة - المأخوذ عنه الفيلم، كان مجرد تكأة للدخول الى هذا العالم القديم الجديد، عالم (الزوج والزوجة والعشيقة) فرغم ان صناع الفيلم، لم يشيروا من قريب او بعيد الى الاصل الامريكي، وهو خطأ بات معتادا في السينما المصرية، الا ان ما يخفف من حدة هذا الخطأ هو ذلك الشعور المتدفق عبر الفيلم كله، بأن «نزوة» لم يكن مجرد نقل لفيلم اجنبي ناجح. ولكنه محاولة - صدقت في احوال كثيرة - لتمصير الفكرة والتعامل معها بجهد - سواء على مستوى الكتابة او الاخراج او المونتاج الدقيق لسعيد الشيخ - لصنع حالة فيلمية خاصة بصناعها او بالاحرى بمقتبسيها.

القديم في قالب جديد!

ومن الاسباب الاخرى التي تخفف حدة خطأ الاقتباس او النقل، ان الموضوع الرئيسي في الفيلمين (الاجنبي - المصري) ليس بجديد تماما. بل على العكس هو موضوع قديم قدم الدراما الاجتماعية.

فكم من الاعمال المسرحية السينمائية العالمية - والفرنسية على وجه الخصوص - التي تعاملت مع هذه الفكرة (الزواج - الزوجة - العشيق او العشيقة) فاذا كان بشير الديك وعلي بدرخان يتهمان بقدر لاعتمادهما على الاصل الامريكي «جاذبية قاتلة» من دون ان يذكرا ذلك. فان «ادريان لين» المخرج الامريكي، يتهم وربما بذات القدر انه اعتمد على موضوع قديم في صنع فيلم سينمائي جديد يتناول الفكرة بمعطيات عصرية.

انن يبقى في النهاية، للحكم على الفيلم المصري، مدى تحقيقه لحالة درامية ممتعة استفادت من كافة العناصر، بدءا من كاميرا محسن نصر الحساسة اللاقطة لادق التعبيرات والمؤكدة لمشاعر واحاسيس الابطال، مرورا بمونتاج سعيد الشيخ. البطل الرئيسي في هذا الفيلم لقدرته على صنع حالة من التشوق والاندماج دون فقد للرومانسية المنشودة عبر هذا النوع من الافلام. وذلك بمصاحبة موسيقى ياسر عبد الرحمن (فارس السينما القائم بايقاعات موسيقية واثقة وثابتة، وصولا الى جهد المايسترو علي بدرخان صاحب الخبرة الطويلة والفهم الواعي لطبيعة السينما باعتبارها صورة قبل ان تكون كلمة.

شخصيات حقيقية!

بداعة علي بدرخان في الخروج بفيلم جيد عن موضوع مكرر، جاءت بدءا من قدرة بشير الديك على رسم شخصيات حقيقية ذات ابعاد ملموسة. وهو في رسمه لهذه الشخصيات. لا ينسى ان يصنع لها تاريخا يضع بداخله بذورا لما يمكن ان تتصرف به على اساسه. فالعشيقة «ندى - يسرا» امرأة تسير على جمرات، تبحث عن الاستقرار. ولكن بفهمها الخاص.

ومن خلال جمل حوارية تناثرت على اطراف الفيلم وعبر مشاهده العديدة، نتعرف على تاريخها منذ كانت طفلة عاشت حياة غير مستقرة مع والدها بعد موت امها. وانها تزوجت وعاشت بامريكا فترة طويلة وتعمل حاليا مصورة لشركات الدعاية. ولان ندى تحيا حياة وحيدة غير مستقرة، فكان من الطبيعي ان تنجذب نحو هذا الرجل بالذات، والمهندس - صلاح - احمد زكي الذي تتسع عيناه من خلف زجاج نظارته الطبية ببريق الاطمئنان والاستقرار.

في المقابل يحيا صلاح حياة تبدو مستقرة وطبيعية، فهو مهندس معماري ناجح، متزوج من صحافية جميلة ويحيا معها وابنتهما داخل بيت مؤثث باثاث ينطق بالطمأنينة والحب. ولكن يبدو ان هذا الاطمئنان ليس تعبيرا الا عن حياة رتيبة مملة تعودها صلاح لعدم معرفته بغيرها. لذلك وكما تنجذب الاطراف المتنافرة في المعادن، ينجذب معدن صلاح الهادئ، الرزين نحو «ندى» المشعة بحيوية وبجرأة لم يتعودها. وربما قرر هو ان يحيا معها بضع ليال يقضي فيها مجرد «نزوة»!

دخول «ندى» الى حياة «صلاح» لا يكشف فقط عن زيف اقنعتهما المرسومة على وجهيهما (سواء استقرارا او حيوية) ولكنه يكشف ايضا عن وجه الزوجة (شرين رضا) الطيبة الوديعة التي تتناقض مع طبيعة العشيقة. لكن الاحداث ستكشف مدى ازدواجية هذه المرأة بين عملها كصحافية (تحل مشاكل قرائها) وبين كونها زوجة تحافظ على بيتها بالطريقة التقليدية. ففي مشهد شديد الذكاء يدفع السيناريست بالعشيقة للذهاب الى الجريدة التي تعمل بها الزوجة وتعرض عليها مشكلتها دون ان تذكر الاسم الحقيقي للعشيق.

وتخبرها بأمر حملها جنينا منه. وعلى الفور وبحماس صادق تنصحها الصحافية بالاستمرار والدفاع عن حبها. ولكن حين تعلم ان العشيق هو زوجها تنهار وتكشف عن وجهها الحقيقي بثورة عارمة تتهمها فيها بانها خائنة سارقة منحرفة، وتقرر على الفور هجرة المنزل!

نهاية مفتوحة

احداث الفيلم في تصاعد يؤكده مونتاج سعيد الشيخ الواعي ويزداد توترا على مشاهد محاولات العشيقة للانتقام الذي يصل الى حد خطف الابنة. ومحاولاتها المجنونة لقتلها او هكذا اراد ان نظن. ليصل الفيلم الى نهايته حيث «ندى» ترقد بالمستشفى في اعياء شديد بعد ان فقدت جنينها يعتصرها الالم والحسرة على فقدان العشيق الذي يخرج بدوره من المستشفى بعد ان اطمأن عليها مقررا عدم العودة مرة اخرى الى مثل هذه «النزوة».. وربما كان المشهد الاخير والذي يفاجأ فيه صلاح بفتاة جميلة وجريئة تعترف له - كما اعترفت ندى من قبل - بان عينيه تبعثان على الطمأنينة والامان.. وتسأله اين سيسهر هذا المساء؟ يخبرها بانه سيصلي العشاء وينام! تعبيرا عن نهاية مفتوحة تفضحها ابتسامة احمد زكي الخفية والتي تنبيء باستعداده لقضاء نزوة اخرى.

علي بدرخان (القدس العربي)

أيام في الاردن

عبد الكريم غلاب *

■ استضاف الاردن دورة اكاديمية المملكة المغربية الخريفية. ولست ادري أكان الموضوع الذي اقترحه جلالة الملك لمناقشة من وحي مكان انعقاد الدورة أم كانت استضافة الاكاديمية من وحي الموضوع. ولكن المؤكد ان الجواب عن السؤال الكبير الذي طرحه جلالة الملك: وماذا لو فشلت عمليات السلام في الشرق الاوسط؟ كان من توفيق الله أن يكون الجواب على ارض المشكلة وعلى بعد خطوات من مكامن الفشل التي تواجهها. فقد عرض الباحثون الاكاديميون السؤال على انفسهم. وهم يشعرون بمسؤوليات مضاعفة: مسؤولية من يبحث الموضوع على ارض الواقع. ومسؤولية من يتحدث على ارض شهدت الجواب الايجابي قبل نحو خمسين عاما. واستمر هذا الجواب يطبع الاوضاع المتردية وحياة شعوب المنطقة نصف قرن كاملا. وما تزال الحياة في هذه البلاد مرشحة لتعرف مزيدا من التدمير، وهو الجواب الذي وضع السؤال عنه بمرارة على دورة الاكاديمية.

يخيل الي ان الباحثين - او معظمهم على الاقل - فكروا لاول مرة في المستقبل. فقد جاءت اتفاقات سلام اوسلو لتطوي الماضي، وتؤسس لمستقبل اسرائيلي في الشرق الاوسط تكون فيه واسطة عقد هذا «الشرق الاوسط». تفكير الذين سايروا عملية السلام من «حكماء اسرائيل» ان ما كسبته اسرائيل بالحرب حقق اهدافه. وبصورة وافية. وان الوقت قد جاء لتحقق اسرائيل بالسلام ما لم تستطع ان تحققه بالحرب، وبالمصالحة ما لم تستطع ان تحققه بالعداء. ولهذا كتب زعيم هؤلاء الحكماء كتابه «التنبؤي» الشرق الاوسط الجديد.

ولكن يبدو ان الاغلبية من الاسرائيليين رجعيون ما يزالون يعيشون بعقلية الهاغناه وشتيرن وساسون وابن كريون.

لم يكن على الباحثين الاكاديميين ان يمايزوا بين سياسة الصقور وسياسة الحكماء ليقتحموا الجواب عن السؤال الكبير. فقد فشلت عملية السلام منذ سنة 1948 لان الحروب جميعها - بما فيها الحروب العظمى - تنتهي بالسلام منذ اليوم الذي تسكت فيه المدافع. وقد سكتت المدافع من جهة واحدة، رغم انها عوضت في فترة من هذه الفترات بالحجارة يحملها الاطفال. ومع ذلك لم يتحقق السلام. فكيف يمكن الامل في سلام بين قوم لا يمكن ان يعيشوا او تعيش دولتهم - كما يتصورون - في ظل السلام.

في اعتقادي ان طبيعة تكوين المجتمع الاسرائيلي بشريا وايديولوجيا ونفسيا (مجموعة العقد النفسية و«الدينية») لا يمكن ان تطرح جوابا منطقيا على السؤال الكبير. لان التكوين الاسرائيلي يحمل الجواب: فشل عمليات السلام.. ويحمل البديل. وهو ما اراده المسيطرون على المجتمع الاسرائيلي المعقد منذ فكروا في انشاء الدولة بالاغتصاب والحرب والابادة والعدوان على القلب وعلى الاطراف (والاطراف كلها قلب عندهم ولو جمعت بين النيل والفرات).

حينما يحقق الحاكمون اليوم في تل ابيب سياسة الاستمرار للخمسين سنة الثانية في عمر اسرائيل، وهم محققوها، سيدخل العالم في دوامة ابدية من الاضطرابات الامنية. لن تقتصر على فلسطين ومنطقة الشرق الاوسط فحسب، ولكنها ستمتد وتصدر الى مناطق اخرى، قد تمتد اخطارها الى اوروبا، سواء في شكل اضطراب الامن او اضطراب الاقتصاد او اضطراب السياسة داخليا وخارجيا. فالذين يؤمنون بان حياتهم مرتبطة بالحروب لا يمكن ان يفكروا في غير الحروب (التي تلسع الاخرين ويأكلون رحيقها).

في هذا الجو، غير البهيج، عاش الباحثون الاكاديميون ثلاثة ايام، ولكنه جو كان يطبعه البحث العلمي والدراسات الرصينة. ويراوح مكانه بين الامل واليأس. اذا تغلب الامل فبمنطق علمي، واذا تغلب اليأس فبمنطق واقعي يستفيد من تجارب خمسين عاما مضت، وبتعمق عقلية مجتمع فريد في التاريخ لم يتكون مجتمع «متحضر» مثيل له. منذ عرفت البشرية المجتمعات، ومن الصعب ان يتحول في نصف قرن بمجرد «تفكير» و«دعوة» للسلام جاءت كآخر صيحة لتحويل اسرائيل الى اغلى جوهرة في تاج الشرق الاوسط والغرب العربي الاسلامي.

وكان الرأي العام الاردني يعيش مع الاكاديمية: الصحافة الاردنية القوية بمادتها وتجهيزتها المتعددة المشارب خصصت للدورة على مدى اكثر من اسبوع صفحات بارزة، والاذاعة والتلفزيون اظهرا من الاهتمام الكبير ما نقل الاكاديمية الى كل قارئ ومستمع ومشاهد. اهتمام بالبحث العلمي اولا. واهتمام بالمؤسسة «الاكاديمية» التي انتقلت بكل ثقلها لتستجيب لدعوة كريمة من ملك الاردن وولي عهده، فهو حادث متميز لا يقدر قدره غير طبيعة الشعب الاردني الحبوب الودود جميل الاوصاف حلو المعشر واللسان المتحضر، حضارة علم وثقافة وحياة ونظافة.

حيثما كان الحسن بن طلال (ولي العهد) يتحرك مع الاكاديميين المغاربة والاجانب. يجلس بينهم ويقدم بحثه ضمن بحوثهم، ويستضيفهم فيتنقل بين موائدهم وعلى فمه ابتسامته المحببة، وكلماته الواعية العالمة الحلوة كان يعطي انطباعا عن البلاد التي تعمقت جذور الحضارة فيها الاف السنين. وحين كان الملك الحسين بن طلال يخطب في الاكاديميين، يرحب بهم ثم يحيي كلا منهم بكلمة ترحيب وبابتسامة طافحة بالود، كان يعطي انطباعا عن الشعب الذي يطبعه صفاء السريرة واصل المحتد ومشاعر الاخوة العربية والاسلامية. في شوارع عمان وحواريها وبين المواطنين فيها تشعر بنفسك في مجتمع متميز تدخله بغير استئذان. المدينة منفتحة تفتح قلوب ابنائها. جميلة جمال وجوههم. نظيفة نظافة سرائرهم. تستقبلك بترحاب كبير كما لو كنت معها على معرفة سابقة وموعد منظم. تقدم نفسها لزائرها. وهي المدينة الجديدة في التاريخ. كمدينة معاصرة، ولكنها تشعرك بعراقة الانسان فيها حضارة ولغة وحلو بيان. عمان تدعوك. وهي تحاول ان تقلب صفحة الحاضر المؤلم، لتطلعك على صفحة الماضي المجيد. لتريك ما فعل الانسان الاردني. وهو ينحت الصخرة ليبني مدينة من صخر يسميها «سلع» ودعاها اليونان «بترا» وتدعى الان البتراء. عاش فيها الانسان قبل الاف السنين يواجه الطبيعة يتخذ منها مأوى ومركز تجارة وحضارة، يبني فيها المعابد والاعمدة ويشق في صخورها الغرف والمنازل والقصور والمتاجر ومخازن الحبوب والمياه والحصون التي تصد الغزاة والطامعين، والمسارح والبوابات وقبور الالهة.

المدينة الاثرية فريدة في التاريخ. شقها الانسان الاردني داخل صخور الجبل، ومنحته من صمودها وقوتها صمودا وقوة وصبرا. تعيش المدينة بكل ثرائها الفني وعظمة مجدها على قدر ما تستطيع في عصر السياسة واستنطاق الماضي. ويعيش الانسان حولها على قدر ما يستطيع في عصر التطويق الاقتصادي والغزو الصهيوني. ولكن الانسان الذي ترك البتراء ليتوزع على شاطئ نهر الاردن في الجبال الجرداء والسهول المخصب منها والفقير استطاع ان ينقل الاردن الجديد من عمالة او ولاية فقيرة الى دولة قوية بعلم ابنائها وثقافتهم ونشاطهم الاقتصادي والاجتماعي. كان السكان لا يتجاوزون اربعة ملايين الا بقليل. مواردهم الفلاحية والمعدنية محدودة، ولكن الشعب لا يبدو عليه الفقر، لان الدولة التي توفر له الكثير من العمل والقوت تعيش على قدر ما تستطيع. تعرف قدرتها فلا تباهي ولا تغامر. هددت الدولة في وجودها. بخاصة، منذ اطلت الصهيونية بقرنها على مشارف الاردن، وهدد وجودها بالاعاصير التي حملتها الرياح الهوج الى المنطقة بعد الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين. ثم بعد الاكتساح الذي عم اجزاء من كل من مصر وسورية والاردن. ولكنها عرفت كيف تصمد. لم يكن صمودها سهلا، ولم يكن بدون تضحيات، ولكن قدرها انها على مقربة من مكمن الخطر ومبعثه، وسيظل «الاردن» يمنحها بعطائه ما ترك له الغاصبون عطاء، ولكن يربطها - ولا يفصلها - بمكمن الخطر الغادر.

الاردن جزء من الارض التي بشر فيها المسيح بالسلام وجزء من البلاد التي نشر فيها محمد دين السلام. وما تزال تراهن على السلام. ما ترك لها اعداء السلام فرصة للسلام، جاهدة لتبني المجتمع المسالم المناضل في سبيل الكرامة والحياة الافضل.

* مفكر من المغرب

يهبط أدراج غور ويغيب

قص

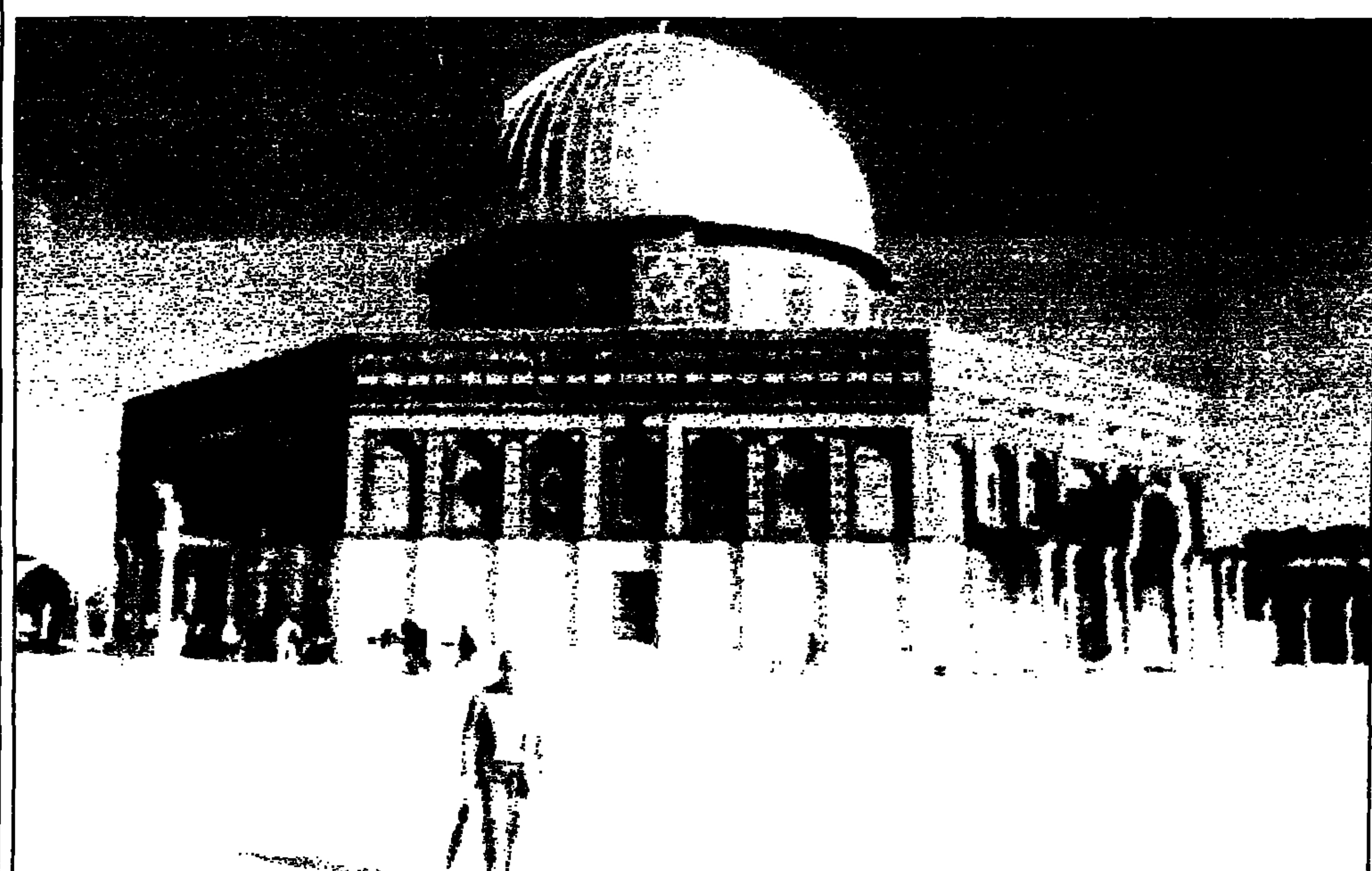
أحمد زين *

■ استلقى السور متخاشنا. يتلوى فوق الارض، يتهادن والاشجار اذ تتحني على ظله بأغصان رفيعة ويبيسة. خطوه المرتبك يوقظ تكاوم التراب، راقدا جوار الامتداد المتعرج. لينفرط خيط غبار رشيق. يتعالى ضئيلا وخفيفا. لامسا ثقبي انفه. تنفلت ذاكرته، عابثة بالاشياء. قديمة، اذ تأتي لحا. قبل ان تنشب مخالب السور، في لحم الذكريات، كان عاليا يئث حفيف انفاسهم. وقد التصقت اعضاؤهم، لحظة تتقاطر الحكاية رعبا، عند خروجها باناة من اصابع الحكاء، لا تحتملها صدورهم الصغيرة، تضيق بها، فيطلقون الخوف بين ارجلهم، يتقافز الغبار، يدفعهم الى مسارب ظليمة، تسلمهم عمق اسرة خشبية، فيتحاشرون لصق انحناء اجساد تعبة. رقص الاصابع في الهواء يشدهم، ترسم اشخاصا، طرائد، حيوانات خرافية، أمطارا، بروقا، سيولا سوداء تحمل افاعي ووحوشا. واخرى بيضاء، وامضة بالالئ والمسرات والعرائس الجميلات. اصابعه فقط، تتباسق في تربة خيالهم. حاذى البوابة، بضلفتين متصادئتين، تنفرج قليلا لتتفايض الريح باردة، تمد انامل متوحشة.. وعاشت في مواجعه، دلق رأسه الى الخلف قليلا، صلب قامته، تسايلت نظراته في جرح البوابة. رويدا كان يبصره، لحظة ان تساقط خيط وضيء على شجر الظلام، اذ يتوزع هاشا كغيمات نديفة. محاطا برداء ابيض، يقذف خطوه الى الخلف، يفض دائرتهم اذ يقتعدون نتوءات ترابية خسفت للاسفل، وحجارة كبيرة مدببة في اطرافها. تبدء اصابعه بنسج الحكاية، يراه يلتفت اليه دونما تركيز، مشغولا وهم يصغون، يصغون فقط. تمشي به الارض، تتركه الاشجار، تكاثله الحجارة، يتدانى منهم، عاوده ما تخابىء قديما، لم تتراعش ملامحهم بالخوف، او يزدادوا التصاقا، ولم تنفرط نظراتهم، مسفوحة في قاع المكان، وحده شعر ذلك. وأن اخذ الصبي ذاعرا يركض في داخله. كنشاف اوراق تهابط خفيفا اثر لطمة في صدغ شجرة، كانت السنوات قد انفرطت لاهثة، واذ فرت من طراوة العروق سخونة الدم، دابة كانت بقوة، تثاقل جسده، تواهن، كأنما نشب في القاع، الضلفتان مهيبتان، مقيدتان بسلاسل تحرس الاجساد اذ فنت، ناشها خوفه فصلصلت قليلا، للمرة الاخيرة رآه، خلال التماع يجرح نظراته، حين مستها برودة ريح، ينفض اصابعه من آخر الحكاية، ينهض اولا، ابيضاض ردائه ينث شعلا صغيرة، ثم يهبط باناة، ادراج غور عتيم، في الارض، ويغيب.

* كاتب من اليمن

عبد الوهاب المؤدب يؤرخ الماضي المأساوي للقدس:

هل ستكون فلسطين نسخة عصرية للأندلس؟



قبة الصخرة (القدس العربي)

باريس - من عطيليو غاوديو:

على مدى اربعة الاف عام من التاريخ، لم تعرف القدس، المدينة المقدسة للديانات الالهية الثلاث: المسيحية واليهودية والاسلام، الهدوء او السلام. وعلى امتداد القرون، شهدت هذه المدينة حصار جيوش، وغرقت في حروب اهلية واحرقت وقصفت وغرقت في دم ابنائها في ما يزيد عن اربعين مناسبة.

وكتب رحالة زار المدينة المقدسة، نعى الكاتب الفرنسي غوستاف فلوبير، في القرن التاسع عشر، حال الدمار والخراب التي حلت بالمدينة: «هناك اثار في كل اتجاه وصوب. ويشتم المرء رائحة الموت والخيبة. ويبدو ان لعنة الهية انزلت على اقدس مدن الديانات الثلاث، بحيث باتت تحتضر نتيجة المشاكل والانحطاط والاهمال». وفي الفترة الاخيرة، تحولت القدس، بعد اعلان كل من الاسرائيليين والفلسطينيين انها عاصمة لكل منهم، الى مشكلة من اكثر المسائل اثارة للخلاف في مفاوضات السلام في الشرق الاوسط. ويطالب الجانبان بالحق في السيطرة عليها وحماية الاماكن المقدسة فيها.

عبد الوهاب المؤدب، كاتب تونسي، أرخ في مقتطفات ادبية مختارة، ماضي المدينة المليء بالتحولات والتقلبات. وهذا العمل كشف، للمرة الاولى الاوجه المختلفة للقدس. اكثر من 100 عالم اثار وشاعر ولاهوتي ومعلق سياسي وفيلسوف، ينتمون الى خلفية دينية وثقافية واسعة، شاركوا في تكوين هذا المجلد المؤلف من 600 صفحة بعنوان، «القدس ووجوهها المتعددة: قدس الارض وقدس السماء». الكتاب وضع اصلا في الانكليزية، وينهيا الناشر لترجمته الى لغات عدة. كلفة الكتاب هي 31 دولارا امريكيا (160 فرنكا فرنسيا).

المشاركون في الكتاب، الصادر عن دار النشر Maisonneuve et la Rose، في باريس، يروون ماضي القدس في زمن الكتاب المقدس، في الالف الاول قبل المسيح. ويصفون كيف اجتاحها الملك داود وكيف تم بناؤها، ولاحقا مرحلة تدمير هيكل سليمان. ويروي المجلد دخول الجيش الروماني اليها، وصولا الى محاصرة المدينة على يد الامبراطور ادريان في العام 134 بعد المسيح، ما حدا بالاسرائيليين الذين كانوا فيها (الذين نجوا من المذبحة) الى مغادرتها.

لكن هذه المقتطفات الادبية المختارة تروي كذلك الماضي العربي للمدينة. التقديم الاول يعرض رسالة ارسلها عبدي هبه الذي كان حاكما على فلسطين في النصف الاول من القرن الرابع عشر قبل المسيح، الى الفرعون المصري امنحتب الرابع، في الوقت الذي كانت فيه القدس جزءا من فلسطين. الرسالة الخطية، التي كتبت وعد بتقديم اغذية ورماة سهام الى الفرعون الذي كان يحتفظ بسيطرة على فلسطين آنذاك. ويعلن الحاكم انه سيرسل 5000 قطعة فضة واسرى عبيدا الى سيده ومعلمه، معتذرا عن عدم ذهابه شخصيا الى الفرعون، لان من الملح جدا ان يبقى في القدس لرد هجمات الاعداء. وفي مقابلة اجرتها وكالة «وورلد نيوز لينك»، مع الكاتب المؤدب، الذي يرأس كذلك تحرير مجلة Dedale، من باريس. تحدث المؤلف عن كتابه وعن المدينة الرائعة والمأساوية التي اوحت اليه بهذا العمل.

■ انت معروف جدا باهتمامك بالتقريب بين الثقافتين المسيحية والاسلامية. ما هي الخلفية التي دفعتك الى ذلك؟

■ ولدت في تونس العام 1946 في كنف عائلة من الفقهاء التقليديين. جدي كان بحاثة في الاداب القرآنية. ووالدي كان محاميا. علم في مسجد الزيتونة في تونس. في سن الثالثة تلقنت القرآن وسيرة النبي. لكن والدي كان واسع الافق ما يكفي لارسالي الى ثانوية صديقي في تونس، التي كانت عصرية غير متزمتة دينيا. وفيها درست العربية والفرنسية.

تخرجت من جامعة تونس العام 1964 في الادب الفرنسي. واحسست بانني مكره على السفر الى باريس. وهناك منذ العام 1967 درست التاريخ والفنون والاثار. وعند هذه النقطة، شعرت ان.. جهلي للفكر الغربي والابداع الفني هو بمثابة فجوة في معرفتي. من هنا قررت ان اتعرف على اوروبا بصورة اقوى. فسافرت الى عواصمها. ودرست تراثها الفني وزرت متاحفها وكنائسها وآثارها.

■ كيف توفق بين خلفيتك الثقافية الاولى وتلك التي حصلتها في ما بعد؟

■ تم ذلك في الواقع اثناء عملي على المفردات العربية والاسلامية في قاموس «روبير» الفرنسي (عمل تطلب عشرة اعوام) فقد اكتشفت بعضا من المغالطات والباطنية الاسلامية التي نمت معي منذ الطفولة. اعتبرت نفسي مفكرا حرا. لكن بما انني لم اولد فرنسيا ولا مسيحيا. فان هذا الرفض جعلني اعاني ازمة هوية. واعادتني السفسطة الى جذوري وقدمت لي حجر زاوية مهما في بناء حل لحصنة فلسفية افوزها وجودي في الخارج.

■ اذن.. انت لم تعد تعاني ازمة انفصام او ازدواجية سببية؟

■ لا ليس ذلك في الواقع. فحتى مبدأ الحرية والحقوق الفردية وضع الحضارة الغربية في مواجهة مع الثقافة العربية. ان القيم العالمية هي ذاتها والفروقات هي شكلية. واضافة الى ذلك. انا مقتنع بانه، على رغم الخلافات اللغوية والقانونية وفي المعتقد، فان هناك طريقة مشتركة في التفكير بين حضارات البحر المتوسط. وهي موجودة على رغم النزاعات الدائمة والدموية التي قامت. والتي ما زالت مستمرة بين العالم العربي واوروبا، وبين الاسلام والمسيحية.

■ ما الذي اوحى اليك بفكرة معالجة موضوع كبير واساسي كوضع كتاب عن القدس؟

■ قررت وضع هذا الكتاب. لانني اؤمن بقيمة تخطي الحدود حين يتعلق الامر بالسلوك والافكار والثقافات. وذلك لانني انا نفسي، نهلت من ثقافتين. الاسلام واوروبا. القدس هو موضوع طالما اثار النقاش في الاوساط المختلفة. ولقي صدى في اشكال عدة. من الشعر الى الاثار. وعلى يد اناس من الديانات الثلاث والثقافات الثلاث. لكنهم كلهم نظروا الى القدس من منظار ذاتي بدلا من منظار جماعي. ومن خلال هذا العمل الذي اقدمت عليه، حاولت ان اقول للجميع. لماذا لا تقومون بأي جهد لوضع كل واحد منكم مكان الآخر: انها دعوة موجهة في آن واحد الى المسلمين والى المسيحيين واليهود. كي يتجاوزوا اطارهم والتأثير الذي يخضعون له، لبعض الوقت.

■ التوقعات ترجحه بحصر النزاع بين الفلسطينيين والاسرائيليين معظمها متشائم. كيف تقوّم هذا الوضع؟

■ في المناخ السياسي الراهن، لا يوجد امل حقيقي في حل لمشكلة القدس. على الاقل، ما دام كل جانب ينظر الى المسألة من زاويته. ولهذا اعتقد انه من الضروري اخذ الجانب المادي لمدينة في الحسبان. وقبول واقع ان لها جزءين مختلفين. فالمدينة تضم تجمعين مدنيين، احدهما عربي فلسطيني والآخر اسرائيلي يهودي. وبما ان اليهود هم المنتصرون لاول مرة في التاريخ الحديث. فعليهم مهمة تقسيم المدينة. قبل عودة الليكود (الحزب اليميني المحافظ في اسرائيل) الى السلطة، اتجهت المحادثات بين الخبراء الفلسطينيين والاسرائيليين نحو حل براغماتي، املته تطلعات المجموعتين الوطنيتين. لكنه لا ينتهي الى فصل مركز المدينة القديمة عن محيطها العصري. هذه الاقتراحات مرتبطة بظروف كانت مرحلية. والوضع كما اراه اليوم، هو وجوب ان يحترم كل جانب حقائق الجانب الآخر (سواء من الفلسطينيين او من الاسرائيليين) وان ينتظما داخل دولتين منفصلتين، ويحق لكل منهما ان تكون القدس عاصمة لدولته.

كلما فكرت في الموضوع، ازداد الاقتناع لدي بان فلسطين يمكن ان تصبح نسخة عصرية للاندلس، الامبراطورية العربية التي عاشت في اسبانيا القرون الوسطى. والتي بفضل قيم التبادل والتسامح والثقة، تمكنت من بلوغ حال من السلام والرخاء والتعايش دامت قرونا عدة. هذا امر فريد من نوعه في تاريخ حوض البحر المتوسط.

هكذا من الاصل

السنة السابعة - العدد 2383 السبت/الاحد 4/5 كانون الثاني (يناير) 1997 - 25/26 شعبان 1417 هـ

مادونا في طور جديد من حياتها:

كافحت 10 اعوام من اجل ايفيتا بيرون!

باريس - «القدس العربي»:

تمكنت المغنية الامريكية الشهيرة مادونا ان تقنع المخرج الانكليزي ألن باركر بان يسند لها دور ايفيتا بيرون الاسطورية وذلك برسالة مخطوطة باليد تقع في اربع صفحات. في رسالتها هذه وصلت مادونا الى حد التوسل لكي يقبلها المخرج لدور ايفيتا بيرون. في رسالتها تقول للمخرج: «سافعل كل شيء لك: سأرقص، وسأغني. واعطي كل ما عندي من طاقة»، وذهبت الى التأكيد ان «اي ممثلة غير قادرة على الفهم بشكل افضل منها حياة ومصير ايفيتا» وتقصد بذلك حبها للسلطة، العبادة، الغيرة، الكراهية.. ومن اجل ذلك فقد دعاها ألن باركر الى الغداء وتم الاتفاق على كل شيء، وهو يقول: «منذ اللحظة التي اقتنعت بها انها مستعدة لتكريس نفسها كليا لهذا الدور، ادركت في اعماق نفسي ان مادونا هي الاختيار المثالي للقيام هذا الدور».

وهذا الفيلم بحد ذاته هو مشروع يعود الى 15 عاما خلت. فقد اشتهر ألن باركر باعداده السينمائي للكوميديا الموسيقية، التي ابدعها كل من ليود ويبر وتم رايس. لذلك فهو اهل لتنفيذ هذا المشروع السينمائي الضخم. وقد تعطل تنفيذ فيلم «ايفيتا» لانه انجز قبله فيلمه الشهير Fame ولم يرغب بتتابع الافلام الموسيقية الواحد تلو الاخر.

فقد وقع المشروع المذكور بين يدي اوليفر ستون ومن ثم انتقل الى عدة مخرجين دون ان يتمكنوا من تحقيق المشروع. ومنذ تلك الفترة، تهافتت ممثلات هوليوود، بمختلف مستوياتهن وكفاءاتهن، لتمثيل دور اخت الفقراء الارجنتينيين، وابرز تلك الممثلات: ميريل ستريب، ميشيل فايفر، ليزا مينيلي، باربارا سترايساند وغيرهن. وقد رشحت بعض المغنيات انفسهن امثال ماريا كاري وكذلك مادونا. وقد وقع الاختيار الاولي على الممثلات من وسط سنوات الثمانينات فاختار اوليفر ستون الممثلة «سين بين» الا ان منتجي الفيلم رفضوها. وفي عام 1994 انتقل مشروع فيلم «ايفيتا» إلى يدي المخرج الانكليزي ألن باركر وبدأ يتحقق شيئا فشيئا.. وكان الحظ الى جانب مادونا.. اضافة الى ان المخرج عرف بموهبته وبمراجعه في السينما مثل افلام «الجدار»، «بيردي» و«قطار منتصف الليل السريع» وغيرها من الافلام الدرامية التي تؤهله الى ان ينقل الايقاع الموسيقي لصعود فتاة من فتيات الموانيء الفقيرة الى اعلى سلطة في الدولة الارجنتينية. ويضاف الى ذلك ان ألن باركر من المخرجين الذين يتمتعون بقوة شخصية قادرة على اقناع المنتجين من جهة ومداراة الانا المتضخمة للنجمة مادونا في آن واحد. ومنذ عشرة اعوام كافحت مادونا، رغم اخفاقها في افلام عديدة، ان تقنع العالم بانها قادرة على التمثيل، وبالذات شخصية «ايفيتا». ولم تنجح مادونا في افلامها الممتدة من عام 1985 الى 1995 سوى في فيلم «عيون الثعبان» اخراج ابيل فيرارا، ولكنه كان عملا هامشيا بعيدا عن مقاييس هوليوود، وليس قياسا ايضا لاقناع المنتجين وممولي الستوديوهات الذين يخشون المغامرة ببضعة ملايين من الدولارات.

وتؤكد مادونا: «ان فيلم ايفيتا هو اول فيلم كبير يحتويني، وكل ما مثلته من افلام سابقة كانت فاشلة كأنني سحقت هذه الافلام بحضوري الطاغي» في عمر الـ 38 مادونا بحاجة الى ان تغير مجرى حياتها. وبطبيعة الحال فان مادونا ليست بحاجة الى هذا الدور السينمائي او ذاك على الصعيد المالي لان اسطواناتها تباع بالملايين الا ان السينما تشبع رغبة ملحة في نفسها.

يبقى ان مشكلة مادونا ما تزال قائمة بالنسبة للارجنتينيين من الناحية النفسية والاجتماعية ذلك ان فضائحها الجنسية واستفزازاتها للذوق العام من الممكن ان «توسخ» وتشوه صورة بطلتهم الوطنية التي يكن لها الشعب الارجنتيني، وخصوصا طبقاته الفقيرة، اشد الاحترام. وربما يفسر ذلك الملصقات والكتابات الجدارية التي ظهرت اثناء تصوير الفيلم وهي تقول «مادونا، اذهبي الى البيت»! وعلى ذكرى حرب المالوين يصرخ الارجنتينيون «الانكليز الى الخارج»! ولكن المخرج ألن باركر يؤكد بان الذين يعارضون فيلمه ويقفون ضده هم قلائل. وقد سمح الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم، وهو وريث البيرونية، لفريق الفيلم ان يصور على شرفة القصر الرئاسي «كازا روزادا». ويقول ألن باركر: «عندما رأيت مادونا تتقدم نحو شرفة القصر الرئاسي الارجنتيني وثمة 40 الف من جماهير «الكومبارس» يلوحون بأيديهم اليها، قلت في نفسي بانني ربحت الرهان». ولم تؤثر على الفيلم مرحلة ما بعد الحمل عند مادونا فقد تم تصوير اجزاء اخرى من الفيلم في بودابست لتشابه المناظر بين هذه المدينة وبوينس أيرس. هكذا وجدت مادونا الدور الذي كانت تحلم به، وفتحت شهية موزعي الفيلم في العالم اجمع. وثمة حملة دعائية ضخمة ترافق الفيلم حيث تباع نماذج القبعات والبدلات واحمر الشفاه واحذية الكعب العالي وغيرها وسيطلق هذا الفيلم نمط الفيلم الموسيقي فيما يفتح الفيلم المجال واسعا امام مادونا لتتألق في عالم السينما بعد ان تألقت في عالم الغناء والموسيقى.



مادونا (رويتر)



ايفيتا بيرون الحقيقية مع زوجها

الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

15,20 القرآن الكريم، 15,30 القرآن الكريم، 15,30 الاخبار، 16,00 وكالة مكافحة المخدرات الامريكية، 16,30 الاخبار، 17,00 السباقون، 17,30 الاخبار + برنامج وثائقي والاحوال الجوية، 18,00 الملف الاسبوعي، 18,30 الاخبار، 19,00 الاخبار الرياضية، 19,15 برنامج وثائقي، 19,30 موجز الاخبار، 19,35 افاق (اعادة)، 20,30 الاخبار، برنامج وثائقي، 21,00 اخبار الرياضة والاحوال الجوية، 21,00 الاخبار، 22,00 اكثر من رأي - اعادة، 22,30 زينة (اعادة)، 23,5 برنامج وثائقي، 23,20 اليوم الرياضي، 23,30 الاخبار، 23,50 الاحوال الجوية، 23,55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون، 8,45 المسلسل العربي - (دوار يا بحر)، 9,35 اخترنا لكم - اعادة، 11,00 حوار مع الغرب - اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج - المنتقمة، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 برنامج وثائقي، 16,05 المسلسل العربي - (احلام فستق)، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج هذا هو، 17,45 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,35 برنامج مال واعمال، 19,00 الفيلم العربي - العنيد، فريد شوقي وتوفيق الدقن، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج العالم سينما، 22,15 برنامج بوب فيديو، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 مساء الخير يا عرب - اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج - اعادة، 2,05 القرآن الكريم.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 2,40 اعادة - تجارة عن تراضي، 2,00 فيلم عربي، 3,25 الى من يهمه الامر، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 ضيف وقضية، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 نجوم الصحافة، 9,00 فيلم عربي، 10,00 ليل السهارى، 11,00 من الالف الى الياء، 12,30 العلم والايمان، 1,30 اعادة المسلسل المدبلج، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,45 اكلات بكل اللغات، 11,00 المسلسل العربي، 12,30 اماني واغاني، 12,45 كنوز مصرية، 1,30 مشهد من مسرحية، 2,30 موعد مع الشهرة، 3,00 الفيلم العربي، 5,45 لوحة وفنان، 6,15 مطار 96، 6,45 المسلسل العربي، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 شريط سينما، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,30 فيلم عربي، 4,30 مسلسل ديني، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم، 6,15 الاطفال.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,30 فيلم تليفزيوني، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,30 البيت العربي، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,30 آيات بينات، 10,00 شعائر صلاة الجمعة، 11,00 اغاني ببلاش، 12,05 المسلسل العربي 1,00 الاخبار العربية، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 المصحف المفسر، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 ابتسامات، 6,15 المجلة الاسلامية الاوروبية، 7,00 الاخبار، 8,05 مسلسل عربي، 10,00 فيلم قديم، 11,30 الاخبار العالمية، 1,00 مسرحية عربية، 3,30 فيلم ملون.

الفضائية التونسية

10,15 بداية الارسال، 10,43 النشيد الرسمي، 10,45 القرآن الكريم، 11,00 همزة وصل، 12,15 صور متحركة: جول وجولي، 12,35 ليالي تونس (اعادة)، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,40 نشرة الصيد البحري، 13,45 البيت السعيد، 14,30 المجلة المغاربية، 15,00 وثائقي، اسرار الطبيعة (اعادة ق 21)، 15,45 نشرة الصم والبكم، 16,00 مسلسل: المتهم البريء (15/9)، 17,00 الرياضة المغاربية، 17,30 للاطفال، فرقة الانقاذ، عبقور، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 18,50 مجلة التلفزة، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 دروب الثقافة، 21,00 منوعة السبت، 00,00 اخر الانباء، 00,15 شريط تلفزي، وللحب اجنحة، المخرج: مجيدة نجم، تمثيل: زندا، هشام عبد الله، خالد غسال، تيسير فهمي، خالد زكي، 2,30 القرآن الكريم، 2,40 نهاية الارسال.

أوربت - القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج مقابلة شخصية - الامير خالد بن سلطان، 11,30 برنامج وثائقي - بحار الحرير، 12,00 فاصل غنائي، 12,30 المسلسل المصري - عطاء بلا حدود، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 المسلسل المدبلج - العطش، 15,00 برنامج تفاءلوا بالخير - برج الجدي، 15,30 برنامج اغاني وجمهور، 16,30 المسلسل المصري - احلام مسروقة، 17,30 كلمة وعود - ناجي سابا، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 مسلسل لبناني - العاصفة تهب مرتين، 21,00 كان زمان، 22,30 في سكون الليل، 22,45 فاصل غنائي، 23,00 برنامج تفاءلوا بالخير - برج الجدي، 23,30 المسلسل المصري - احلام مسروقة، 00,30 برنامج فيديو كليب، 1,00 كلمة وعود - ناجي سابا، 02,00 مسلسل

الفنان محمود عبد العزيز ينفي اختفاءه:

مستعد لتقديم اي عمل وطني.. حتى لو بعت «عفش بيتي»!

القاهرة - «القدس العربي» - من ماهر زهدي:

ظاهرة لافتة للنظر بين نجوم الصف الاول للسينما المصرية، ربما كانت هذه الظاهرة مصاحبة للتردي في مستوى السينما المصرية. وهي صعود وهبوط مستوى النجوم وفقا لمستوى الافلام التي يقدمونها فضلا عن تلك اختفاء بعض هؤلاء النجوم عن الساحة الفنية - بلا استثناء - بشكل مفاجيء ثم العودة بنفس الطريقة!

احد هؤلاء النجوم الفنان محمود عبد العزيز حيث اصبح في السنوات الاخيرة، تحديدا بعد فيلم «الكيت كات» عندما لمع نجمه بعد هذا الفيلم، بعده اصبح محمود واحدا ممن يمثلون هذه الظاهرة في الاختفاء والعودة.

كان لا بد ان نسأله..

■ اين انت.. ولماذا الاختفاء المفاجيء ثم العودة؟!

■ اجاب: انا موجود.. لم اختف حتى اعود، لو دققت النظر قليلا تجدني اقدم فيلما واحدا كل عام تقريبا واعتقد ان هذا يكفيني فأنا لا ابحث عن الكم بقدر ما يهمني الكيف، فالموضوع الذي اقدمه لا بد ان «يخش» في راسي واقتنع به حتى لو اضطرني هذا الانتظار عاما واثنين وثلاثة. فلا يوجد ما يجبرني على عمل لا ارضى عنه. ولكن لا اخفي عليك ان هذا يكون صعبا جدا علي لانني ما ان انتهي من تصوير عمل واجلس في بيتي ليوم واحد حتى يوحشني الاستوديو والكاميرات، فما بالك لو انتظرت عاما كاملا.

اضف الى هذا انني لا احب ان اغيب كثيرا عن جماهيري.

■ البعض يؤكد انه يصاحب الاختفاء والعودة صعود وهبوط في مؤشر مستوى اعمالك؟

■ حرام عليهم! اذا كان الانتظار الطويل بسبب البحث عن الموضوعات الجيدة فمن اين الصعود والهبوط ربما يكون ما اقدمه ليس هو كل ما اتمناه، ولكنه افضل ما عرض علي، وعلى الاقل مستواه جيد لما هو موجود في الساحة الفنية الان.

■ هل لا زلت تعتبر نفسك تنافس على عرش الكوميديا في مصر والوطن العربي؟

■ من قال ان الكوميديا لها عرش يتربع عليه احد؟ حتى انافس عليه او اجلس انا او غيري عليه حتى في عز مجد الكوميديا في مصر لم يستطع احد ان يقول ان هناك عرشا للكوميديا يجلس عليه احد لانه كان هناك الفنان العظيم نجيب الريحاني - ابو الكوميديا المصرية بحق - كذلك الرائع علي الكسار، والمعجزة اسماعيل ياسين وعبد الفتاح القصري، حسن فائق، وبشارة واكيم وغيرهم وغيرهم كثيرون. كل هؤلاء كانوا في عصر واحد فمن منهم تجلسه على العرش دون الاخر؟!

وبالتالي فان كل عصر له فنانوه بشكل يكمل بعضهم الاخر. لان اذواق الجماهير تختلف من فنان لاخر ثانيا انا لا احب ان اصنف انني فنان كوميدي فقط!

■ بعد «رأفت الهجان» و«الكيت كات» اقسمت انك لن تقبل اقل منهما.. ولم يحدث؟

■ اخذت عهدا على نفسي انني لن اقبل اقل من الهجان في التليفزيون - ولم اقدم عملا تليفزيونيا بعده حتى الان - وكذلك «الكيت كات» في السينما. وهذا طبيعي جدا، وان كان الحال في السينما يختلف الى حد كبير عن التليفزيون. فالسينما هي بيتي الاول وهمي وشغلي الشاغل بعكس التليفزيون الذي اكون ضيفا عليه. فعندما تكون ضيفا عند احد تلبس افضل ما عندك. ولكن عندما تكون في بيتك تكون اكثر تحررا وتتعامل بحرية ودون حسابات ولكن ليس كل يوم استطيع ان اجد سيناريو مثل الكيت كات. وبالتالي فانا لن اتوقف عند عمل واحد مهما كان نجاح هذا العمل، فانا فنان اريد ان اشتغل، وكما سبق وقلت احاول ان انتقي افضل ما يعرض علي، ومع ذلك فانا على استعداد لكسر قاعدة فيلم واحد في العام اذا عرض علي اكثر من عمل جيد سوف اقبلهم جميعهم على الفور.

■ بعض النجوم «حلوا» ازمة السينما بشكل شخصي لهم عن طريق الكتابة والانتاج لانفسهم.

■ الفن تخصص. وانا مؤمن بالمثل البلدي الذي يقول «ادي العيش لخبازه.. ولو ياكل نصفه» فكل واحد له مهنة يجيدها ويتقنها. ونادرا ما تجد شخصا واحدا يجمع بين اكثر من مهنة، وحتى هؤلاء القليلين الذين يجمعون بين اكثر من مهنة تجد بينهم نسبة قليلة جدا متميزين فيما يقومون به. وللاسف انا لا اجيد الكتابة لنفسي، كذلك لا اجيد عملية الانتاج. فالانتاج فن وعلم الى جانب الخبرة وليس كل واحد (معاه قرشين) يقدر ينتج حتى لو كان فنان، ومع ذلك لو توافر ذلك في فنان يكون عظيما جدا.

■ فما رأيك فيما يفعله البعض من تفصيل أدوار لانفسهم؟

■ «تفصيل» كلمة قاسية جدا على الفن والفنان، العمل الفني ليس «بدلة» انتقي قماشها بمفردي واختار الترزي الذي يفصلها لي وفق مزاجي الشخصي ثم في النهاية ارتديها بمفردي.

العمل الفني يختلف تماما فهو عمل جماعي. وليس انا الشخص الوحيد في العمل. فحتى الكومبارس لهم اهميتهم ودورهم المكمل للاحداث وبالتالي لا بد ان يكون العمل مكتملا قبل ان يعرض علي. ربما تكون هناك بعض الاضافات او التعديلات ولكن هذا يكون باتفاق مع المؤلف والمخرج، وبتراض مع بقية الزملاء المشاركين في العمل الفني. وبالتالي موضوع التفصيل الذي تقوله لا يتناسب معي.

■ هل هذا يعني انه لا ينطبق عليك ما يفعله البعض او ما يقولون عنه «دكتاتورية النجم» ومطالب النجم الاوحد؟

■ هذا الكلام لا اسأل عنه، فربما يظن البعض انني ادافع عن نفسي او انفي تهمة هي في الاصل غير موجودة، ويسأل في ذلك كل المخرجين والفنانين الذين عملت معهم حتى أصغر كومبارس فالنجم بدون كل الممثلين الموجودين حوله والكومبارس ليس له اي فائدة، هل يستطيع هداف اي فريق كرة ان يحرز هدفا بمفرده دونما مساعدة الاخرين في الفريق.

■ هناك اتجاه عام عند بعض الفنانين من تبني بعض القضايا القومية والوطنية. أين انت من ذلك؟

■ يا سيدي الوطنية موجودة والقومية كمان، ولكن اين هي هذه الاعمال؟ ايدي على كتفك او كتف من لديه مثل هذه النوعية من الاعمال. العمل الجيد يجري وراءه الفنان، وانا شخصيا عندما اتيحت لي الفرصة وقدمت رائعة الكاتب الراحل صالح مرسي «رأفت الهجان». لا تتصور مدى سعادتي وحبي لهذا العمل وهذه الشخصية. لانه بطل وطني وقومي. ونحن في حاجة شديدة لمثل هذه النماذج ولمثل هذه الرموز التي تعيد للشباب انتماءه القومي والوطني. انا مستعد لتقديم اي عمل وطني او قومي حتى لو انفق عليه «عفش بيتي».



محمود عبد العزيز (القدس العربي)

رينجرز يهزم سيلتيك 3/1 بفضل الاجانب
مانشستر يونايتد مرشح للفوز في لقاء العمالقة

■ لندن ـ رويتر: التاريخ هو الشيء الوحيد الذي يثير احتمال فوز توتنهام عندما يلعب على ارض مانشستر يونايتد مباراة الدور الثالث في كأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم يوم الاحد.

اما قياسا على المستوى الحالي فيونايتد هو المرشح الاكيد.

هذه البطولة حافلة بالمفاجات عبر تاريخها الطويل والمثير ولكن فوز توتنهام يوم الاحد سيكون مجرد مفاجئة بسيطة اذا ما قورنت ببعض المفاجات التي حدثت منذ بدء المسابقة عام 1871. غير انه بعد هزيمة توتنهام 6/1 على ايدي بولتون في كأس المحترفين و 7/1 في الدوري الممتاز على ارض نيوكاسل يوم السبت الماضي فهو لا يبدو مؤهلا لتحقيق مثل هذه المفاجأة. اما يونايتد فسحق سندرلاند في الدوري 5/صفر ونوتنجهام فورست 4/صفر وهزم ليدز 1/صفر ثم تعادل دون اهداف مع استون فيلا مساء الاربعاء الماضي.

ومع هذا فان البطولة الوحيدة التي يمكن ان يفوز بها توتنهام هذا الموسم هي كأس الاتحاد الانكليزي وفيما عدا هذا فلن يكون امامه سوى محاولة التأهل لكأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم الموسم المقبل عن طريق احتلاله مركزا متقدما في الدوري الممتاز.

ولب مشاكل توتنهام هو الافتقار للاعب خط وسط موهوب ولذا فان كثيرا من لعبه يمكن توقعه.

وفي اللقاءات الاثنى عشر السابقة مع يونايتد في كأس الاتحاد الانكليزي فاز توتنهام خمس مرات وتعادل في خمس وفاز يونايتد في مباراتين فقط. كما فاز توتنهام 1/صفر على ارض يونايتد في كأس الاتحاد عام 1980.

اما يونايتد فهو يسعى لان يصبح اول ناد يتأهل لنهائي كأس الاتحاد اربعة مواسم متتالية بعد ان هزم تشيلسي في نهائي البطولة عام 1994 وخسر من ايفرتون عام 1995 ثم هزم ليفربول في الموسم الماضي.

وفي غلاسكو فاز غلاسكو رينجرز وهو يلعب على ارضه على سيلتيك في لقاء القمة بالدوري الاسكتلندي لكرة القدم بهدفين في اخر سبع دقائق من الدنماركي ايريك بو اندرسن.

اتسع الفارق بذلك الى 14 نقطة بين رينجرز فريق الصدارة وسيلتيك اقرب منافسيه وعزز بذلك الفريق الفائز فرصه في معادلة الرقم القياسي المسجل باسم سيلتيك بالحصول على البطولة تسع مرات متتالية.

نزل اندرسن في منتصف الشوط الثاني للمباراة الوحيدة التي اقيمت في البطولة الخميس وكان رينجرز يكافح حينها لمواجهة الهجمات الضاغطة التي شنها سيلتيك.

واحرز اندرسن هدفيه من تمريرتين من الالماني يورج البيرتس الذي احرز الهدف الاول من ثنيقة عندما سدد ضربة حرة مباشرة من 30 مترا وبلغت سرعتها 125 كيلومترا في الساعة بعد مضي تسع دقائق فقط على بداية اللقاء.

هداف سيلتيك باولو ديكانيو «الى اليسار» ينفرد بالكرة بينما سقط بول غاسكوين لاعب رينجرز ارضا (رويتر)

منتخب مصر يخوض آخر اختبار امام روسيا البيضاء قبل تونس

■ القاهرة ـ رويتر: يخوض المنتخب المصري آخر اختبار قبل مباراته على ارض تونس في تصفيات كأس العالم لكرة القدم في الشهر الحالي.

يلعب الفريق المصري مع منتخب روسيا البيضاء في استاد الاسكندرية ويأمل بأن يواصل نتائجه القوية بعد فوزه على منتخب رومانيا في استاد القاهرة 3/1 في اطار الاستعدادات.

ويركز الفريق المصري في تدريباته على الجانب الدفاعي من وسط الملعب وافساد هجمات الخصم.

ومن متابعة مباريات المنتخب التونسي اكتشف فاروق جعفر مدرب المنتخب المصري انه يتميز بالانطلاق بكفاءة ومهارة من الجناحين عن طريق نجميه الزبير بيه واسكندر السويح.

ولذا خصص احمد حسن لاعب الاسماعيلي وطارق مصطفي لاعب الزمالك للتصدي لهما في الدفاع.

ويهدف الجهاز الفني للمنتخب المصري الى تطبيق الاساليب التكتيكية التي بدأ الفريق يتدرب عليها في مباراة رومانيا.

كما يهدف الى اعطاء الفرصة للاعبين الذين لم يشتركوا في لقاءات دورية كثيرة ومنهم اكرم عبد المجيد مهاجم بلدية المحلة الذي سجل هدفين في مرمى رومانيا وايمن محب مهاجم المنصورة واحمد ساري نجم هجوم الاتحاد السكندري.

وينوي الجهاز الفني ايضا اعطاء الفرصة لهاني رمزي لاعب فيردر بريمن الالماني وهيثم فاروق لاعب فينوورد روتردام الهولندي.

ويغيب عن المباراة حازم امام لاعب اوديزي الايطالي للاصابة وياسر رضوان لاعب هانسا روشتوك الالماني للايقاف.

ويهدف الجهاز الفني من اقامة المباراة بمدينة الاسكندرية ان يعتاد اللاعبون على طقس مدينة تونس المماثل لها والتي تقام بها مباراة التصفيات في 12 كانون الثاني (يناير).

ويقول جعفر ان منتخب روسيا البيضاء فريق قوي ويلعب باسلوب مماثل للمنتخب التونسي.

ويتابع المنتخب التونسي مباراة غد حيث وصل احد اعضاء جهازه الفني الى الاسكندرية وذلك بعد ان حضر علي السلمي مساعد كاسبار جاك مدرب منتخب تونس مباراة الفريق المصري مع رومانيا.

اما المنتخب المصري فقد ارسل علاء نبيل مساعد جعفر لمشاهدة مباراة تونس والجزائر الودية بمدينة سوسة التونسية غدا ايضا.

وودبريدج المصنف الوحيد في قبل النهائي ببطولة استراليا
جنوب افريقيا تقابل امريكا في نهائي كأس هوبمان للتنس

مينفز

■ بيرث (استراليا) ـ رويتر: صعدت جنوب افريقيا لنهائي كأس هوبمان للتنس للفرق المختلطة بفوزها على رومانيا 2/1 الجمعة لتقابل الولايات المتحدة في النهائي اليوم السبت.

تقدمت رومانيا عندما هزمت ايرينا سبيرليا التي تحتل المركز الحادي عشر على العالم اماندا كوتزر 5/7 و 6/4 و 6/1.

الا ان وين فيريرا الجنوب افريقي الذي يحتل المركز العاشر على العالم فاز على ادريان فوينيا 7/6 و 7/6 ثم فاز مع كوتزر في لقاء الزوجي 4/6 و 6/1 و 6/4.

ويرجع الفضل في وصول جنوب افريقيا لنهائي كأس هوبمان لاول مرة الى السويسري مارك روسيه الذي انسحب اثناء مباراته مع فيريرا بسبب اصابة في الظهر يوم الاربعاء الماضي.

واضطر الفريق السويسري المرشح الثاني الى الانسحاب من لقاء الزوجي لتفوز جنوب افريقيا 2/1 وتتحقق مفاجأة كبيرة.

الا ان روسيه فاز اليوم على الالماني بيرند كارباخر 7/6 و 7/6 بعد ان فازت السويسرية مارتينا هنجيز على بيترا بجيروف 6/1 و 6/1 وفاز الزوجي السويسري على الالماني 7/5 و 6/1 لتسحق سويسرا فريق المانيا 3/صفر.

وصعدت الولايات المتحدة لنهائي كأس هوبمان للتنس التي تشترك فيها فرق مختلطة بفضل فوز جوستن جايملستوب البالغ من العمر 19 عاما.

فاز اللاعب الامريكي الذي يحتل المركز 151 على العالم على الاسترالي مارك فيليبوسيس اللاعب الثلاثين على العالم 7/6 و 4/6 و 7/6 الخميس في لقاء استمر حوالي ساعتين ونصف الساعة ليتقدم الفريق الامريكي 2/صفر ويضمن التأهل للنهائي الذي يقام اليوم السبت.

كانت الامريكية تشاندا روبين التي تحتل المركز السابع عشر على العالم فازت قبل هذه المباراة على نيكول برادتكي 7/5 و 6/صفر.

وفاز بعد ذلك اللاعبان الاستراليان على الامريكيين 6/3 و 7/5 في الزوجي.

وفي اللقاء الاخر بالمجموعة الاولى فازت كرواتيا على فرنسا 3/صفر في حين فازت رومانيا بنفس النتيجة على المانيا في المجموعة الثانية.

وفي اديليد (استراليا) اصبح الاسترالي تود وودبريدج الجمعة المصنف الوحيد الذي تأهل للدور قبل النهائي لبطولة التنس الاسترالية للملاعب الصلبة.

فاز وودبريدج المصنف الرابع على المصنف الخامس الامريكي اليكس اوبريان 6/4 و 6/4 في دور الثمانية. وسيلعب الاسترالي بذلك مع السويدي مايكل تيلستروم الذي هزم الروسي اندريه تشيركاسوف 6/2 و 6/4.

وفي المباراة الاخرى بالدور قبل النهائي يتقابل الاسترالي سكوت درابر مع الامريكي جيف تارانجو.

ايطاليا تقابل ايرلندا الشمالية في اول مباراة للمدرب الجديد مالديني

■ روما ـ رويتر: يواجه سيزار مالديني مدرب منتخب ايطاليا الجديد اول اختبار عندما يلعب المنتخب على ارضه مباراة ودية مع ايرلندا الشمالية في 22 الشهر الحالي قبل مباراته المهمة مع انكلترا في تصفيات كأس العالم لكرة القدم الشهر المقبل.

ونقلت صحيفة كوريري ديلا سيرا امس الخميس عن مالديني قوله «فريق ايرلندا الشمالية ليس مثل انكلترا ولكنه يشبهه وستكون المباراة اعدادا جيدا لنا». وتقام المباراة في مدينة باليرمو.

فاز منتخب ايطاليا للناشئين تحت 21 سنة ببطولة اوروبا في المواسم الثلاثة الماضية تحت اشراف مالديني الذي تولى تدريب المنتخب الاول الشهر الماضي بعد استقالة اريجو ساكي ليعود الى ميلانو.

ومن المستبعد ان يجري مالديني تغييرات كبيرة في الفريق الذي كونه ساكي وقال «لا يمكن ان اقوم بثورة. فهدفنا هو التأهل لكأس العالم 1998 قريب جداء».

ستلعب ايطاليا في استاد ويمبلي مع انكلترا التي تتصدر المجموعة الثانية في 12 شباط (فبراير) في مباراة توصف بانها ذات اهمية حيوية لتحقيق امل المنتخب الايطالي بالتأهل لنهائيات كأس العالم التي تقام في فرنسا عام 1998.

وبيعت اخر عشرة الاف تذكرة في لندن صباح امس في اربع ساعات فقط ليتأكد امتلاء الاستاد الذي يسع 76 ألف متفرج.

ثلاثة اندية تهدد بمقاطعة البطولة
ريو تبدأ العام بالفوضى المعهودة

■ ريو دي جانيرو ـ رويتر: هددت ثلاثة من اكبر اربعة اندية في ريو دي جانيرو بمقاطعة بطولة كرة القدم في الولاية هذا العام احتجاجا على لوائح المسابقة.

وفي خلاف كاد ان يصبح عرفا في اوساط كرة القدم في ريو دي جانيرو قالت اندية فلامنغو وفلومينينسي وبوتافوغو انها ستنسحب من البطولة ما لم يتراجع اتحاد كرة القدم في الولاية عن قرار اتخذه يوم الاثنين الماضي بتعديل اللوائح.

وقال ميشيل اسيف مدير فلامنجو الخميس «بطولة كرة القدم في هذه الولاية انتحار مالي. لن نقبل هذه الصيغة تحت اي ظرف».

كان الاتحاد وافق في البداية على صيغة غريبة الى حد ما تقضي باشتراك 12 ناديا في المرحلة الاولى مع تأهل الاندية الاربعة الكبرى وهي فلامنغو وفلومينينسي وبوتافوجو وفاسكو دا جاما تلقائيا للمرحلة الثانية وتنضم اليها احسن اربعة اندية من المرحلة الاولى.

وتجري المنافسة في المرحلة الثانية بعد ذلك بنظام الدوري.

الا انه وفق اللوائح الجديدة التي اقرت يوم الاثنين يتقابل الفائز بالمرحلة الاولى مع الفائز من المرحلة الثانية في نهائي يتقرر بعده الفائز بالبطولة.

وكان النظام الاول يناسب فلامنغو وفلومينينسي وبوتافوغو التي كانت تنوي اشراك لاعبين ناشئين.

فينابلس مدرب انكلترا السابق رفض تدريب منتخب تركيا

■ سيدني ـ رويتر: قال تيري فينابلس مدرب منتخب انكلترا السابق لكرة القدم انه رفض عرضا لتدريب منتخب تركيا في العام الماضي بسبب مشكلة شخصية لم يفصح عنها.

وكان فينابلس يتحدث عقب وصوله الى استراليا لتولي منصب تدريب المنتخب هناك.

وقال انه فور استقالته من تدريب المنتخب الانكليزي عقب كأس الامم الاوروبية في انكلترا في حزيران الماضي (يونيو) تلقى عروضا من الخارج.

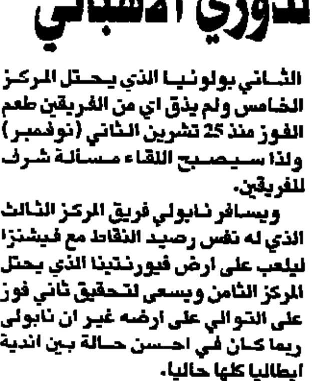
وقال في مؤتمر صحافي بالمطار «اوشكت على قبول عرض كان جذابا لكنني كنت اعاني من مشكلة شخصية».

وامتنع فينابلس في البداية عن ذكر الدولة التي عرضت عليه تدريب منتخبها ولكنه في النهاية كشف عن انها تركيا.

واضاف انه طلب منه الرد بسرعة على الاتراك ولكنه لم يتمكن من ذلك بسبب ظروفه الشخصية.

وسيشرف فينابلس على المنتخب الاسترالي لاول مرة في بطولة تشترك فيها اربع دول في وقت لاحق من هذا الشهر وهي استراليا والنرويج ونيوزيلندا وكوريا الجنوبية.

برشلونة وديبورتيفو كورونا في اهم لقاءات الدوري الاسباني



■ مدريد ـ رويتر: يلعب برشلونة فريق المركز الثاني اليوم السبت على ارض ديبورتيفو كورونا المتخلف عنه بمركز واحد في اهم لقاءات الدوري الاسباني لكرة القدم هذا الاسبوع.

يلعب النجم البرازيلي رينالدو اول مباراة مع ديبورتيفو في مواجهة برشلونة الذي يضم هجومه ايضا رونالدو البرازيلي.

ويسافر ريال بلد الوليد فريق المركز الثامن ليلعب على ارض سيلتا فيغو وهو في منتصف القائمة.

ويستضيف ريال مدريد فريق الصدارة يوم الاحد اتليتيك بيلباو الذي يحتل المركز السابع وفاز على ملعب ريال الموسم الماضي ويريد ان يكرر انجازه امام ريال الذي قد يغيب عنه الظهير الاوسط رفائيل الكورنا صخرة الدفاع.

ويلعب اتليتيكو مدريد فريق المركز السادس على ارض اكستريمادورا الذي يحتل ذيل القائمة والفريق الزائر في حاجة للفوز لتضييق فجوة الست نقاط التي تفصله عن فريق الصدارة.

ويسافر تنيريفه فريق المركز التاسع ليلعب على ارض ريسنغ سانتندر المتخلف عنه بمركز واحد.

وفي المباراة الوحيدة التي تقام يوم الاثنين يلعب ريال بيتيس على ارضه مع بلنسية الذي يحتل المركز الحادي عشر.

وفي روما يسافر يوفنتوس فريق الصدارة يوم الاحد ليلعب على ارض بارما وسيحاول الاحتفاظ بفارق الست نقاط الذي يفصله عن اقرب منافس في الدوري الايطالي لكرة القدم.

ويستضيف فيشنزا فريق المركز الثاني بولونيا الذي يحتل المركز الخامس ولم يذق اي من الفريقين طعم الفوز منذ 25 تشرين الثاني (نوفمبر) ولذا سيصبح اللقاء مسألة شرف للفريقين.

ويسافر نابولي فريق المركز الثالث الذي له نفس رصيد النقاط مع فيشنزا ليلعب على ارض فيورنتينا الذي يحتل المركز الثامن ويسعى لتحقيق ثاني فوز على التوالي على ارضه غير ان نابولي ربما كان في احسن حالة بين اندية ايطاليا كلها حاليا.

ويسافر ايضا سامبدوريا فريق المركز الرابع ليلعب على ارض اودينيزي الذي سيغيب عنه المهاجم الالماني اوليفر بيرهوف للايقاف ولا بد وان يقنع بالتعادل.

ويستضيف انترناسيونالي فريق المركز السادس روما الذي يحتل المركز التاسع وسيسعى فريق العاصمة لتعويض هزيمته على ارضه من اتالانتا.

ويلعب ميلانو فريق المركز السابع على ارض لاتسيو الذي يحتل المركز العاشر وكلاهما هزم في اخر مباريات الدوري.

هزم ميلانو على ارضه من بارما 1/صفر ولاتسيو من نابولي بنفس النتيجة وجاء الهدف في الدقيقة الاخيرة.

ويستضيف اتالانتا الذي يحتل المركز الثالث عشر فيرونا الذي يحتل المركز قبل الاخير.

ويلعب بياشنزا على ارض كالياري في لقاء منطقة الهبوط في حين يستضيف بيروجيا الذي يحتل منتصف القائمة ريجيانا فريق المؤخرة الذي لم يذق طعم الفوز هذا الموسم.

تشارلوت هورنتس يهزم دالاس في دوري السلة الامريكي
الاتحاد الدولي للسلة يرفض استئناف بشيكطاش





لقطة من مباراة نيوجيرسي نيتس وميامي هيت (رويتر)

■ ميونيخ (المانيا) ـ رويتر: رفض الاتحاد الدولي لكرة السلة استئناف نادي بشيكطاش اسطنبول التركي ضد قرار باعادة مباراة ضد اريس سالانيك اليوناني.

كان 20 لاعبا اخرجوا بسبب مشاجرة واوقفت المباراة لقلة اللاعبين في الملعب. واعلن الاتحاد الدولي ان المباراة التي اقيمت في 11 كانون الاول (ديسمبر) الماضي يجب اعادتها في غياب جمهور في اثينا وليس في مدينة سالانيك.

ووقع الاتحاد على النادي اليوناني غرامة قدرها 45 الف مارك الماني (29200 دولار) واوقف لاعب من النادي التركي اربع مباريات واخر من الفريق اليوناني ثلاث مباريات.

وايدت لجنة الاستئناف في الاتحاد الدولي الخميس القرارات واضافت اليها تحميل النادي اليوناني مصاريف سفر بشيكطاش واقامته لمباراة العودة التي تقام يوم الثلاثاء المقبل.

وفي نيويورك ـ فاز تشارلوت هورنتس على دالاس مافريكس 107/97 وكليفلاند كافالييرز على فينكس صنز 103/94 في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة.

كما فاز ديترويت بيستونز على بوسطن 99/87 وميامي هيت على نيوجيرزي نيتس 101/91 واورلاندو ماجيك على تورونتو 96/94 في المباريات الاخرى.

وفاز ايضا نيويورك على واشنطن بولتس 92/80 وبورتلاند ترايل بليزرز على هيوستون 112/96 وسان انتونيو سبيرز على يوتا جاز 83/80.

وفاز ايضا سياتل سوبرسونيكس على فيلادلفيا 96/82 ولوس انجليس ليكرز على سكرامنتو كينغز 90/83.

موستر يتأهل لدور الثمانية بشق الانفس في بطولة قطر

■ الدوحة ـ رويتر: صعد المصنف الاول توماس موستر بعد ان انتابه الغضب من مستخدمي التليفونات المحمولة لدور الثمانية لبطولة قطر المفتوحة للتنس بفوزه على النرويجي كريستيان رود في اكثر من ساعتين.

فاز اللاعب النمساوي على رود 6/2 و 3/6 و 7/5 في الدور الثاني للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 635 الف دولار.

وسيتقابل موستر في دور الثمانية مع المصنف الثامن الامريكي جيم كورير الذي فاز على الروماني وازفان ساباو 6/3 و 6/4.

فاز موستر بالمجموعة الاولى في 32 دقيقة فقط ولكنه هزم في المجموعة الثانية وبدا عليه الغضب بسبب اصوات المكالمات الهاتفية ورنين اجراس التليفونات المحمولة المستمر في المدرج.

وبلغ الغضب ذروته باللاعب النمساوي حتى انه صاح في احد المتفرجين قائلا «اما ان تغلق تليفونك او ان تخرج من هنا».

واستغل رود الذي يحتل المركز التاسع والخمسين على العالم افتقاد خصمه للتركيز خير استغلال فكسر ارسال اللاعب النمساوي في الشوط الثامن ثم فاز بالمجموعة الثانية.

وقال موستر بعد المباراة «من يريد اجراء اتصال هاتفي يجب ان يخرج من الملعب».

ومضى يقول «اصبحت الامور تتسم بالتراخي في مباريات التنس. الناس يسمح لهم بالتحرك في المدرجات. لا ضير من ذلك. ولكن ماذا بعد هذا. هل سيسمح للناس بعد ذلك باحضار اجهزة كاسيت ضخمة على اكتافهم واقامة حفل في المدرجات».

وصعد المصنف السادس التشيكي بيتر كوردا حامل اللقب لدور الثمانية بفوزه على السويدي ماغنوس نورمان 6/7 و 6/4 و 6/2.

وفاز الاسباني سيرغي بروغيرا على مواطنه هابيير سانشيز 6/صفر و 6/1.

وسيلعب بروغيرا مع كوردا والمصنف الخامس السويدي ماغنوس غوستافسون مع البريطاني تيم هينمان والمغربي هشام الرازي مع السويدي ماغنوس لارسون.

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

دعت لعودة 700 مليار دولار من الاموال العربية المستثمرة في الخارج

سوريا تدعو لإنشاء صناعات عربية متقدمة ومنافسة

دمشق - من عصام حمزة:

دعا مسؤول صناعي سوري كبير الدول العربية الى اجراء مراجعة شاملة لسياساتها الصناعية والعمل على انشاء صناعات محلية متقدمة لديها القدرة التنافسية لتقليص فاتورة المستوردات الصناعية التي يزيد حجمها على 67 مليار دولار سنويا.

واشار محمد سماق مستشار وزير الصناعة السوري في حديث لرويتر ان الدول العربية لديها الامكانيات المادية والبشرية والفنية بالاضافة الى الثروات الطبيعية التي تؤهلها لخلق صناعات متقدمة وكبيرة تغطي معظم احتياجات العالم العربي.

وقال ان الدول العربية لديها رؤوس اموال مستثمرة في الخارج حاليا تزيد على 700 مليار دولار لا يستثمر منها محليا اكثر من 13 مليار دولار وانه لو استخدم جزء اكبر من هذه الاستثمارات محليا فان ذلك سيساعد على تمويل جزء من المشاريع الصناعية التي يحتاجها العرب.

واضاف انه فيما يتعلق بالامكانيات البشرية فان العالم العربي لديه قوة عمل تزيد على 96 مليون عامل من مختلف الاختصاصات ولدى قسم كبير من العمال خبرات تقنية كبيرة عدا الايدي العاملة الماهرة المهاجرة للخارج التي يمكن ان تعود اذا توفر لها المناخ الملائم.

وفيما يتعلق بالسوق فان الوطن العربي لديه سوق يزيد حجمها على 240 مليون نسمة تحتاج لاستيراد مواد مصنعة تفوق قيمتها 67 مليار دولار عدا الواردات العسكرية.

واشار المسؤول السوري الى ان الوطن العربي لديه الثروات الطبيعية المتعددة كالنفط والمعادن الاخرى وكذلك المنتجات الزراعية كالقطن والقمح وقصب السكر والشوندر السكري.

وقال ان توفر الطاقة باسعار مناسبة في الوطن العربي يمكن ايضا ان يخلق مناخا لخلق صناعات مثل صناعة الالومنيوم التي تحتاج لطاقة هائلة.

وطالب سماق الدول العربية بالعمل على التنسيق فيما بينها لخلق صناعات متكاملة وغير منافسة لبعضها البعض وكذلك تشكيل قوة اقتصادية متحدة تتمكن من مواجهة التكتلات الاقتصادية العالمية.

وقال ان الصناعة العربية وخاصة في القطاع العام واجهت مشاكل كبيرة خلال السنوات الماضية وذلك بسبب السياسات التي تم اتباعها وخاصة ما يتعلق بسياسة احلال الواردات بصناعات محلية حيث لم تستطع هذه الصناعات التي لم تدرس جيدا ان تكون منافسة او تلبي ما كان متوقعا منها من تخفيف الاعتماد على السوق الخارجية.

واكد على اهمية اخذ الدول العربية بسياسة تصنيع جديدة هي سياسة المزايا النسبية التي يتم من خلالها اقامة الصناعات التي تملك فيها الدول العربية مزايا خاصة كتوفر المواد الاولية واليد العاملة الخبيرة ورخص الطاقة وغيرها.

وطالب الدول العربية في هذا الصدد بايلاء مسالة البحث العلمي اهمية خاصة من اجل تطوير المستوى العلمي والتكنولوجي للصناعة العربية الذي اصبح من ضرورات التنافس في سوق عالمية ستصبح مفتوحة على مصراعيها بعد التطبيق الكامل لاتفاقية التجارة الحرة بحلول عام 2000.

واشار في هذا الصدد الى ان الاحصائيات تشير الى انه يوجد في الدول العربية 318 باحثا لكل مليون شخص بينما يوجد 4,4 باحث لكل الف نسمة في اسرائيل.

وقال انه يتحتم على الدول العربية ايضا ان توسع نطاق التبادل التجاري فيما بينها وان تفتح ابوابها للصناعات العربية بعد ان تصبح منافسة بدلا من الصناعات الاجنبية.

واشار ان الاحصائيات تؤكد ان التجارة البينية العربية لا تتجاوز ثمانية بالمئة من مجمل حجم تجارة هذه الدول في افضل سنواتها.

وقال مستشار وزير الصناعة السوري ان الدول العربية بدأت بالتحرك في اتجاه تعديل الوضع الحالي لصناعاتها مشيرا الى ان المؤتمر الثامن للتنمية الصناعية في الدول العربية الذي سيعقد في دمشق في شهر حزيران (يونيو) عام 1998 هو خطوة في هذا الاتجاه.

وقال سماق الذي يراس اللجنة التحضيرية لهذا الاجتماع ان اللجنة عقدت في دمشق اخيرا اجتماعا خصص لبحث سبل انجاح هذا المؤتمر لتحسين وتطوير مستوى الصناعات العربية لمواجهة المتغيرات الدولية.

واوضح ان المؤتمر سيتكون من ثلاثة نشاطات رئيسية هي المؤتمر العام الذي يشارك فيه وزراء الصناعة العرب وعدد من المسؤولين الحكوميين وممثلون عن القطاع الخاص وبعض المنظمات العربية والدولية المهتمة ومعرض الصناعات العربية والاجنبية واجتماع وزراء الصناعة العرب.

الميزانية اليمنية تركز على الاستثمار العربي

خطة لاستكمال المنطقة الحرة في ميناء عدن

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

اصدر الرئيس اليمني علي عبدالله صالح الخميس قانونا لربط الموازنة العامة للدولة للسنة المالية 1997، احتوى على 10 مواد.

وتوضح المادة الاولى منه ان ايرادات الموازنة العامة للدولة العام 1997 تبلغ 301 مليار و222 مليون ريال (حوالي مليارين و 390 مليون دولار).

فيما تبلغ النفقات العامة 313 مليار و 985 مليون ريال، ويقدر العجز في الموازنة حوالي 12 مليار و 763 مليون ريال.

واكد الرئيس صالح بمناسبة صدور الميزانية انه تم المصادقة على الموازنة العامة للدولة بالتعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية بعد اقرارها في مجلس النواب (البرلمان).

وقال «نشعر بالارتياح لانه لاول مرة سيبدأ تنفيذ موازنة عامة للدولة مصادق عليها من السلطة التشريعية اعتبارا من اول يوم في العام الجديد 1997»، مشيرا الى سعادته بما حفلت به الموازنة من مؤشرات تحمل على التفاؤل وما يتضمنه من طموحات كبيرة كفيلة بتحقيق انطلاقة نحو احداث انتعاش اقتصادي وتحسين الاوضاع المعيشية للمواطنين والدفع قدما بعجلة التنمية وتحقيق معدلات نمو في كافة مجالات البناء على مستوى الوطن اليمني كله.

وذكر ان 1996 كان عاما حافلا بالانجاز والعطاء وترسخ الاقدام علي طريق الاصلاح المالي والاداري، وقال «تجلت ملامح نجاح برنامج الاصلاح في وقف التدهور الاقتصادي وثبات العملة الوطنية امام العملات الاجنبية، وارتفاع حجم الاحتياطيات من النقد الاجنبي لدى البنك المركزي وانخفاض نسبة التضخم وتحقيق معدل نمو ايجابي»، مشيرا الى ان ذلك اسهم في استعادة ثقة المانحين الدوليين سواء كانوا دولا او مؤسسات.

واوضح بان عام 1996 توج باقرار اول خطة خمسية للجمهورية اليمنية والتي تتشكل ملامح التنمية التي ستشهدها البلاد خلال سنوات الخطة حيث تم التركيز فيها على مشاريع البنى الاساسية مع اعطاء دور رئيسي للاستثمارات اليمنية منها والعربية والاجنبية على استكمال قيام المنطقة الحرة في عدن.

تجدر الاشارة الى ان مجلس النواب (البرلمان) كان قد صادق على مشروع الموازنة المقدم من الحكومة الاربعاء الماضي بحضور رئيس الوزراء اليمني عبد العزيز عبد الغني، وكان من المقرر المصادقة عليها في اليوم التي قبلها، الا ان خلافا بين حزبي الائتلاف الحكومي (المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح) حول الميزانية حال دون ذلك، حيث تغيب كل نواب ووزراء حزب الاصلاح عن حضور جلسة الثلاثاء وذلك بسبب دمج ميزانية المعاهد العلمية (مدارس دينية وعلمية يسيطر عليها حزب الاصلاح) بميزانية وزارة التربية والتعليم لأول مرة منذ انشائها، وذلك تمهيدا من الحكومة لالغائها.

المتعاملون يأملون انتعاش التعامل في بورصة بيروت مع اتجاه المزيد من البنوك اللبنانية الى قيد اسهمها فيها

■ بيروت - رويتر: قال متعاملون الجمعة ان تسجيلا وشيكا لاسهم بنوك من المرجح ان ينشط بورصة بيروت التي اتسم اداؤها بالركود منذ اعادة فتحها في يناير كانون الثاني الماضي بعد اغلاق استمر 13 عاما.

واضافوا ان الاداء الباهر لاسهم البنك اللبناني للتجارة في الاسبوع الاول لتداولها في البورصة من شأنه ان يشجع البنوك الاخرى التي من المتوقع ان تسجل اسهمها قريبا.

وقد ارتفع سعر سهم البنك اللبناني للتجارة من 11,25 دولار الى 11,75 دولار في اسبوع التعاملات الاخيرة الذي استمر ثلاثة ايام فقط

وكان البنك اللبناني للتجارة اول مصرف يسعى الى تسجيل اسهمه بمقتضى قانون صدر عام 1995 يسمح للبنوك اللبنانية بتسجيل 30 في المئة من اسهمها وتداولها دون اذن مسبق من البنك المركزي.

ويقول مسؤولون بالبورصة ان اربعة بنوك من بينها بنك عودة وبنك بيبلوس وشركتان جديدتان من المتوقع ان يسجلوا اسهمهم في البورصة بحلول نهاية شباط (فبراير).

ويجيء البنك اللبناني للتجارة في المرتبة الثالثة عشر بين 82 بنكا تجاريا في لبنان في عام حسب احصاءات عام 1995 من حيث حجم ودائع الزبائن. وكان بنك عودة الثالث وبنك بيبلوس السابع.

وجاء تسجيل اسهم البنك اللبناني للتجارة في اعقاب زيادة رأسماله بمقدار 60 مليون دولار من خلال اول اصدار متزامن لاسهم في السوقين المحلية والدولية لمؤسسة لبنانية. وجرى تغطية ثلثي الزيادة في رأس المال عن طريق اصدار لايصالات ايداع عالمية وتغطية الثالث الباقي عن طريق اصدار محلي للاسهم.

وطرح كل من بنكي عودة وبيبلوس اصدارا دوليا للاسهم في الاشهر الثمانية عشر الماضية.

وقال متعامل في بيروت لرويتر «اعتقد ان زيادة حجم الاكتتاب عن الاسهم المعروضة (في اصدار البنك اللبناني للتجارة) علامة واضحة على ان السوق ستتجه الى الارتفاع. هذه علامة جيدة للبنوك الاخرى التي تفكر في طرح اسهمها في البورصة».

وقال متعامل اخر انه يتوقع طلبا من المستثمرين العرب على اسهم البنك اللبناني للتجارة واسهم مصرفية اخرى بعد بدء تبادل تسجيل الاسهم بين البورصات اللبنانية والمصرية والكويتية في السادس من كانون الثاني (يناير) الحالي.

على صعيد آخر تجاوز عرض الدولار حجم الطلب عليه في سوق بيروت للصرف الاجنبي في الاسبوع المنتهي الجمعة بينما واصلت الليرة اللبنانية صعودها مقابل العملة الامريكية.

وخفض مصرف لبنان المركزي الجمعة سعر تدخله الى 1546,50 / 1557,00 ليرة مقابل الدولار من 1547,00 / 1557 ليرة يوم الجمعة من الاسبوع الماضي.

وكانت الليرة واصلت صعودها المستمر منذ اربع سنوات مقابل الدولار الامريكي منذ قيام المصرف المركزي بتغيير الية تدخله في ايلول (سبتمبر) الماضي من نظام السعر المتوسط الواحد الى نظام سعر العرض والطلب لتقوم بالتالي سوق للتعاملات بين البنوك..

وينطوي معظم النشاط حاليا على بيع الدولار من جانب افراد يسعون لشراء اذون وسندات خزانة حكومية بالليرة اللبنانية تحمل اسعار فائدة مرتفعة تتراوح بين 14,27 و19,28 في المئة..

واضاف المتعاملون ان سوق المعاملات بين البنوك اتسمت بالهدوء خلال الاسبوع وان البنوك التجارية استوعبت جزءا ضئيلا فقط من الدولارات المعروضة..

وقال طلال ابو زكي مدير الصرف الاجنبي لدى بنك بيروت والبلاد العربية ان التداول فيما بين البنوك اقتصر على نطاق ضيق للغاية تراوح بين عشرة قروش و2 قرشا عند الحد الادنى لنطاق سعر التدخل..

واضاف ابو زكي انه جرى تداول الدولار بين البنوك ظهر الجمعة عند نطاق تراوح بين 1546,5 و1546,6 او1546,7 مشيرا الى ان البنوك التجارية ليست في حاجة الى الدولارات اذ تستطيع شراء الكميات التي تريدها.

وتوقع ان تكون البنوك التجارية اشترت نحو عشرة في المئة من الدولارات المعروضة وان المركزي استوعب باقي المعروض.

توقع استمرار ارتفاع أسعار النفط

■ لندن - «القدس العربي»: بدأت اسعار النفط عام 1997 بارتفاع قوي مع هيمنة أحوال جوية باردة تنخفض فيها درجات الحرارة الى ما دون الصفر على معظم دول اوروبا مما يرفع الطلب على زيت التدفئة ويعيد الى الاذهان موجة باردة مماثلة اصابت الولايات المتحدة قبل عام.

وارتفع سعر البرميل من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة تسليم شباط (فبراير) في سوق البترول الدولية بلندن 43 سنتا ليغلق على 24,24 دولار للبرميل اليوم الخميس اول ايام التعاملات للعام الجديد.

واصبح سعر برنت على مسافة غير بعيدة من اعلى مستوى له في ست سنوات البالغ 25,06 دولار للبرميل والذي سجله في منتصف تشرين الاول (اكتوبر)

وقال تجار ان الموجة الباردة اضافة الى انخفاض مستويات المخزونات النفطية قد يدفعان الاسعار الى الارتفاع مرة اخرى الى ذلك المستوى.

وقال خبير في شؤون اسواق النفط بلندن «نتوقع ان تشهد اسعار النفط حالة من عدم الاستقرار في الاجل القصير لكن مع ميل الى الارتفاع». واضاف «من الصعب توقع انخفاض الاسعار في ضوء الاحوال الجوية الباردة لكن السوق شهدت قفزات في فترة العطلات وستقضي بضعة ايام قبل ان تستقر».

وقالت هيئات خاصة للارصاد الجوية ان احوال جوية شديدة البرودة المتوقع ان تستمر في معظم اوروبا وان من المتوقع ان يزيد الطلب على الطاقة عن المستويات العادية.

ويميل محللو اسواق النفط الى الاعتقاد بانه حتى انتهاء موجة البرد الحالية من المستبعد ان تشهد اسعار النفط هبوطا لأن المخزونات لدى الشركات الدول الغربية الرئيسية ما زالت دون مستوياتها العادية.

وكانت وكالة الطاقة الدولية في باريس وكذلك مركز دراسات الطاقة العالمية في لندن قد توقعا بالشهر الماضي استمرار ارتفاع الطلب على النفط خلال الربع الاول من العام رغم العودة المحدودة للنفط العراقي الى الاسواق.

ولغاية الآن لم تؤثر الاحوال الجوية العاصفة على انتاج النفط من الحقول البريطانية النرويجية في بحر الشمال والتي تنتج حوالي 5 ملايين برميل نفط يوميا.

وفي حال حدوث اي مصاعب بانتاج هذه الحقول فان النقص الكبير في العرض الذي سينجم عن ذلك قد يؤدي الى ارتفاع حاد بأسعار النفط قد يصل بسعر البرميل الى ما يتجاوز الستة والعشرين دولارا.

تركيا تتزعم توجها لتأسيس مجموعة اقتصادية اسلامية موسعة تضم باكستان وايران واندونيسيا وماليزيا ونيجيريا

■ انقرة - ق ن ا: يعقد اليوم السبت في مدينة اسطنبول التركية الاجتماع النهائي لوزراء خارجية ثماني دول اسلامية بشأن بحث المسائل الفنية والقانونية لتشكيل مجموعة اقتصادية اسلامية.

والدول الثماني هي تركيا ومصر وباكستان وايران واندونيسيا وماليزيا وبنغلاديش ونيجيريا.

ويقول مراسل وكالة الانباء القطرية في انقرة ان الاجتماع الذي يستمر يومين سيحدد موعد القمة الاسلامية المزمع عقدها لهذه الدول في تركيا خلال شهر شباط (فبراير) او آذار (مارس) المقبلين. وتشير بعض المصادر والاوساط الاقتصادية والاعلامية الى ان هذه القمة ستكون على مستوى رؤساء الوزارات على اقل تقدير.

وكان نجم الدين اربكان رئيس الوزراء التركي قد طرح فكرة تكوين مجموعة اقتصادية اسلامية خلال جولته التي بدأها عقب توليه الحكم في شهر آب (اغسطس) القبل وشملت ايران وباكستان وماليزيا وبنغلاديش وسنغافورة.

ويشير المراسل الى ان مواقف الدول الاسلامية متباينة حول اهداف هذا التجمع الاقتصادي الاسلامي.. ففي الوقت الذي ترفض فيه ماليزيا [illegible]

في انقرة ان فكرة انشاء مجموعة الدول الصناعية الاسلامية الثماني التي يصر على تنفيذها رئيس الحكومة التركية تهدف الى تشكيل الية للتعامل بين هذه البلدان في علاقاتها التجارية والاقتصادية خاصة في مجالات اقامة مناطق حرة والتنسيق في اعمال بورصات الاوراق المالية وتوحيد وتنسيق اعمال البنوك المركزية والتخلص من عملة الدولار في التبادل التجاري لوقف مسالة العمولات المالية التى تحصلها البنوك الغربية على التحويلات النقدية الخاصة بالتعامل التجارى بين الدول الاسلامية.

وحول فكرة التخلص من التعامل بالدولار الامريكي تسعى الحكومة التركية في هذه الاونة الى اصدار عملة ذهبية (ليرة) تعادل قيمة الدولار على اساس استخدامها في المستقبل القريب للتداول بين دول المجموعة.

وفي هذا الصدد طرح نجم الدين اربكان فكرة اتمام المعاملات التجارية بين الدول الاسلامية في الفترة الانتقالية بالعملات المحلية واللجوء الى نظام المقايضة التجارية.

وقد قوبلت فكرة تكوين المجموعة الاقتصادية الاسلامية باعتراضات خارجية وداخلية.. فالولايات المتحدة اظهرت اعتراضها على الفكرة من ناحية [illegible]

الماضي الافا من رجال الاعمال والشركات الخاصة من اثنين وستين دولة اسلامية في مؤتمر اقتصادي دار حول اهداف شبيهة بالمشروع.

ويقابل الدعم والتأييد للمشروع في القطاع الاسلامي بتركيا (صحافة واعلام ورجال اعمال) رفض وتهكم على الفكرة من جانب العلمانيين فقد قاطعت جمعية رجال الاعمال التركية (اتجاه علماني وغربي) في اعمال المؤتمر الاسلامي الدولي الذي عقد في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لدعم وتأييد هذا المشروع.

وترى القوى السياسية التركية المعارضة للفكرة ان هذه المجموعة لن يكون لها اي ثقل او وزن سياسي في العالم ووصفوها بانها تصورات من خيال نجم الدين اربكان.. وقالوا ان الاتحاد الاسلامي لم يكن له وجود عبر التاريخ فكيف يتم اليوم.. وان رئيس الوزراء التركي يستخدم هذه الورقة للدعاية الحزبية لكسب المزيد من الاصوات بتركيا.

كما اتهمت وسائل الاعلام العلمانية والموالية للغرب اربكان بالسعى لفرض الفكرة على هذه الدول التى وجدت نفسها امام امر واقع.

ووصفت صحيفة (مليت) السياسية [illegible]

الخبراء يتوقعون ان يحدث ثورة بيئية.. ويحقق توفيرا كبيرا لدول العالم الثالث

مخترع عربي يجد حلا لمشاكل التلوث بوقود الديزل في بريطانيا

لندن - من ادنا فرنانديز:

حافلات بريطانيا الشهيرة ذات الطابقين على وشك ان تشهد تطورا تكنولوجيا يمثل فتحا جديدا في مجال حماية البيئة بفضل مخترع عربي.

وتتعاون شركة تشغيل حافلات بريطانية طيلة العامين المنقضيين مع المخترع العربي حسن عسلي الذي يقول ان لديه الحل لمشكلة العادم الاسود الذي ينتج عن احتراق وقود الديزل والذي جعل تلوث الهواء في بريطانيا يتجاوز مستويات الامان المسموح بها دوليا في الصيف الماضي.

واشترك مع شركة ميرسيسايد ترانسبورت للحافلات في لندن وليفربول في تجارب استغرقت عامين لاختبار اختراعه وهو جهاز تنقية قال عسلي لرويتر انه يخفض مستويات التلوث بنسبة 50 في المئة ويحفظ الزيت عن طريق اعادة استخدامه بما بين ست وعشر مرات..

وقال «في الصيف الماضي ثارت قضية كبيرة حول اقتراح بمنع المركبات من دخول المدن بسبب ارتفاع مستويات التلوث عن الحد الاقصى»..

وقال وهو يقلب جهازه الجديد في يده في مقره في غرب لندن «باستخدام هذا... يمكننا تخفيض كمية الزيت المستخدمة وتخفيض مستويات التلوث فضلا عن توفير المال».

واستغرق صنع الجهاز الذي اخترعه عسلي وهو المدير العام لشركة بينمور نحو ستة اعوام وتكلف ملايين الدولارات التي استثمرها فلسطيني لم يكشف عن هويته.

وصنع الجهاز الذي طورته شركة بينمور في مصنع صغير للاسلحة وقال عسلي «هذه هي الطريقة الوحيدة التي كان يمكن ان نحصل بها على الدقة المطلوبة في الانتاج»..

ويصنع الجهاز الان في اقليم هوجان في الصين ويباع منه ستة الاف وحدة بسعر 250 جنيه استرليني (425,2 دولار) للوحدة.

ومن بين العملاء حتى الان شركة حافلات جزائرية طلبت ثلاثة الاف وحدة وحرس الحدود السعودي الذي اشترى الف وحدة لشاحناته وقال المخترع «انهم يعانون باستمرار من تلوث الزيت برمال الصحراء».

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عقد عسلي مؤتمرا في اوكسفورد حضره اكثر من 40 موفدا من قطاع النقل والمواصلات من بينهم ممثلي شركات حافلات.

وابدت شركة ميرسيسايد ترانسبورت الجهاز علنا خلال المؤتمر بعد تجربته على مدى عامين على اقدم حافلات لندن. وايد نجاح الجهاز كذلك غوردون اندروز الاستاذ بقسم الطاقة والوقود بجامعة ليدز والمستشار لصناعة المركبات.

وقال فيل لوك مدير النظم بالقطاع الهندسي بالشركة لرويتر «حققنا نجاحا كبيرا ووفر لنا (الجهاز) الكثير. كما قلل كثيرا من عادم الوقود الذي انخفض بشدة».

وقال ان الشركات تشككت في باديء الامر في الجهاز غير انها الان تبحث شراء ما يصل الى الفي وحدة لاسطولها في لندن وليفربول.

وقال لوك «في الماضي تقدم الينا كثيرون بانظمة مختلفة وقالوا انها ستنجح. ولكن معظمها لم يحقق نجاحا. ولكننا غامرنا فيما يتعلق بمشروع السيد عسلي ونجحنا».

واضاف «اعتقد ان عددا كافيا من الناس اطلعوا عليه وشهدوا بمزاياه... امامه فرصة ليصبح مشروعا كبيرا».

غير ان عسلي قال ان استقبال مصنعي سيارات كبار مثل نيسان كان اقل حماسا على الرغم من تزايد الضغوط البيئية والصحية للحد من التلوث.

وقال ان شركتين كبيرتين لتصنيع الزيت اتصلتا به لمطالبته بالتخلي عن الجهاز. واضاف مازحا «حتى انني خشيت ان ترسلا من يضربني».

غير ان النتائج جاءت في صالح الجهاز فقد جربت شركة بينمور الجهاز في شمال لندن لمدة عامين..

وقال عسلي ان التجربة تمثلت في وضع جهاز في احدى الحافلات ومقارنتها بحافلة اخرى بلا جهاز «طلبنا من العميل ان يشغل الحافلتين في اسوأ ظروف ممكنة».

وشهد العميل ان الحافلة الحمراء القديمة ذات الطابقين التي تستخدم الجهاز عملت بشكل جيد بدءا من شباط (فبراير) 1995 ولم تحتج الى تغيير الزيت حتى شهر تموز (يوليو) من العام نفسه.

ودعا فرع الشركة في لندن عسلي في ذلك الوقت لمقره في ليفربول حيث «شرحت لهم الاختراع».

وقال عسلي معلقا على المزايا المالية التي يوفرها الجهاز ان الشركة التي تستخدم 40 طنا من الزيت سنويا يمكن ان تخفض استهلاكها.

واضاف انه باستخدام هذا الجهاز يمكن لحافلات لندن القديمة التي يبلغ عمر بعضها 25 عاما ان تسير مسافة 60 الف كيلومتر دون تغيير الزيت وهذا يمثل ستة امثال المسافة المعتادة لتغيير الزيت.

واوضح «بدأنا العمل ونصب اعيننا ثلاثة اهداف توفير الزيت والحفاظ على خصائص المحرك والمساعدة في الحفاظ على البيئة عن طريق تقليل انبعاث العادم»..

وتعلق شركة بينمور امالا كبيرة على منتجها وتعتزم القضاء على انبعاث المواد الملوثة للبيئة من المركبات. وقال عسلي «ستتوجه الى الحافلات اولا ثم الى سيارات الاجرة السوداء التي تشتهر بها لندن والتي يبلغ عددها الاجمالي 23 الف سيارة.

«بعد ذلك سنتعامل مع المدن البريطانية الكبرى... السوق ضخمة.

ويمكننا توزيع منتجنا في باريس وفرانكفورت وبرلين وفي كل مدينة تستخدم وقود الديزل في اوروبا»..

وتعتزم شركة ميرسيسايد الان اقامة معمل متنقل يمكن اي شخص من تفقد الجهاز ومعرفة نتائج تجاربه..

وقال لوك «نعمل باتجاه مساعدة اخرين على مكافحة التلوث. ولا نسعى الى الابقاء على الاختراع لانفسنا فقط... اذا طرحناه في سوق الحافلات اولا فقد يقول احد من ممثلي الحكومة «اذا كان ناجحا بالنسبة للحافلات فلماذا لا نجربه بسيارات الاجرة او السيارات الخاصة».

تراجع امريكي بتطبيق قانون يسمح بمقاضاة المتاجرين مع كوبا

■ تشارلوت امالي (جزر العذراء) - رويتر: أمر الرئيس الامريكي بيل كلينتون الجمعة بتأجيل اخر لمدة ستة أشهر لتنفيذ بند محل خلاف في قانون هيلمز - بورتون الذي يفرض عقوبات على كوبا اثارت غضب حلفاء الولايات المتحدة. والمح كلينتون الى انه مستعد لتعطيل تنفيذ البند مثار الخلاف ما استمر المجتمع الدولي في ممارسة ضغوط لاحلال الديمقراطية في كوبا.

وقال كلينتون في بيان صدر في جزر العذراء الامريكية حيث يقضي عطلة «اليوم ومن اجل تعزيز ومواصلة قوة الدفع التي اوجدناها من اجل تغيير ديمقراطي في كوبا قررت تعطيلا مدته ستة اشهر اخرى» لتنفيذ بند يسمح للمواطنين الامريكيين والشركات الامريكية بمقاضاة كل من يستخدم ممتلكات لهم جرى مصادرتها في كوبا بعد ثورة عام 1959 الشيوعية.

وهذا البند ضمن ما يطلق عليه اسم قانون هيلمز بورتون الذي صدر اوائل عام 1996 بعد ان اسقطت مقاتلات كوبية طائرتين مدنيتين امريكيتين غير مسلحتين اثناء طيرانهما في المجال الجوي الدولي قبالة الساحل الكوبي. وفي يوليو تموز الماضي ارجأ كلينتون تنفيذ هذا البند بشكل مبدئي لمدة ستة اشهر مع دراسة الولايات المتحدة لاحتجاجات من دول قالت انه ينتهك حقوق مواطنيها.

وقال كلينتون في بيانه «اتوقع ان يستمر تعطيل الحق في رفع الدعاوى القضائية ما استمر اصدقاء الولايات المتحدة وحلفاؤها في تصعيد جهودهم لدعم انتقال الى الديمقراطية في كوبا».

شيراك يدعو لتعزيز النمو كوسيلة لمكافحة البطالة المتصاعدة

■ باريس - ا ف ب: حدد الرئيس الفرنسي جاك شيراك الجمعة للحكومة الفرنسية هدفين للعام 1997 هما اصلاح الدولة وتوفير فرص العمل مطالبا الحكومة ببذل كل الجهود «لدعم عودة النمو الذي يعتبر المفتاح الرئيسي للعمالة».

وخلال الحفل التقليدي الذي يقام للحكومة في قصر الاليزية بمناسبة العام الجديد اعرب شيراك عن الامل في ان يستعيد الفرنسيون «الثقة في المستقبل وان يتغلبوا على اليأس» كما ذكرت المتحدثة باسمه كاترين كولونا. وطلب شيراك من الحكومة بقيادة الان جوبيه «وضع هذا الهدف نصب اعينها طوال عام 1997» وبذل المزيد من الجهد التربوي. وقال شيراك «الكثير من الامور يتوقف على قدرتنا على تحقيق نتائج مهمة في معركتنا ضد البطالة ولا سيما البطالة بين الشباب».



منظر عام لفندق وكازينو جديدين بلغت تكاليفهما 460 مليون دولار افتتحا الجمعة للجمهور في لاس فيغاس باطلاق الالعاب النارية (رويتر)

ارتفاع انتاج بيرو من الذهب

■ ليما - رويتر: اظهرت ارقام اولية اذاعتها وزارة الطاقة والمناجم الجمعة ان انتاج بيرو من الذهب ارتفع بنسبة 8,3 في المئة الى 5,3 طن في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 مقارنة مع الشهر نفسه من العام السابق.

وارتفع الانتاج 16 في المئة الى 59,7 طن في الاحد عشر شهرا الاولى من 1996 مقارنة مع الفترة نفسها من عام 1995. وبيرو هي ثاني اكبر منتج للذهب في امريكا اللاتينية بعد البرازيل وتحتل المرتبة الثانية عشرة على مستوى العالم.

250 مليون دولار من تركيا لشمال قبرص

■ انقرة - رويتر: قالت وكالة انباء الاناضول ان تركيا وجمهورية شمال قبرص المعلنة من جانب واحد وقعتا الجمعة اتفاقا للتعاون الاقتصادي تقدم انقرة بمقتضاه معونة مالية قدرها 250 مليون دولار للجزء الشمالي من الجزيرة المقسمة.

وقال رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان في حفل توقيع الاتفاق في انقرة ان المعونة ستستخدم بشكل رئيسي في مجالات السياحة والتعليم والصناعة.

وحضر حفل التوقيع ايضا درويش ايروغلو رئيس جمهورية شمال قبرص الانفصالية التي لا تعترف بها سوى تركيا.

تقرير حكومي: تعثر العملية السلمية ساهم بهبوط معدل النمو الاقتصادي الى خمسة بالمئة وقلص تدفق الاستثمارات الاجنبية

عمان ـ «القدس العربي»:

قالت الحكومة الاردنية في تقرير عن اداء الاقتصاد الاردني في الشهور التسعة الاولى من عام 1996 انه حقق نموا نسبته 5 % وهي نسبة تقل عن التي سجلت بالعام السابق والبالغة 6 % وعزا التقرير هذا التراجع الى تأثر مختلف قطاعات الاقتصاد الوطني بأحداث وعوامل سياسية واقتصادية في الاردن والمنطقة.

وكان ابرز هذه العوامل حسب التقرير تعثر عملية السلام بعد مجيء الليكود للسلطة في اسرائيل في ايار (مايو) الماضي واتجاه المنطقة نحو مزيد من التوتر وعدم الاستقرار الامر الذي انعكس سلبا على حجم الاستثمارات في المنطقة، وتراجع النشاط الاقتصادي خاصة في قطاع السياحة الذي يعول عليه الاردن اهمية كبرى كقطاع رائد من قطاعات الاقتصاد الوطني.

وقال التقرير ان الاردن اتخذ خلال العام الماضي العديد من الاجراءات والاستعدادات للانضمام الى منظمة التجارة العالمية وتوقيع اتفاقية شراكة مع اوروبا.

وفي هذا الاطار عملت الحكومة على تشجيع الشركات الاردنية لتحسين انتاجها وجودتها بمواصفات تمكنها من المنافسة والدخول الى الاسواق العالمية.

وقد تمكنت 11 شركة اردنية خلال العام الماضي من الحصول على شهادة (الايزو) للجودة والتي تعتبر بمثابة جواز سفر لدخول منتجاتها للاسواق العالمية وذلك من اصل مئة شركة تستعد للحصول على هذه الشهادة.

وقال التقرير ان الحكومة اكملت استعداداتها للانضمام الى منظمة التجارة العالمية من خلال تخفيض الرسوم والضرائب الجمركية بشكل تدريجي، وفي المقابل عملت على تفويض النقص المتوقع في موارد الموازنة من خلال تعديل قانون ضريبة القمة المضافة.

واشار التقرير الى ان العديد من الشركات الاردنية بدأت بالبحث عن اسواق جديدة وتمكنت الصادرات الاردنية من الدخول الى مئة سوق عالمي.

ورغم ذلك، فان النمو في الصادرات لم يتجاوز 7,1 % خلال التسعة شهور الاولى من عام 1996 ووصل حجمها الى 760 مليون دينار وكانت نسبة النمو هذه اقل من النمو عام 1995 والبالغة 27 % وفي المقابل زادت واردات الاردن بنسبة 23 % ووصلت الى 2.339 مليار دينار، وبالتالي ارتفع عجز الميزان التجاري الى 1.398 مليار دينار بزيادة نسبتها 37 % عام 1995.

واشار التقرير الى جهود الحكومة لتحسين العلاقة مع دول الخليج العربي حيث كان لذلك انعكاس ايجابي على تطور حجم التجارة مع هذه الدول لصالح الاردن وزيادة اعداد العاملين الاردنيين فيها.

واظهرت مؤشرات التجارة الرسمية مع خمس دول خليجية هي السعودية والامارات والبحرين وقطر والكويت ان حجم الصادرات الاردنية اليها خلال فترة التسعة شهور الاولى من العام الماضي ارتفع الى 171.7 مليون دينار فيما بلغت المستوردات منها حوالي 100 مليون دينار اي ان الاردن حقق فائضا مقداره 71,6 مليون دينار بعد ان كان هذا الفائض لا يتعدى 3.3 مليون دينار عام 1995. وكان العجز التجاري للاردن مع السعودية قد وصل الى 21 مليون دينار عام 1995 وتغير الوضع بالعام الماضي حيث وصل الفائض الى 22.4 مليون دينار.

ومقابل تحسن العلاقات التجارية مع دول الخليج تراجعت العلاقات التجارية مع العراق وحقق الحكومة البروتوكول التجاري من 400 مليون الى 220 مليونا، وتراجعت الصادرات الى العراق لتصل الى 72 مليون دينار فيما بلغت المستوردات 262 مليون دينار خلال التسعة شهور الاولى لعام 1996 ويعجز في الميزان التجاري وصل الى 190 مليون دينار وهو اعلى من العجز المسجل عام 1995 والبالغ 126 مليون دينار عندما وصلت الصادرات الاردنية خلاله الى 190 مليون دينار والمستوردات 316 مليون دينار.

وقال التقرير ان الاردن الذي وقع معاهدة سلام مع اسرائيل في تشرين الثاني (نوفمبر) من عام 1994 ووقع اتفاقيات تجارية مع الفلسطينيين والاسرائيليين لكنه لم يتمكن من تحسين وضع التجارة مع الفلسطينيين والاسرائيليين وتنفيذ الاتفاقيات الموقعة بسبب عوائق اسرائيلية وضعت امام ذلك بحجج امنية واهية مما ادى الى عدم تجاوز حجم التجارة الفلسطينية من الاسواق المهمة للاردن. ولديه الرغبة في تلبية احتياجاته بدلا من الاقتصاد الاسرائيلي الذي يحصد منه ما قارب ملياري دولار سنويا.

وقال التقرير ان الحكومة وبهدف تحسين مناخ الاستثمار اعدت مشاريع اقتصادية مهمة خلال عام 1996 اهمها مشروع قانون الشركات والسوق المالي، ولكنها لم تتمكن من اقرار هذه المشاريع في العام الماضي وتتوقع ان يتم اقرارها العام الحالي وخلال الدورة البرلمانية الحالية، واذا لم يتحقق ذلك لسبب او لآخر فان الحكومة عازمة على اقرار هذه المشاريع كقوانين مؤقتة.

وقال التقرير ان حجم الاستثمار في الاردن الذي وصل الى حوالي 33 % كنسبة من اجمالي الناتج المحلي ما زال مقتصرا على الاستثمارات المحلية والى حد ما العربية. فحجم الامدادات الجديدة للشركات القائمة والحديثة وسندات التنمية حتى نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي بلغت 191 مليون دينار بتراجع 43 % عن نفس الفترة من عام 1995 علما انه اوصلت مع نهاية عام 1995 الى 356 مليون دينار.

وقد سجل خلال الشهور التسعة الاولى من العام الماضي 3792 شركة جديدة لدى وزارة الصناعة والتجارة منها شركتا المواصلات والكهرباء التي تم تحويلها حديثا الى شركات مساهمة عامة. ورفعت رؤوس اموال الشركات المسجلة لعام 1996 الى 720.5 مليون دينار.

وقال التقرير انه رغم تطور حجم الاستثمار الاجنبي في سوق عمان المالي ليصل الى حوالي 33.5 مليون دينار بالفترة التي يغطيها التقرير الا ان حجم التعامل في السوق تراجع بحوالي 43.9 % ووصل الى 332,6 مليون دينار، كما عانت السوق من حالة مد وجزر.

تماسك الاسهم الامريكية يعيد البورصات للارتفاع

لندن ـ «القدس العربي»:

ارتفعت الاسهم الاوروبية الجمعة حانية حذو وول ستريت حيث قفزت الاسهم الامريكية نحو واحد في المئة في خطوة دفعت الدولار ايضا الى الارتفاع.

واغلقت الاسهم في البورصات الاوروبية الرئيسية الثلاث لندن وفرانكفورت وباريس مرتفعة 8.. في المئة و1.5 في المئة و1.1 في المئة على الترتيب معوضة نحو نصف الخسائر الحادة التي منيت بها الخميس.

وارتفع مؤشر داو جونز الصناعي في وول ستريت اكثر من 60 نقطة مع انتهاء جلسة التعاملات في اوروبا وقادت اسهم شركات التكنولوجيا الاتجاه الصعودي مع تعافيها من العلل التي المت بها في الايام القليلة الماضية.

وارتفعت الاسهم الاوروبية بشدة في التعاملات المبكرة في اعقاب اغلاق داو جونز الخميس على انخفاض ضئيل يبلغ 5,78 نقطة بعد ان عوض خسائره التي مني بها والتي بلغت في احدى المراحل 96 نقطة.

والقفزة التي شهدتها وول ستريت الجمعة كانت استمرارا لبرامج شراء قوية في اواخر التعاملات الخميس.

لكن الاسهم الامريكية ما زالت فريسة لمخاوف من ان نموا سريعا جدا لاكبر اقتصاد في العالم قد يؤدي الى ارتفاع اسعار الفائدة وهو ما قد يقوض سوق الاسهم.

وفي لندن حيث اكبر البورصات في اوروبا اغلق مؤشر فايننشال تايمز مرتفعا 32.1 نقطة الى 4089,5 رغم ضعف حجم التعاملات مع بقاء كثير من المتعاملين في عطلة. وما زال المناخ السائد هو الحذر مع عدم توقع معظم الخبراء ان يكرر فايننشال تايمز في 1997 النمو الذي حققه العام الماضي والذي بلغ نحو 12 في المئة.

وحذت الاسهم الفرنسية ايضا حذو الاسهم الامريكية في الارتفاع واغلق مؤشر البورصة مرتفعا 25,79 نقطة الى 2282,76 0

وارتفع مؤشر ايبيس داكس في تعاملات الكمبيوتر عقب اغلاق التداول في قاعة بورصة فرانكفورت 42,45 نقطة الى 2863,26 مدعوما بطلب من صناديق استثمار محلية واداء قوي للسندات الالمانية وكذلك الاداء القوي في وول ستريت.

وقد انهى مؤشر داكس جلسة التعاملات في قاعة البورصة مرتفعا 10,51 نقطة الى 2859,28.

وفي اسواق العملات تعافي الدولار في جلسة تعاملات هادئة في اوروبا حيث ارتفع الى 1,5580 مارك و116,33 ين في اواخر التعاملات متأثرا بالاداء القوي في وول ستريت.

وقال متعاملون ومحللون ان فرص الدولار في المدى القصير ستستمر في الاعتماد على اداء اسواق الاسهم والسندات الامريكية.

وعاد الاسترليني الى الصعود مقابل بقية العملات.





مديرو بورصة سيول في حفل افتتاح تعاملات العام الجديد الجمعة (رويتر)

غارات متواصلة لمنع عمليات التزوير والقرصنة

شركة ميكروسوفت تساعد الشرطة بمكافحة ترويج برامج الكمبيوتر المقلدة

سنغافورة ـ من جاكلين وونغ:

يأمل متجر جديد لبيع برامج الكمبيوتر في مساعدة الشرطة على محاربة مبيعات برامج الكمبيوتر المقلدة في مركز تجاري مفضل لدى هواة الكمبيوتر في سنغافورة.

ووجدت شركة مايكروسوفت الامريكية العملاقة لصناعة برامج الكمبيوتر مكانا لها وسط متاجر برامج الكمبيوتر المتراصة في ميدان سيم ليم وهو مركز شهير لبيع برامج والعاب الكمبيوتر.

يبيع بعض التجار برامج مقلدة باسعار تقل بكثير عن ثمن البرامج الاصلي.

وتامل مايكروسوفت ان يردع وجودها بيع البرامج المقلدة خاصة بعد ان انضمت الى الشرطة ومجموعة لمكافحة تقليد البرامج للكشف عن تهريب نسخ مقلدة من برامج الكمبيوتر.

وقال كريستوفر اوستين محامي الشركة في جنوب شرق اسيا «اننا نشن غاراتنا الخاصة وسنزيد عدد هذه الغارات في الاشهر المقبلة على المتاجر التي تبيع اقراص واجهزة الكمبيوتر بشكل غير مشروع».

واضاف انه ما لم تخصص ميكروسوفت اموالا لتعزيز جهودها وتعمل الى جانب السلطات المحلية لمداهمة المبيعات غير المشروعة فان المتاجر التي تبيع البرامج الاصلية «لن تكون امامها فرصة للنصر في هذه الحرب».

ويعكس منصب اوستين الجديد في ميكروسوفت فضلا عن استخدامها محققا متفرغا والعديد من الموظفين القانونيين غير الرسميين اعتزام الشركة شن حملة لمكافحة سرقات برامج الكبيوتر.

واوضح اوستن ان عمل ميكروسوفت مع شرطة سنغافورة عام 1996 ساعد في مصادرة 5800 من وحدات تشغيل الاقراص المدمجة (سي دي روم) من شاحنة صغيرة توزع المنتجات على البائعين في المركز التجاري، وتبلغ قيمة بيع هذه الوحدات بالتجزئة 1.5 مليون دولار.

وكشف المحققون عن شبكة معقدة من الباعة الذين يوزعون الاجهزة والاقراص المقلدة على عملاء ينتظرون في شاحنات صغيرة مصفوفة على مبعدة من المتاجر.

ولعبت ميكروسوفت التي يوجد مقرها في سياتل بالولايات المتحدة دورا اكثر نشاطا في الشهر الماضي فيما يتعلق بعمليات البيع بالتجزئة عن طريق توفير مساعدات تسويقية للشركاء المحليين لبيع برامجهم.

وافتتح اول متجر تابع لميكروسوفت في العالم قبل ثلاثة اشهر فقط في مركز فونان التجاري وهو مجمع تجاري قريب ضبطت في بعض متاجره اقراص مقلدة.

وقال مسؤول حكومي ان مركز فونان التجاري «تم تطهيره» وسيجري الشيء نفسه في مركز سيم ليم التجاري».

وقال بول لوفيل المدير الاداري لميكروسوفت في سنغافورة لدى افتتاح ثاني متجر لميكروسوفت في ميدان سيم ليم ان المتاجر «اخفت على الارجح كل ما لديها من بضائع (مقلدة) لانهم يرون ان هناك الكثير جدا من الدعاوى القضائية التجارية المرفوعة حولهم».

واضاف مشيرا الى المنتجات المقلدة التي تباع الى جانب المنتجات الاصلية «عد الى هنا يوم سبت وستجدها تباع من جديد».

ويدرك منتجو برامج الكمبيوتر الان انهم ما لم ينفقوا الاموال على توعية الجماهير وعلى دعم المتاجر الصغيرة التي تبيع الالعاب واقراص الكمبيوتر الاصلية التي ينتجونها فستضيع عليهم اموال اكثر من خسارة العائدات.

ويشكو منتجو برامج الكمبيوتر في سنغافورة كذلك من ان اعمال القرصنة تقلل من الدافع لانفاق المال على البحوث والتطوير.

وقال ريتشاردين المدير الاداري لشركة اندوفيشن لدي افتتاح متجر ميكروسوفت «القرصنة تؤثر على المنتجين المحليين. من الصعب ضخ الاموال في استثمارات البحوث والتطوير التي تتكلف ملايين الدولارات اذا لم تكن قادرين على حماية منتجاتنا»..

ويحاول منتجو برامج الكمبيوتر كذلك منع بائعي التجزئة من الترويج لبيع الاجهزة عن طريق تقديم برامج مجانية معها ما لم تكن تعاقداتهم مع الموردين تنص على ذلك..

وقال اوستين «اذا لم ندعم تجار البرامج الاصلية بمثل هذه الاجراءات فانهم لن ينتصروا».

واضاف «لن يتمكنوا من المنافسة لان المتاجر المجاورة تبيع الاجهزة ومعها برامج مجانية».

وقال اتحاد منتجي برامج الكمبيوتر الذي يمثل ابرز ناشري البرامج ان نحو 58 في المئة من برامج الكمبيوتر التي استخدمت في سنغافورة عام 1994 كانت مقلدة.

وقال الاتحاد ان هذا يمثل خسائر في العائدات قدرها نحو 45 مليون دولار. وتجاوزت القيمة الاجمالية لسرقات برامج الكمبيوتر في آسيا 4.3 مليار دولار عام 1994 اي نحو 29 في المئة من اجمالي سرقات البرامج على مستوى العالم التي تبلغ قيمتها 15,2 مليار دولار.

وعلى الرغم من تراجع معدل سرقات البرامج في سنغافورة فان خسائر العائدات ارتفعت فيما يرجع جزئيا الى زيادة النشاط التجاري.

واصدرت سنغافورة قانونا لحماية حقوق الملكية الفكرية عام 1987 تزامن مع ابرامها اتفاقات ثنائية مع الولايات المتحدة وبريطانيا واستراليا تسهل ملاحقة ومعاقبة المخالفين للقانون.

وتعتبر حكومة سنغافورة هذه المخالفات خطيرة وبدأت المحاكم في اصدار احكام اشد على سارقي برامج الكمبيوتر. وحتى الان غرم باعة المنتجات المقلدة ما يصل الى 45 الف دولار وحكم عليهم بالسجن لما يصل الى 30 شهرا.

هبوط أسعار الذهب بوقت يفترض فيه ارتفاعها

■ لندن ـ «القدس العربي»: واصل الذهب هبوطه الجمعة وهبطت أسعاره الى أدنى مستوياتها منذ حوالي 39 شهرا وسط تشاؤم في أوساط المتعاملين بامكانية عودة المعدن الثمين الى الصعود مجددا.

وسجل سعر الأوقية (الاونصة) في سوق لندن الدولية للمعادن 364 دولارا في بداية جلسة القطع الصباحية قبل ان يهبط لاحقا الى 361,80 دولار بفعل موجة بيع، لكنه استعاد بعض خسائره ليقفل على سعر 364,30 دولار.

وكان الذهب أنهى العام الماضي عند مستوى 368 دولارا.

وجاء هبوط الذهب متعارضا مع ازدياد المخاوف من التضخم بالاقتصاد الأمريكي. فبدلا من أن يؤدي ذلك الى اندفاع المستثمرين لشراء الذهب تخوفا من التضخم الذي يقضم القيمة الحقيقية للنقود، اندفع المستثمرون الى البيع مما أدى الى هبوط اسعار المعدن الثمين.

وفسر متعاملون ذلك باندفاع صناديق الاستثمار الى تسييل أرصدتها من الذهب لتغطية مراكزها المكشوفة في أسواق الاسهم والسندات، غير ان مثل هذا التفسير لم يلق قبولا اجماعيا.

الامير الوليد بن طلال يشتري فندق جورج الخامس

■ لندن ـ رويتر: قالت مجموعة جراناد البريطانية امس الجمعة انها استكملت صفقة بيع فندق جورج الخامس في باريس الى الملياردير السعودي الوليد بن طلال بمبلغ 104 ملايين جنيه استرليني.

وكانت خطة بيع الفندق أعلنت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في اطار برنامج الشركة للتخلص من بعض الفنادق الفاخرة.

وزادت أسهم جراناد في الساعة 1310 بتوقيت غرينتش 11.5 بنس الى 857,5 بنس للسهم.

البنك التجاري الدولي يعتزم اصدار سندات

■ القاهرة ـ رويتر: قال البنك التجاري الدولي امس الجمعة انه يعتزم اصدار سندات قيمتها نحو 900 مليون جنيه مصري (260 مليون دولار) 500 مليون جنيه منها بالعملة المصرية والباقي بالدولار أو بعملة أجنبية أخرى..

وقال بيان للبنك ان المساهمين سيعقدون اجتماعا يوم 23 كانون الثاني (يناير) للموافقة على خطة البنك..

ولم يذكر البيان أي تفاصيل أخرى وكان البنك مغلقا اليوم.

وكان سعر الفائدة في اخر اصداري سندات بالجنيه المصري لبنوك مصرية بفائدة تزيد 25.. نقطة مئوية على متوسط عائد اذون الخزانة لاجل ستة أشهر.

(الدولار يساوي 3,4 جنيه).

شركة مدينة نصر للاسكان تربح 70 مليون جنيه من بيع اسهم

■ القاهرة ـ رويتر: قال طاهر المغربي رئيس مجلس ادارة شركة مدينة نصر للاسكان والتعمير ان الشركة حققت ربحا قدره 70 مليون جنيه من بيع حصتها في شركة مصر الجديدة للاسكان والتعمير..

واضاف في اعلان نشرته صحيفة الاخبار امس الجمعة ان الشركة باعت الاسبوع الماضي 193 ألف سهم مقابل 81 مليون جنيه بسعر بلغ نحو 420 جنيها للسهم.

واشار المغربي الى ان الشركة حققت بالتالي ربحا قدره 7. مليون جنيه. وساهمت الشركتان في ارتفاع مؤشر بورصة الاسهم المصرية الاسبوع الماضي الى مستويات قياسية..

وصعد سعر مدينة نصر 42 جنيها لينهي اسبوع التعاملات امس عند 425 جنيها بينما زاد سهم مصر الجديدة للاسكان والتعمير 69.98 جنيه ليغلق عند 500 جنيه.

وكانت حصة مدينة نصر في مصر الجديدة للاسكان والتعمير تبلغ نحو اربعة في المئة من اسهم الاخيرة البالغ عددها 4,945 مليون سهم.

(الدولار يعادل 3,4 جنيه مصري).

تونس تطرح حصة في شركة أسمدة رئيسية للبيع

■ تونس ـ رويتر: قال مسؤولون بوزارة التنمية الاقتصادية التونسية امس الجمعة ان تونس طرحت على المستثمرين حصة أغلبية من أسهم الشركة التونسية للاسمدة الكيماوية وهي شركة الاسمدة الرئيسية بالبلاد في اطار برنامج التخصيص.

وتطرح تونس حصة نسبتها 53,76 في المئة من رأس مال الشركة البالغ خمسة ملايين دينار (خمسة ملايين دولار).

وتملك الشركة الدولة وشركتا كيماويات مملوكتان لها.

وتسوق الشركة الاسمدة المنتجة حاليا والمستوردة من الخارج.

وبلغ حجم نشاطها في عام 1995 50 مليون دينار وأرباحها الصافية 300 ألف دينار.

اباتشي توقع عقدا لامداد مصر بغاز الصحراء الغربية

■ هيوستون ـ رويتر: قالت شركة اباتشي كورب انها وشركاءها وافقوا على امداد شبكة الغاز الوطنية المصرية بكمية 200 مليون قدم مكعب من الغاز يوميا من امتياز خالدة بالصحراء الغربية بمقتضى عقد امداد او دفع مدته 25 عاما اعتبارا من اول ايار (مايو) 1999.

واضافت اباتشي ان سعر العقد البالغ حاليا اكثر من ثلاثة دولارات لكل الف قدم مكعب تسليم راس البئر مرتبط بسعري ريت الوقود ومزيج خام خليج السويس. واضافت الشركة انه وفقا للاسعار الحالية فان حصتها من التسليمات الاجلة تبلغ قيمتها نحو 1.2 مليار دولار منها 75 في المئة تم التعاقد عليها وفق نظام الامداد او دفع القيمة.

واشارت الشركة الى ان صافي احتياطيات حصة تعاقدها خلال مدة العقد تبلغ نحو 400 مليار قدم مكعب مكافيء.

وقالت اباتشي انه بالنسبة لعام 1996 فانها تتوقع ان يبلغ نصيبها من الاحتياطيات المكتشفة حتى الان في الامتياز نحو 85 مليار قدم مكعب من مكافيء الغاز.

واستطردت الشركة ان طاقة تسليمات اباتشي وشركائها بامتياز خالدة بالصحراء الغربية المصرية تتجاوز 200 مليون قدم مكعب يوميا.

واشارت الى ان التقديرات المستقلة للاحتياطيات المؤكدة بحقول خالدة الحالية تبلغ نحو 320 مليار قدم مكعب من مكافيء الغاز.

الحكم على صاحب سفينة شحن بدفع 88 مليون دولار بعد إلحاق اضرار بشعب مرجانية

■ القاهرة ـ أ ف ب: ذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان محكمة مصرية حكمت على صاحب سفينة شحن الحقت اضرارا في شعب مرجانية في البحر الاحمر بدفع غرامة مالية قدرها 300 مليون جنيه مصري (88,2 مليون دولار).

وقد اصدرت الحكم محكمة البداية في بورسعيد على قناة السويس. ولم تحدد الوكالة هوية صاحب السفينة.

وكانت سفينة الشحن مسفيره آتية من مرفأ العقبة الاردني رافعة العلم اليمني في ايلول (سبتمبر) 1989 عندما تسرب منها 14700 طن من الفوسفات في البحر الاحمر داخل المياه الاقليمية المصرية.

واضافت الوكالة ان الحادث حصل عندما واصل قبطان السفينة طريقه رغم عطل طرأ على جهاز الرادار فيها لكنه فقد السيطرة على السفينة فاصطدمت في شعب مرجانية في منطقة مضيق تيران ملحقة اضرارا جسيمة.

وقد لوث الفوسفات ايضا مياه هذه المنطقة المعروفة بجمال نباتاتها وحيواناتها البحرية والتي تستقطب سنويا آلافا من هواة الغطس.

لمناسبة صدور «الموسوعة العربية العالمية»:

تعدد الاعمال الموسوعية اثراء للفكر العربي المعاصر

علاء الاعرجي

لا شك ان اصدار موسوعة جامعة يعتبر نقطة مشرقة في تاريخ اي امة، بل يعتبر اهم حدث ثقافي متميز في ميدانها الفكري. اما بالنسبة للامة العربية، التي ما برحت منذ اكثر من مئة عام تسعى لاخراج موسوعة متكاملة، فان هذا الحدث الجلل يشكل شعلة نيرة قد تفتح الطريق لاعمال مكملة اخرى، ونقصد بهذا الحدث صدور «الموسوعة العربية العالمية» في الرياض، عن مكتب الدكتور حمد الشويخات للترجمة والاستشارات التربوية، وبرعاية الامير سلطان بن عبد العزيز، الذي تبنى المشروع ومول وترأس مجلس ادارته حتى اثمر عن اخراج ثلاثين مجلدا تضم اهم المعارف البشرية.

وعلى الرغم من اننا لم نطلع بعد على اجزاء تلك الموسوعة لحداثة اخراجها، الا اننا على علم بمصدرها الذي يعتبر من الاعمال الموسوعية الهامة اي الطبعة الدولية، WORLD BOOK ENCYCLOPEDIA الطبعة الدولية، طبعات 1992 و1993 و1994. وقد جرى «تنقيح المواد ومواءمتها عربيا واسلاميا» على حد قول الدكتور الشويخات(1). لقد اصبح ادب الموسوعات في شروطه ومقوماته من المعالم البارزة في صرح الحضارة العالمية الحديثة. وصارت الموسوعات تصدر بالعشرات بل بالمئات احيانا في بلد قد لا يتجاوز عدد نفوسه نفوس العالم العربي، واقصد به الولايات المتحدة وحدها، مما يدل على العدد الكبير من القراء وتنوعهم، واختلاف اذواقهم، واهتماماتهم، واختصاصاتهم فضلا عما يجند لهذا العمل من الاف العلماء والمترجمين والمساعدين والكتاب كما يعتني بوجه خاص بالاستكمال المستمر السنوي او اليومي احيانا للمعلومات وتطورها المتواصل في كل لحظة، خاصة من خلال ادخال هذه الموسوعات الى برامج الحاسوب و/او شاشة التلفزيون التي ترتبط بالحاسوب. ويصبح احدهما مكملا للاخر، حين يغدو التلفزيون جهازا مرسلا بحيث يستطيع المشاهد ان يطلب المزيد من المعلومات بشأن نقطة معينة او تفرعاتها(2).

العالم المتقدم يجري بسرعة هائلة ويؤجج «ثورة المعلومات»(3) في كل لحظة، بحيث غدا يقطع في بضعة سنوات ما قطعه العالم القديم خلال الاف الاعوام. وتظل البلدان النامية و/او المتخلفة، بما فيها البلدان العربية تحاول ان تلحق بالركب. وقد تكون بعض من تلك البلدان قد نجحت الى حد بعيد في تحقيق تقدم سريع، خاصة في الميادين العلمية والثقافية والمعلوماتية، ومنها على سبيل المثال الصين وكوريا، وبعض بلدان جنوب شرق اسيا. وان البلدان العربية لا تزال تلهث وراء الركب(4) اما اليابان فقد تجاوزت البلدان الغربية منذ حوالي العقد، مع انها كانت متخلفة عنها بما يقرب من 300 عام في منتصف القرن الماضي، كما قال احد اعضاء بعثة «هاريس» الامريكية في عام 1854.

لذلك فان الطريق التي تواجهنا طويلة وشاقة، بحيث نحتاج الى جميع الطاقات ومختلف الكفاءات، مع التشبث بكافة الوسائل لمحاربة الجهل من جهة، بما فيه المفاهيم والقيم الضارة و/او الشيطة ونشر العلم والثقافة(5)، والايمان بالفلسفات العلمية القائمة على البحث المستمر للوصول الى الحقائق النسبية لا المطلقة، والنقد البناء.

ونأمل ان يساهم هذا العمل الجبار الذي تفتق عن اخراج اول موسوعة عربية جامعة، في تمهيد تلك الطريق، علما بان ذلك لا يتعارض واخراج موسوعات اخرى، مكملة ورافدة، خاصة اذا كانت تتميز ببعض المقومات والخصائص المتفردة، وقد يكون من المفيد ان اتعرض بكل تواضع لبيان بعض ما يمكن ان يتميز به مشروع للمؤسسة الموسوعية في المهجر الذي وضعنا اسسه الرئيسية ولا زلنا نسعى الى تشييد صروحه واركانه.

1ـ تطرقت ورقة العمل التي اصدرتها اللجنة المنبثقة عن النادي العربي في الامم المتحدة بعد ان استعرضت الجهود التي بذلت لاخراج موسوعة عربية جامعة منذ عام 1876 حتى اليوم، بما فيها هذه الموسوعة الاخيرة، التي كنا نواكب تقدمها وتبارك خطاها منذ سنوات الى الاشادة بهذه الجهود الكبيرة على الرغم من طغيان طابع الترجمة عليها، في الغالب. وذكرت ان المشروع الذي نحن بصدده يتميز بانه ينشىء «منظمة» موسوعية دائمة تسعى بين امور اخرى، الى اخراج موسوعة عربية جامعة كهدف مباشر. فضلا عن اصدار مجلة دورية تعنى بالاداب الموسوعية وتضع البحوث والمقالات التي تهتم بالقضايا الانسانية عامة والعربية خاصة. كما تكون بمثابة منبر للحوار والجدل في مختلف المسائل السامية التي تشغل الشارع العربي والفكر العربي وتفتح الطريق لاختلاف الاراء والافكار وتفاعلها. ولايضاح هذه النقطة وما يليها من خصائص قد يتميز بها هذا المشروع نذكر بعض النقاط التي وردت في ورقة العمل في هذا السياق باعتبارها تتمة للموضوع واستكمالا لابعاده المتعددة الجوانب (6):

2ـ ان وجود محاولات من هذا القبيل لا يمنع من المضي في تحقيق مشاريع مكملة ومحسنة، ولا سيما وان المشروع قيد البحث يتضمن ابعادا مختلفة سنحاول ايضاحها في الفقرات التالية. فضلا عن ان اخراج عدة موسوعات ليس بأمر مستغرب بل متكامل، اسوة بما يحدث في البلدان المتقدمة، التي اصبحت تصدر فيها الموسوعات بالعشرات.

3ـ ان المشروع المطروح ينطلق من فكرة اخراج موسوعة ذات طابع عربي متميز، تحتوي، بالاضافة الى اخر ما وصلت اليه العلوم والمعارف الحديثة، على عرض ومعالجة الجوانب التاريخية والدينية والسياسية، بنهج موضوعي علمي، يتسم بعدم التحيز والتوتر، وربما حتى عرض مختلف وجهات النظر المتعارضة في بعض القضايا الخلافية ـ اذا اقتضى الامر ـ ليتمكن القارىء العربي من استعمال حكمه الخاص، من جهة، ولتقديم نموذج حي لاسلوب البحث الاكاديمي، لتعويد ابنائنا على هذا النمط المتقدم من العرض، فضلا عن تشجيعهم على التفكير الحر المستقل. لذلك فان ترجمة احدى الموسوعات المعروفة، مع اهميتها، قد يقصر عن تحقيق هذه الاغراض الطموحة.

4ـ قد يتحمل المثقفون العرب المقيمون في المهجر مسؤولية مضاعفة تتجاوز كثيرا ما يصيب اقرانهم في البلدان العربية. وذلك لان من المفترض انهم قد تحرروا الى حد بعيد من رقابة او سيطرة السلطة في معظم البلدان العربية. كما ان من المفترض انهم قد تحرروا من كثير من القيود الاجتماعية والفكرية التي قد تعطل قدراتهم الابداعية. ومن المفترض انهم قد ادركوا تزايد عمق وسعة الفجوة بين العالم المتقدم (تكنولوجيا وعلميا وديمقراطيا) وعالمنا المتخلف من هذه الجوانب على الاقل. فضلا عن ادراكهم السرعة الهائلة التي تسير بها عجلة ذلك التقدم وحصانته وتطبيقاته لا سيما فيما يتعلق بقدرة علوم الاتصال والتحكم. وذلك بالاضافة الى وعيهم (المفترض كذلك) بالكوارث التي توالت على امتنا، نتيجة ذلك التخلف، والاهم من كل ذلك، فان من المفترض انهم ما برحوا يشعرون بالانتماء الثقافي والروحي الى الوطن الام. فضلا عن شعورهم بمسؤوليتهم ازاء شعبهم وامتهم.

5ـ يوجد في اوروبا وامريكا، خاصة، عدد كبير من العلماء والاختصاصيين العرب في شتى الميادين. وبما ان هؤلاء على تماس مستمر بمختلف جوانب التقدم العلمي والتكنولوجي الحديث، فان بامكانهم اسداء خدمة هائلة لوطنهم الام، اولا: من خلال رابطة الموسوعة. وثانيا: من خلال الاستعانة بهم عند الحاجة، بعد التعرف عليهم، في انشاء المشاريع الصناعية او الاستشارية في البلدان العربية.

6ـ ان اخراج موسوعة عربية جامعة في المهجر، تقوم على اكتاف علمائنا المغتربين، سوف لا يسهم في ارساء قاعدة تعليمية متينة لابنائنا العرب للجيل الحالي والقادم وحسب، بل يستهدف على المدى البعيد، استقطاب معظم المثقفين المهاجرين الواعين لتشكيل منظومة ثقافية او رابطة علمية وسياسية، تمهيدا لارساء وتعزيز المبادىء الديمقراطية وحرية الفكر في الوطن الام، مما قد يتمخض عن تحقيق نهضة حضارية كما حدث في اليابان، على سبيل المثال، وقياسا على الحركة التي قادها الانسيكلوبيديون الفرنسيون في القرن الثامن عشر، وعلى راسهم ديدورو ومونتسكيو وجان جاك روسو وفولتير، مما شكل القاعدة الثقافية التي فجرت الثورة الفرنسية.

7ـ نظرا لان عددا كبيرا من الذين سيساهمون او سينتمون الى هذه الموسوعة هم من اساتذة الجامعات والباحثين في المؤسسات والمراكز العلمية الاجنبية فانهم سيشكلون نقاط اتصال مستمرة بين معاهدهم العلمية والمعاهد والمراكز العلمية في العالم العربي على نحو يفيد مؤسساتهم العلمية بتزويدها بمعلومات دقيقة عن الثقافة العربية و/او الاسلامية وما يجري في العالم العربي، كما يفيد المؤسسات العلمية العربية عن طريق اغنائها باخر التطورات العلمية والفنية. كل ذلك بالاضافة الى مساهمتهم في الموسوعة نفسها كل حسب اختصاصه.

8ـ من المهم التأكيد، في هذا المجال، على انتشار الشعور بالانتماء الروحي والثقافي الى الوطن الام لدى المغتربين العرب بوجه عام. وقد تزداد كثافة هذا الشعور لدى المثقفين منهم بوجه خاص. كما يتضاعف، او يتأجج ذلك الشعور احيانا، اثناء الازمات والكوارث التي تصيب الامة. وقد تتميز او تتفوق هذه المشاعر، كما ونوعا، عن مثيلاتها لدى العرب في الوطن العربي، نتيجة الغربة التي يعاني منها المواطن العربي في المهجر والحنين الى ارضه ووطنه، من جهة، وتعرضه لتحديات متواصلة ومكثفة في المحيط الذي يعيش فيه، سواء على صعيد وسائط الاعلام الموجهة في الغالب الى الحط من قيمة العرب، تعمدا او جهلا، او من جانب اقرانه وزملائه الاجانب الذين قد يتعرضون له تصريحا او تلميحا. لذلك فان الواجب الثقافي والقومي يقتضي توظيف هذه المشاعر او استثمارها على نحو عقلاني، وتحويلها الى وعي هادف، يتبلور بشكل انجاز ثقافي حضاري بناء يخدم القضية العربية بوجه عام، ويعيد العربي المثقف ثقته بنفسه وبحضارته، ويشعره براحة الضمير والفخر لاشتراكه في بناء هذا المشروع الذي قد يتمخض عن بوادر نهضة علمية وثقافية، وبالتالي حضارية، كما يشعر المغترب العادي، الذي يساهم في الاستثمار في المشروع، بالرضا النفسي، نظرا لما يمكن ان يحققه ذلك المشروع من افاق لاولاده واحفاده ووطنه، فضلا عن انه يمثل عملا حضاريا ماثلا يمكن ان يكون مصدر فخر واعتزاز بقومه وحضارته.

9ـ ستمثل مؤسسة الموسوعة التي ستتشكل بصفة دائمة منبرا تتفاعل في رحابه الاراء والنظريات بحرية وديمقراطية وتصب عطاءاتها في صفحات الموسوعة وفي مطبوعاتها الاخرى (كتب ودوريات) لتقدم للقارىء العربي ـ والناشىء بوجه خاص ـ مثالا حيا لميزات اختلاف وجهات النظر وحصائلها، ولا سيما من حيث ان الحقائق تظل نسبية، وليس من حق اي فريق ان يدعي انه يمتلك الحقيقة المطلقة.

10ـ تعمل على اغناء المكتبة العربية، وسد حاجة ماسة الى مصنف جامع بالعربية يضم جميع جوانب المعرفة البشرية، باقلام العلماء والمثقفين العرب، في المهجر او في الوطن الام.

11ـ تستهدف بوجه خاص اثراء اللغة العربية التي تشكل النسيج الاساسي للانتماء القومي والثقافي للفرد العربي، عن طريق تعريب العلوم والمعارف الحديثة، وتطويعها لمواكبة عصر الذرة والحاسوب، مع المحافظة على اصولها وقواعدها.

12ـ تعمل هذه المؤسسة الموسوعية على تعزيز الانتماء الثقافي والاجتماعي والفكري للمغتربين العرب، بوجه عام، والعلماء والمثقفين منهم بوجه خاص عن طريق تنشيط دور اللغة العربية ونشرها والتعريف بالتراث العربي ـ الاسلامي بنهج موضوعي نقدي وتعزيز الصلات الفكرية والثقافية فيما بينهم من جهة وبينهم وبين زملائهم في الوطن الام، من جهة اخرى. ويصدق ذلك بوجه خاص على الجيل الجديد من ابناء المغتربين العرب الذي فقد لغته وحتى ثقافته احيانا، والذي يمكن ان يشكل ثروة بشرية وحضارية على المدى البعيد.

13ـ وهكذا فان من المستحسن وضع بعض لجزاء الموسوعة، ولا سيما الاجزاء المتعلقة بالحضارة العربية ـ الاسلامية والثقافة العربية والتاريخ العربي بلغات عالمية اخرى قدر الامكان ـ الانكليزية والفرنسية والاسبانية مثلا ـ كغاية مستهدفة، وذلك لامداد العرب ـ او من هم من اصول عربية ـ الذين لا يعرفون اللغة العربية بمرجع تنويري يعطي فكرة كافية عن الحضارة العربية ـ الاسلامية من وجهة نظر عربية (لا غربية او استشراقية) وموضوعية. ومن جهة اخرى فان الموسوعة ستشكل ـ في هذه الاجزاء ـ مصدرا مهما يستقي منه الباحثون الاجانب معلومات مكثفة عن التاريخ العربي ـ الاسلامي والثقافة العربية، من وجهة نظر عربية متنورة، مما يفيد ايضا في تسويق الموسوعة الى الجامعات والمؤسسات الثقافية غير العربية.

14ـ لاعادة كتابة التاريخ العربي ـ الاسلامي، الذي كتبه، في العصر الحديث، المستشرقون الاجانب من جهة و/او المؤرخون العرب او المسلمون من جهة اخرى وغالبا ما كانت هذه الكتابات متأثرة بحالة الانا والاخر مما يؤدي الى عدم معالجة الوقائع التاريخية وتحليلها على نحو موضوعي نقدي محايد في الغالب. (وفي هذا السياق يقول محمد عابد الجابري «لقد تم خلال المئة سنة الماضية تكريس اراء ونظريات حول الثقافة العربية بمختلف فروعها مما رسم قراءات معينة لتاريخ هذه الثقافة، قراءات استشراقية او سلفية او قومية او يسراوية، توجهها نماذج سابقة، او شواغل ايديولوجية ظرفية جامحة، مما جعلها لا تهتم الا بما تريد ان تكتشفه، او تبرهن عليه»)(7).

15ـ التخطيط على المدى البعيد، الذي غالبا ما اهملنا بحثه، لا سيما وان عجلة التقدم العلمي والتكنولوجي لدى الدول المتقدمة النمو تسير في العصر الحديث بسرعة هائلة، اذ تقدر حصيلة مسيرة ربع القرن الاخير احيانا بما انجزته خلال تاريخها الماضي. لذلك فان الفجوة بين تلك الدول المتقدمة والعالم النامي، بما فيه البلدان العربية، تزداد اتساعا وعمقا في كل لحظة. وستحاول مؤسسة الموسوعة ان تبحث مصير الامة العربية خلال القرن المقبل اذا استمرت على هذا المنوال، وقد تضع المخططات الانمائية والثقافية الممكنة لتقليل سعة هذه الفجوة، التي ترتبط الهيمنة الاقتصادية والثقافية والحضارية على الامة العربية بمدى سعتها وعمقها(4).

16ـ قد يؤدي تنظيم هؤلاء المثقفين العرب في المهجر تحت سقف مؤسسة الموسوعة الى تلافي بعض اضرار هجرة الكفاءات التي كانت ولا تزال مستمرة من العالم العربي الى اوروبا وامريكا بوجه خاص، والتي تتضاعف في اعقاب الكوارث التي تمر على الامة العربية، وذلك عن طريق تحقيق الاهداف المتوخاة من هذه المؤسسة. كلا او بعضا ولا سيما عندما يشكل هؤلاء المثقفون حلقات اتصال بينهم وبين المؤسسات العلمية في الوطن العربي، او مع زملائهم من المثقفين العرب في الوطن الام، او يشاركون في تخطيط المشاريع الانمائية فيه، او يقدمون خبراتهم الى مراكز الابحاث والجامعات في البلدان العربية(8).

17ـ وبالاضافة الى انها ستشكل نواة ثقافية وحضارية للاجيال القادمة، قد تتمكن هذه المؤسسة على الصعيد السياسي ـ الامريكي او الاوروبي ـ ان تؤثر على الادارات الحاكمة او المجالس التشريعية في معالجة القضايا العربية على نحو منصف وتحاول انشاء كفة معادلة «للوبي» الاسرائيلي في هذا المجال، بالتعاون مع المنظمات العربية الاخرى العاملة في هذا الميدان، وبذلك يصبح الدور السياسي للمؤسسة عنصرا مكملا للدور الثقافي، فضلا عن اغناء احدهما للاخر، وذلك على المدى الابعد على الاقل.

18ـ ويمكن زيادة التأكيد هنا على ما لمحنا اليه في بعض السياقات السابقة، بان اهم ما تتميز به هذه المؤسسة هو موضوعيتها وحيدتها، لا سيما في معالجة الموضوعات الانسانية. كما انها لا تتهيب من التصدي لاشد المسائل الخلافية حساسية (بما فيها قضايا السياسة والتراث والدين والجنس والمرأة) بصراحة تامة واصرار على اكتناه العمق الابعد والادراك المتعدد الابعاد للمكونات المحتملة لكل قضية واستيعاب العلاقات المتبادلة فيما بينها، كما انها ترحب باختلاف وجهات النظر وتثبتها بكل اخلاص وحيدة، ولا تستحي من نقد الذات المؤدي الى الفهم الصحيح لادوائنا ومعضلاتنا. وبغية تحقيق هذا الغرض الطموح من المقرر ان تنشأ دائرة متخصصة يمكن ان يطلق عليها «دائرة قواعد النهج». وتقوم هذه الدائرة بوضع المعايير والشروط الكفيلة بتحقيق الموضوعية في معالجة المواد التي سترد في الموسوعة.

19ـ والخلاصة فان هذه الموسوعة تختلف عن اي موسوعة او محاولة موسوعية اخرى، لا سيما لانها تستند الى مؤسسة دائمة متعددة ومتفاعلة المقاصد والغايات تعمل على تنظيم اكبر عدد ممكن من هذه الفئة المثقفة الواعية، المشتتة او الضائعة في المهجر وتحولها من طاقة كامنة قائمة «بالقوة» الى طاقة خلاقة قائمة «بالفعل»، لو احسن استثمارها وتوظيفها ثقافيا لخدمة القضية العربية بوجه عام، والنهضة القومية الثقافية بوجه خاص. وذلك بالتعاون الوثيق مع المثقفين العرب الاحرار في الوطن الام ودعمهم(9).

* * *

ان هذه المؤسسة الموسوعية التي شرع في طرحها النادي العربي في الامم المتحدة سرعان ما انضمت الى دعمها ورفدها عشر مؤسسات عالمية منتشرة في اوروبا وامريكا، منها مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان في لندن ولجنة العلاقات العربية الامريكية والمجلس الامريكي العربي للمنظمات العربية العاملة في الولايات المتحدة وجريدة «النصرة العربية» التي تصدر في نيوجرزي، امريكا، ومجلة «الحوار» التي تصدر في واشنطن العاصمة. وقد قرر المجلس التنفيذي مؤخرا اصدار كرسي نموذجي يتناول عددا من المداخل الرئيسية التي تهم القارىء العربي عامة والمثقف خاصة ولمزيد من المعلومات يمكن الاتصال بالعنوان التالي:

PROJECT OF ARABIC
ENCYCLOPEDIA, SUITE 1B
7100 BLVD. EAST, GUTTENBERG, N.J. 07093
USA. TEL FAX (201) 869 - 5157

الهوامش

1ـ مجلة «الوسط» العدد 251 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 (ص54ـ55).

2ـ عصام سليمان موسى «ثورة وسائل الاعلام وانعكاساتها على مراحل تطور العالم الاعلام العربي القومي» مجلة «المستقبل العربي» عدد 205 3/1996 ص 121 وما بعدها.

3ـ وسائط الاتصال واثرها في الصراع الحضاري، الانسان العربي ممزق بين الغزو الثقافي والقهر السلطوي في الداخل، لكاتب هذه السطور «القدس العربي» 8/7 كانون الاول (ديسمبر) 1996.

4ـ على هامش المؤسسة الموسوعية في المهجر، واقعية التخلف «القدس العربي» اب (اغسطس) 1996.

5ـ زهير الكرمي «التخلف العلمي وابعاده الحضارية نحن والحضارة العلمية ازمة التطور الحضاري في الوطن العربي ـ تقرير وقائع ندوة الكويت 1974 (ص 565).

6ـ مشروع ورقة العمل لاعداد موسوعة عربية جامعة القارىء العربي الامم المتحدة نيويورك 1995 ص 3 الفقرات 1 و2.

7ـ محمد عابد الجابري تكوين العقل العربي سلسلة نقد العقل العربي، الجزء الاول ـ مركز دراسات الوحدة العربية، جماعة الدراسات العربية والتاريخ والمجتمع، الطبعة الخامسة، بيروت 1991 (ص 5).

8ـ مشروع المؤسسة الموسوعية في المهجر، خطوة للتحريض عن هجرة الكفاءات «القدس العربي» 8/7 ايلول (سبتمبر) 1996.

9ـ ملحق مشروع ورقة عمل لاعداد موسوعة عربية جامعة، النادي العربي الامم المتحدة ص 1ـ4.

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

العربي والبدوي في كتابة الأعرجي

الاستاذ رئيس التحرير،

تحية طيبة وبعد

بتاريخ 12/11 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 نشرت دراسة في هذه الصحيفة للسيد علاء الاعرجي (نقد الحس النقدي عند العرب» مدخل لتحليل بعض جوانب تخلفنا الفكري) وقد وددت الرد على تلك الدراسة الا ان حالتي الصحية حالت دون ذلك. وكان رد الاخ سليم مطر على تلك الدراسة بتاريخ 10 كانون الاول (ديسمبر) 1996 على طروحات علاء الاعرجي» اعاد فكرة الكتابة عن الموضوع.

وقد اعاب على تأخري في الرد خاصة من كاتب الدراسة حيث انه يقول «هذه مجرد افكار يغلب عليها الرجحان في الوقت الحاضر»، وبما ان دراسته نشرت عام 1996 ونحن الان في 1997 يكون طرحي لا يتناسب زمنيا مع طروحاته. وعن هذه الافكار يقول الكاتب «قابلة للتعديل والتحوير» والحقيقة انني لم اسمع بذلك من قبل، قد تكون الحضارة الامريكية المتقدمة وصلت الى مستوى كهذا ونحن «العرب» لا نزال في مستوى تعديل السيارات للقوية وتحوير المحركات والادوات.

يقول الكاتب «ومن الطبيعي ان يحتقر العربي المهنة لانه لم يكن يعمل بالمعنى الصحيح عندما كان بدويا يرعى الابل ثم اذا انتقل بعد الفتح الاسلامي الى الحواضر فانه اصبح سيدا يمتهن العبيد ويستخدم سكان البلاد الاصليين» فيتجلى من كلامه هذا ان العرب والمسلمين اضروا بفتوحاتهم!

في موضع آخر من دراسته يقول «انتقل العرب بعد الاسلام في معظمهم من مرحلة البداوة الى مرحلة الحضارة او الصناعة والتجارة بعد الفتح الاسلامي دون المرور بمرحلة الزراعة وهي المرحلة التي قطعتها معظم المجتمعات البشرية المتحضرة ولا سيما المجتمع الغربي. لذلك فان قيمهم البدوية لم تتعرض للتهذيب خلال مرحلة الزراعة» كلام يستحق اكثر من وقفة واقل من نقاش، اذا كان العرب قد انتقلوا الى مرحلة الحضارة يعني ذلك انهم كانوا اسوة بالمجتمعات المتحضرة «المجتمع الغربي» والا ماذا يقصد بمرحلة الحضارة ثم كيف ولماذا تكون الزراعة عاملا لتهذيب البشر؟

وحينما ربط الكاتب مسألة القتل غسلا للعار بمسألة واد البنات في الجاهلية فانه مخطىء، حيث لا علاقة ابدا لهذه بتلك.

ويقول «يمكن تقسيم مركبات الثقافة البدوية الى ثلاثة اقسام هي العصبية القبلية اولا والغزو والنهب ثانيا» ولم يذكر القسم الثالث ثم انه يخلط بين الغزو والنهب. وفي محل آخر من دراسته يروي الكاتب عن علي الوردي نقلا عن عبد الجبار الراوي «ان الغزو محمدة عند البدو وتمجيد لا ذم فيه ولا نقيصة وهو يختلف عن الخطف والابتزاز والسرقة» فنلاحظ ان الكاتب اشار فقط الى انه يختلف في حين ان ذلك غير مرغوب فيه ويعد نقيضة عند البدوي.

ان الكاتب على ما يبدو يعني العرب وليس البدو فقط حيث يقول عن العرب «خلق التوحش الذي فيهم» و«العربي البدوي مثال واضح لذلك البدائي» وهو يعرف حقا ان البدو مادة العرب. واذا اخذنا مسألة البدو على انفراد فهم ليس سوى مجتمع بدائي متخلف ونحن لم نأخذ منهم سوى غزوهم وتعصبهم القبلي بل اخذنا من البادية النقاء، الصدق، الشجاعة، الحلم، الوفاء الكرم اما شعوب «البلدان المتقدمة والمتحضرة» انحدرت من مجتمعات بدائية اكثر من البدو بعشرات المرات فما كانوا سوى قراصنة وقطاع طرق ولم يمروا ـ بالفلتر ـ مرحلة الزراعة.

ويتناقض الكاتب حين يقول «ان العرب بنوا حضارة شامخة في مختلف الميادين... في وقت كانت فيه الشعوب الاخرى لا تعرف الا التعصب» اذن اين التخلف الفكري والعلماء العرب الآن لهم دورهم المتميز في كافة جامعات الدول «المتقدمة والمتحضرة».

وتقرأ في دراسته «تمجيد التراث بمختلف اشكاله بل حتى محاولة اخفاء بعض مظاهره وعناصره السلبية والتصدي لكل من يحاول ان يتعرض له» لم لا يمجد التراث؟ خاصة اذا كان حافلا بحضارة شامخة، واي الشعوب التي لم تمجد الصفحات النيرة من تاريخها سوى تلك الشعوب التي لا تمتلك صفحات نيرة بل لا تمتلك حتى تاريخ او تراث فتحاول الاستهانة بالشعوب والاستعلاء عليها من خلال طمس تاريخها وتراثها العريقين. وقد تأثر الكثير من الضعفاء بهذا النهج فانقلبوا على شعوبهم وتراثهم. اما مسألة التصدي لمن يتعرض للتاريخ، والتراث فذلك ما يجب ان يقام به خاصة مع اولئك الذين يحاولون فلسفة مواقفهم غير النزيهة.

فكم يشغل الدول «المتقدمة والمتحضرة» الان ان تظهر العرب بانهم متخلفون ومتوحشون لا يستحقون ان يكونوا في مصاف شعوبهم المتحضرة. فما تخدم دراسة علاء الاعرجي الا اعداء العرب الذين يسعون كل جهدهم للطعن بالانسان العربي والعقل العربي، فيجدون من دراسته خير شهادة لما يريدون، في حين ان العرب ليسوا كما صوروهم او يتصورهم الكاتب بهذه الحالة البدائية، بل نحن كحالة اجتماعية افضل بكثير من المجتمع الغربي الذي يتغنى به السيد الاعرجي.

فخري الخزرجي

ستوكهولم

الأسد الجريح

الاستاذ رئيس التحرير

بعد التحية،

نظرا لاستقلالية «القدس العربي» الغراء، وآرائكم السديدة ارجو ان يصل صوتي هذا ولو بالاقلام، مع الشكر والتقدير سلفا.

العراق «الاسد المجروح» و«الفهود» دول اعلان دمشق سادتي يا من اجتمعتم مؤخرا،

بالله عليكم كفوا عنه ولا تستفزوه من نقاط ضعفه (العروبة، وفلسطين، وحماية الخليج). فانتم تعرفونه انه شغوف بهذه العواطف. فلم يتبق في العراق «الاسد المجروح» من يريد ان يدافع عن هذه الاماكن التي تطلبون.

وبالله عليك ايها «الاسد الجريح» لقد قدمت لعقود مضت خيرتك وشبابك، فلا تستسلم لعواطفك لما يطلبون ولا تكن ضريبة عودتك «للحضيرة» شهداء جددا، فاوصد بالله عليك ابواب قلاعك، واسمع لمن في داخلك، نحيب اراملك وأنين ابناء شهدائك، شهداء (العروبة، وفلسطين، وحماية الخليج)، بالله عليك التفت اليهم، فهم اولى، وعوضهم ايها «الاسد المجروح» ولو بقليل مما وصل اليه ابناء عروبتك على حساب خيراتك ودماء شهدائك «ازواج الارامل واباء اليتامى».

فبالله عليكم يا «فهود» اعفوا العراق «الاسد الجريح» من ما تطلبون.

يا وطن يا مجروح شفاك الله وسلمك من كل مكروه والف الف تحية وسلام الى شهدائك الابرار، والف الف تحية وسلام الى اطفالهم وارامهم الذين لا يستاهلون «الحصار».

حكمت رؤوف ـ السويد

اغتيال التاريخ: ردا على كتاب «مكان تحت الشمس» لبنيامين نتنياهو [16]

ماذا فعل بن غوريون بأصولية بيغن اليهودية عندما اراد ان يتحدى الدولة؟

حمدان حمدان *

هل يريد نتنياهو للعرب، ان يتركوا اجزاء من وطنهم بيد الاخر، او اجزاء من حقهم في المياه، او السيادة، كي تنعم المنطقة بما فيها اسرائيل، بنعيم السكون والازدهار والاستقرار؟

ومع نتنياهو عن صراعات المنطقة خلال نصف قرن، ألم يعثر على المقاربة بين نصف قرن من احداث الشرق الاوسط، وربع قرن من احداث اوروبا قبل قليل؟

ألم تنشب حربان عالميتان في غضون ربع قرن فقط (الاولى عام 1914 والثانية عام 1939)، كانت عشرات الامتار فيها مقابل الوف الجثث. فيما تؤكد السجلات العالمية على سقوط ما لا يقل عن خمسة واربعين مليونا من الضحايا بل واكثر من الحربين معا.

لماذا الشرق دائما وليس الغرب الذي لا يتناوله نتنياهو بكلمة واحدة؟

يريد نتنياهو ان يجعل من قصة الكويت بادئة فصله ونهايته، وما بين البادئة والختام تدور محاور نتنياهو التفصيلية حول غزارة الاقتتال العربي ـ العربي او العربي ـ الجواري على النحو التالي:

ـ الحرب الطاحنة بين ايران والعراق (مليون قتيل).

ـ الغزو المصري لليمن (250 الف قتيل).

ـ الحرب الاهلية في الجزائر (مليون قتيل).

ـ الحرب الاهلية في لبنان (150 الف قتيل).

ـ الحرب الاهلية في السودان (نصف مليون قتيل).

ـ حرب الخليج الثانية (اكثر من 100 الف قتيل).

ومع ذلك ـ يقول نتنياهو ص 139 ـ بان ضحايا النزاع العربي ـ الاسرائيلي لم يزد عن سبعين الف ضحية خلال نصف قرن من النزاع.

ومن امثلة النزاعات العربية الداخلية التي يستخدمها نتنياهو للاتيان على تخفيض قيمة النزاع العربي ـ الاسرائيلي مثلا:

ـ فرض الحكم المصري على سورية في العام 1958 (اي الوحدة السورية ـ المصرية).

ـ الصراع بين شمال اليمن وجنوبه.

ـ الصراع بين مصر والسودان.

ـ الصراع بين العراق وسورية.

ـ الصراع بين ليبيا ومصر ايام السادات.

ـ الصراع بين ليبيا وتونس.

ـ الصراع بين الجزائر والمغرب.

ـ النزاعات الداخلية في العديد من دول الخليج والاقتتال الاخوة، والاباء مع الابناء او ابناء العمومة على مقعد السلطة.

ثم يخلص الى القول:

(ان الحقيقة التي لا تغير الصورة البشعة لانظمة الحكم الديكتاتورية، هي ما يجب التعرف عليها، فلكي تبلور رأيا متزنا عن السياسة في الشرق الاوسط العربي، فانه يجب النظر الى ظاهرة العنف التي تقوم عليها مجمل الحياة السياسية في كل الدول العربية، وهو الاسلوب الرئيسي لتصفية الخصوم الداخليين عربا وغير عرب معا. انني لم اتطرق حتى الان، لذكر النزاع العربي ـ الاسرائيلي، لسبب بسيط، وهو ان هذا النزاع لا علاقة له بالنزاعات التي ذكرتها، ورغم ذلك تتركز كل المباحثات الجارية اليوم، على النزاع العربي ـ الاسرائيلي، وهذه نتيجة مباشرة لحملة دعائية عربية تستهدف صرف الانظار عن الاسباب الحقيقية للعنف والنزاعات المستمرة في منطقتنا، وترسيخ نظرية تفيد بان مصدر الاضطراب في المنطقة واحد فقط، وهو ينبع من القضية الفلسطينية ـ ص 136).

ان نتنياهو يحاول ان يمسكنا من المفصل الذي يؤلمنا حقا، ولكن سنعيد التذكير باننا سننطلق في المماحكة، من موقع شعبي لا حكومي. فهل ترى في جميع هذه الصراعات ما يعكس نزوع الشعب التحتي؟ بمعنى اخر، هل هناك جوهر شعبي يذهب الى حد الموافقة على اي اقتتال عربي ـ عربي، وبسؤال ثالث، هل يوافق اليمني الشمالي على قتال اخيه الجنوبي حتى بعرف القبيلة التي يأتي عليها نتنياهو؟

هل يحب المصري ان يقاتل شقيقه ابن صنعاء او تعز؟ هل ثمة ما يوحي بان السوداني مغرم بقتال المصري او السوداني الاخر في الجنوب ـ هكذا.. لمجرد الاقتتال؟

ماذا يفعل نتنياهو اذا حاولت بئر السبع ان تنفصل عن تل ابيب؟ سيقول ان هذا غير ممكن في الحياة الديمقراطية الاسرائيلية. لماذا اذن تطالب اكثرية في الشمال الايطالي اليوم بالانفصال عن جنوبها (بما فيها الفاتيكان ايضا)؟ هل لان ايطاليا غير ديمقراطية في عالم الغرب ام ماذا؟

هل ثمة نزوع حقيقي لقتال المسلم مع المسلم اي القتال العراقي مع الايراني.. هكذا دون اسباب خارجية او حتى (مفهومية) لوقوعها بين مفهومين متعارضين في الذهن اكثر من تعارضهما في الواقع؟ ثم هل تغمر الشعب سعادة محلية، حين يرى ابناءه وهم يقتلون على يد الحرب الاهلية الداخلية، لسبب اثني او خارجي (وهو الارجح على الدوام)؟

ماذا فعل بن غوريون بأصولية بيغن اليهودية عندما اراد ان يتحدى الدولة بنظامين وجيشين في اسرائيل الوليدة؟

ألم يقم باغراق باخرة تابعة لمنظمة بيغن قبالة ساحل حيفا دون ان يسأل عن النتائج؟

في المحصلة بان ما نريد ان نتحقق منه، هو ان هذه الاحداث الدامية التي يجرنها نتنياهو بحقيقة احادية، لم تكن من صنع الشعب او حتى بموافقته، علما بان الاحداث كلها ليست من نسيج واحد، نتنياهو على طريقته يضع في سلة واحدة، كل الاحداث على انها من نسق واحد، او بدوافع واحدة، فالوحدة السورية ـ المصرية ليست على وجه التأكيد، محاولة من نظام عبد الناصر فرض نفسه على سورية، اذ بالعكس تماما، فان الشعب في سورية اولا وبدرجة اقل في مصر ثانيا، هو الذي دفع بالاحداث باتجاه وجهها الايجابي، فالوحدة القومية هي مطلب جماهيري، واسع، لا يقتصر ذلك على المسلم العربي، بل والمسيحي العربي ايضا، كما ان اقتتال جنوب اليمن مع شماله هو من مخلفات السياسة الانكليزية في المنطقة. كذلك يجري التماثل في اقتتالات جنوب السودان وشماله. اما لورنس الذي يستشهد به نتنياهو (الان) ايجابيا، بعد ان وصمه بموقف اللاسامية في فصل سابق (او هو على رأس المستعربين الانكليز) فان في كلامه ما يوحي تماما، بطبيعة الزرع الذي اثبتته بريطانيا في المنطقة.

لقد وصلنا الى نقطة لا بد معها من طرح السؤال الاساسي: ما هو الصراع الذي استمر قائما مئة سنة كاملة (من 1896 الى 1996) وربما الى ما بعد هذا القرن ايضا؟

لماذا يستمر هذا الصراع عبر مئة سنة، فيما مجموع الصراعات التي جيء عليها، قد اصبحت من منسيات التاريخ، حيث ذاكرة التاريخ لا تحتفظ بما هو عرضي بصورة دائمة.. أليس لان الصراع العربي ـ الاسرائيلي هو بالفعل مركز للمشكلة العربية في المنطقة، وما نتج عن هذا الصراع من تفاعلات، تطايرت شظاياها الى قلب المجتمعات المحلية والحروب الاهلية وحتى صراعات الجوار؟

ألم ينتقل هذا الصراع مثلا الى الحرب الاهلية الدامية في لبنان، لماذا تحتج اسرائيل على دخول سورية الى لبنان، ولا تحتج على دخولها ـ وهي الغريبة في الاساس ـ الى الاراضي اللبنانية؟ ثم ماذا لو قلنا بسورية الكبرى وبالهلال الخصيب ايضا؟ أحرام علينا في عرف نتنياهو ان نتوحد ونحن الامة الواحدة، باللغة والتاريخ والجغرافيا.. فيما اسرائيل موازييك العالم، من كل امة ولون.. (حيث معك من الخزر الى الفلاشا الى يهود نيويورك الى اليمن فالمغرب ففرنسا) وتقول عن نفسها بانها امة واحدة؟

ولعل من الارجح ان اخفاقنا نحن العرب في تحقيق وحدتنا حتى الان (طبعا بمساعي الغرب واسرائيل) هو الذي حدا بنا للذهاب الى حد القبول بالبسماركية. ان لم تأت الديمقراطية بخير وحدوي. ولعل هذا هو السبب المضمر للموافقة الاجماعية على الضم بالارادة او حتى بالقوة في احيان اخرى.. فالتجزئة في عرفنا، هي سبب التخلف ونتيجته بآن واحد، والتجزئة والتخلف هما القاعدتان الاساسيتان لنكوصنا نحو التراجع والضعف والانحطاط. ونحن نلاحظ على سلم تطورنا، اقتران المزيد من التجزئة، مع تفاقم المزيد من الاستسلام. فكيف يريدنا نتنياهو ـ وقد منعنا الغرب من تجاوز معضلاتنا الاساسية ـ ان نرفل بحلة غربية قشيبة من الديمقراطية؟ ومع ذلك. فان نقيصة فقدان الديمقراطية ليست عيبا نرمي به الشعوب لذاتها. فالديمقراطية بحد ذاتها، هي انتصار معركة التطور الشامل في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والانسانية، ضد اسباب التجزئة والتخلف والفقر. وخلال نصف قرن من الزمن، او بصورة ادق، خلال قرن من الزمن، فقد فشل عالمنا العربي من بلوغ مرحلة الديمقراطية، لا لعلة فيه فحسب، بل لان المنطقة في منظور الغرب سابقا، وفي منظور الولايات المتحدة لاحقا، لا يسمح بقبول الرهان على مستقبلها!

يقول جان بيير شوفنمان، وزير الدفاع الفرنسي المستقيل عشية العدوان على العراق (العام 1991) ما يلي:

(لثلاث مرات في غضون قرن واحد، ابتداء من محمد علي ومرورا بعبد الناصر وانتهاء بصدام حسين، يحطم الغرب بوحشية السلاح حلم نهضة عربية. ودخولا عريضا الى خط صناعة التاريخ العالمي المعاصر).

لقد انحازت الولايات المتحدة ظهير اسرائيل وسندها الاول، طوال اجيال الى جانب الطغيان والظلم في الشرق الاوسط، ونحن نتحدى من يشير الى دعم الولايات المتحدة، لاي نضال في سبيل الديمقراطية، لاي تحرك من اجل حقوق المرأة، لاية دعوة علمانية او مطالبة بحقوق الاقليات، وبدلا عن ذلك. فقد قامت بمساندة وكلاء طيعين وغير شرعيين، وادارت الظهر لجهود الشعوب المكافحة في سبيل التحرر من الاحتلال، ومولت اعداءهم بكل اسباب القوة والمال، واول من اطلقت، فقد اطلقت نزعات العسكرة في اسرائيل، ثم في ايران الشاه، وفي تركيا.. وانخرطت في مبيعات اسلحة ضخمة على نطاق المنطقة بأسرها، وغذت الحرب العراقية ـ الايرانية مدة ثماني سنوات كاملة، ولولا ذلك، فان هذه الحرب، كان يمكن لها ان تقف منذ سنتها الاولى، ونحن نتصور بعد حرب الخليج الثانية، وقد سيطر على العالم العربي حكام عاملون في نطاق السلم الامريكي، بعد ان تم لها (لامريكا) الوقوف المباشر على جميع خطوط النفط في المنطقة، مع تأمين رافعة نفطية مباشرة للتأثير على اوروبا واليابان، مع وضع جدول اعمال العالم الجديد.

لقد وقف الغرب بكل شراسته ضد تطوير اسس الديمقراطية في المنطقة، اذ ان غياب التقليد الديمقراطي لم يسقط من فراغ، فهو امتداد طويل لحياة مليئة بالمعاناة والافقار، ظل الغرب يعمل لها طوال عقود بل قرون، وللتاريخ، بان امريكا هي المسؤول التاريخي الاول في عالم الامبريالية الحديثة، على تشجيع الحركات العسكرية الديكتاتورية بدءا من امريكا اللاتينية وحتى البحر العربي، مرورا بأفريقيا وآسيا.

فقد تم اقران الديمقراطية هنا، كتجربة لم تبلغ سن الفطام، بكل ما هو سلبي، برجعية الانظمة السياسية المسؤولة عن الفقر والمرض والامية، بضياع الوحدة القومية، وخسران فلسطين، فمن باشوات انظمة التابعين اللاحقين في اسرة محمد علي باشا، الى الباشا الاخر في بغداد (نوري السعيد)، الى الشيوخ والقبائل والسلالات في الداي والباي لشعب مولع بالحسب والنسب.. حتى لكأن المواطن العربي بات يراهن على ان هذه المظاهر جميعها، انما كانت بسبب هذه الديمقراطية المنحولة. فظاهرية الديمقراطية، التي كان في باطنها السوء والعذاب، هي التي قدمت على طبق غربي خبيث، ومعنى هذا، ان الديمقراطية التي اريد الاجهاز عليها، كمضمون من قبل الغرب، ظلت تقترن بآيات شتى، من التراجع الى التراجع، ومن الاحباط الى الاحباط.. فالديمقراطية الحقيقية لا تتناسب مع اطماع الغرب، اذ انها العدد الاول لمصالحه، اما ديمقراطية اسرائيل فهي امنية قبل اي اعتبار اخر مما سنجده في بحث قادم..

* كاتب من فلسطين يقيم في سورية

رأي القدس: انفجارات دمشق والخطوة السورية المنتظرة

■ تفجير حافلة ركاب مدنية في قلب مدينة دمشق جريمة بشعة بكل المقاييس لا يمكن ان يقدم عليها الا عملاء اسرائيل او من يتحالف مع مخططها الشيطاني لتدمير المنطقة العربية وزعزعة استقرارها.

فقتل المدنيين، من خلال زرع قنابل في حافلاتهم عمل مدان، ويصنف في خانة أردأ أنواع الارهاب، وأكثرها يأسا وجبنا.

وسورية مستهدفة، مثلها مثل اي بلد عربي آخر، من قبل اسرائيل، لسبب بسيط وبديهي، وهو ان حالة الحرب بين العرب والاسرائيليين ما زالت مستمرة، ولم تفلح الاتفاقات والمعاهدات الموقعة هنا وهناك، في تغيير هذه الحقيقة.

فالاتفاقات والمعاهدات جاءت مفروضة، من قبل طرف قوي على طرف أراد ان يكون ضعيفا مستسلما ولهذا جاءت مليئة بالثقوب والفجوات، واستعصت على التطبيق عمليا.

فكيف يمكن ان نتحدث عن سلام وتعايش بين العرب واليهود في ظل عمليات الاستيطان المستمرة في الأرض المحتلة، والمجازر الدموية التي يرتكبها المستوطنون في حق المواطنين العرب، والتي كان آخرها ما وقع الاربعاء الماضي في وسط مدينة الخليل.

فمثل هذه الأوضاع وتطوراتها لم تقدم برهانا على نوايا حكومة اسرائيل وجديتها في السلام حتى تتشجع سورية وتمضي قدما في المفاوضات حتى نهايتها، ولهذا فشلت جولات وارن كريستوفر التي بلغت 28 جولة في التمخض عن أي اتفاق.

وانفجارات الأمس في دمشق هي مقدمة لانفجارات أخرى، هدفها ابتزاز المسؤولين السوريين ودفعهم للرضوخ للمطالب الاسرائيلية في الهيمنة على المنطقة بأسرها.

فالسلام الاسرائيلي المطروح على سورية يتلخص في نزع سلاحها، وتقزيم جيشها، وتدمير كل الأسلحة الكيماوية والثقيلة التي في حوزتها، مقابل اعادة هضبة الجولان، التي هي في الأصل سورية.

يريدون تدمير أسلحة سورية مثلما جرى تدمير أسلحة العراق، ولكن بالطرق الدبلوماسية الناعمة ودون حرب، وعندما استعصى عليهم ذلك بدأت المناورات الاسرائيلية تتصاعد على الحدود، وبدأ مسلسل الانفجارات في دمشق وبيروت وطرابلس الغرب.

ان ضرب سورية يعني ضرب آخر حصون المقاومة العربية، وبدء تفتيت المنطقة، وتحويل دولها الى محافظات يحكمها محافظون اسرائيليون بمباركة أمريكية، فحرب الخليج الثانية كانت من أجل تحقيق هذا الهدف، وانجزت الكثير منه، ولم يبق الا القليل القليل.

ان الأمة العربية مطالبة بالوقوف جميعها الى جانب سورية، واظهار كل أنواع الدعم والمساندة لها في مواجهة مخططات تفتيتها وتركيعها، والقفز فوق كل الخلافات والمماحكات الصغيرة. ولكن سورية مطالبة في الوقت نفسه، ان تفتح صفحات جديدة مع العرب، وان تقترب منهم أكثر، لقطع الطرق على محاولات التفرد بها.

فالعتب السوري على العراق طال بصورة مبالغ فيها، والخلاف مع القيادة الفلسطينية رغم وجود أسباب قوية تبرره من وجهة النظر السورية، آن الاوان لوضعه جانبا، في مثل هذا الوقت بالذات الذي يواجه فيه الجانبان عمليات التصفية والتركيع. والشيء نفسه يقال عن البرود الأردني ـ السوري.

سورية المستهدفة بحاجة الى العرب جميعا، مثلما هم بحاجة اليها سليمة قوية معافاة، ولذلك فقيادتها مطالبة بخطوة هنا، وأخرى هناك، لاخراج المنطقة من حالة الشلل الراهنة، وتعبئة شعوبها قبل قياداتها لمواجهة الخطر الأكبر الذي يهدد الجميع دون استثناء.

لا حصانة لأحد منفردا في زمن الهيمنة الاسرائيلية، ولذلك يجب ان يتكاتف الجميع، تحت مظلة عربية واحدة، وليس تحت مظلة ميثاق «اعلان دمشق» الذي اثبت فشله.

المطلوب العودة للعمل العربي المشترك في صورته الحقيقية والأصيلة، والخطوة الأولى يجب ان تبدأ من دمشق، ففي ذلك الرد المفحم على انفجارات الموساد الحالية واللاحقة.

«الميليشيات الاقتصادية» المصرية وحكايات «المفسدون في الأرض»

رأس المال جبان في مصر ومخاطر في بلدان أخرى

محمد عبد الحكم دياب*

■ بعض ما يجري في مصر يمر علينا مر الكرام رغم ما له من دلالات وآثار على حياتنا في الحاضر وفي المستقبل.. وما تابعناه على جبهة الاقتصاد والتجارة في جرائم المال والاستثمار أو في اطار الفساد الذي تابعنا أخباره وحكاياته على جبهة الاعلام والتليفزيون.. مع ما يجري وفاحت ريحته الا أن أسراره وأبعاده لم تتكشف بعد.. هذا لا يجب ان يبعث اليأس في النفوس او يبرر للشرفاء التقاعس عن المقاومة تحت أي مبرر حتى لو كان في مستوى ورقة سمعة مصر التي يروجونها لارهاب من يتناول هذه الموضوعات.

والقيمة الكبرى في المجتمع المصري ـ رغم وطأة الحياة وضغوطها ـ هي في انه مجتمع يملك القدرة على تصحيح مساراته ونقد نفسه وملاحقة الفساد ومقاومته وادانته.. وهذه شهادة ليست لصالح من يغلقون أبواب التطرق للظواهر المنحرفة تحت دعوى «الحرص على سمعة مصر»، وشهادة مع هذا المجتمع وليست ضده وتؤكد ايجابياته على حساب سلبياته.

والصحافة التي تلعب الآن الدور الرئيسي في كشف مظاهر الانحراف والفساد دخلت المعركة منذ مدة طويلة، واستبسلت ـ وما زالت ـ رغم كل الضغوط وحالة التخويف المستمرة من جانب القوى صاحبة القوة الاقتصادية والنفوذ السياسي.. والصحافة تدفع الثمن الذي يستوجبه موقفها هذا.. وعندما نجحت قوى الفساد في فرض قانون ظالم (القانون 93 لسنة 1995) لحماية الفساد والمفسدين بمساندة رأس المال والقرصنة لتكميم الأفواه وكسر الاقلام.. قاومت بقوة وعناد ونجحت في الغاء القانون واحتفظت للمجتمع بالامن «الليبرالي» للحدود على غير رغبة من وضعوا القانون وساندوه.. ورغم سقوط القانون ما زالت الوطأة بالغة على كثير من الكتاب والصحافيين المصريين في الداخل والخارج، وكشف حساب سنة 1996 التي انتهت منذ أيام قليلة تبين هذا.. فهناك 43 صحافيا وكاتبا تم التحقيق معهم وتقديمهم للمحاكمة، وبلغ عدد حالات احالة الصحف والمجلات الى جهات التحقيق 70 حالة.. هذا اضافة الى أساليب الالتفاف لتعطيل الدور التنويري الذي يقوم به المثقفون المصريون عن طريق مصادرة المؤلفات والكتب والدراسات التي لا تروق لقوى الفساد والمفسدين، الذين يضغطون لاستحداث بعض الجرائم لتقييد العمل الثقافي والانتاج الادبي والابداع الفكري، ويضغطون لاستحداث جريمة تحت اسم «ترويج الافكار» واصدار قانون «لحماية المجتمع من الأفكار الضالة»، وكأن القوانين سيئة السمعة التي بدأت مع «قانون العيب»، و«قانون انشاء محكمة القيم» و«قانون الطوارئ» غير كافية لتحقيق مآربهم، حتى ان الأمر لم يقتصر عند هذا الحد.. وها نحن نتابع بشكل دائم ومخجل تدخلات اجهزة الأمن ومشيخة الأزهر و«جبهة العلماء» لمصادرة الكتب وفرض مزيد من القيود على المصنفات الادبية والفنية.. وقد استقلت وزارة الداخلية وقوف عدد من المثقفين معها في حربها ضد التطرف لتعطي نفسها حق الوصاية عليهم وتقييد نشاطهم وانتاجهم الثقافي والأدبي والفني.

وقد يقال ان مثل هذا الكلام يدعو الى التسيب ويتغاضى عن وجود ضوابط لهذه الانشطة والمجالات.. وهذا غير صحيح لأن ما نسعى اليه هو ان نبين ان الضوابط في هذه المجالات والانشطة ليست مهمة رجال الأمن، ولا من اختصاص رجال الأزهر أو «جبهة العلماء».. فالعمل بأجهزة الامن أو التخرج من الازهر أو الانضواء تحت راية «جبهة العلماء» لا يعطيهم حقا ليس لهم، أو يمنحهم وظيفة ليست من بين اختصاصاتهم.. فهم لا يعملون ضمن مؤسسات الرقابة، وليسوا بديلا عن مؤسسات التشريع والسياسة، وخلط الأوراق ليس في مصلحة أحد.. ويضعف بناء المؤسسات التي يجب ان تكون صاحبة القول الفصل اذا كانت تعبيرا صادقا عن الرأي العام، ويجب ان تكون لها الكلمة اذا ما كانت ترجمة حقيقية للارادة العامة.. فأجهزة الامن تنضوي تحت راية اجهزة الدولة التنفيذية العاملة في مجال حماية المجتمع من الجريمة بكل أنواعها، وفي مجال تنفيذ الاحكام القضائية التي تخص الوطن والمواطن، وتخص المجتمع أفرادا وجماعات.. والازهر معه «جبهة العلماء» من المفترض فيه أنه ليس دولة داخل الدولة، أو مؤسسة خارج المجتمع، ومن المفترض فيه انه مؤسسة معرفة وتنوير، وليس «محكمة تفتيش» تؤول النوايا وتعطل الملكات والمواهب وتصادر الحريات.. ويجب على هذه المؤسسة ان تعي اختصاصها الديني في الافتاء والوعظ والارشاد، والدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة.. لكن ان يلبس رجل الأمن ثوب المفكر ويحمل قلم المثقف.. وان يجلس الواعظ على مقعد المشرع، ويمسك صاحب اللحية بسوط الجلاد أو المدفع درءا للشبهات.. فليس هذا هو الدور وليست تلك هي المهمة.

من هنا أصبح ما يجري على أرض مصر يستحق الدراسة والتأمل لرؤيته على حقيقته، وهو في النهاية انعكاس لحالة يعيشها المجتمع بأسره، جعلت مظاهر الفساد التي تطالعنا بها الصحف والمجلات والمطبوعات وكأنها هي القاعدة وتبدو مستعصية.. غير قابلة للحل!! وهذه نتيجة طبيعية لسيطرة جماعات صغيرة ذات نفوذ وقدرة غير عادية.. وهذه الجماعات هي التي تشكل عصب الطبقة الجديدة التي تكونت على مدى العشرين عاما الماضية، وافرزتها التحولات والاجراءات القسرية منذ تطبيق سياسة الانفتاح التي أصر عليها المصرف الدولي للانشاء والتعمير وصندوق النقد الدولي وبتأثير النفوذ الأمريكي على هاتين المؤسستين.

وتقف هذه الطبقة على يمين الطبقات والقوى الأخرى التي يتكون منها المجتمع المصري.. لكن مشكلة هذه الطبقة تختلف في تكوينها عن اليمين الذي تكون تاريخيا مع نمو الظاهرة الرأسمالية في البلدان الغربية.. فاذا كان اليمين الأوروبي وامتداداته الأمريكية والاسيوية قد نما وترعرع في قلب عملية النهب الاستعماري والاستغلال الاقتصادي، وضمن اطار قانون السوق ومبادئ حرية التجارة وحرية انتقال رؤوس الأموال والحصول على المواد الخام الرخيصة والحروب التي استهدفت السيطرة على الموارد الاقتصادية والمواقع الاستراتيجية.. فان هذا اليمين صاغ دولته وفق هذه الظروف، وجعل منها الاداة التي تخدم عملية النهب وتستتر بها وتحمي المبادرة الفردية وتقوي من آليات السوق كأساس للتقدم الغربي.

وفرص النهب وما صاحبها من فرص أخرى ليست متوفرة لليمين المصري على نفس النمط وذات السياق.. فتم استبدال آلية النهب والاستغلال الخارجي التي أدت الى نمو اليمين الغربي بآلية اعمال وسائل النهب الداخلي على نطاق واسع.. وكان من غير الممكن ان تتوفر آلية النهب الداخلي دون تدخل الدولة واجهزتها لتسهيل ذلك.. فتحول دور الدولة ليصبح ضمن نسق جديد ليس هو النسق الذي حكم دولة اليمين في الغرب.

ودولة اليمين في الغرب كثيرا ما ترضخ لضغوط الرأي العام الداخلي.. ولهذا فلديها استعداد للتراجع وتصحيح المواقف فلم تستأثر هذه الطبقة بالمكاسب وحدها بل اعطت لمواطنيها حقوقا وضمانات كثيرة بقوة القانون.. وهذا جعل «الليبرالية» أساس العمل السياسي والاقتصادي والثقافي في الغرب، فأصبحت ضرورة توازن القوى للتنافسة وأساس التغيير والتسويات هو الحوار والاحتكام الى صناديق الاقتراع.. واليمين المصري جعل دولته تتجه لكثر فأكثر نحو الدكتاتورية وتقترب من بناء الدولة الفاشية التي يغيب فيها الرأي العام، وتتوحد ارادة الحاكم لتصبح هي في نفس الوقت ارادة المجتمع، ولما كان من الصعب ان يتم طوعا فلا بد ان يتم قسرا.. وهذا كشف ان حمل الليبرالية في مصر كان حملا كاذبا!!

«دولة المجتمع» اختصرها اليمين المصري لتصبح على مقاسه، وحولها الى «دولة الطبقة».. وبعد ان كانت مظلة الدولة تغطي المجتمع ضاقت وانحسرت واكتفت بتدليل الطبقة الجديدة وصارت لا ترى غيرها.. وبتراجع «دولة المجتمع» ضاع الأمل في نمو «دولة الشعب»، وفرضت «دولة رجال الاعمال» نفسها ومنطقها وقيمها.

وصار طبيعيا ان تنهب ثروة المجتمع بتشريعات الدولة، وورثت هذه الطبقة ـ عن طريق الخصخصة ـ المشروعات التي دفع فيها الشعب ماله وعرقه ودمه.. وانقسم المجتمع تبعا لذلك الى نوعين من المواطنة.. فصفة «المواطن الممتاز» اقتصرت على رجل الاعمال، أما غيره فقد أصبح في مستوى متدن، حقه مهضوم واهتمام الدولة به يكاد يكون منعدما.

وصورة المجتمع المصري بدأت تتشوه بفعل هذه الطبقة، بعد ان خسر مكتسباته الاجتماعية والاقتصادية ولم يحقق حريته السياسية، وبعد ان ارتهنت الدولة واستمرت في انحيازها لليمين الذي ثبت أقدامه بعدة أساليب:

1 ـ الافساد المنظم لجهاز الدولة من خلال التسلل اليه عن طريق الرشوة والعمولات والمخدرات والمتعة الحرام والاستعانة بالمسؤولين للعمل في المشروعات الخاصة.. وعملية افساد جهاز الدولة عملية ضرورية للسيطرة عليها وجعلها عاجزة عن اداء دورها بشكل صحيح.

2 ـ خلط السياسة بالمال.. وأصبح المنصب السياسي أحد أهم مجالات الكسب غير المشروع.. وأصبح المسؤولون في كثير من المواقع السياسية والتنفيذية اصحاب مصلحة في حماية الفساد المالي والاقتصادي.. وهذا الخلط جعل من أسر وأبناء المسؤولين جزءا رئيسيا في نسيج الطبقة الجديدة بما لهم من دور في تقديم التسهيلات واقرار التشريعات التي تزيد من تدليل الطبقة الجديدة.

3 ـ اعطاء الأولوية للمعايير العائلية والفئوية بدلا من معايير الكفاءة والخبرة.. ومن هنا تحكمت في الحياة الاقتصادية والسياسية والتشريعية شبكة من أبناء العائلات الغنية وصارت ذات نفوذ يعطيها الفرصة للتحكم بأي شيء.. والضجة المثارة الآن في قطاع الاعلام ـ الاذاعة والتلفزيون ـ كشفت عن حجم الفساد الموجود وكشفت خضوع هذا القطاع لعائلات بعينها جعلت الوساطة هي الورقة الرابحة في أيدي هذه العائلات لفرض من يريدون في مجالات الفن والاعلام.

4 ـ الاهتمام بغرس القيم المادية لتحل محل القيم المعنوية والاخلاقية. ومنا بدا واضحا مدى العداء المستحكم للاستنارة. وفي معاداة الدور الصحيح للصحافة، والعمل على قصر دورها على الترفيه واعلانات التهاني والتعازي والدعاية للطبقة الجديدة والاشادة بمآثرها. وضاقت تبعا لذلك المساحة المتاحة لحرية الرأي ونقد الذات والمراجعة والتقييم، وضاق مفهوم الحرية لدى هذه الطبقة حتى اقتصرت على النزوات والتحركات والمصالح الخاصة بها.

هذه الطبقة التي تحققت لها كل هذه المكاسب والتي أصبحت ذات نفوذ واسع داخل اجهزة الدولة تعمل بدأب لاسقاط هيبة الدولة واضعاف دورها واحراجها.. وهذا في حد ذاته شيء غريب وغير مفهوم.. لكن ضيق الأفق الذي يميزها هو الذي جعلها أول من يكسر القانون.. وأول من يتحدى أحكام القضاء، وأول من يشجع ظاهرة التطرف.. وربما تعمل هنا بنظرية «الاحتواء المزدوج» للدولة بأجهزتها وللقوى التي يهمها غياب الدولة واضعاف كيانها.. لكن هذا ان عبر فانما يعبر عن الغباء الشديد المتحكم في سلوك هذه الطبقة وعن الأنانية الحادة التي تسيطر على تفكيرها.

وهذه الطبقة تعتمد في دورها ونشاطها على «ميليشيات اقتصادية» مهمتها الافساد المالي والسياسي والاخلاقي والاجتماعي.. واذا كانت «الميليشيات السياسية» ذات الطابع العسكري قد ظهرت ونمت مع ظهور ونمو الاحزاب الفاشية والنازية كوسيلة من وسائل الحماية وفرض الهيمنة وارهاب الخصوم، فان الميليشيات الاقتصادية في مصر أقرب الى العصابات الاجرامية وجماعات السطو.. وفقدت أهم ميزة تميز الميليشيات وهي الانضباط، فهي أشكال متسيبة وفوضوية تعتمد على تجنيد أصحاب السوابق والسجلات الاجرامية لارتكاب أبشع الجرائم وأحطها، ولابتزاز من لا يخضع لمشيئتهم.

ومشكلة «الميليشيات الاقتصادية» المصرية أنها تتعدد بتعدد أفراد الطبقة الجديدة ليس لها عقيدة أو تملك فكرة انما كثيرا ما تستغل لتصفية حسابات قديمة وجديدة بينها وبين أفراد وهيئات ومؤسسات لم ترضخ بعد لقواعد الحياة الجديدة. وتدين هذه الميليشيات بالوجود لعملية التدليل التي تعامل بها الطبقة الجديدة، والاعتماد على المقولة الكاذبة التي تقول «ان رأس المال جبان» وتطلب من المجتمع ان يستجيب لهذا الجبن، وتبتزه ليوفر لها كافة الامكانيات لتشجيعها على الاستقرار والاستمرار والاستثمار (!!).. وهذا على النقيض من القاعدة المعمول بها في بلاد الغرب، حيث المخاطرة المحسوبة أساس نشاطات الاستثمار ورأس المال والنمو الاقتصادي والمالي.. فرأس المال الذي يريد ان ينمو عليه ان يخاطر، وليس ان يكون جبانا كما هو الحال في مصر التي غابت عنها الضوابط الرأسمالية المعاصرة، وأصبح الانفلات والفوضى والتسيب قواعد للتعامل مع المال والتجارة.. ولهذا استفحلت ظاهرة تهريب الثروات الى الخارج، وبسبب هذا الهروب تحول النهب الداخلي صوب الخارج تستفيد منه المصارف وبيوت المال الاجنبية. مما حرم مصر من حجم كبير من ثروتها.. وأقل التقديرات تشير الى ان حجم المنهوب من الثروة المصرية الذي خرج الى الدول الاجنبية يقدر بأكثر من مئة مليار دولار.. أي ما يقرب من ثلاثة اضعاف ديون مصر الخارجية والداخلية. معنى هذا ان مصر في حاجة الى اصلاح اقتصادي عاجل.. وهذا الاصلاح لا يتم الا من خلال اصلاحات سياسية وتشريعية تسمح بتطهير المجتمع من هذه الادران وتسمح بالحد من شراسة الطبقة الجديدة.. وهذا يحتاج الى اعادة صياغة المؤسسات السياسية والتشريعية والتنفيذية ليكون الرأي العام مؤثرا وتكون للمصلحة العامة الكلمة الفاصلة.

والسؤال هل هذا ممكن في الظروف الراهنة لمصر؟

والجواب.. هو وجود قوى كثيرة محلية واقليمية ودولية مستفيدة من هذا الوضع الذي تعيشه مصر.. وسوف تكون معوقة لأي اصلاح.. والأمل هو في الضمير الحي الذي ما زال مستيقظا للغالبية العظمى من المواطنين.. يحرك فيهم عوامل المقاومة، ويواجهون به عوامل الفساد المستشري.

وما زال المصريون على استعداد للتحمل والتنازل عن بعض حقوقهم مؤقتا اذا ما وجدوا تحركا جادا للاصلاح أو مواجهة حاسمة للمفسدين في الارض.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

تفجيرات «لبنان ـ أولا» هدفها «لبننة» سورية أو «تعريقها»!

عدنان بدر*

■ خلال الأسابيع الأخيرة من العام المنصرم شهدت الساحتان اللبنانية والسورية سلسلة من الاحداث الأمنية. بدءا من تعرض حافلة ركاب سورية لهجوم مسلح في منطقة طبرجا على الساحل اللبناني، وتفجير عبوة بالقرب من أحد مراكز المخابرات السورية في مدينة طرابلس شمال لبنان.. وانتهاء بتفجير احدى الحافلات المدنية داخل العاصمة السورية في 1996/12/31.. وقد تردد ان حصيلته كانت حوالي العشرين قتيلا بالاضافة لعشرات الجرحى من الركاب والمارة.

ما الذي يجمع بين هذه الاحداث؟

ـ هل هي عمليات متفرقة ترافقت في التوقيت بمجرد المصادفة.. وبالتالي فان لكل منها أهدافه الخاصة ومنفذيه الذين تحركهم دوافع مختلفة؟

ـ ام هي سلسلة واحدة في سياق مخطط أوسع له أهداف أمنية وسياسية تتجاوز المعطيات والتناقضات الداخلية في كل من الساحتين؟

هنا لا بد من محاولة استقراء المعطيات المتوفرة وذات الصلة بكل من الاحتمالين المذكورين أعلاه:

في الحال الأولى: لا بد من التوجه بأصابع الاتهام نحو القوى السياسية المعارضة في كل من البلدين:

أولا ـ لبنان: حيث تتجه الانظار المباشرة نحو أنصار القيادات المسيحية المعارضة (عون، جعجع، الجميل، شمعون).. والتي لا تخفي معارضتها لاستمرار الوجود السوري في لبنان ومطالبتها بخروج القوات السورية من الاراضي اللبنانية، واتهامها للحكم اللبناني الحالي بأنه مجرد اداة بيد دمشق. لكن القيادات صاحبة هذه المواقف ليست من الغباء الى درجة التعامي عن حقيقة المعطيات على الساحة اللبنانية وفي ظل الأوضاع السياسية الاقليمية والدولية الراهنة. لا تمكنها من رفع شعار «تحرير لبنان بالعمل المسلح».. فمثل هذا الشعار محكوم، شاء أصحابه أم أبوا، بسقف هو تجديد الحرب الاهلية وفقا لموازين قوى مختلة في غير صالح تلك القوى السياسية المعارضة وفي غير صالح الطوائف التي تنتمي اليها.. وهي حرب لا يمكن لأية جهة لبنانية ان تحسمها لصالحها كما برهنت سنوات الحروب الأهلية التي تعاقبت على لبنان خلال العقدين الماضيين.

يضاف الى ذلك ان القيادات المشار اليها تدرك تمام الادراك وأكثر من أي وقت مضى (لا سيما بعد جولة الرئيس الفرنسي جاك شيراك في المنطقة) ان الوضع الدولي حاليا ليس في وارد القبول بمثل هذا الشعار.. بل على العكس تماما ان أي أمل بخروج القوات السورية من لبنان مرهون، في قناعة الجهات الدولية النافذة (الأوروبية والامريكية تحديدا)، بتفاهم سياسي سلمي يشمل المنطقة كلها، ويكون للنظام السوري دور أساسي فيه.

فهل يعقل ان يزج الخاسرون في الحرب الأهلية السابقة، رغم الظروف التي كانت مختلفة محليا ودوليا، بأنفسهم في مشروع حرب أهلية يدركون قبل الشروع فيها بأنها خاسرة ومرفوضة سواء في الداخل أو الخارج؟

ثانيا ـ سورية: أما بالنسبة للمعارضة السورية التي غيبتها الظروف السياسية الداخلية والاقليمية الدولية الى درجة الاضمحلال أو ما شابه، خلال السنوات الماضية، لا سيما بعد «حرب الخليج» الثانية.. فان احتمال اقدامها أو اقدام فصائل منها على القيام بأعمال عنف من هذا النوع داخل سورية، ضئيل جدا.. بل يكاد يكون معدوما.

فالقوى التي كان يمكن ان تقوم بمثل ذلك في السابق كانت محصورة في التنظيمات ذات الصلة بالعراق وتنظيمات التيار الاسلامي.. وبالنسبة للفريق الأول، لا هو الآن في موقع القدرة على القيام بمثل هذه العمليات. ولا العراق الذي يمكن ان يدعمه هو في وضع من له مصلحة حاليا في ذلك. ان لم يكن العكس تماما حيث عبر المسؤولون العراقيون أكثر من مرة عن رغبة قوية في تطبيع العلاقات مع سورية. أما بالنسبة للفريق الثاني أي التنظيمات الاسلامية وبالذات «الاخوان المسلمون».. فينطبق عليهم ما ينطبق على الفريق الأول من حيث القدرة والظروف. اضافة الى ان اقدام بعضهم على القيام بمثل هذه العمليات عام 1986 كان قد اصطدم برد فعل شديد السلبية في صفوف المعارضة نفسها بما في ذلك قواعد «الاخوان».. حيث كان هناك رفض حاد لمثل هذا القتل العشوائي في صفوف المواطنين الابرياء من ابناء الشعب السوري الذي تخوض المعارضة نضالها بحجة الدفاع عن مصالحه وقضاياه.

علما بأن الأوضاع والتاريخ السياسي هما في سورية غيرهما في الجزائر التي تشهد عمليات قتل عشوائي من هذا الطراز على ايدي بعض القوى الاسلامية المتطرفة.. والتي يختلف عنها «الاخوان المسلمون» السوريون اختلافا كبيرا.

يضاف الى ذلك ان المناخ حاليا في صفوف التيار الاسلامي السوري بعد عودة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة الى الداخل وبوادر الانفراج المرجح باتجاههم من قبل الحكم هو مناخ متناقض تماما لاحتمالات التورط في مثل هذا النوع من عمليات العنف العشوائي.

لكل ما تقدم نرجح الا تكون هذه العمليات من فعل قوى سياسية داخلية لبنانية أو سورية، وذلك بغض النظر عن هوية الاشخاص المنفذين الذين قد يكونون لبنانيين أو سوريين، وقد يكونون أيضا من أوساط معارضة هنا أو هناك.. لكن الجهات المحركة لهم هي جهات أخرى بالتأكيد.

في الحال الثانية: فنحن نميل الى تأكيد ان هذه العمليات مترابطة وهي جزء من مخطط أمني وسياسي لا يستهدف الوجود السوري في لبنان فحسب، بل يستهدف الوضع السوري كله.. دون ان نلغي احتمال أن تكون مقدمة هذا المخطط «لبنانية» بمعنى المباشرة به تحت شعار «لبنان أولا» الذي أطلقه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بعد فوزه في الانتخابات وتوليه سدة المسؤولية في اسرائيل.

ويلاحظ في هذا السياق ان هذه العمليات مرتبطة من حيث التوقيت مع أكثر من مؤشر في الاتجاه المشار اليه:

أولا: تجديد مشروع «لبنان أولا» في الفترة الأخيرة من خلال تصريحات اسرائيلية تعرب عن الاستعداد لقبول قوات متعددة الجنسية في جنوب لبنان تضم قوات مصرية وأردنية.

ثانيا: تهديدات أوري لوبراني منسق النشاطات الاسرائيلية في لبنان، للسلطة اللبنانية وتهديده بمعاقبة المسؤولين عن الملاحقات والتوقيفات التي جرت اثر الهجوم على الحافلة السورية في طبرجا.

ثالثا: ما نشرته صحيفة «هآرتس» حول قيام وفد من وزارة الدفاع الاسرائيلية بزيارة فرنسا مؤخرا، ومناقشته مع المسؤولين في وزارة الدفاع الفرنسية لمستقبل الوضع في الجنوب اللبناني.

رابعا: ما أعلن رسميا في اسرائيل قبل حوالي الشهرين، عن وجود وحدة خاصة من جيش الدفاع الاسرائيلي عاملة داخل الاراضي اللبنانية وراء المنطقة المعروفة باسم «الشريط الحدودي» وقيامها بعمليات خاصة في العمق اللبناني!! يضاف الى ذلك ان «لبننة» سورية بالاضطرابات الداخلية أو «تعريقها» (بعدوان خارجي)، يشكلان هدفا استراتيجيا بالنسبة لاسرائيل، من أجل القضاء على ما تشكله سورية من قوة عسكرية أو سياسية، أو حتى امكانية قوة، قبل الوصول معها الى تسوية. لا سيما بعد ان فشلت في الوصول الى مثل هذا التحجيم عن طريق الشروط التي طرحتها خلال المراحل السابقة من المفاوضات.

* كاتب سوري يقيم في باريس

شركات النفط الامريكية وابتزاز المنطقة العربية

طارق مصاروة*

■ خطوة هامة اتخذتها فرنسا بالامتناع عن عملية «تقديم الراحة» لشمال العراق، والأهم خطوة تركية مماثلة: فالطلعات الجوية الأمريكية ـ البريطانية من قاعدة انجيرليك التركية ليست قرارا للأمم المتحدة، مثلما هي طلعات المراقبة في الجنوب. ثم ان هذه الطلعات لا علاقة لها اطلاقا بتوفير حماية حقيقية لنقل المعونات الغربية لاكراد العراق.. أو لاعادة اللاجئين منهم من تركيا، أو حتى لحماية التمرد الكردي ذاته من حكومة بغداد.

ـ فالأكراد الطالبانيون والبارزانيون هم الذين فشلوا في اقامة حكم ذاتي، وحروبهم هي التي أدت الى انعدام الأمن والاستقرار في الشمال.

ـ واللاجئون الاكراد لم تحمهم، أو تمنع لجوءهم الطلعات الجوية الغربية. فنحن نعرف ان ستين ألف لاجئ كردي عراقي موجودون الآن في ايران ولأسباب كردية ذاتية لا علاقة لحكومة العراق بها.

ـ ثم ان «اخلاقيات» الحماية الغربية لاكراد العراق «تبدو مثيرة للاحتقار. لأن ما يجري للاكراد في تركيا من طرد، وتدمير للقرى ـ الاعتراف الحكومي وصل الى التأمرية ـ والآف القتلى، لم يؤد الى تصريح غربي واحد يعبر عن «القلق» وهو التعبير المقابل لرفع العتب.

ـ ثالثا، ولعل تركيا قد اكتشفت ان مخيمات اللاجئين الاكراد الاتراك التي «تتمتع» بتوفير الراحة في شمال العراق، هي ملاجئ آمنة للتمرد الكردي في جنوب شرق تركيا.

لا يمكن جمع كل هذه التناقضات السياسية والاخلاقية الا تحت خيمة الولايات المتحدة. فالمصالح الامريكية الانانية تبدو الآن وكأنها تتم على حساب العراق، وعلى حساب تركيا، وعلى حساب المجتمع الدولي، الذي يرى كل هذه الفضائح السياسية والاخلاقية دون ان يفتح فمه. ولعل فتح الفم الفرنسي ـ ولو لما هو أشبه بالتثاؤب ـ يشجع تركيا.. وعسكر تركيا بالذات، الى نمط من الشجاعة للدفاع عن مصالح بلد يقول رئيس وزرائها كل يوم ان خسائرها بلغت ثلاثين مليار دولار نتيجة «العقوبات».. ثم يصوت برلمانه على استمرار الخسائر!

***

تحاول تركيا الآن وغير تركيا، القفز على عملية «النفط مقابل الغذاء والدواء». وقد كان الرد العراقي على تصويت البرلمان التركي الاخير بالتمويل لعملية «تقديم الراحة».. ردا واضحا، ففي انقرة صرح وزير النفط العراقي اثناء زيارته الاخيرة ان المنتجات التركية أغلى كثيرا من المنتجات المعروضة.. واقل جودة. ومن المؤكد ان كثيرين سيسمعون مثل هذا الكلام فالعراق سيقف مع الذين يقفون مع محنته، وسيحاول ان يرضي اعداءه المؤثرين، للتخفيف من عدائهم. أما الذين يتلونون لارضاء امريكا تارة، وارضاء شيوخ الكويت تارة وارضاء شعوبهم واخلاقياتها، ومصالح بلدانهم الحقيقية فعلى هؤلاء ان يأخذوا بعين الاعتبار شيئا واحدا هو ان العالم لا يتألف من تجمع اغبياء!

ـ لو ان تركيا امتنعت عن تجديد طلعات الارهاب الجوية فوق شمال العراق، لربحت معركتها في جنوب شرق تركيا. ولربحت معركتها في السوق الأوروبية المشتركة فهي فتحت حدودها الجمركية مع أوروبا لكنها لم تأخذ التعويضات البالغة ثلاثة مليارات دولار.. بسبب الفيتو اليوناني. ولربحت مصالحها الهائلة مع العراق. ولربحت احترام ملايين العرب ولربحت حتى واشنطن التي كانت دائما تضعها في الجيب.

ـ لو ان سورية فتحت انابيب النفط العراقي الى المتوسط لربحت قوة ضغط على الولايات المتحدة في الصراع على الجولان ولبنان، ولاستفادت اكثر حتى من دولة الكويت فهؤلاء يدفعون تحت الضغط.

ـ ولو ان ايران معنية فعلا بمواجهة «الشيطان الاكبر»، ورفع الحصار الامريكي عنها، وبالتخفيف من هواجس ضربة أمريكية، فيما لو ثبت ان انفجار الخبر كان بايعاز ايراني لاقامت مع العراق علاقات جوار عادية، ومصلحية، أولها فتح شط العرب من ركام السفن الغارقة. فذلك يفتح أولا ميناء عبدان، ويفتح ميناء البصرة ويفتح تجارة تعني ثمانين مليون انسان.. ولخلقت منطقة امن.. ومنطقة ثقل سياسي تشمل تركيا والعراق وسورية ولبنان.. وهذا موقع له حساباته، ليس في الصدام مع أحد.. وانما لكسب الجميع فالعالم الآن عالم مصالح!

***

ـ نفترض، ونفترض في الواقع وليس في المستحيل. فلقد استمعنا وشاهدنا العقيد القذافي في تحليله لنظرية الحصار والارخبيل.. وكان، ربما لأول مرة في حياة العقيد السياسية، قد وصل الى تحليل يحتوي على مصداقية كبيرة. فهذا العالم العربي اصبح جزرا.. واحدة وعشرين جزيرة في بحر من الهيمنة الامريكية. ولا يصل هذه الجزر لا عبارات ولا جسور يملكها أهل هذه الجزر. والغريب ـ وليس في ذلك غرابة ـ ان المخطط الاسرائيلي لفلسطين هو شيء مثيل جدا.. فهناك نابلس وغزة والخليل وطولكرم وبيت لحم، وهي كلها جزر في بحر اسرائيلي. يستطيع الجنود الاسرائيليون في كل وقت وضع حواجزهم أمام هذه الجزر.. فلا جسور الا طائرة «ابي عمار» التي تمثل حركتها وحدة الوطن الفلسطيني الوحيدة!

الاردن محاصر بجيرانه وباسرائيل وبسياساته التي ترضي الولايات المتحدة. وكذلك العراق وكذلك سورية وكذلك مصر.. وليبيا والسودان وفلسطين فهل يستطيع احد ان يشير بأصبعه الى جسر واحد يصل بين أي بلدين أو عدة بلدان عربية.. اللهم غير الخطابات المملة الطويلة عن الوحدة والقومية العربية، أو الخطابات الطويلة المملة عن الشرق الاوسط الجديد؟

لقد نجحت واشنطن في صنع جمهوريات مماثلة في وسط امريكا.. أرخبيل من مزارع الموز. وحين خرج فيديل كاسترو من هذا الارخبيل الاسود كانت واشنطن مستعدة لحرب عالمية ثالثة وها هي تحاصر كوبا منذ اثنين وثلاثين عاما.. وتتآمر لاغتيال كاسترو في كل مناسبة. وحين خرج أورتيغا والسندينستيون في نيكاراغوا تم خنق حركتهم بالكونترا، وبتلغيم الموانئ، وهذا جرى وافظع منه في بنما. وفي جزيرة صغيرة، أصغر من حي في لندن في الكاريبي فامريكا الوسطى يجب ان تبقى ارخبيلا لشركة الفواكه الامريكية، ومصدرا للعمالة الرخيصة غير القانونية لمزارع كليفورنيا. والوطن العربي يجب ان يبقى ارخبيلا لشركات النفط.. فالعالم هو في خدمة امريكا وامريكا تقول انها تقود العالم!

* كاتب من الاردن

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2)، هاتف/فاكس: 3901523 (2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 925 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 925
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2383 Saturday-Sunday 4/5 January 1997

السنة السابعة - العدد 2383 السبت/الاحد 4/5 كانون الثاني (يناير) 1997 - 25/26 شعبان 1417 هـ

الجميع يتوقعون ان تكون فكرة رائعة وممتازة

طريقة جديدة لعلاج السرطان دون جراحة

اطلنتا - من تارا ماير:

عندما اكتشف والاس بلاك انه مصاب بسرطان البروستات، اعتقد ان معيشته العادية قد انتهت. فقد ابلغه الاطباء انه من الضروري استئصال الغدة المصابة، وان ذلك قد يؤدي الى اصابته بالعجز الجنسي، وربما يفقد السيطرة ايضا على مثانته.

الا ان والاس (55 سنة) رفض اجراء العملية وفضل عليها العلاج بحقن الحبيبات المشعة، وهي عملية بدات تلقى اقبالا بطيئا بعد العملية المماثلة الاولى التي اجريت في السبعينات.

ويقول المشككون انه لا يوجد دليل يثبت ان هذه الطريقة التي تدعى «زرع البذار» فعالة مثل الجراحة لمعالجة سرطان البروستات.

ويعلق والاس قائلا، ان احتمال وجود طريقة اخرى غير العملية الجراحية كان مثيرا للغاية، «فعندما يقول لك الطبيب انك ستصاب بالعجز الجنسي وانك قد تخسر حياتك فانك تتعلق باي وسيلة اخرى متوفرة».

ومعروف ان سرطان البروستات الموجود اسفل المثانة، وهو بحجم الجوزة، هو ثاني اكبر مرض قاتل بين الرجال في الولايات المتحدة بعد سرطان الرئة. (قدر عدد المصابين سنة 1996 بحوالي 317 الف مصاب والمتوفين بحوالي 41 الفا).

وتقضي العملية الجراحية، وهي اكثر اساليب العلاج شيوعا، باستئصال الغدة. اما في زرع البذار فيجري غرز 60 الى 100 حبيبة بحجم حبة الارز مشبعة بالاشعاع في الغدة. والطريقتان ممكنتان فقط اذا تم تشخيص السرطان في وقت مبكر قبل تفشيه.

وتصبح الحبيبات هاجعة لاحقا. ويستغرق زرعها في البروستات ساعة واحدة وبوسع المريض ان يعود الى بيته بعد ساعات قليلة.

اد ليرنر اجرى بحثا خاصا عن زرع البذار المشع بنفسه بعد ان رفض الطبيب ان يتحدث معه بشأن معالجة سرطان بروستاته بهذه الطريقة. ويقول ليرنر وهو مستشار كومبيوتر، ان الطبيب استعجله لدخول المستشفى لاستئصال غدته المريضة، وهو لم يكن مستعجلا بنفسه لان فكرة الاستئصال كانت مدمرة».

ولجأ ليرنر وبلاك الى الدكتور ستيفن مورغانسترن، اخصائي المسالك البولية الذي اجرى 500 عملية زرع بذار خلال السنوات الست الماضية. كما انه ابتكر ابرة خاصة لزرع البذار في نقاط استراتيجية تتيح مهاجمة السرطان على نحو افضل.

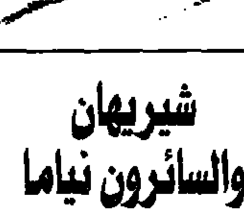
ويشرح مورغانسترن لمرضاه ان اقل من 5 بالمئة من المرضى الذين يزرع لهم البذار المشع يتعرضون لكسل المثانة، وحوالي 15 بالمئة فقط يفقدون قدرتهم الجنسية بعد الزرع. وهذه النسب - كما يقول - هي افضل بكثير من النسب التي تنطوي عليها العملية الجراحية.

في العام 1995 اظهرت دراسة نشرها مستشفى نورثويست في سياتل ان 95 بالمئة من 451 مريضا اجريت لهم عملية زرع البذار ظلوا خالين من السرطان بعد مضي ست سنوات على عملياتهم.

وتوافق الجمعية الامريكية لطب المسالك البولية على زرع البذار كوسيلة لمعالجة السرطان الا انها تعترف في نفس الوقت بأنها تفتقر الى معلومات عن النتائج على المدى الطويل. ويقول بعض خبراء السرطان انه ليس هناك ادلة كافية تؤكد ان السرطان لن يعاود المريض بعد زرع البذور المشعة في بروستاته.

وقال الدكتور وليام كتالونا، رئيس قسم جراحة المسالك البولية في معهد الطب في جامعة واشنطن ان سيئات هذه الطريقة تكمن في ان بعض المرضى مقاومون للاشعاع، ولذلك ينبغي عدم الدعاية للطريقة كرصاصة سحرية، فاطول النتائج هي لست سنوات، والمسألة حساسة للغاية ولا نريد ان نسبب تهافتا.

وقال الدكتور بيتر سكاردينو، رئيس قسم المسالك البولية في جامعة بايلور ان طريقة زرع البذار المشع هي «المجهول الكبير» وان الجميع يتوقعون ان تكون الطريقة فكرة رائعة وممتازة، ولكن من الضروري ان يكون هناك «شك صحي» ايضا.





شيريهان والسائرون نياما

شيريهان ستبدأ في الشهر الحالي تصوير فيلمها السينمائي الجديد «السائرون نياما» عن قصة الأديب الراحل سعد مكاوي، وكانت قد انتهت من تصوير فيلمها «عرق البلح» الذي صورت بعض مشاهده في محافظة الوادي الجديد

رغم وفاته.. كرم مطاوع يتزوج!

القاهرة - «القدس العربي»:

رغم وفاة الممثل والمخرج كرم مطاوع، فانه سيظهر في عدد من المشاهد في مسلسل تليفزيوني جديد سيعرض قريبا. ويلعب دور البطولة فيه، وهو دور محسن باشا (ابو الخير) والمسلسل اسمه (ظلال الماضي). وتدور احداثه في الاربعينيات، وستلعب دور البطولة امامه فايزة كمال التي تؤدي دور الراقصة. كرم توفي قبل ان ينتهي من تصوير باقي مشاهد دوره في المسلسل. وهو نفس ما حدث للفنانة الراحلة اسمهان التي توفيت في حادث سيارة في الاربعينيات قبل ان تكمل دورها في فيلم سينمائي امام المرحوم يوسف وهبي.

واشترك مع كرم مطاوع اشرف عبد الغفور وطارق لطفي وعزيزة راشد واشرف سيف ودينا عبد الله التي سيتزوجها كرم في المسلسل طبعا.

المسلسل قصة وحوار وفيه خيري، وفي نفس الوقت انتهت فايزة كمال من تصوير دورها في مسلسل تليفزيوني آخر كان تصوير مشاهده يتم في منطقة صحراوية مما اضطرها لان تقيم في فندق في طريق القاهرة - اسكندرية الصحراوية لتكون قريبة من مكان التصوير.. واقام معها زوجها المخرج مراد منير.

هواء طلق
مرة أخرى: «الشعر والحداثة»

عدلي صادق

كنت من بين مشاهدي برنامج ممتاز، بثته، قبل أيام، قناة «الجزيرة» القطرية الفضائية، على الهواء مباشرة. كان مخصصا لموضوع الشعر والحداثة. وكان محيي الدين اللاذقاني وسعدي يوسف ضيفي الاستديو.

* * *

بصراحة، كان سعدي يوسف ضعيفا خافتا، وغير موفق في الرد على ملاحظات المشاهدين الذين اتصلوا بالبرنامج. لكن اللافت والمحزن، ان هؤلاء الذين تستضيفهم القنوات الفضائية لمناقشة قضايا أدبية وفكرية يبدو واضحا انهم غير مستعدين للاقتناع بشيء مما يقوله الآخرون، وعلى هذا الأساس، فان مشاركتهم في البرامج انما تكون لعرض ما في جعبتهم والتمترس وراء ما يعرضونه. وليس واردا على الاطلاق، ان يفاجأ احدهم بفكرة وجيهة فيعرب بجرأة وحكمة انه قد اقتنع. وبالتالي فان مثل هذه الحوارات، والتي تقدمها التلفزة مشكورة، تتيح للمشاهدين والمستمعين ان يفاضلوا بين الآراء، ولا ترجو من المشاركين في الاستديو ان يتزحزحوا عن مواقفهم.

* * *

كان الجاهليون العرب أنفسهم، يتحاورون دون ان يكون باب الاقتناع والاقناع مغلقا. فهذا وفد بني تميم، يتوجه الى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة ليقول له: «يا محمد جئناك نفاخرك» أي ان يزعموا لأنفسهم من الفخر ما يتفوقون به على النبي. وطلبوا من الرسول صلى الله عليه وسلم ان يأذن لخطيبهم بالحديث، ومن ثم ان يأذن لشاعرهم بالقاء قصائده. فاذن لهم الرسول، ولما سمعهم، طلب من حسان بن ثابت ان يرد عليهم، فارتجل هذا الأخير قصيدته الجوابية، وفي ختام «الحوار» وقف «الأقرع بن حابس» أحد رجال الوفد، ليقرر في صراحة وفروسية «ان هذا الرجل - يعني محمدا - لمؤتى له.. فخطيبه أخطب من خطيبنا، وشاعره أشعر من شاعرنا.. ولأصواتهم أعلى من أصواتنا..»!

* * *

لماذا لا يريد بعض الظرفاء من شعراء «الحداثة» ان يقتنعوا بأن كلامهم غير مفهوم، وأن لا رسالة لهم في الحقيقة، وانهم يضيعون وقتهم، ويحاولون جعل حكايتهم موضوعا مفتوحا تتشاغل به الأوساط الأدبية، مثلما تشاغل أهل القسطنطينية في الاجابة عن التساؤل حول جنس الملائكة؟ فللشعر في نفوسنا منزلة رفيعة، فهو ديوان المآثر وسجل المفاخر القديمة، وفي كل زمن، هو الناطق بما في مكنون الأمة من فضل، يفتح مغاليق النفس ولا يسدها، يزدلف به الشاعر الى ما يريد من رغبة، ويحتال به على ما ينبغي من عز لأمته، وينتهب الشاعر انتهابا كل معنى يعن له، في سبيل هذا العز، ويقتنص كل فكرة تتهيأ أمامه لخدمة الرسالة التي أرادها لنفسه.

هكذا فعل الشعراء الذين قضى بعضهم في سبيل ما يؤمن. بل أن ضعف الأحوال السياسية وترديها، كان سببا لقوة الشعر وعنفوانه، في مراحل كثيرة من التاريخ، وفي ظلال الاستبداد والانحطاط.

* * *

وبحسابات الربح والخسارة تتساءل: ماذا تستفيد من القصيدة المبهمة، الصوفية، الكيميائية، التي تستولد فأرا من الغيمة؟!

ومن ذا الذي يريد للقصيدة أن تكون منشورا سياسيا؟ فها هو «البحتري» يتصدى لحالة سياسية مترديه، ولوضعية التحارب بين العرب، والصراعات الداخلية، بكلام شعري جميل منظوم من أبياته:

شواجر أرماح تقطع بينها
شواجر ارحام ملوم قطوعها
اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها
تذكرت القربى ففاضت دموعها.

بهذا الأسلوب الجميل، عرض «البحتري» لوضعية سياسية واجتماعية راهنة (في عصره) فرسم الصورة المحزنة للرماح المشتجرة التي تقطع الارحام، وهذه الدماء التي تريقها الحروب الأهلية والدموع التي تسكبها الندامة.

لم تكن أبياته منشورا سياسيا، ولم يكن مثل هذا التراث الأدبي العظيم مبعث عار لكي يحاربه «المحدثون» أو يغلقوا دون مدرسته المنابر الأدبية التي يتحكمون فيها.

* * *

ويظل الذوق، هو - أولا وأخيرا - الحكم في مسائل الأدب، ولكل انسان ان يضع ذوقه في موضع الفيصل بين الغث والسمين. ولقد اعجبتني ملاحظة الشاب الذي قرر انه لا يفهم قصائد شاعر كسعدي يوسف علما بأنه يتقن العربية ويكتب بها، فهذا - بصراحة - هو حال كاتب هذه السطور. وقد تقززت من رد سعدي يوسف واشارته الى انه قرأ في باريس قصائد بسيطة مراعاة لمستوى المتدخل الذي كان قد حضر القراءة الشعرية في باريس.

ففي ذلك الاستعلاء ما ينم عن أشياء قميئة لا حاجة لذكرها، ولا ينم عن مقدرة.

أما بعض متعاطي الشعر «الحديث» الذين تدخلوا، فان ما يتمناه المرء لهم ان يقتنعوا بلا جدوى هذا اللون من الابداع، علما بأن نثرهم، عندما نقرأه، يكون جميلا - شيقا ومقنعا. حبذا لو استمروا فيه.

● تم بعد ظهر امس في لندن التوقيع على اتفاقية النقل الجوي الثنائية بشأن تنظيم خدمات النقل الجوي بين الجمهورية اليمنية وبريطانيا. وقد وقع الاتفاق العقيد محسن اليوسفي رئيس الهيئة العامة للطيران المدني والارصاد، وعن الجانب البريطاني نيكولاس دنتون مسؤول الطيران المدني بوزارة النقل البريطانية.

وشارك في المباحثات عن الجانب اليمني المهندس حسن صحبي رئيس شركة الخطوط اليمنية، محمد ابراهيم الكحلاني نائب مدير عام مطار صنعاء، نجيب محرم نائب مدير عام النقل الجوي، امين الحيمي المدير التجاري بالخطوط الجوية، عبد الله محمد المنتصر المستشار بسفارة اليمن في لندن، علي جاوي مدير مكتب الخطوط الجوية اليمنية.

وحضر التوقيع د. حسين عبد الله العمري سفير اليمن في بريطانيا.

● بدأت قناة «الجزيرة» الفضائية التي تبث ارسالها من الدوحة اعتبارا من أول كانون الثاني (يناير) الحالي بث برامجها على الهواء لمدة تسع ساعات يوميا.

أعلن ذلك محمد جاسم العلي العضو المنتدب ومدير القناة مشيرا الى انه وضع في الاعتبار خلال هذا العام ان تتم زيادة ساعات البث لتصبح خلال شهر نيسان (ابريل) المقبل 12 ساعة ومع نهاية العام تقدم القناة ارسالها على مدار الساعة.

● صالح الزعيمي مدير شؤون العالم العربي والاسلامي بوزارة الخارجية المغربية يتوجه الى جدة بعد ان اختير ليكون مديرا لديوان الدكتور عز الدين العراقي الأمين العام الجديد لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

● افتتح بالرباط المعرض التشكيلي للشاعر المغربي رشيد المومني وضم لوحات مازجت بين الشكل والشعر.

● هيئة قصور الثقافة في مصر ستقوم باصدار الطبعة الثانية من كتاب الدكتور حلمي القاعود «الرواية التاريخية في الأدب الحديث». وانتهى الدكتور حامد أبو أحمد من اعداد دراسة عن الرواية المصرية في التسعينات.

● على هامش معرض صنعاء الدولي للكتاب نظمت دائرة الفكر والثقافة والاعلام بصنعاء صباحية شعرية للشاعر الكبير عبد الله البردوني.

● تم عقد قران السينمائي والصحافي الليبي خالد بازيليا الى عروسه الدكتورة سعاد البرقاوي يوم الاثنين الماضي في طرابلس/ ليبيا.

حضر الحفل جمع من الأهل والاصدقاء.

● ستقيم دار الاوبرا في مصر حفل تكريم للمطربة نجاة الصغيرة في الثالث عشر من شهر شباط (فبراير) المقبل على المسرح الكبير وستقدم الفرقة القومية للموسيقى العربية وكورال اطفال الاوبرا مجموعة من أغنيات نجاة.

● انتقل الى رحمة الله محمد عبد الوهاب سرحان والد الزميلة الهام عبد الوهاب مراسلة «القدس العربي» في عدن.

● الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد يصل الى عمان غدا في زيارة خاصة يشارك خلالها بملتقى لرجال الاعمال العرب.

الثلوج تعزل الالاف في فرنسا

الصقيع يقضي على 280 شخصا في النصف الشمالي من الكرة الارضية

■ باريس - ا ف ب: قضى الصقيع على 280 شخصا في النصف الشمالي من الكرة الارضية منذ 24 كانون الاول (ديسمبر) الماضي، ولكن اوروبا هي التي شهدت العدد الاكبر من ضحايا البرد بوفاة 224 شخصا.

وقد لقي اربعة اشخاص في اسبانيا مصرعهم في الليلة الماضية مما زاد من حصيلة الضحايا الاوروبيين التي شهدت ارتفاعا بين امس الاول الاربعاء بوفاة 17 شخصا وامس الخميس بوفاة 22 شخصا.

وفي كوريا الجنوبية اسفرت العواصف الثلجية وحوادث المرور التي نتج معظمها عن البرد عن مصرع اربعين شخصا واصابة حوالي 500 خلال يومي عيد رأس السنة.

وفي غربي الولايات المتحدة مات 14 شخصا من جراء السيول والانزلاقات الارضية منذ اعياد الميلاد مما اضطر آلاف الناس الى الفرار من منازلهم.

وفي اسبانيا انزلقت حافلة تنقل 28 شخصا على الجليد وانقلبت بالقرب من سوريا (على بعد 200 كلم شمال مدريد) ليل الخميس الجمعة، مما اسفر عن مصرع اربعة اشخاص واصابة 24 شخصا.

وفي فرنسا جمد الصقيع حركة عشر من قطارات الاقاليم صباح اليوم الجمعة في ثلاث محطات في ليون (وسط). وتمكنت ادارة الامن من ايواء 400 شخص في الليل وبقي آلاف آخرون في المقصورات الدافئة او في المحطات.

وفي الولايات المتحدة حمل البرد السلطات على فتح 35 ملجأ في كاليفورنيا لجأ اليه 13500 شخص. وقد كان الصقيع قاتلا في ولاية واشنطن حيث لقي 12 شخصا مصرعهم منذ اعياد الميلاد.

ومن جانب آخر ادت الامطار الغزيرة في مدينة رينو بولاية نيفادا الى اخطر سيول لم تشهدها المنطقة منذ اربعين سنة.

واكد ارنست كونغ رئيس العلوم الجوية بجامعة ميسوري في كولومبيا ان البرد الذي عم عدة مناطق في الولايات المتحدة ينذر «بفترة جليدية قصيرة» تستمر بضع سنوات.

واشار الباحث الى ان موجة الصقيع الحالية ترجع الى دفء غير طبيعي لسطح المياه في وسط المحيط الهادىء مما يخلق ضغوطا عالية فوق هذه المنطقة تؤدي الى تشكل تيارات تحمل الرياح اولا نحو الشمال حتى الاسكا، ثم نحو الجنوب فوق كندا والولايات المتحدة.

وقال ان هذه الظاهرة تعيد الى الاذهان السنوات من 1976 الى 1979 التي سادها برد شديد في وسط وشرقي الولايات المتحدة اذ سجلت درجات حرارة قياسية بعضها لا سابق له حتى الآن.

وعزلت الثلوج نحو عشرة الاف مسافر بالقطارات والسيارات في جنوب فرنسا الليلة قبل الماضية واجبرتهم على قضاء الليل داخل القطارات والسيارات أو مراكز الطوارىء التي اقيمت في المدارس والصالات الرياضية.

وقالت الشرطة ان المانيا سنه 86 عاما كان يسافر في حافلة مع سياح اخرين توفي بأزمة قلبية بسبب البرد في مالاتافيرن بجنوب شرق فرنسا.

وقال مسؤولون بالسكك الحديدية ان الثلوج التي تراكمت على خطوط الكهرباء المعلقة اضطرت نحو 30 قطارا الى التوقف كما اجبر انخفاض الحرارة الى درجة التجمد في جنوب فرنسا اكثر من خمسة الاف شخص على النوم في القطارات ومحطات السكك الحديدية و15 مركزا اقيمت في ثكنات الجيش والمدارس لايواء من تقطعت بهم السبل.

والغيت رحلات القطارات بين مدينة مرسيليا المطلة على البحر المتوسط ومدينة ليون ثاني اكبر المدن الفرنسية صباح الجمعة بسبب البرد.

وقالت الشرطة ان ما يصل الى خمسة الاف قائد سيارة تقطعت بهم السبل ايضا في الليلة الماضية في طرق رون فالى حيث يقع الطريق الرئيسي الذي يربط شمال البلاد بجنوبها بسبب تراكم الثلوج على بقعة تمتد نحو 100 كيلومتر.

وتم استدعاء الجيش والصليب الاحمر والشرطة ومسؤولي الطوارىء لمساعدة المسافرين الذين تقطعت بهم السبل ونصحت السلطات المواطنين بتجنب السفر.

يسرا رفضت خمسة عروض بالزواج في 96 واعتبرته اسوأ اعوامها

القاهرة - «القدس العربي» -

من حسام عبد البصير:

تلقت الممثلة يسرا خلال الاسابيع الماضية عرضين بالزواج. الاول من رجل اعمال لبناني شاهدها في مسرحية كعب عالي التي تقوم ببطولتها امام حسين فهمي في مسرح راديو. ثم توجه اثناء الاستراحة الى كواليس المسرح حيث طلب الزواج منها لكنها اعتذرت على الفور وقالت له انها لا تفكر في الزواج حاليا.

ويمتلك الرجل الذي يدعى كمال صفاء علي مصنعين في احدى المدن اللبنانية لانتاج العصائر والمربات وغير متزوج وهو في الثالثة والاربعين من العمر.

وقال كمال ليسرا انه موافق على استمرار العمل بالفن سواء في السينما او المسرح لكنها اعتذرت عن قبول العرض واكدت له انها لا تفكر في الزواج ومهتمة بالمسرح والسينما. وقد حاول رجل الاعمال اللبناني اقناع الممثل حسين فهمي بالتدخل لاقناع يسرا لكنه طلب منه العودة لصفوف المتفرجين حيث كان الجزء الثاني من المسرحية على وشك الابتداء. اما العرض الثاني بالزواج الذي تلقته يسرا فهو من شاب مصري الجنسية يعيش بالولايات المتحدة الامريكية ويمتلك شركة لتسويق اجهزة الكومبيوتر وحضر للقاهرة للقاء اهله وشاهد يسرا في نفس المسرحية وارسل لها رسالة اعطاها لخادمتها التي تصاحبها في المسرح وجاء الرد بالرفض، ثم ارسل رسالة اخرى اكد في سطورها انه بوسعه اتاحة الفرصة ليسرا بعد زواجه منها للعمل في السينما بهوليوود وسيحقق لها حلم اية ممثلة بالوصول للعالمية لكن الخادمة اخبرته برفض سيدتها للعرض الذي قدمه. وبسبب كثرة المعجبين الذين يرغبون في الزواج من يسرا ويحاولون التحدث اليها في الكواليس قرر سمير خفاجي منتج المسرحية وصاحب فرقة المتحدين وضع حارس خاص امام غرفتها كي لا يستطيع اي معجب الوصول اليها.

كما اصدر اوامره لأمن المسرح بعدم السماح لاي شخص من غير العاملين بالمسرح الدخول للكواليس.

وبلغ عدد العروض التي تلقتها يسرا للزواج على مدار عام 1996 ستة عروض اربعة منها جاءت عقب حادث اقتحام شقتها من قبل الضابط ابو الروس. واول هذه العروض تقدم به صاحب شركة استيراد وتصدير واعلن ثقته في يسرا وفي اخلاقها واكد حرصه على الارتباط بها ويدعى جميل فؤاد. كما قام طبيب مشهور بتقديم عرض زواج ليسرا اثناء التحقيقات التي اجريت معها عقب الحادث لنفس السبب السابق وهو الثقة في اخلاقها. والعرض الثالث كان من مدرس بكلية الهندسة في جامعة الاسكندرية لكن يسرا رفضت العروض السابقة كما شكرت اصحابها ورفضت ايضا عرضا تقدم به صاحب مزرعة خيول وعبرت عن امتنانها لجميع من وقف بجانبها او حاول الارتباط بها. واكدت يسرا لـ«القدس العربي» انها تعتبر عام 1996 من اسوأ الاعوام في حياتها بالرغم من انها مرت من قبل بظروف صعبة ولحظات قاسية لكنها تعتبر الحادثة التي مرت بها في منتصف هذا العام من اقسى ما واجهته من حوادث منذ ولادتها.

زوجة تطلب إعدام زوجها!

■ عمان - ا ف ب: لقي طفل في التاسعة من عمره مصرعه في جريمة بشعة ارتكبها والده الذي قرر معاقبته على جنحة السرقة بواسطة ربطه بالجنازير على خشبة بشكل صليب.

وذكرت الصحف الاردنية ان القاتل الذي لقب باسمه الاول، جمال، وهو سوري الجنسية في الخامسة والاربعين من العمر، اقدم على تثبيت ابنه مهند في الاسبوع الماضي بواسطة الجنازير الى خشبة قائمة.

وبقي الفتى على هذه الحال حتى لفظ انفاسه الاخيرة بالرغم من توسلات شقيقه الاصغر لدى ابيه من أجل فك وثاقه.

وتطالب والدة الطفل باعدام زوجها الذي اقر بجريمته لكنه برر فعلته بأنه أراد فقط معاقبة الطفل بسبب اقدامه على سرقة خمسة دنانير (نحو سبعة دولارات).

ولمهند شقيقان وثلاث شقيقات.

مقتل ثمانية اشخاص بينهم ستة سياح روس في حادثي مرور

■ القاهرة - ا ف ب: ذكرت وزارة الداخلية المصرية ان دليلا سياحيا مصريا وسبعة سياح بينهم ستة روس وبلجيكي قتلوا ليل الخميس الجمعة في حادثي مرور وقعا في منطقة الغردقة على البحر الاحمر.

وقال المصدر نفسه ان السياح الروس الستة ودليلهم السياحي المصري قتلوا عندما اصطدمت الحافلة التي كانت تقلهم بشاحنة قبل ان تنقلب على بعد حوالي 220 كلم شمال الغردقة.

كما جرح خمسة سياح روس آخرون وادخلوا المستشفى. وكانت الحافلة التي كانت متوجهة من القاهرة الى الغردقة تقل 29 سائحا روسيا.

من جهة اخرى قتل سائح بلجيكي وجرح اربعة سياح فرنسيين في حادث اصطدام بين الحافلة التي كانت تقلهم وشاحنة في مدينة الغردقة نفسها التي تبعد حوالي 550 كلم جنوب غرب القاهرة، حسبما ذكرت وزارة الداخلية المصرية.

دعوة الى احترام مشاعر المسلمين في رمضان

■ الرياض - ق ن ا: دعت وزارة الداخلية السعودية جميع المقيمين من غير المسلمين في المملكة الى احترام مشاعر المسلمين وعدم المجاهرة بالاكل او الشرب او التدخين في المحلات العامة او الشارع او اماكن العمل خلال شهر رمضان المبارك.

ونبهت وزارة الداخلية في بيان اصدرته امس بهذا الخصوص الى ان السلطات المسؤولة سوف تتخذ بحق كل من يخالف تلك الاجراءات الرادعة من انهاء العمل والابعاد عن المملكة.

الأسود تفترس امرأة وابنها

■ جوهانسبورغ - ا ف ب: افترست الاسود امرأة وابنها دخلا بطريقة غير مشروعة جنوب افريقيا عبر محمية كروغر الواقعة على الحدود بين هذا البلد وموزمبيق.

وكانت الضحيتان في عداد مجموعة من تسعة مهاجرين بطريقة غير مشروعة غادرت موزمبيق وتنتظر ظهور القمر لتكشف بشكل افضل طريقها ليل 30 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ولاذت المرأة وطفلها بالفرار عند ظهور احد الفيلة فجأة. وبعد ذلك، سمع الافراد الاخرون في المجموعة صراخهما، حسبما ذكرت وكالة انباء جنوب افريقيا.

وقال بن بريتوريوس المسؤول في المحمية انه عثر على اشلاء المرأة وابنها في اليوم التالي وقد افترستهما الاسود. واضاف «ان كثيرا من الاشخاص الاخرين يجتازون الحديقة ويقتلون فيها ولا نعرف باخبارهم».

وقال بن بريتوريوس الذي عرف بالامر من سياح تبلغوا من المجموعة الموزمبيقية نفسها، انه توجه الى المكان الذي انبعث منه الصراخ. واضاف «وصلت حوالي منتصف الليل ولم يكن قد بقي الكثير منهما. ولو مضت ليلة اخرى لكان الاسود افترسوا ما تبقى بدون ان يبقوا اي اثر للضحايا».

إصابة مهرب مخدرات جزائري بطلقات نارية في المغرب

■ الرباط - «القدس العربي»: قالت مصادر صحافية ان المواطن الجزائري الذي ادخل الى احدى مستشفيات مدينة وجدة (شرق البلاد) بعد اصابته بعدة طلقات نارية، وهو من مهربي المخدرات ولا ينتمي الى الجماعات الاسلامية الجزائرية، وان الشيخ عبد القادر بن عمر (30 عاما) كان يحاول ادخال 50 كلغ من الحشيش الى الجزائر الا ان القوات الجزائرية كشفته. واثناء محاولته الهرب اطلقت عليه عدة طلقات نارية. وقالت العلم ان بن عمر سيقدم بعد شفائه للمحكمة.

كلام النجوم

ستشعر بالسعادة مع بداية هذا الاسبوع، ضع خططك للايام القادمة.

علاقة غرامية وشيكة للعزاب من هذا البرج. جميع القرارات المهمة يجب اتخاذها هذا اليوم.

المسافرون سوف يشعرون بالاحباط هذا اليوم. تفحص جميع الترتيبات اللازمة قبل السفر.

مشاكل مالية بسيطة سرعان ما تزول. افكار في الاتجاه الذي ترغب في اتخاذه.

اتبع سياسة دبلوماسية وتكتيكية عند التعامل مع شخص تحبه.

النساء اللواتي يتسوقن هذا اليوم ينجحن في المساومة قبل الشراء.

اي نوع من المقاطعة لك يعكر صفوك وهدوءك. مكافآت مالية لعمل قمت به في الماضي.

اولئك الذين يعملون في الهواء الطلق يجب ان ينتبهوا لان هناك فرصا قليلة جيدة لهم.

قريب او شخص تثق به يمكن ان يمرر لك معلومات بحيث تحقق منها فائدة فيما بعد.

علاقة حب تسير الى الافضل اذا كنت قادرا على التصرف بحنكة وسرعة.

دعوات اجتماعية تاتيك هذا الصباح مما يضطرك لوضع ترتيبات معينة.

تغيير سريع في المزاج يتسبب في راحة بعض الناس. حوادث بسيطة يمكن ان تثير قلقك طوال اليوم.